

٧٤٤
٢٠٠٢
٢٠٠٢

"الشعر في بني يشكر حتى نهاية العصر الأموي"

إعداد
٢٠٠٢
محمود أحمد محمد اسماعيل

إشراف

الأستاذ الدكتور هاشم ياغزي
رئيس البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة
الأردنية

تاريخ المناقشة

١٩٨٠ / ١٠ / ١٣

(قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في الأدب العربي بكلية الآداب في الجامعة الأردنية)

تَبَيَّنَت المحتويات

المصفحة	العنوان
	مقدمة
٤٨ - ١	الفصل الأول : شخصية بني يشكر
٥	أ - نسب يشكر
١٤	ب - تحركها في المكان
٢٤	ج - تحركها في الزمان وأهم الأحداث التي شاركت فيها .
٤٩ - ١٢٧	الفصل الثاني : الشعر في بني يشكر
٥٠	أ - صورة عامة للشعر والشعراء
٦٠	ب - أبرز التيارات الشعرية في بني يشكر
٦٦	(١) في العصر الجاهلي
	(٢) في صدر الإسلام والعصر الأموي
١٢٨ - ١٦١	الفصل الثالث : وقفة متأنية عند أربعة شعراء
١٢٩	(١) الحارث بن حلزة اليشكري
١٥٥	(٢) المنخل اليشكري
١٦٣	(٣) سويد بن أبي كاهل اليشكري
١٧٨	(٤) أبو جلدة اليشكري
١٩٢	الخاتمة
١٩٥	ملحق خاص بالشعر مخرجا ومشروحا
٣٢٦	تَبَيَّنَت المصادر والمراجع

مقدمة

كان أستاذنا الدكتور هاشم ياغي - منذ سنين - يلفت انتباهنا إلى شعر القبائل ويغرينا بالتوجه إليه ودراسته، وقد صادف ذلك في نفس هوى، لما في هذه الموضوعات من جدة، ولما تتيحه من الاطلاع على شعر شعراء مقلين معبد بن مغمورين لم يهتم بهم أحد من الدارسين نظرا لقلة إنتاجهم الذي وصل إلينا فلا يصلح الواحد منهم أن يكون موضوعا لبحث مستقل فاخترت شعر قبيلة "يشكر بن بكر" في الجاهلية والاسلام والعصر الأموي موضوعا لرسالة الماجستير بتوجيه من أستاذي، وشرعت أبحث في المصادر المختلفة عن أخبار هذه القبيلة وشعر شعرائها حتى اطأنت نفسي لما بين يدي من مادة وشهد أستاذي من عزيمتي فمضيت في البحث إلى نهايته .

وكان عليّ بادئ ذي بدء أن أميز بين قبيلة "يشكر بن بكر" موضوع البحث وبين غيرها من القبائل العربية التي عرفت بالاسم ذاته، ثم كان عليّ أن أمحص في النسبة إلى "يشكر" فأزيل الشوائب عنها واستبعد ما نسب خطأ إليها، فاستبعدنا بذلك شعراء مشهورين نسبتهم بعض المصادر خطأ إلى "يشكر بن بكر" مثل المتلمس الضمعي (١) وطرفة بن العبد البكري (٢)، وعصرو ابن قمئة الضمعي من صعب بن علي بن بكر بن وائل (٣) وحاجب الفيصل المازني (٤) ونهار بن توسعة البكري (٥) وعيسى بن فاتك الخطي (٦) والحارث بن عباد البكري (٧) .

وقادنا ذلك إلى النظر في أنساب "يشكر بن بكر" فبسطنا القول فيها في الفصل الأول وفصلنا الحديث في بطونها وافخاذها وابنائها ثم شئنا الحديث عن مواطنها وتحركاتها في المكان فحددنا - ما أمكن - مواطن "يشكر".

(١) ذكره أبو حاتم السجستاني في "المعمرون والوصايا" ص ١٦١ فقال: "المتلمس اليشكري من بكر بن وائل".

(٢) جاء في فهرسة ابن خير ص ٣٩٧ "طرفة بن العبد اليشكري".

(٣) جاء في "السلسلة في غريب لفظة العرب للتمييز" ص ٩٢ "عمرو بن قمئة اليشكري".

(٤) جاء في تاريخ الطبري ٣٨/٧ "حاجب الفيصل اليشكري".

(٥) جاء في الكامل للمبرد ٣٣/٤، ٧٩/٣ "نهار بن توسعة اليشكري" وكذلك في شرح المفصل لابن يميث ١٠٤/٢ .

(٦) جاء في معجم ما استعجم ٢٩/٤ "عيسى بن فاتك اليشكري".

(٧) جاء في معجمه ابن دريد مادة "ب ر ط" الحارث بن عباد اليشكري.

في البادية والاسلام والمصر الأموي وانتهينا إلى تصور واضح عن تحسّر هذه القبيلة في المكان ومنازلها المختلفة على الرغم من الصعوبة التي تواجهها الباحث لأن المصادر الجغرافية التي بين أيدينا لم تحدد منازل "يشكر" تحديداً وإنما بل اكتفت في كثير من الأحيان بالاشارة إليها بشكل عام.

وختتمنا الفصل الأول بالحديث عن تحرّك قبيلة "يشكر" في الزمان ومشاركتها في أهم الأحداث في ذلك العصر، فتحدثنا عن أيامها في الجاهلية وبينما مشاركتها في أحداث الاسلام والمصر الأموي وأشرنا إلى عدد من رجالها الذين لهم دور قيادي فعال في تلك الأحداث.

وفي الفصل الثاني كانت لنا وقفة مع الشعر فعرضنا ما بين أيدينا منه وعرفنا به بشكل عام وبينا أن مقامها وصل إلينا منه إنما هو مقطوعات صغيرة بيننا شعاع مقامه، فعلى سبيل المثال : ذكر صاحب الأغاني أن لابن الكواء اليشكري شعراً كثيراً بينما لم يصلنا له سوى مقطوعة صغيرة واحدة قال أبو الفرج :

" ترواني ابن الكواء اليشكري وثابت قنانة الأزدي وأصل هجاءهما بعشيرة تميم فكان ابن الكواء يهجو والمهلب والأزد كافة وثابت قنانة يهجو ابن الكساسة ويذكر عامة (١) ونبحث عن هذا الهجاء فلا نصثر على شيء منه . وكذلك عرضنا للمشكلات التي تواجه الناظر في هذا الشعر ثم شرعنا ننظر فيه وفي أهم القضايا التي تناولها الشعراء اليشكريون في شعرهم ، وفصلنا فيها القول سواء أكانت قضايا عامة تتعلق بالقبيلة أم قضايا خاصة تتعلق بالفرد .

وفي الفصل الثالث كانت لنا وقفة متأنية مع أربعة شعراء بارزين من "يشكر" تحدثنا فيها عن سيرة كل منهم وعرضنا لجوانب حياته المختلفة وقضاياها البارزة في شعره . وهوؤلاء هم :

- ١- الحارث بن حازمة اليشكري
- ٢- المنّخل اليشكري
- ٣- سويد بن أبي كاهل اليشكري
- ٤- أبو جلد اليشكري

وفي الخاتمة تحدثنا عن نتائج البحث وأهم ما توصل إليه . ثم اتبعناها بطبعة خاص بشعر بني يشكر مخرّجا ومشروجا .

- ت -

ولقد اختلفت إلى عدد كبير من المصادر أتمس فيهما أخبار قبيلة "يشكر" وشعر شعرائها، فوجدت معظمها لا يذكر هذه القبيلة إلا لماطاً، ولم أجد مصدراً واحداً يسهل الحديث عنها. ومع ذلك فقد أسعفتني هذه المصادر في جمع ديوان "يشكر" وأخبارها وبخاصة كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني الذي وجدت فيه جزءاً بيناً من شعر هذه القبيلة وكتاب المعقد لابن عبد ربه الذي سجل لنا جزءاً هاماً من أيام قبيلة "يشكر" والكامل للمبرد والحصيدة لابن رشيق القيرواني ونهاية الأرب للنويري وغيرها من كتب الأدب عامة.

وكان اعتمادنا كبيراً على ديوانين الشعراء مثل ديوان الحارث بن عسرة ومجموع شعر سويد بن أبي كاهل وكتب المخدرات والحماصات والتراجيم كالحلقات والمفضليات والاصمعيات وحماصة أبي تمام والحماصة البصرية والمؤتلف والمختلف للأصمدي ومجمع الشعراء للمزباني وطبقات فحول الشعراء لابن سائم النجاشي والشعر والشعراء لابن قتيبة.

أما كتب المعاجم والبلدان فقد أسعفتني في البحث عن مواطن قبيلة "يشكر" مثل معجم ما استمع للبكري ومعجم البلدان لياقوت الحموي وصفة جزيرة العرب للبيهقي.

وقد أفادت من كتب اللغنة كثيراً في شرح الشعر وتفريجه وبخاصة لسان العرب لابن منطير وجمهرة ابن دريد والقاموس المحيط للفيروز آبادي. أما كتب التاريخ فكان على رأسها تاريخ الطبري والكامل في التاريخ لابن الأثير.

وكنيت استبعد المصادر التي لا أجد فيها شيئاً هاماً وجديداً عن قبيلة "يشكر" مثل كتاب "نسب عدنان وقحطان" للمبرد وأسعفتني عنها بغيرها. حيث كان اعتمادنا كبيراً على جمهرة انساب العرب لابن الكلبي - وهو كتاب مخطوط - وجمهرة انساب العرب لابن حزم وذلك فيما يتعلق بانساب "يشكر".

وفير المعظم لا يسعني إلا أن أشكر أساذي الدكتور هاشم ياغي لما أولاني من رعاية وحفاة أثناء هذا البحث ولما قدّمه لي من إرشادات وتوجيهات قيمة سادتني على مدى ما وصلت إلي ما وصلت إليه، فله أقدم جزيل شكري وعظيم امتناني. والله أسأل أن أكون قد وفقت إلى ما قصدت إليه في هذا البحث أو إلى شيء قريب منه.

محمد - - - - -

عمان في ٢٠/٢٠٨٠

الفصل الاول : شخصية بني يشكر

أ- أنسابها

ب- تحركها في المكان

ج- تحركها في الزمان

وَأهم الأحداث التي

شاركت فيها .

يَشْكُر :

جاء في الاشتقاق : (يشكر) : يفعل من الشكر ، من قولهم شكرت لـ الشكر (١) والشكر ما نبت من الشجر تحت ما هو أغلظ منه وكذلك الشجر الضعيف تحت الشجر القوي . قال الرازي :

والرأى قد أراه شكيرا . ونأ لا يحذر كالفير (٢)

وأما شكور : يستعين عليها أثر الغذاء سريعا ، وكذلك الفرس . وقد سميت العرب شكرا ، وهم بطن من العرب . وهو شاكر : بطن من همدان (٣) .

والهشام بن بفتح الهمزة وسكون الشين وهم الكاف بعدها راء نسبة إلى يشكر . وقد عرفت بهذا الاسم مجموعة من القبائل العربية : (٤)

ففي ربيعة يشكر بن بكر بن وائل .

وفي الأزد : يشكر بن عمرو بن عمران بن عددي بن حارثة .

وفي مضر : يشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان .

وفي مراد : يشكر بن عميرة بن ناجية بن مراد وهو يحابر بن مالك بن أزد .

وفي الأزد : يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران .

ابن كعب بن السمار بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وسنقتصر في حديثنا على قبيلة يشكر بن بكر بن وائل موضوع البحث ، وسنستبعد

كل من ينتسب إلى القبائل الأربع الأخيرة .

(١) ابن دريد ، الاشتقاق ، تج : عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ، مصر

سنة ١٩٥٨ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٣٩ .

(٤) ابن حبيب ، مختلف القبائل وموتلفها .

بغداد ، مكتبة المثنى ص ١٠ .

وانظر السيوطي ، المزهري علوم اللغة وانواعها تج : محمد احمد جاد المولى ،

وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار احياء الكتب

الحريرية ٤٥٦/٢ .

نسب عدنان :

لم يذكر النسابةون لعدنان غير ولد ين هما : معد والحارث وهو عك . فولد
لمعد : نزار واياك وقتص - فكان من ولد قنص ملوك الحيرة من المناذرة ^(١) والمهم
وعبيد الرماح والضحاك . وعمود النسب من معد بن عدنان في ابنه نزار وأمه مُعانة .
بنت جوشم الجرهمية ^(٢) واليه تلتقي معظم القبائل العدنانية . وأولاده هم : مضر
ربيعة واياك وقيل أنمار ^(٣) . ولم يذكر ابن قتيبة ايراداً ^(٤) والصرم من انساب معد
الذي لا خلاف فيه ولد نزار ، والصرم من نزار في ربيعة ومضر ، وذلك أن ايراداً وانماراً
لحقاً بأرض اليمن فانتسب أكثرهم الى اليمن ^(٥) .

ويقال لربيعة ربيعة الفرس ولمضر مضر الحمراء ، وذلك أنه لما مات نزار اقتسم
بنوه ميراثه ، وكان له فرس مشهور فضله في الحرب فكان من نصيب ربيعة وناقصة
حمراء مشهورة الفضل أيضاً كانت من نصيب مضر فقبل ربيعة الفرس ومضر الحمراء ^(٦) .
أما مضر فولد له الياس وقيس عيلان ومنهما تناسل ابناء مضر ، وليس هذا مكان
ذكرهم .

وأما ربيعة فله من الولد أسد وضبيعة وأكلب وعائشة ^(٧) أما بنو عائشة فهم
باليمن . ودخل بنو أكلب في خثعم وهورط أنس بن مدرك الخثعمي ، وأما
ضبيعة فولد له أخمس والحارث . وأما أسد بن ربيعة ففيه الهبت والمدن ^(٨) .

فولد أسد بن ربيعة جديلة ، وأمه ايرادية ، وعز وعيرة ، واسمها برة بنسبت
قيس عيلان ^(٩) .

وأما جديلة بن أسد فولده : دُعْمَي بن جديلة وجَدَّان ، دخل بنوه قسي
بني زهير بن جشم من بني النمر بن قاسط ، وجُدَي بن جديلة ، دخل بنسبه

(١) ابن حزم ، جهر ، أنساب العرب تح : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف

سنة ١٩٦٢ ص ٩ .

(٢) النويري ، نهاية الأرب المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ٣٢٧/٢

(٣) ابن حزم ، الجهمرة ص ١٠

(٤) ابن قتيبة ، المعارف تح : ثروت عكاشة القاهرة مطبعة دار الكتب سنة ١٩٦٠ ص ٩٢

(٥) ابن عبد البر ، الانباه على قبائل الرواه ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، سنة

١٣٥٠ هـ ص ٦٤ .

(٦) المصدر السابق ص ٩٦

(٧) ابن حزم ، الجهمرة ص ٢٩٢ .

(٨) المصدر السابق ص ٢٩٢

(٩) المعارف ص ٩٢ .

في بني شيبان ، وأما دُعَيَّ بن جديلة ففيه البيت والمدد (١) .
 فولد دُعَي بن جديلة أَفْصَى وولد أَفْصَى بن دُعَي أربعة هم : هَنْب وهَيْسَد
 الْقَيْس وَجَشْم وَنَاشِم ، أما نَاشِم فدخل بنوه في بني تغلب ، وأما جَشْم فدخل بنوه
 في بني القيس ، وأما هَنْب بن أَفْصَى ففيه البيت والمدد (٢) ،
 وولد هَنْب بن أَفْصَى قَاسِطاً ، وولد قَاسِط بن هَنْب وَاثِلَ والنَّعْرَ وَغَامِراً
 - وهو غَفِيلَة - وَمَعَاوِيَة ، دخل بنوه في عاملة ، وكان في النَّعْر عدد وشُحْرَف
 ثم غَلَّتْهُم القرامطة بعد الثُّمَالَة فافترقوا في قبائل العرب . وأما وَاثِل بن قَاسِط
 ففيه البيت والمدد (٣) .
 فولد لَوَاثِل بن قَاسِط بَكْرٌ وَبَرْثَارٌ - وهو تغلب - وعبد الله -
 وهو عَزَّز بنون ساكنة - وَالشَّخَّيْصُ ، دخل في بني تغلب ، والحارث دخل في بني
 عَائِش بن مالك بن تيم الله (٤) والمدد من ربيعة في بكر (٥) .
 وولد لبكر بن وَاثِل بن قَاسِط من الاولاد : عَلِيٌّ وَيَشْكُرُ وَبَدَن ، دخل بنوه
 في بني يَشْكُر (٦) واسمهم هند بنت تميم (٧) . والى يشكر هذا ينسب كـ
 يَشْكُرِي من بكر بن وَاثِل . وهم الممنونون في بحثنا هذا .

-
- (١) ابن حزم ، الجمهرة ص ٢٩٥ .
 (٢) المصدر السابق ص ٢٩٥
 (٣) المصدر نفسه ص ٣٠٠
 (٤) المصدر نفسه ص ٣٠٢
 (٥) ابن رشيق الحمدة تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، المكتبة
 التجارية الكبرى سنة ١٩٤٠ ١٨٢/٢ .
 (٦) ابن حزم ، الجمهرة ص ٣٠٧
 (٧) ابن الكلبي ، جمهرة أنساب العرب - مخطوط - مركز الوثائق ، الجامعة
 الاردنية شريط رقم ٣٨٢ صور عن نسخة المتحف البريطاني ورقصة
 ١٩٤٠ .

أ - نسب يشكر بن بكر :

يشكر : بطن من بكر بن وائل من المدنائة ، وهم بنو يشكر بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دغيس بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان^(١) .

وقيل : يشكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دغيس بن جديلة ابن أسد بن ربيعة ، أخو بكر وتغلب ابني وائل^(٢) .

وقيل : يشكر بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دغيس ابن جديلة بن أسد بن ربيعة^(٣) .

ولعل الأول هو الأصح ، فهو ما ذهب اليه أكثر العلماء في النسب أمثال ابن الكلبي وابن عبد ربه وابن حزم والمبرد .

والمقب من يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط من ثلاث قبائل لصلبه وهم : حرب بن يشكر وكنانة بن يشكر وكعب بن يشكر^(٤) وأمه سحام بنت تغلب بن وائل^(٥) وفي كعب العدد والشرف^(٦) ومن أبنائه أيضا عباد بن يشكر^(٧) .

فولد كعب بن يشكر حبيباً والمتيمك ، وأمه بنت المتيمك بن غنم بن تغلب^(٨) والمتيمك هذا هو الذي أشار اليه المصيرة بن حبناء الشاعر في قوله^(٩) :

(١) ابن الكلبي ، جمهرة انساب العرب - مخطوط - ورقة ١٥٤ وانظر ابن عبد ربه ،

العقد ، ج ١ : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم البيارى ، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٩ م ٣٦١/١ وابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٣٠٨ .

(٢) عز الدين بن الاثير الجزري ، اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد ، مكتبة المثنى ص ٤١٣ وانظر السيوطي ، لب اللباب في تحرير الانساب ، بغداد ، مكتبة المثنى ص ٢٨٤ .

(٣) الزبيدي ، تاج المروس ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، مادة "شكر" وانظر الحارثي الهذلي ، عجالة المبتدئ ، فضالة المنتهي في النسب ، ج ١ ، القاهرة ، كنون القاهرة ، مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٥ ، ص ٩٨ ، ١٢٥ .

(٤) النويري ، نهاية الأرب ٣٣٠/٢ .

(٥) ابن الكلبي ، الجمهرة ورقة ٢٢٥ .

(٦) ابن قتبية ، المعارف ص ٩٦ .

(٧) ابن حزم ، الجمهرة ص ٣٠٨ .

(٨) ابن الكلبي ، الجمهرة ورقة ٢٢٥ .

(٩) ابن قتبية ، المعارف ص ٥٨١ وانظر الاغاني ، كتب ١١/١٣ .

اني امرؤ حنظليّ حين تنسّني لا امر المتنيك ولا أنوالي المصوّق
لا تحسبن بياضاً في منقصة أن اللهايم في اقربها يلق

وولد حبّيب بن كعب غنما ، فولد غنم بن حبّيب : غبر وشعلبة وجشم (١) . قال
ابن الكلبي : " وأما سمّي غبر لأن غنما تزوج الناقمية ، وهي عجوز ، فقيل لسه :
ما أردت الى هذا ؟ قال : لملي اثفيرة غلاما ، فولدت غلاما فسماه غبر " (٢) والناقمية
هي كفاش بنت عامر وهو ناظم بن جدان بن جديلة بن أسد بن ربيعة (٣) وجاء في
الاشتقاق "

غبر : فصل وغبر الشي : باقيه ، وتفبرت الشي : اذا اغذته قليلا قليلا (٤)
قال ابو كبير الهذلي :

فأنت به حوش الجنان مبطلنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
وميراً من كل غبر حبيضة وفساد روضة ودا مقيس (٥)
وولد شعلبة بن غنم مالكاً وود ربيعة وعدياً ، واسمهم هنية بنت مالك بن مالك بن بكر
ابن حبّيب بن تغلب ، ورعاة وأمه ماوية بنت الجعيد المهدية (٦) .
فولد مالك بن شعلبة : حرفة وسواة والحزمر وعبد الله (٧) .
فمن بني مالك بن شعلبة بن غنم بن حبّيب بن كعب : أسود بن مالك بن
عبد الله بن عبد ود بن عوف بن كعب بن مالك بن مالك بن كعب بن حرفة ، أصحاب
النخل باليمامة الذي يصرم في السنة مرتين (٨) . وقد عدّ نخل آل الاسود هذا من
مناقب العرب في الجاهلية التي أمضاها الاسلام . جاء في المحبر .

كانت للعرب ست مناقب قبل الاسلام ، فثلاث منها الاسلام وثلاث زانها
الاسلام شدة ... منها (نخل) ربيعة بن الاسود البشكري وكان جعلها لابن
السبيل وقبره فيها . فلما كانت حجة الوداع ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ابن الكلبي ، الجهمرة ، ورقة ٢٢٥

(٢) المصدر السابق ورقة ٢٢٥

(٣) الحازمي الهذاني ، المجالة ص ٩٨

(٤) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٣٤١

(٥) المصدر السابق ص ٣٤١

(٦) ابن الكلبي ، الجهمرة ورقة ٢٢٥

(٧) المصدر السابق ورقة ٢٢٥

(٨) المصدر نفسه ورقة ٢٢٥ .

كل دم ومكرمة كانت في الجاهلية الا السدانة والسقاية قام ابن ربيعة بن
الاسود فقال : يا رسول الله ان أبي كان وقف نخلا له على أبناء السبيل أفهمي
مكرمة له ؟ فأمنهها (١) . فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بأمنهها . فبنوه
يصرمون ذلك النخل على ثلاث واثنين يكون أصل النخلة واحداً وأغلاها ثلاثاً
وتصرمون في السنة مرتين " (٢) . قال رجل من بكر بن وائل :

هلم الى حكام بكر بن وائل ولا تك مثل الجاهل المتردد
بني خالد من آل شيبان في الذرى أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد
أو اليشكرين الكريم فعالمهم بني مورت الاضياف من آل اسود (٣)
وتذكرهم معاوية فقال : " وددت أن صاحب نخل ربيعة بن الاسود مكان الخلافة
لي (٤) "

ومن بني وديمة بن ثعلبة بن غنم : عوف او عمرو بن شيخ بن منصور
ابن النعمان بن هرم بن ثعلبة بن سعد بن عامر بن وديمة بن ثعلبة ، كان له
شرف بخراسان (٥) .

أما غير بن غنم فولد له ثعلبة والحارث ، صاحب الفرخ الذي يضعه على الطريق ،
وعامر وجشم (٦) وكان الحارث بن غير بن غنم صاحب الفرخ العقاب سيد ربيعة .
وقتل الفرخ المذكور عمرو الأعشى بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل ، وكان اسم الفرخ عنة (٧) .

(١) في المحبر ص ٢٤٢ " فأمنهها " وكذلك نقلها صاحب الفصل ٧٥/٥ ولحل
عوابها ما اشبهناه فأمنهها .

(٢) ابن حبيب ، المحبر تصحيح ايلزه ليختن شتير ، بيروت ، المكتب التجارى
ص ٢٤٢ .

(٣) المحبر ص ٢٤٢

(٤) المصدر السابق ص ٢٤٢

(٥) ابن الكلبي الجمهرة ورقة ٢٢٥

(٦) المصدر السابق ورقة ٢٢٥

(٧) ابن حزم ، الجمهرة ص ٣٠٨

فولد جشم بن غير : ثعلبة ، ومن ولد ثعلبة حصبة بن شعبة بن ثعلبة
ابن جشم وأمه الخزاعية (١) . ومن ولد جشم بن غير أيضا أمير بن أحمر
ابن مسهر بن أمية بن قيس بن مالك بن عامر بن ثعلبة بن جشم (٢) .
وقيل : أمين بن أحمر بن مشهر بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن غير
ابن غنم (٣) . قال ابن الأعرابي : " وكان أمير سيدا جوادا . وكان واليا على
خراسان في أيام معاوية " وفيه يقول زياد الأعجم : (٤)

لولا أمير هلكت يشكر ويشكر لك على كل حال

أما ثعلبة بن غير بن غنم فولد : جهيلاً وتيماً (٥) منهم باعث بن تميم بن اسد
ابن تيم بن ثعلبة ، شاعر جاهلي وفارس من فرسان بني غير الشجعان (٦) وأخوه
وائل بن تميم بن اسد بن تيم بن ثعلبة ، وكان ذا منزلة من الملوك وكان حلو اللسان
جميلاً (٧) وكان باعث وأخوه وائل شريفين (٨) .

ومنهم جبلة بن باعث بن تميم وقد رأس (٩) ومنهم راشد بن شهاب بن
عبدة بن عتسم بن ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غير بن غنم الشاعر (١٠) .

ومن بني غير بن غنم عباد بن قبيصة الضبيري ، وأبو بدر عباد بن الوليد
الضبيري (١١) ومنهم ضو بن سلمة اليشكري ، شاعر فارس ، أهد بني غير بن غنم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر (١٢) .

أما جشم بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر فولد عدداً وثعلبة ، منهم التريمان
للحجم يوم ذي قار ابن عمرو بن عائد بن عامر بن ثعلبة الشاعر الذي يقول (١٣) .

- (١) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٥
- (٢) المصدر السابق ورقة ٢٢٥
- (٣) ابن حزم ، الجهرة ص ٣٠٨
- (٤) الافاني ، ساسي الضبيري التاجر بالفخامين تصحيح احمد الشنقيطي ، القاهرة
مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر ١٠/١٠٩٠
- (٥) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٥
- (٦) ابو تمام ، حبيب بن اوس الطائي ، ديوان الحماسة ، مختصر من شرح الحماسة
التبريزي مراجعة وتحليق محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، مكتبة وصايفسة
محمد علي صبيح وأولاده سنة ١٩٥٥ م ١/٢٩٦
- (٧) المصدر السابق ١/٢٩٦
- (٨) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٥
- (٩) المصدر السابق ورقة ٢٢٥
- (١٠) المصدر نفسه ورقة ٢٢٥
- (١١) الحارثي الهذلي ، المجالة ص ٩٨
- (١٢) ابن ماكولا ، الاكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الاسماء والذنى
والانساب تصحيح الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المجلسي اليماني ، مطبعة مجلس
دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، الهند ٢٥/٢٢٨
- (١٣) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦

أمرتكم أمري بمنقطع السنوي ولا أمر للمعصّي إلا مضيقاً
 ومنهم الحارث بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن جشم الذي يقال له ابن
 التوأم (١) . وقيل الحارث بن قتادة بن التوأم (٢) الذي كان يناقض أمراً القيس
 ابن حجر ويترفع له . وللهارث إذا يقول المتلمس :

أحارث أنا لو تشاطد ما ونا تزايلن حتى لا يفسد دمنا (٣) .
 وولد جشم بن غنم أيضاً عامراً وهو عامر بن جشم بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر
 وقيل عامر بن جشم بن حبيب (٤) . وعامر هذا هو ذو المجاسد ، كان سيّد هم فسي
 الجاهلية وصاحب مباحهم . قال ابن زريق : سمي ذا المجاسد لأنه كان يصيغ
 ثوبه بالمجاسد وهو الزعفران (٥) . والذي ذكره الزريقان في شعره ، قيل
 للزريقان بن بدر : إنك من بني عامر ذي المجاسد ، فقال :

إن أك من كعب بن سعد فأنني رضىت بهم من حتى صدق ووالد
 وإن يك من كعب بن يشكر فنصرتي فإن أبانا عامر ذو المجاسد (٦)

وعامر هذا هو أول من ورث البنات في الجاهلية . قال ابن حبيب :
 " وكانت العرب مصفة على توريث البنين دون البنات ، فورث ذو المجاسد وهو عامر
 ابن جشم بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر ماله لولده في الجاهلية للذكر مثل
 حظ الأنثيين فوافق حكم الإسلام " (٧) .
 وولد جشم بن غنم بن حبيب أيضاً الحارث (٨) .
 وولد المتك بن كعب بن يشكر عجللاً وأمّه الحرام (٩) فولد لمجسّد
 كعب وجشم وهو الأقيصر (١٠) .

-
- (١) ابن الكلبي ، الجمهرة ورقة ٢٢٦ .
 (٢) الاشتقاق ص ٣٤٢
 (٣) المصدر السابق ص ٣٤٢ وانظر ديوان المتلمس تح : حسن كامل الصيرفي
 معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٧٠ ص ١٦ وفيه :
 أحارث أنا لو تشاطد ما ونا تزايلن حتى لا يفسد دمنا
 (٤) المحبر ص ٣٢٤
 (٥) ابن الكلبي الجمهرة ورقة ٢٢٦ وانظر جمهرة ابن حزم ص ٣٠٨
 (٦) الاشتقاق ص ٣٤٢
 (٧) المصدر السابق ص ٣٤٢
 (٨) المحبر ص ٢٣٦
 (٩) ابن الكلبي ، الجمهرة ورقة ٢٢٦
 (١٠) المصدر السابق ورقة ٢٢٦
 (١١) المصدر نفسه ورقة ٢٢٦

ومنهم الأرقم بن علباء بن عوف بن الأسد بن كعب بن عجل بن العتيك
ابن كعب بن يشكر ، الذي ذبح كبش النعمان (١) .

والمصروف الذي وصلنا شي* من شعره هو علباء بن أرقم بن عوف بن سعد
ابن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل (٢) . وهو الذي ذبح كبش
النعمان بن الحنذر ، وأظن أن ماجاء في جمهرة ابن الكلبي من قبيل الخطأ تابعه
فيه ابن حزم ، وأن الصواب ما ذكره الأصمعي وهو علباء بن أرقم وكذلك جاء في كتاب
"الابدال" (٣) وفي معجم الشعراء (٤) ولسان العرب (٥) وفي ضرائر الشعراء
او كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة (٦) وسقط اللآلي (٧) ، وفي رغبة الأمل من
كتاب الكامل (٨) وكان الملك النعمان بن الحنذر قد أحصى كبشاً ، فوثب عليه علباء*
ابن أرقم فذبحه ، فحمل الى النعمان فلما مثل بين يديه أنشده قصيدة يقول فيها :

أُخَوِّفُ بِالْجَبَّارِ حَتَّى كَأَنَّـ ۖ قَتَلْتُ لَهُ خَالاً كَرِيماً وَأَبْنَ عَمٍّ
فَإِنَّ يَدَ الْجَبَّارِ لَيْسَتْ بِصَفْعَةٍ وَلَكِنْ سَمَاءٌ تَمَارُ الْوَيْلَ وَالذَّيَمَ (٩)
هو* لا* بنو كعب بن يشكر .

- (١) ابن حزم ، الجمهرة ص ٣٠٨ وانظر جمهرة ابن الكلبي ورقة ٢٢٦ والاشتقاق
ص ٣٤١
(٢) الأصمعي ، الأصمعيات تح : احمد محمد شاكر وعبد السلام ٨٠٠ ، القاهرة
دار المعارف سنة ١٩٦٤ قصيدة رقم ٥٥
(٣) عبد الواحد اللخوي ، الابدال ، تح : عز الدين التنوخي ، دمشق ، المجموع
العلمي العربي سنة ١٩٦١ ١١٧/١ .
(٤) المزباني ، معجم الشعراء تح : عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب
العربية سنة ١٩٦٠ ص ١٧٠ .
(٥) ابن منظور لسان العرب بيروت ، دار صادر ١٩٥٥-١٩٥٦ حرف السين
(٦) القزاز القيرواني ، ضرائر الشعراء او كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة تح : محمد
زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة ، الاسكندرية ، منشأة المعارف سنة ١٩٧٣
ص ١٦٤ .
(٧) البكري ، سقط اللآلي تح : عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦
٢٦٧/١ .
(٨) سيد علي المرصفي ، رغبة الأمل من كتاب الكامل ، مكتبة الاسدي بظاهران
سنة ١٩٧٠ ١٠/٢ .
(٩) معجم الشعراء ص ١٦٩ .

أما حرب بن يشكر فأعقب من كنانة ، فولد لكنانة جشم وعمرو وذ هـل وسليمان (١)
 وكان العقب من حرب بن يشكر من ولدي كنانة جشم وذ هـل . فمن بني جشم
 : بنو الحمير ؛ حبيب بن كعب بن جشم والى جشم هذا ينسب كل جشمي فـي
 نزار (٢) وبنو عصم بن سعد بن عمرو بن جشم بن كنانة بن حرب (٣) .
 وقيل : عصم (٤) بن سعد بن عمرو ، فمن هو ؟ عبد الله بن عمرو بن النعمان بن ظالم
 ابن مالك بن أبي بن عصم بن سعد بن عمرو بن جشم بن كنانة بن حرب بن يشكر
 الذي يقال له ابن الكؤاء (٥) . وإنما سمي الكؤاء لان الحارث بن كلدة كؤاه
 في الجاهلية من ذبيلة كانت أصابته (٦) . وكان ابن الكؤاء يشكرى خارجيا ، كثير
 المسألة لحلي بن أبي البرضي الله عنه ، قيل أنه كان يسأله تمتنا (٧) وهو
 الذي قال لمعاوية بن أبي سفيان يوم كان سجينا عنده : " أنتك ما علمنا واسمع
 الدنيا شيق الأنقرة قريب الثرى بعيد المرعى تجمل الظلمات نورا والنور ظلمات (٨)
 وكان ابن الكؤاء عالما من علماء الأنساب (٩) . وفيه يقول مسكين الدارمي (١٠)
 هلم الى بني الكؤاء تقضوا بحكمهم بأنساب الرجال
 ومنهم عوف بن هاشم بن بشير بن شبيب بن شريح بن مالك بن عمرو بن النعمان
 ابن ظالم بن مالك بن أبي (١١) .
 وأما كنانة بن يشكر فولد له زهير بن الكسر بضد زهير بن عيس الذي هو بالضم (١٢)
 فولد لذبيان : عامر وجشم وجعارة (١٣) وواثلة (١٤) .

- (١) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦ .
- (٢) النويري ، نهاية الأرب ٣٣٠ / ٢
- (٣) ابن حزم ، الجهرة ص ٣٠٨
- (٤) النويري ، نهاية الأرب ٣٣٠ / ٢
- (٥) ابن حزم ، الجهرة ص ٣٠٨
- (٦) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦
- (٧) الاشتقاق ص ٣٤٠
- (٨) المسموعي ، مروج الذهب ومصابن الجواهر بيروت ، دار الاندلس سنة ١٩٦٥
- (٩) ٤١ / ٣
- (١٠) ابن قتيبة ، المصارف ص ٥٣٥
- (١١) المصدر السابق ص ٥٣٥
- (١٢) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦ .
- (١٣) النويري ، نهاية الأرب ٣٣٠ / ٢
- (١٤) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦
- (١٥) النويري ، نهاية الأرب ٣٣٠ / ٢

فمن بني زبيان بن كنانة بن يشكر : الشاعر الحارث بن حلزة بن مكروه
ابن عبد بن عبد الله بن مالك بن عبد سمح بن جشم بن زبيان بن كنانة
ابن يشكر (١) ومن ولده شهاب بن مذعور بن الحارث بن حلزة ، وكان عالما
بالأنساب (٢) .

ومنهم الشاعر سويد بن أبي كاهل من بني حارث بن حسيل بن مالك
ابن عبد سمح (٣) بن جشم بن زبيان بن كنانة بن يشكر .
ومن بني جهارة بن زبيان بن كنانة بن يشكر : عباد بن جهم الذي قتل
ناشرة التغلبي طالبا بثأر همام بن مرة يوم الذنائب (٤) .

ومن بني يشكر بن بكر الريان اليشكري ، سيد بني بكر في آخر أمرهم
في حربهم مع بني تغلب (٥) .

ومنهم : عذابة الموفقي ، المحدث ، وهو من بني عوف بن سمح ، فخذ
من بني عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن وائل (٦) .

ومنهم : عوفلة اليشكري ، كان من اشرافهم في الجاهلية (٧) .
ومنهم : القمقاع اليشكري ، كان شاعرا في الجاهلية ، وكان امرؤ القيس
ابن خنيس مر بهم فاستشدهم فأنشدوه ، فقال : عجت كيف لا تحترق بيوتكم
عليكم نارا " فسموا بني النار (٨) .

ومنهم : قتادة بن مغرب ويقال مغرب (٩) . ويقال مغرب (١٠) أو مغرب (١١)
اليشكري كان يهاجي زياد الاعجم في الاسلام (١٢) .

-
- (١) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦ وانظر جهرة ابن حزم ص ٣٠٨
 - (٢) ابن حزم ، الجهرة ص ٣٠٨ وانظر ابن عبد ربه ، المقد ٣/ ٣٦١
 - (٣) ابن الكلبي ، الجهرة ورقة ٢٢٦ وانظر جهرة ابن حزم ص ٣٠٨ .
 - (٤) المصدر السابق ورقة ٢٢٦ وانظر جهرة ابن حزم ص ٣٠٨
 - (٥) ابن حزم ، الجهرة ص ٣٠٨ .
 - (٦) المصدر السابق ص ٣٠٨
 - (٧) الاشتقاق ص ٣٤١ .
 - (٨) ابن ماكولا ، الاكمال ٢٢٨/٥
 - (٩) البكري ، التنبه على أوهم أبي علي في أماليه ط ٣ ، القاهرة ، المكتبة التبرارية
الكبرى سنة ١٩٥٤ ص ٢٤ .
 - (١٠) الاصفهاني ، الاغاني ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٨ ١١/ ٣٢٧ .
 - (١١) الاشتقاق ص ٣٤٢ .
 - (١٢) المصدر السابق ص ٣٤٣ .

ومنهم : مالك بن شعلبة ، وهو أول من قتل فارساً من الأعاجم في يوم ذي قار ، وكان عصى على الحجاج أيام ابن الأشعث ، وتحصن في قلعة اضلخر السبي تسمى قلعة منصور ، حتى مات فيها (١) .

ومنهم : علي بن علي بن بجان ، كان أحد أهل البصرة ، رآه انس بن مالك فشبهه عينيه بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

ومنهم : مقصّر بن شمير ، كان شهيد فتح الأبلّة وأخذ الدرهمين (٣) .
ومنهم : عبدة بن هلال اليشكري ، أحد زعماء الخوارج ، كان مع قناري ابن الفجاءة ، ثم ولي بعده أمر الخوارج (٤) وإياه عنى الشاعر في قوله (٥) .

حتى تلاقى في الكتيبة مقلماً عمرو القنا وعبدة بن هلال
ومنهم : يشكر بن وائل اليشكري ، وكان من علماء بكر بن وائل (٦) .
ولد أيام مسيلمة الكذاب فبغى به اليه فمسح مسيلمة على رأسه فعمي ، وكنى أبا بصير على العكس (٧) .

ومنهم الآخر بن مأنور اليشكري ، وثوب بن النار اليشكري ، وأبو جلسدة اليشكري الشاعر ، وشمر بن عبد الله اليشكري وهامرو بن حلزة اليشكري أخو الحارث ابن حلزة ، والكرومر بن سليم اليشكري والمنخل اليشكري وغيرهم من شعراء بني يشكر .

(١) الاشتقاق ص ٣٤٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٣

(٣) المصدر نفسه ص ٣٤٣

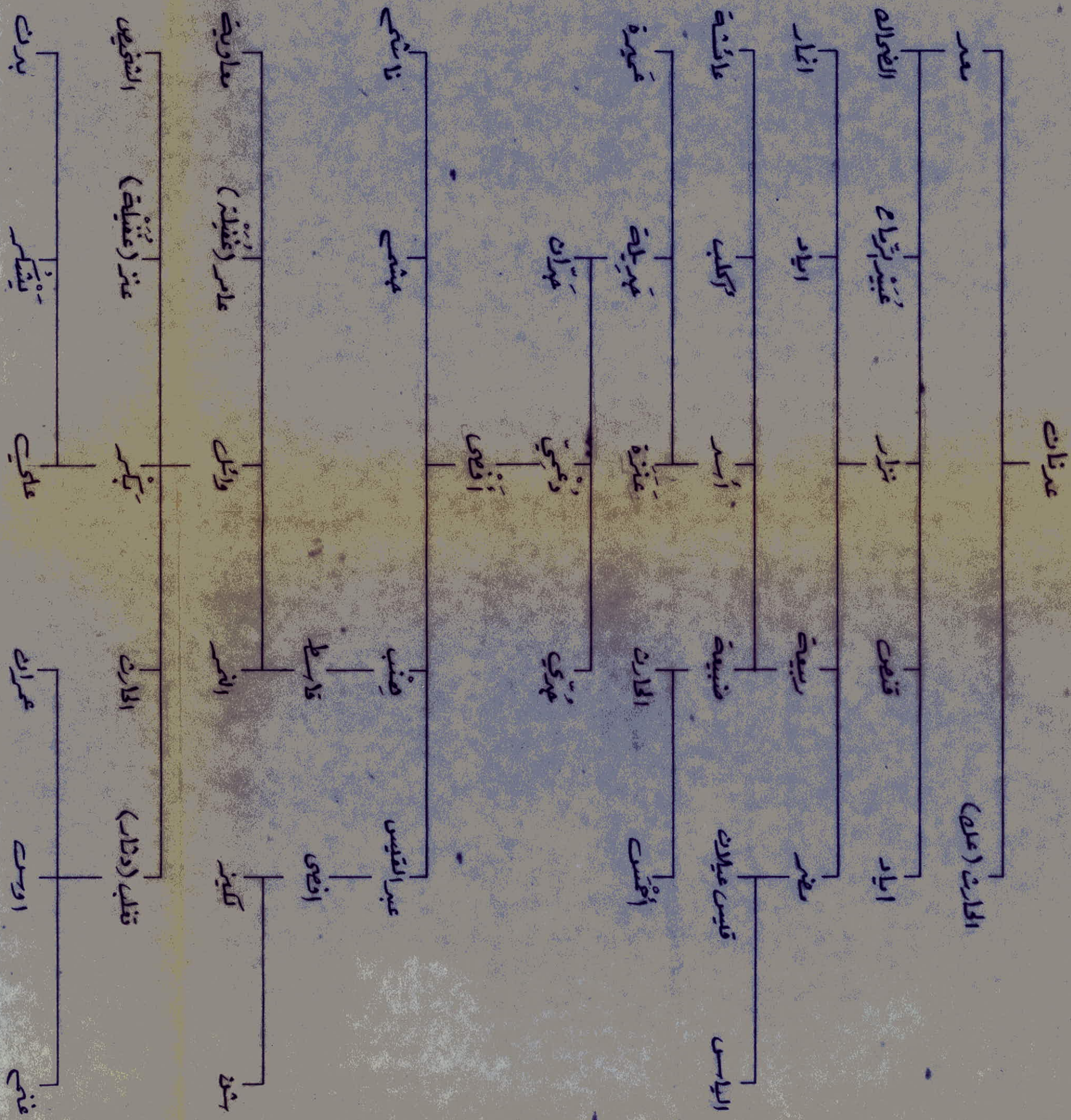
(٤) = =

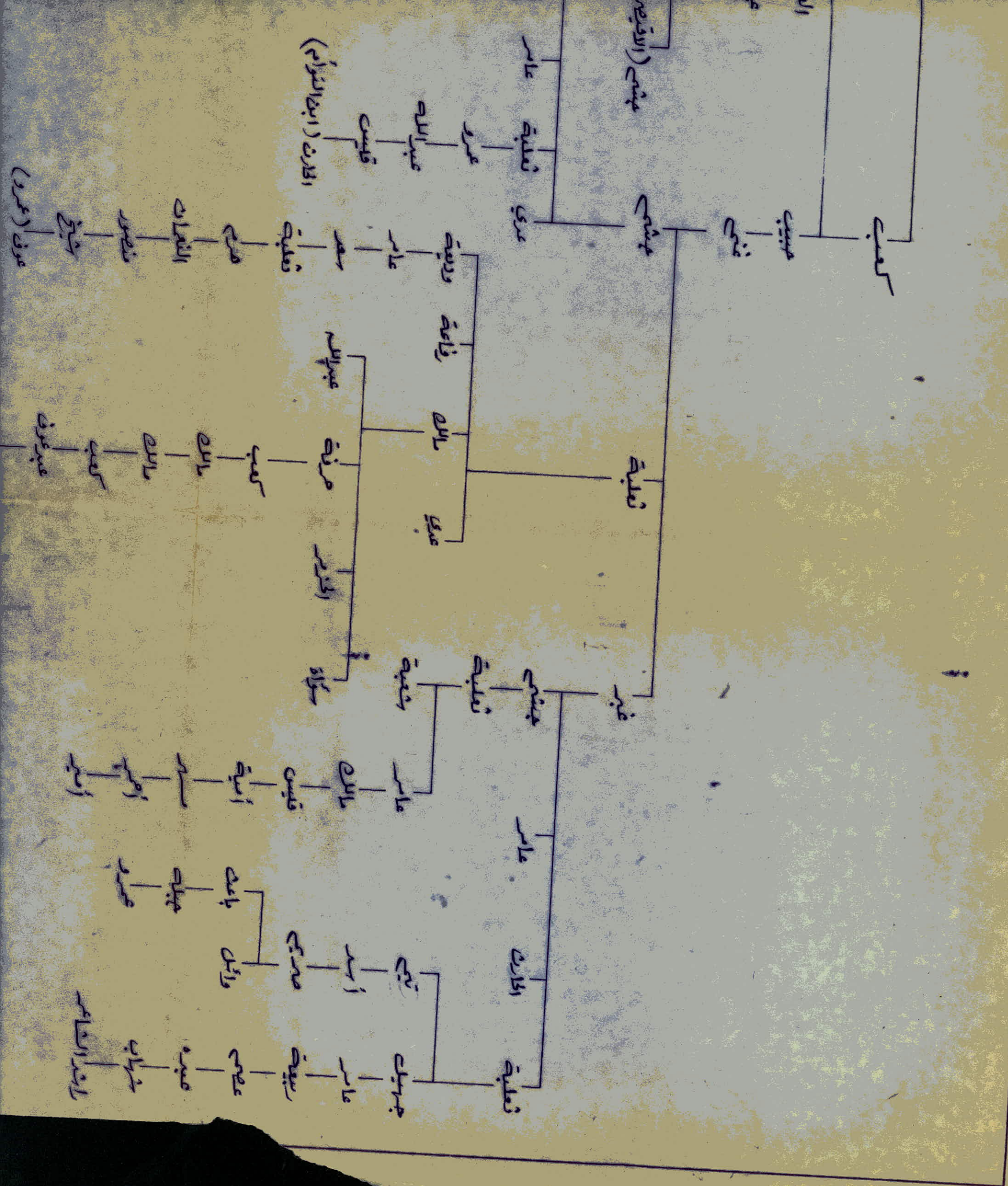
(٥) = =

(٦) الإخاني ، ساجي ٩٧/٨ .

(٧) المصدر السابق ٩٧/٨ وانظر مجد الدين بن الأشير ، المصنع في الألباء والأسماء والبنين والبنات والأندواء والذوات تح : إبراهيم السامرائي بغداد

سنة ١٩٧٠ ص ٨٨ .





ب - تحركها في المكان :

كانت الجزيرة العربية موطن العرب الأول ومهد حضارتهم ، ومنها انطلقوا الى اماكن اخرى جديدة استوطنتها ماشاء الله ، وهي في الواقع شبه جزيرة متسعة الاربعاء ممتدة الاطراف تقع الى الجنوب الغربي من آسيا . وقد سماها العرب جزيرة على الرغم من اتصالها بالبر تجوزا يقول الألوسي :

" اعلم أن الجزيرة في أصل اللغة ما ارتفع عنه الماء أخذاً من الجزر الذي هو ضد المد ثم توسع فيه فأطلق على كل ما دار عليه الماء ولما كان هذا القلزم يحيط به بحر القلزم من جهة الغرب وبحر الهند من جهة الجنوب وبحر فارس من جهة الشرق والفرات من جهة الشمال أطلق عليه جزيرة وإن كان له اتصال بالبر . وذلك على سبيل التشبيه والمجاز " . (١) .

وتشتمل جزيرة العرب - فيما ذكر العلماء - على خمسة أقسام هي : -
تهامة والحجاز ونجد والقروص واليمن (٢) . ويرجع الرواة اقدم رواياتهم فسي هذا التقسيم الى عبد الله بن عباس (٣) .

وتهامة هي الناحية الغربية من الحجاز ، والحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام ، وسمي حجازاً لحجزه بين نجد وتهامة . اما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والمراق (٤) ويشتمل القروص على ناحيتين : الأولى : اليمامة كان بينها وبين البصرة ست عشرة مرحلة ، كما قال الألوسي ، وبينها وبين الكوفة مثل ذلك . والثانية : بلاد البحرين وهو قطر متسع مجاور لبحر فارس (٥) . وفي القروص التي يصف الهمداني أهلها بالفصاحة (٦) سجد المواطنون الرئيسية لقبيلة يشكر بن بكر لا سيما قبل الاسلام .

-
- (١) الألوسي ، بلوغ الأرب في احوال العرب ، بغداد ، مطبعة دار السلام سنة ١٣١٤ هـ / ١٩٣١ م .
 - (٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، لندن ، بريل سنة ١٩٦٨ م ص ٤٧ .
 - (٣) بوان علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ومكتبة النهضة بغداد سنة ١٩٧٠ م / ١٣٧٧ هـ .
 - (٤) بلوغ الأرب ١ / ١٩٤ م .
 - (٥) المصدر السابق ٢٠٥ / ١ م .
 - (٦) صفة جزيرة العرب ص ١٣٦ م .

انقسم العرب - فيما ذكر الاخباريون - الى جذمين كبيرين هما : عرب الشمال وعرب الجنوب او المدنانية والقحطانية فتكاثروا وتفرعوا الى فروع كثيرة انتشرت في شبه الجزيرة العربية .

اما المدنانية فكان موطنها في تهامة الا ان الظروف الصعبة التي أحاطت بها اضطرت قبائلها الى التشتت والهجرة ، فلم يبق بتهامة وغيرها من ولد عدنان الا مضر وربيعة ومن كان معهم او دخلا فيهم او صابروا لهم (١) فتضايقوا في منازلهم فانتشرت ربيعة فيما يليهم من بلاد نجد وتهامة ، فكانت بقرن المنازل وحضن وحكاية وركبة وحنين وغمره وذات عرق والمقيق وما والاها من نجد (٢) . ثم نزحت بمصر ربيعة بسبب فتن قامت بين قبائلها فنزلت عبد القيس البحرين وهجر ورحلت اكلب الى اليمن واقامت ساثر قبائل ربيعة في ظواهر نجد والحجاز وهم بكر وتغلب وحسنه وائل الامر كذلك حتى وقعت الحرب بين بكر وتغلب عندما قتل جساس بن مسرة كليب بن وائل فتشتتوا وانتشروا في البلاد . فامتدت ديار بكر بن وائل من اليمامة الى البحرين الى سيف كاظمة الى البحر فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت (٣) . وهاجرت شمالا الى العراق فقطعت على دجلة في المنطقة المدعوة باسمهم ديار بكر وهي منطقة واسمة تنسب الى بكر بن وائل (٤) .

يقول الأغنيس بن شهاب معددا منازل القبائل العربية ومنها قبيلة بكر بن وائل "لنكّل أناس من معدّ عمارة لكنيز لها البهران والسيف كله تهاير عماعجار حوش كأنها وبكر لها ظهر العراق وإن تشأ ولحل قصيدة الاغنيس هذه هي الوحيدة - ما وصل الينا من الشعر - التي تحتون على مثل هذا التحديد لمنازل عدد كبير من القبائل العربية .

(١) البكري ، معجم ما استمع من أسماء البلاد والمواضع ، مصدفي السقيا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤٥ ٧٦/١ .

(٢) المصدر السابق ٧٩/١

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٩

(٤) عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية

بدمشق سنة ١٩٤٩ م ٩٤/١

(٥) الفضل الضيّ ، المفضليات تح : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ،

القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٦٤ قصيدة رقم ٤١ .

هذا ونستطيع ان نحدد لكل قبيلة منازلها الخاصة بها على وجه التقريب على الرغم من تنقل القبائل المستمر ، وتحركها الدائم في المكان والزمان ، مما جعل عدد من القبائل العربية المختلفة تستوطن البقعة نفسها من الأرض في فترات متباعدة ذلك ان هذه القبائل لم تكن تضرب في الجزيرة العربية ضرب عشواء ، بل كان لكل منها مكان استقرت فيه بوجه عام واتخذت منه موطناً ركت اليه ما داب لها فيه الميسر ، فحافظت عليه وداومت عنه .

وسنحاول فيما يأتي ان نتبع تحرك قبيلة " يشكر بن بكر " في الرقعة الجغرافية من الجاهلية الى نهاية العصر الاموي ، وان نحدد ديارها ومنازلها ما أمكننا ذلك ، آخذين بعين الاعتبار الصعوبة التي يلقاها الباحث في هذا الصدد وقلة الوثائق والمؤلفات الجغرافية التي تعين على مثل هذا التحديد .

ذكرنا فيما مضى أن قبيلة (بكر بن وائل) كانت تستوطن تهامة ونجد والحجاز والعراق ، وهذه هي الاماكن نفسها التي كانت تتمش فيها قبيلة " يشكر بن بكر " وتتحرك ضمنها ، والى ذلك يشير الهمداني فيقول :

" صفة الصرّوس والبحرين ونجد السفلى واطراف نجد الصّليا ومراعي هذه البلاد واعداد مياشها ودحولها وجبالها وقراها وباديها الى اطراف الحجاز واشراف الشام وسواد العراق ، البحرين ونواحيها عن ابي مالك احمد بن محمد بن سهل اليشكري " وكان قد سكن هذه المواضع ونجمها ورعاها وسافر فيها وكان بها غديراً (١) .

وهكذا كانت قبيلة (يشكر بن بكر " تتحرك في ديار واسمة مترامية الاطراف فمن ديارهم في تهامة : سررى وغامد ، قال الهمداني :
" ... ثم قطع بين الحجر وبين بلد يشكر بدنان من خشم يقال لها الوسر ، والفرع قطعناه الى تهامة ، ثم بلد يشكر سررى ثم غامد " (٢) .

ومن ديارهم في اليمامة والبحرين : القرى والقلتين ووادي لكا وبطن الصرّ والفارعة والموصل ، قال الهمداني :

" ثم ترجع في بطن الصرّ عرّ بني عدى ، فأولها القرى قرى بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشحبتان لبني ضمّر من قيس بن ثعلبة عن يسارهما وادي لكا أسفل لبني يشكر وأعلاه لضمّر من قيس بن ثعلبة ، ثم ترجع الى بطن الصرّ فالفارعة فالموصل لبني يشكر " (٣) .

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٠ .

وعدّ الحارث بن حلزة المشكوى في معلقته ، مواضع من محالّ قبيلته (١) فذكر
"الخلصاء" و "برقة شماء" و "الحياة" و "الصفاح" و "أعناق فقاق" و "عاذية"
و "الوفاء" و "رياح القطا" و "أودية الشربب" و "الشعبتين" و "الابلاء" كما ذكر
"الحقيق" و "شخصين" و "خزاي" قال الحارث :

أذنتا بينهما أسماء	ربنا و نعل منه الثواء
بعد عهد لها ببرقة شماء	فأدنى ديارها الخلصاء
فالمعينة فالصفاح فأعلى	ذي فتاق فعاذية فالوفاء
فرياح القطا فأودية الشرب	ببي فالشعبتان فالأبلاء
لا أرى من عهدت فيها فأبكي ال	يوم دلها وما يرد البكاء
وبعينيك أوقدت هند النسا	رأصلاً تلوى بها العلياء
أوقدتها بين الحقيق فشخص	من بقوير كما يلوح الضياء
فتنورت ناراها من بعين	بخزاز هيها تنك الصلاء (٢)

وكانت قبيلة "بكر بن وائل" مع قبائل عربية أخرى تشكل نواة القبائل العربية
التي شاركت في الفتوح الإسلامية واستقر بها المقام في العراق ، وكان من بين
هؤلاء جماعة من "يشكر بن بكر" يقول جرجي زيدان في معرض حديثه عن
ثقل الشعر في الأقاليم : " وإذا أحصيت شعراء الجاهلية الذين بلغنا خبرهم
بالنظر إلى المواطن رأيت نحو خمسين من نجد والخمس الثالث من الحجاز
والرابع من اليمن والباقي من العراق وفئة قليلة من البحرين واليمامة وتهامة " (٣)
وذلك على اعتبار أن يشكر تغلب من العراق . (٤)

ثم اتخذت قبيلة "يشكر" من العراق موطناً لها فيما بعد في العصرين الإسلامي
والأموي ، فماشوا في أكبر مركزين في العراق آنذاك البصرة والكوفة ، غير أن كثرتهم
كانت في البصرة فيما يبدو .

(١) حفة جزيرة العرب ص ٢١٩ وانظر البكري ، معجم ما استمع ٣ / ٨٠٦
وانظر ابن أبيهيد ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ط ٢ جده

سنة ١٩٧٢ ١ / ١١٠

(٢) التبريزي ، شرح القصائد المشترحة : محمد محي الدين عبد الحميد ط ٢ ،

القاهرة ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده سنة ١٩٦٤ ص ٤٣١ .

(٣) جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ط ٢ ، القاهرة ، دار الهلال سنة

١٩٣٠ ١ / ٧٤ .

(٤) المصدر السابق ١ / ٧٤ .

وكان النظام المتبع في البصرة هو نظام الخماس الذي ظل قائما فيها طوال العصر الاموي دون ان يطرأ عليه أو على توزيع القبائل فيه أي تغيير . وكانت أخصاص البصرة تضم تميميا وبكرا وعبد القيس وأهل المالكية والأزد (٢) ويقع خمس بكر في الشمال والشمال الغربي من المدينة (٣) وكانت قبيلة " يشكر " ضمن " بكر " إلى جانب جبل وشيبان وقيس بن ثعلبة وغيرها (٤) ولقد كثرت قبيلة " يشكر " في البصرة حتى كان لهم فيها مقبرة خاصة بهم (٥) ، وفيها قتل الحجاج ذا الكرسفة المشكري ، قال المبرد :

" أتى الحجاج البصرة ، فكان عليهم أشد الإحاحا وقد كان أتاهاهم خيرها بالكوفة فتحمل الناس قبل قدومه ، فأثاء رجل من بني يشكر ، وكان شيخا كبيرا أعرج ، وكان يحمل على عينه الصوفا صوفة ، فكان يلقب ذا الكرسفة ، فقال : أصلح الله الأمير ، إن بي فتقا وقد غدرني بشر ، وقد زدت المطأ ، فقال : انك عندي لصانق ، ثم امر به فضربت عنقه " (٦) .

كما سكن بعض المشكرين في الكوفة ، وكان أهل الكوفة في خلافة عثمان وعلي أسباعا حتى كان زياد بن أبي سفيان فصرهم أرباعا . وكانت بكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة - غير عبد القيس - سباعا عليهم معقل بن قيس الرياحي (٧) . وكانت " يشكر " ضمن هذا السبع فيما يبدو ان قدم وفد الكوفة على معاوية وفيهم ابن الكواء المشكري وذلك سنة أربع وأربعين (٨) ولهم فيها صحراء عرفت بصحراء بني يشكر الا ان ياقوتا لم يجزم بوجودها في الكوفة قال :

" وبالكوفة عدة مواضع تصرف بالصحراء كما بالبصرة عدة مواضع تصرف بالجفر والحمى واحد . فبالكوفة صحراء بني أثير نسبت إلى رجل من بني اسد وصحراء بني يشكر وصحراء الاهالة هي مواضع لا أدري بالكوفة أو غيرها " (٩)

(١) احسان النسي ، المصيبة القبلية وأثرها في الشعر الاموي ، بيروت ، دار البيقطة العربية سنة ١٩٦٣ ص ٢٢٦ .

(٢) احمد كمال زكي ، الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري دمشق ، دار الفكر سنة ١٩٦١ ص ٧٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ٧٩ .

(٥) المبرد الكامل تح : أبو الفضل ابراهيم مكتبة النهضة مصر ٢٤٥ / ٣ ص ٢٧٧ .

وانظار البلاذري انساب الاشراف الجاهلية العبرية القدس سنة ١٩٣٨ ج ٢ ص ٩٤ .

(٦) المصدر السابق ٣ / ٣٦٧ .

(٧) البلاذري انساب الاشراف تح : محمد باقر المحمودي ، بيروت مؤسسة الاعلى للطباعة سنة ١٩٧٤ ٢ / ٢٣٥ .

(٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار

المعارف سنة ١٩٦٣ ٥ / ٢١٣ .

(٩) ياقوت ، معجم البلدان ، لبيخ ٣ / ٣٧٠ .

وكذلك استوطنت يشكر في اجزاء من خراسان ، يدل على ذلك اشتراك رجالاتها في فتوح تلك النواحي وتوليهم على جهات مختلفة فيها ، ويقال ان امير ابن احمر اليشكري كان اول من اسكن العرب مرو الشاهجان حاضرة خراسان (١) اما نظام الاخماس فيها فقد انتقل اليها من نظام البصرة فكانت تتألف من أهـل العالية وبكر وتميم وعبد القيس والازد (٢) .

وهذه هي أشهر منازل بني يشكر بن بكر بن وائل :
الأبلاء : بفتح اوله ومد آخره ، لبني يشكر (٣) ، وهو اسم ماء من مياههم (٤)
ذاكره الحارث بن حلزة في معلقته ، وكذلك ذكره الاعشى قال :

فقلت للركب في دُرُكِي وقد ثَمَلُوا شِيمُوا وكيف يشيمُ الشاربُ الثَمِلُ
قالوا : ثَمَارُ فِطْنِ الْخَالِ جَادَها فَالْمَسْجِدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالزُّجَلُ (٥)

وقال ياقوت : هو اسم بير (٦)
والبالديَّة : وهي نفل لبني غُبَر من يشكر باليمامة (٧) قال الحسن الاصفهاني في تحديدها : " اذا خرجت من حَجَر تَرِيد الكوفة فأول ماء ترده يقال له : الحَبَل ثم تخرج منه فترد القف . . ثم تعضي حتى ترد البالدِيَّة ، بالديَّة بني غُبَر ، وهي قرية فيها نخيل ومزارع ، وبين البالدية وحَجَر ليلتان . فاذا خرجت من البالدِيَّة وردت ماء يقال له الثَمِيم لبني سمد . " (٨) .
والحائط : قرية عظيمة فيها سوق لبني غُبَر من يشكر (٩) قال ياقوت : وهي من نواحي اليمامة (١٠) .

-
- (١) البلاذري ، فتوح البلدان تح : عبد الله انيسر الطباع وعمر انيسر الطباع بيروت دار النشر للجامعيين سنة ١٩٥٨ ص ٥٧٦ .
(٢) حسين عطوان ، الشعر العربي بخراسان في العصر الاموي ، مكتبة المحتسب سنة ١٩٧٤ ص ٧٢ .
(٣) معجم ما استعجم ٩٧/١ .
(٤) المصدر السابق ٨١٠/٣ .
(٥) المصدر نفسه ٥٠/٢ وانظر ديوان الاعشى شرح محمد محمد حسين ص ٥٧ وفيه " فقلت للشرب " .
(٦) معجم البلدان ٩٣/١ .
(٧) المصدر السابق ٤٧٧/١ .
(٨) الحسن الاصفهاني ، بلاد العرب تح : محمد الجاسر وصالح المطلي ، الرياض ، دار اليمامة سنة ١٩٦٨ ص ٣٢٨ .
(٩) صفة جزيرة العرب ص ١٤٢ .
(١٠) معجم البلدان ١٨٩/٢ .

والجقَاب : جبل معروف من جبال بني يشكر (١) قال ياقوت : وهو اسم جبل قال الشاعر يصف كلية طلعت فعلاً مستأ في الجبل (٢) .

قد قلت لما جدت الجقَاب . وضمها والبَدَن الجقَابُ

جدي لكل عامل ثوابُ الراسُ والأكرعُ والأهـابُ

وكعباش : نخل لبني يشكر باليمامة (٣)

والخلصاء : بفتح أوله وتسكين ثانيه ، موضع في ديار بني يشكر (٤) قال ياقوت : قال أبو منصور : بلد بالذَّهْناء معروف (٥) وذكره الحارث بن حلزة فسي محلقته ، وكذلك ذكره ذو الرمة قال :

ياد ارمية بالخلصاء فالجـرد سقيا وإن هجت أدنى الشوق للكـدر (٦) وقال أيضا :

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من الرطب إلا يئسها أو هجيرها (٧) والسلي : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء على لفظ التصغير : قوضع في بلاد بني يشكر وفيه أغارت بنو مازن على بني يشكر (٨) وهو مذكور في شعر كعب بن زهير قال :

لمرأى ما خشيتُ علي أهـي مراع بين حجر فالسلي (٩)

وقال ياقوت : " السلي عقبه دون حضرموت من طريق اليمامة ونجد ، وقال أبو زياد : السلي : بين اليمامة وهجر قال : والسلي أيضا ريار في طريق اليمامة إلى البصرة (١٠)

(١) الاشتقاق ص ٣٤٠ .

(٢) معجم البلدان ١٨٩/٢ .

(٣) المصدر السابق ٣٩٧/٢ وانظر صفى الدين البغدادي ، مرصد الاعلى على اسماء الامكة والبقاع تح : على محمد البجاوى دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٤ ١/١٤٤٩ .

(٤) معجم ما استعجم ٥٠٧/٢ .

(٥) معجم البلدان ٤٦٠/٢ .

(٦) معجم ما استعجم ٥٠٨/٢ وانظر ديوان ذى الرمة تح : عبد القدوس ابو الح دمشق ، مطبعة طربين سنة ١٩٧٢ م ١/١٦٦ .

(٧) معجم ما استعجم ٥٠٨/٢ وانظر ديوان ذى الرمة وفيه " من النبت وهجيرها " ١/٢٢٧ .

(٨) معجم ما استعجم ٧٥٢/٣ .

(٩) المصدر السابق ٧٥٢/٣ وانظر شرح ديوان كعب بن زهير القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٥٠ ص ٢٥٥ وفيه " بين قو فالسلي " .

(١٠) معجم البلدان ١٣٠/٣ .

- وشَمَاء : بفتح أوله وتشديد ثانيه على لفظ تأنيث أَشَمَّ : اسم هضبة ببلاذ بني يشكر (١) قال الحارث بن حلزة :

بعد عهد لنا ببرقة شَمَاءَا فَأَدْنَى ديارها الخَلْصَاءَا (٢)

- وَضَادَان : نخل لبني يشكر بالنيامة (٣) .

- وَهَارِب : بكسر الذال بحددها بـاء مصحفة بواحدة ، وهو موضع من ديار بني يشكر (٤) ذكره الحارث بن حلزة في مملقته ، كما ذكره حسان بن ثابت قال :

قد تحقّق بعدنا عَارِبًا مابِه نادر ولا قَارِبًا (٥)

وفي مصجم ياقوت : هو اسم واد أو جبل قريب من رَهْبِي في قول جرير (٦)

ماذا تُزْوَاقِ تَصْدَى لجوءذر بحيث تلاقِي عَانِبًا فالأوالجسور

- والحِرْض : بكسر أوله واسكان ثانيه وادى اليمامة (٧) ، قال الأعشى :

ألم تَرَأَنَّ العِرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ نخيلًا وزرعًا نابيًا وفصافصيًا (٨)

وهو من بلاد بني يشكر ، يقول الطبري :

" صالح خالد بني حنيفة بجميعا إلا ما كان بالعرض والقرية فإنهم شَبُّوا عند أنبثاث الخارة ، فبعث الى ابي بكر من جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أو تيسر بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس " (٩) .

- والخُنَاب : بضم أوله وبالباء المعجمة بواحدة في آخره : موضع ما بين بلاد يشكر وبلاد بني أسد (١٠) . قال كثير :

ليالي منها الواديان مَطْنَةٌ فَبَرَّقَ الخُنَابِ دَارُهَا فالأقالج (١١)

(١) مصجم ما استمعج ٨٠٦/٣ .

(٢) شرح القصائد العشر ص ٤٣١ .

(٣) مصجم البلدان ٤٦٧/٣ وانظر مراد الاطلاع ٨٦٦/٢ .

(٤) مصجم ما استمعج ٩١٠/٣ .

(٥) المصدر السابق ٩١٠/٣ وانظر ديوان حسان بن ثابت ، بيروت دار صادر سنة ١٩٦١ ص ٢١ وفيه " مابِه باد " .

(٦) مصجم البلدان ٥٨٤/٣ وانظر ديوان جرير رتح : نعمان معمدامين : دار المعارف بعصر ص ١٨٣ .

(٧) مصجم ما استمعج ٩٣٢/٣ .

(٨) المصدر السابق ٩٣٢/٣ وانظر ديوان الاعشى ص ١٥١ وفيه " ألم ترَأَنَّ العرضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا " .

(٩) تاريخ الطبري ٣٠٠/٣ .

(١٠) مصجم ما استمعج ٩٧٢/٣ .

(١١) المصدر السابق ٩٧٢/٣ وانظر ديوان كثير عزة ، جمع احسان عباس ، بيروت دار الثقافة سنة ١٩٧١ ص ١٨٢ وفيه " فالأباطح " .

- والقُرْبَى : من بلاد بني يشكر وقد تقدّم ذكرها مع العرض .
- والثَلَثَيْن : قال ياعقوب : " الثَلَثَيْن كما يقال البَحْرَيْن قرية من اليمامة
لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب . وهما نخل لبني يشكر (١)
وفيها يقول الأعشى :

شربت الزَّاحَ بالثَلَثَيْنِ حَتَّى حسبت دجاجةً مَرَّتْ حَمَارًا (٢)
وَمَلَّهْم : بفتح أوله واسكان ثانيه ، وفتح الهاء : حصن بارض اليمامة لبني عُجْر
من بني يشكر (٣) قال أوس بن حجر :
تَجَلَّلَ غَدْرُ حَمَلَاءَ وَأَقْلَمَت سحائبه لَمَّا رَأَى أَهْلَ مَلَّهْمَا (٤)
وقيل : ملهم : قرية باليمامة لبني يشكر واخلاق من بكر (٥) وهي موصوفة بكثرة
النخل قال جرير :

كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُرْبِلِي يَأْنَمَا من الواردِ البطحاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلَّهْمَا (٦)
وقال طرفة :
وَأَنَّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَزْكُدْنَ حَوْلَهُ يَقْلَنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلَّهْمَا (٧)
وَمَلَّهْم : قرَّبان من قرى اليمامة معروفتان (٨) قال أبو نُخَيْلَةَ يهجو أهل
مَلَّهْم لأنهم لم يقرؤوا وسرقوا بَنِيَّةً وبَنِيَّ صاحبه ، ويمدح أهل قُرَّان لأنهم
قرؤوها :

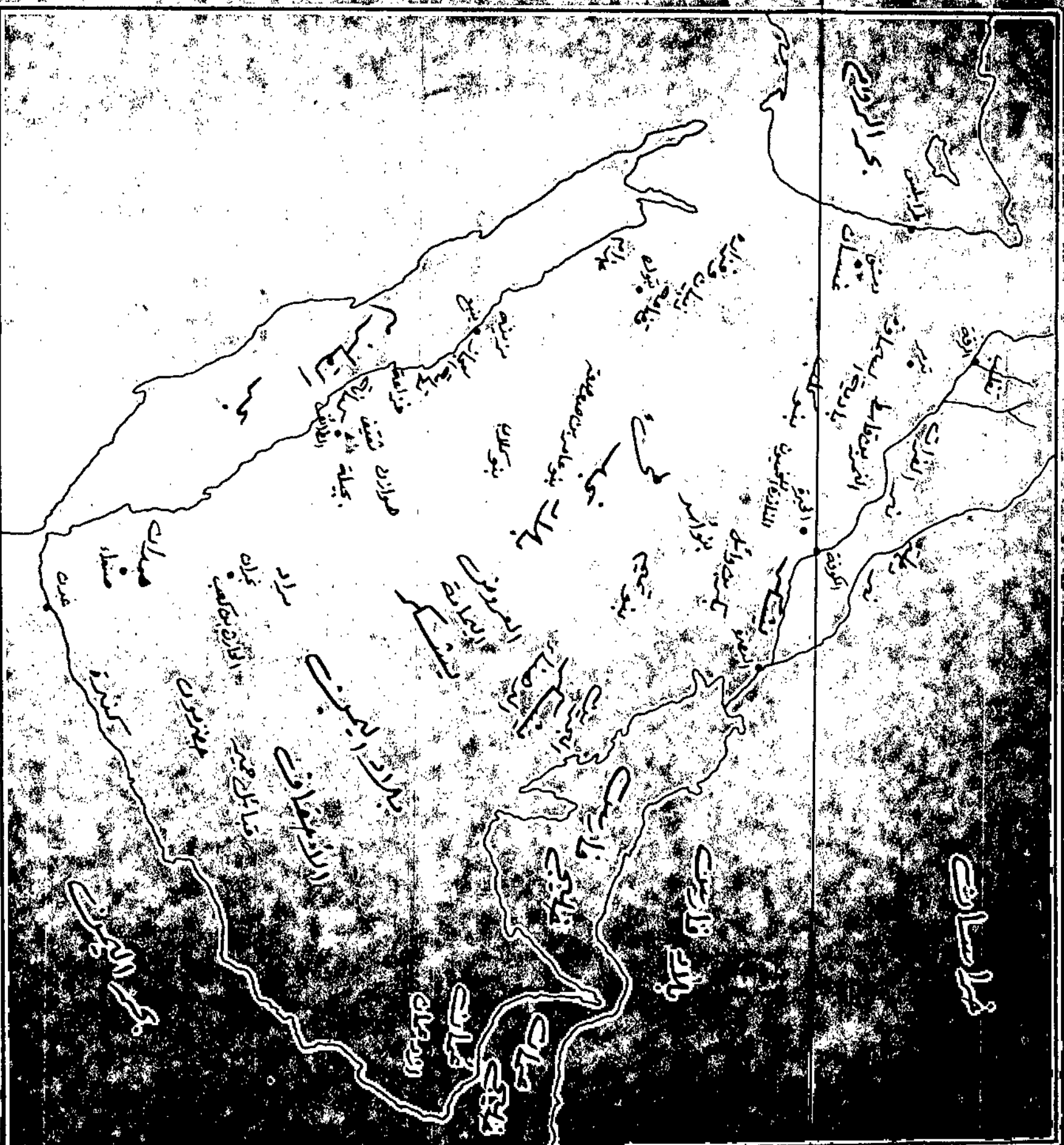
بُقُرَّانَ فِتْيَانٍ سَبَاطُ أَكْفَهْم ولكنَّ كُرْسُوعًا يَمْلَهُمُ اجْمَدَمَا
إِلَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ إِنْ تَحَرَّمُوا الْقُرَى وَأَنْ تَسْرِقُوا الْإِضْيَافَ يَا أَهْلَ مَلَّهْمَا (٩)

- (١) معجم البلدان ١٥٨/٤
(٢) المصدر السابق ١٥٨/٤ ولم اعثر على البيت في ديوان الاعشى .
(٣) معجم ما استعجم ١٢٥٩/٤ وانظر صفة جزيرة العرب ص ١٦٢ .
(٤) المصدر السابق ٤٤٠/٢ وانظر ديوان أوس بن حجر تج : محمد يوسف نجم
بيروت دار صادر سنة ١٩٦٠ ص ١١١ وفيه " تجلل غدرا " .
(٥) معجم البلدان ٦٣٨/٤ وانظر نقائص جرير . والفرزدق لابي عبيدة مصدر بن
المثنى ، ليدن ، مطبعة بريل ١٩٠٥-١٩١٢ ص ١٠٦١
(٦) النقائص ص ١٠٦١ وانظر ديوان جرير ، دار المعارف ٩٧٩/٢
(٧) صفة جزيرة العرب ص ١٦٢ وانظر ديوان طرفة بن العبد ، تج : درية الخديب
ولعافي الصقال دمشق ص ١٩٧ ص ٢٩ وفيه " تظل نساء الحي يعكفن حوله " .
(٨) معجم البلدان ٦٣٨/٤
(٩) معجم ما استعجم ١٠٦٣/٣

- وَوُتِّرَ ! بضم أوله وإسكان ثانيه ، لهني غُبر - من يشكر - وهي نخيل وحصون^(١)
قال ياقوت : * وباليمامة وأديان أحدهما المرض والآخر الوُتِر خلف المرض
وفيه نخيل وركي (٢) قال الأعشى :
- شأقتك من قتلته ألالها
وقيل الوتر بكسر الواو (٤) .
- بالشط والوتر الى حاجر (٣)

(١) عفة جزيرة العرب ص ١٤١
(٢) معجم البلدان ٩٠٢/٤
(٣) المصدر السابق ٩٠٢/٤ وانظر ديوان الأعشى ص ١٣٩ وفيه
" . . . نالوتر الى حاجر " .
(٤) معجم ما استمع ١٣٦٨/٤ وانظر معجم البلدان ٩٠٢/٤

0171



عن الحسن بن علي، عن عبيد بن عمير، عن

[illegible]

ج - تحركها في الزمان وأهم الأحداث التي شاركت فيها :

للحرب في جاهليتهم حروب كثيرة وأيام مشهورة ، روت لنا أخبارها المصادر المختلفة ، وقد بلغت هذه الأيام في كثرتها . حدا يخيّل معه المقارىء أن حياة الحربي في جاهليته كانت قائمة على السيف ، وأن لقمة عيشه كانت ملوثة دائمة بالدم . فموارد المعيش في جزيرة العرب محدودة ، والجذب فيها أكثر من الغصب مما يضطر القبيلة في كثير من الأحيان إلى انتزاع ما تقتات به من قبيلة أخرى . فترد هذه بدورها على الفارة بمثلها أو أشد فتشرب بينهم الحروب وتكثر الخسرات بسبب الفقر أحيانا ويدافع الانتقام لشخص أو شرف قبيلة أحيانا أخرى .

وكانت قبيلة " بكر بن وائل " من القبائل العربية التي شاركت في صنع أحداث الجاهلية مشاركة فعّالة ويرد ذكر هذه القبيلة لأول مرة في القرن الرابع الميلادي (١) إذ كانوا في ذلك العهد يخرجون من البحرين واليمامة ويغيرونهم وأحلافهم من بني تميم وعبد القيس على مملكة فارس المجاورة لهم (٢) حتى شب سابور ذو الأكتاف فسار لبلقاتهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأسر عددا كبيرا أسكن من كان منهم مسن بكر بن وائل كرمان وهم الذين يدعون بكر أبان (٣) .

وكان للنعمان بن المنذر بالمعراق ، كنية تدعى الصنائع ، وهم صنائع الطلح ، أكثرهم مق بكر بن وائل (٤) .

وأكثر أيام بكر في الجاهلية كانت مع جارتها تميم ، إذ كانت أرض تميم أخصب من ديار بكر فاحصت فيها واكثرت من الفارة عليها (٥) فنشبت بينهما أيام كثيرة منها يوم الزويرين ، ويوم السفح ، ويوم الحليب ، ويوم الستار ويوم سفار ويوم جيلة ويوم حوى ويوم رأس عين ويوم الجفار وغيرها (٦) .

وربما تكون " يشكر " - أشهر بطون بكر - قد شاركت قبيلتها الأم في كثير من أيامها ووقائعها . فلما اختصمت بكر وتغلبت على عمرو بن هند كان مثل بكر أحد بني يشكر ، وهو النعمان بن هرم من بني ثعلبة بن غنم بن يشكر (٧) .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٤٣/٤

(٢) المصدر السابق ٤٣/٤ .

(٣) تاريخ الطبري ٥٧/٢

(٤) عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ص ٩٥

(٥) جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة دار الهلال سنة

١٩٢٢ ص ٢٥٧ .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ٤٥/٤

(٧) الأغاني ، كتب ٤٢/١١ .

غير أننا سنقتصر في بحثنا هذا على الأيام والأحداث التي كانت وقتها على "يشكر" ذاتها، وتلك التي شاركت فيها مشاركة فعالة وبرزتها المصادر المتوفرة لدينا .

كانت قبيلة يشكر في الجاهلية من القبائل العربية التي اشتهرت بالاشهر الحرم ، فأحلتها وساوت بين جميع أشهر السنة ، فمروا بالمحليين (١) والميم كانت الرئاسة ، فلما وقعت الحرب بين النمر بن قاسط وعبد القيس كان الفناء والمهلك في النمر فخرجت الرئاسة عنهم فصارت في بني يشكر (٢) فاجتمعت في الجاهلية بكر ابن وائل كلها تحت لواء رجل من بني يشكر هو جهيل بن ثعلبة اليشكري (٣) .

ويسجل الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته المشهورة عددا من الأحداث التي شاركت فيها قبيلته ، مفتخرا بقوتهم وبسالتهم في القتال .

من ذلك يوم غزا حُجْر الكندي ، وهو حجر بن أم قطام امرأة القيس وهو ماء السماء بن المنذر ، وكان مع حجر جمع كثير من كدة فلقه امرؤ القيس ومعه بكر التي خرجت الى حجر فردته وقتلت جنوده (٤) يقول الحارث :

ثم حُجْرًا أعني ابن أم قطام وله فارسية خضراء
أسد في اللقاء ذو أشبال وريبع إن شمت غبراء
فردناهم بطعن كما تنم بهز في جوة الطوى الدلاء (٥)

وكانت غسان قد اسرت امرأة القيس يوم قتل أبيه المنذر فأغارت بكو بنين وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستغذوا امرأة القيس بن المنذر (٦) يقول الحارث :

وفدكنا غل امرؤ القيس عنه بعد ما طال حبسه والحناء (٧)

ولما أغار قيس بن معد يكرب - من كندة - بحيشه الكثيف على أهل عمرو بن هند ناصرت بنو يشكر عمرو بن هند وكفت عادية قيس وجيشه عنه (٨) +

(١) الجاحظ، الحيوان تح : عبد السلام هارون القاهرة مكتبة مصطفى الباي

الخطي ، سنة ١٩٤٥ م ٢١٦/٢

(٢) مصجم ما استمجم ٨٠/١

(٣) المحبر ص ٢٥٤

(٤) الاغاني ، كتب ٤٨/١١

(٥) المصدر السابق ٤٨/١١

(٦) الاغاني ، كتب ٤٩/١١

(٧) شرح القصائد العشر ص ٤٧٨

(٨) الزوزني ، شرح المملكات السبع القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٩٦٥ م

ص ١٩٦

يقول الحارث :

آية شارق الشقيقة إن جا
ووا جميعاً لكلّ حيّ لواء
حول قيس مستلثمين بكبـشـر
قرظي كأنه عبـاء (١)

وتعد يشكر من القبائل القوية التي يهابها أعداؤها ويخشون بطاشها . كان
لأوس بن حارثة الطائي ابن أسير في بني يشكر فلم يستطيعوا افتكاكه إلا بالمصادفة
عندما وقع في أيديهم أسير من شيبان يوم زروا الأول لما أغار الحوفزان ، على نصم
لبني عسر ، فتبادل الأسيران ، ويومها قال أوس بن الحارثة : " فوالله ما أرجسو
فكاكه إلا بهذا " (٢)

وقد برز من رجال يشكر عدد من الفرسان منهم وائل بن ر صريم اليشكري
وعلياً بن أرقم اليشكري الذي وثب على كبش للنعمان بن المنذر كان جعله فسي
حماء فدبحه (٣) وفي ذلك يقول علياً :

أخوف بالنعمان حتى كأنما
قتلت له خالا كريما وابن عـم (٤)

ومنهم : المشرج اليشكري الذي كان السبب في وأد قيس بن عاصم بناته وبنته
اقتدت الحرب ، ذلك ان " المشرج اليشكري " أغار على بني سعد فسي منهم
نساء واستاق اموالا وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم ، وهي رميم بنيت
أختر بن جندل السعدي وأمها أخت قيس فرحل قيس إليهم يسألهم ان يهبوها
أو يفدوها ، فوجد عمرو بن المشرج قد اصطفاها لنفسه . فسأله فيها ، فقال : قد
جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخيرت فاختارت عمرو بن المشرج . فانصرف
قيس فوآد كل بنت ، وجعل ذلك سنة في كل بنت تولد له ، واقتدت به الحرب فسي
ذلك ، فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفا من الفضيحة " (٥)

وفيما يلي جملة من أيام بني يشكر ووقائعهم المشهورة :

- (١) شرح القصائد المشعر ص ٤٧٣
- (٢) ابن عبد ربه المقد ٢٣٨/٥ .
- (٣) المرزباني ، مصجم الشعراء ص ١٦٩ .
- (٤) الاصمعيات ٥٥
- (٥) الاغانى ، كتب ٧١/١٤ .

يوم الحاجر *

بالراء المهمل على بناء فاعل ، لبني يشكر على بني تميم . قال ابو عبيدة :
 " هو موضع في ديار بني تميم (١) . وكان الذي جر هذا اليوم مقتل وائل بن صريم
 اليشكري على ايدي بني أسيد بن عمرو بن تميم . جاء في حماسة ابي تمام :
 " وكان وائل بن صريم ذا منزلة من الملوك ، وكان حلو اللسان جميلا ، فبعثه
 عمرو بن هند اللخمي ساعيا على بني تميم فأخذ الاثاوة منهم حتى استوفى ما عندهم
 غير بني أسيد بن عمرو بن تميم وكانوا على طويل ، فأثاهم ونزل بهم وجمع النعم والشاء
 فأمر باحصائه ، فبينما هو قاعد على بثراته شيخ منهم فحدثه ففعل وائل ، فدفعه
 الشيخ فوقع في البئر ، فاجتمعوا ورموه بالحجارة حتى قتلوه " (٢)

وكان بنو أسيد قد جعلوا يفسونه في الماء ويسخرون منه ويقولون :

يا أيها المائح (٣) دلوى دونكا إنني رأيت الناس ينحمدونكا (٤)

فلما بلغ الخبر أخاه باعث بن صريم عقد لواء ونادى في غير وآلى على نفسه أن
 يقتلهم على دم وائل حتى يلقي الدلو فتمثلي * دما . ففزا هم يوم حاجر وقتل منهم
 ثمانين وأسر بعضهم (٥) قال ابو عبيدة : " وأخذ ثمانية بن باعث بن صريم رجلا من
 بني أسيد كان وجيها فيهم فقتله وقتل على بطنه مائة منهم " (٦) .

وفي ذلك يقول باعث بن صريم اليشكري :

سائل أسيد هل ثارت بوائيل	أم هل شفيت النفس من بلبالها
أذأرسلوني مائحا بدلائهم	فملائهم علقا إلى أسبالها
إنني ومن سمك السماء مكانها	والبدر ليلة نصفها وهلالها
أليت أشفق منهم ذا الحيلة	أبدأ فتتظار عينه في مالها (٧)

* انظر أخبار هذا اليوم في المقعد ٢١١/٥ ونهاية الارب للنويري ٣٥٦/١٥ ر

ومعجم ما استعجم ٤١٦/٢ ودوان الحماسة لابي تمام ٢٩٦/١ .

(١) معجم ما استعجم ٤١٦/٢

(٢) حماسة ابي تمام ٢٩٦/١ .

(٣) ويروي " المائح " انظر المقعد ٢١١/٥

(٤) معجم ما استعجم ٤١٦/٢

(٥) حماسة ابي تمام ٢٩٦/١ .

(٦) المقعد ٢١١/٥

(٧) حماسة ابي تمام ٢٩٦/١ وانظر المقعد ٢١١/٥ .

وقال باعث، ايضاً يسخر من اعدائه ويفخر بالنيل منهم :

سائل أسيد هل تأرتُ بوائسلِ	أم هل أتيتهمُ بأمرٍ مبرمِ
إذ أرسلوني مائحاً لدمائهم	فملاّتُ تلك إلى المراقي بالدمِ (١)

(١) معجم ما استعجم ١٦/٢ وانظر المقد ٢١١/٥ .

يوم السَّليّ *

لبني مازن (١) على بني يشكر. قال البكري (السَّليّ) : بضم أوليه
وفتح ثانيه وتشديد الياء على لفظ التصغير : موضع في بلاد بني يشكر (٢) .

وفي هذا اليوم أغارت بنو مازن على بني يشكر فأصابوا منهم عدداً ، وفيه شدّ
زاهر بن عبد الله بن مالك على تيم بن ثعلبة اليشكريّ فقتله ، فقال في ذلك :

لله تيمٌ أُنِيَ رُمَحٌ طَيِّرانِ لا قى الحمامُ وأيّ نصلٍ جَلَدٍ
ومِحشٌ حَرْبٍ مُقَدَّمٌ متصـرّضٍ للموت غير مُعَرَّدٍ حَيَّسانِ (٣)

وقال حاجب بن زبّان المازني مفتخراً بشجاعة قومه وقوتهم وانتصارهم على بني
يشكر يوم السَّليّ :

سَليّ يشكراً عني وابناءً وائل لهازمها طراً وجَمَعَ الراقـم
ألم تحلمي أنّا إذا الحرب شَمَّت ساماً على أعدائنا في الحلاقـم
عُتاة قُرّة في الشتاء مساعـر حُماة كُماة كالليوث الضراغـم
بأيديهم سَمَرٌ من الخطّ لَدُنْةٍ وبِيضٌ تجلّى عن فراخ الجماجم
أولئك قوم إن فخرت بمزّهم فخرتُ بعزّ في اللّهي والخلاصـم
هُم أنزلوا يوم السَّليّ عزيزها بسنم العوالي والسُّيوف الصّوارم (٤)

وقيل : يوم السَّليّ بكسر أوله ، ولعلّ الأول هو الأصح كما ورد في الأبيات السابقة
وكما هو في قول كعب بن زهير :

لحمرك ما خشيتُ على أبيّ مصارع بين حجر فالسَّليّ (٥)

* انظر في العقد ٢٠٢/٥ وفي معجم ما استعجم ٢٥٢/٣

(١) هم بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم انظر جوهرة ابن حزم ص ٢٨١

(٢) معجم ما استعجم ٢٥٢/٣

(٣) العقد ٢٠٢/٥

(٤) المصدر السابق ٢٠٢/٥

(٥) معجم ما استعجم ٢٥٢/٣ وانظر شرح ديوان كعب بن زهير ص ٢٥٥

وفيه " . . . بين قو فالسَّليّ " .

يوم الشقيقة *

ذَكَرَ الْحَارِثُ بْنُ حُلَازَةَ هَذَا الْيَوْمَ فِي مَعْلَقَتِهِ . وَفِيهِ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ شِيَّانٍ مَعَ قَيْسِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقْصِدُونَ الْإِغَارَةَ عَلَى أَبْسَلٍ لَحْمَرِ بْنِ هَنْدٍ ، فَرَدَّ تِهِمَ بَنُو يَشْكُرَ وَقَتَلُوا عِدَّةً مِنْهُمْ وَلَمْ يَوْصِلْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَبْسَلٍ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ (١) .

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ حُلَازَةَ الْيَشْكُرِيُّ مُفْتَخِرًا وَمَذْكُرًا عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ بِصَنْعِهِ يَشْكُرُ لَدَيْهِ :

أَيَّةَ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَاءَ	وَأَوْ جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لَسَوَاءٌ
حَوْلَ قَيْسِ مَسْتَلْعَمِينَ بِكَبْشَرٍ	قَرَّاسٍ كَأَنَّهُ دَهْبٌ لَسَاءٌ
وَصَنَعَتٍ مِنَ الْمَوَاتِكِ مَا تَنَسَّ	سَهَاءٌ إِلَّا مَبِيعَةً رَمَّ سَاءٌ
فَجَبِينَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْدُ	رَجٌّ مِنْ خَزْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
وَعَطْنَاهُمْ عَلَى حَزَنِ شَهْلَا	نَ شِلَالًا وَتَنَّى الْأَنْسَاءُ
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ	هَ وَمَا بَانَ لِلْمَعَاتِينَ دَمَاءُ (٢)

* انذاره في الاغانى ، كتب ٤٨/١١ وفي شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٩٦ والمفصل في تاريخ العرب ٣/٣٥٢ وشرح القصائد المشر ٤٧٣ .
(١) الاغانى ، كتب ٤٨/١١ .
(٢) شرح القصائد المشر ٤٧٣ .

يوم ملهم *

ملهم : بفتح اوله واشد كان ثانيه وفتح الهاء : حصن بأرض اليمامة
اجني غير من يشكر (١) وملهم وقرآن : قريتان من قرى اليمامة معروفتان (٢) ،
قال السكوني : هما لبني نمير على ليلة من مرة ، وقال غيره : ملهم قرية باليمامة
لبني يشكر واغلط من بكر (٣) وهي موصوفة بكثرة النخل ، يقول جرير :

أُبهِمَتْهُمْ مُقْلَةً إِنْسَانُهَا فَبَرَقَ هل ما ترى تارك للمعين انسانا
كَأَنَّ أَحَدًا جَهْمُ تُحَدِّى نَخْلَهُ نخل بطنهم او نخل بقرآننا
يَا أُمَّ عَثْمَانَ مَا تَلْقَى رَوَاهُنَا لو قُتِلَتْ مَصْبَحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمَسِّنَا (٤)

وفي هذا اليوم أغارت بنو ثعلبة اليربوعيون على بني يشكر فقتلهم اذرع قتل
لان بني غير كانت قد قتلت رجلا منهم . وفي ذلك يقول داود بن متعم بن نوبة (٥) :
ويوم أبي جزء بطنهم لم يكن ليقطع حتى يذهب البذل ثائره
لدى جدول اليريين حتى تفجرت عليه نحو القوم واحمر حائره

وكان الذي أثار هذا اليوم أن أبا عليل عبد الله بن الحارث بن عاصم بن حميد
وعلقمة أشاه ، اندالقا يطالبان ابلا لهما حتى وردا ملهم ، من أرض اليمامة
فخرج عليهما نفر من بني يشكر ، فقتلوا علقمة ، واخذوا ابا مليل أسيرا ، فمكث
عندهم زمنا ، ثم فكوا قيده واطلقوه بعد ان اخذوا عليه عهدا وميثاقا ان لا يغبر
بأمر أخيه أحدا ، ويبدوا ان ابا مليل قد وفى بوعده ، فأتى قومه ، فسألوه عن أمر
أخيه فلم يغبرهم شيئا ففطن الى أمره وبرة بن حمزة فقال : هذا رجل قد أخذ
عليه عهد وميثاق فخرجوا يقصون أثره وكان رئيسهم يومئذ شهاب بن عبد القيسر .

* انظاره في العقد ١٩٠/٥ وفي نهاية الارب للنويرى ٣٨٥/١٥ ومجمع
البلدان ١٨٩/٢ ، ٦٣٨/٤ ، الميداني ، مجمع الامثال ، عبد الرحمن محمد
ميدان الازهر مصر ٣٦٠/٢ ، وصحيح الاخبار لابن بليهد ١٤٥/٤ .

- (١) معجم ما استمع ١٢٥٩/٤
- (٢) معجم البلدان ٦٣٨/٤
- (٣) المصدر السابق ٦٣٨/٤
- (٤) المصدر نفسه ٦٣٩/٤ وانظر ديوان جرير ، دار المعارف ١٦٤/١
- (٥) معجم البلدان ١٨٩/٢

فوصلوا الى ملهم من ديار يشكر ، فلما رأهم اهلها لاذوا بحصنهم ، فعمد اليربوعيون الى الزرع فاخرقوه وقطعوا النخل ، فلما رأى يشكريون ذلك نزلوا اليهم وقتلوههم ، فهزمت يشكر (١) .

وفي هذا اليوم قتل عمرو بن صابر صَبْرًا (٢) ، وقتل عتيبة (٣) بن الحارث بن شهاب مثلم بن عبيد بن عمرو رجلا آخر منهم وقتل مالك بن نويرة حُمران بن عبد الله وقيل مالك في ذلك :

والبنا بيوم مثل يومك علقصا لعمري لمن يسمي بها كان اكرما
قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر وحُمران أقصدناهما والثلثا
فلله عينا من رأى مثل غيلنا وما أدركت من خيلهم يوم ملهمنا (٤)

ويحرف هذا اليوم بيوم الحائر (٥) وقيل الحابر ، قال ابو احمد الصنكري : يوم حابر ملهم : الحاء غير معجمة وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة (٦) والعاشر في الاصل : الحوفر يصب اليه مسيل الماء من الامطار (٧) قال الأعشى :

فَوَكَّنْ مِهْرَاسِرٍ إِلَى مِصَارِدٍ فِقَاعٌ مَفْوَغَةٌ فَالْحَايِرُ (٨)
وفي هذا اليوم ايضا قتل أشيم مأوى الصماليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم قتله حاجب بن زارة ، يقول حاجب :
فان تقتلوا منا كريما فائنا قتلنا به مأوى الصماليك أَشِيمَا (٩)

(١) الحقد ١٩٠/٥

(٢) المصدر السابق ١٩٠/٥

(٣) في نهاية الأرب ٣٨٥/١٥ "عينه بن الحارث بن شهاب بن مثلم"

(٤) الحقد ١٩١/٥

(٥) النويرى ، نهاية الارب ٣٨٥/١٥

(٦) معجم البلدان ١٨٩/٢

(٧) المصدر السابق ١٨٨/٢

(٨) المصدر نفسه ١٨٩/٢ ولم اعثر عليه في ديوان الأعشى

(٩) المصدر نفسه ١٨٩/٢ .

كذلك اشتركت يشكر في موقعتين كبيرتين ، اولاهما كانت بين العرب انفسهم وهي حرب البسوس ، والثانية كانت بين العرب والفرس ، وهي وقعة ذي قيسار .

حرب البسوس

وهي من اقدم الحروب البدوية واشهرها ، قيل انها دامت اربعين سنة بين قبيلتي بكر وتغلب ابني وائل من ربيعة .

وكان من امر هذه الحرب أن كليب بن ربيعة سيد بني تغلب قد بلغ من السيادة ونفوذ الكلمة مبلغا عظيما حتى انقادت اليه قبائل معد كلها ، وقيمل فيه " أعز من كليب وائل " فدخله زهو شديد لما هو عليه من مجد وجاه فينسحق على قومه وتجبر فيهم حتى بلغ به الامر انه كان يجمي مواقع السحاب فلا يرعى حصاه ويجهز على الدهر فلا تخف زمته ، ولا تورد ابل مع ابله ولا توقد نار مع نسايره ، فاحفظ امره بكرا - فيما يبدو - ونقموا عليه ، فلما رمى ناقة جارتهم البسوس اثار ضغينة ابن اختها جساس بن مرة فقتله . قال عمرو بن الأهتم :

وإنَّ كُليبا كان يظلم قومه — فأدركه مثل الذي تريسان

فلما هشاه الرمح كفَّ ابن عثه — تذكر ظلم الأهل أي أوان (١)

فشبت الحرب بين القبيلتين وظال امدها ، واعظمت بعض قبائل بكر قتل كليب زعيمهم بناب من الابل فاعتزلوا الحرب وكرهوا مساندة بني شيبان ومن هولاء لجسيم ويشكر . قال سمد بن مالك بن ضبيعة معرضا عن تخلف عن الحرب (٢) :

يا بؤس للحرب التي — وضعت أراهم فاستراحوا

والحرب لا يبقى لجنا — حصها النخيل والمسراج

الا الفتى الصبار في الند — جدات والفرس الوقساج

بشر الخلائف بعد ننا — أولاد يشكر واللقساج

* انارها في الاغاني ، كتب ٣٤/٥ وفي الكامل لابن الاثير ١/٢٣٥ وفي المحقق ٥/٢١٣ ونهاية الارب للنويري ١٥/٣٩٦ وفي مجمع الامثال ٢/٣٥٩ وشاعرات العرب تح : عبد البديع صقر ص ١٥٠ ووليام العرب في الجاهلية لمحمد احمد جاد المولى وآخرين ص ١٤٢ والعرب قبل الاسلام لبرجي زيدان ص ٢٦٣ .

(١) المحقق ٥/٢١٥

(٢) البغدادى ، خزانة الادب ولب الباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية

بولاق ١/٢٢٤ .

ثم ان مهلهلا أسرف في القتل ولم يبال بأى قبيلة من قبائل بكر ، فاستحسب
على هؤلاء المعتدلين : ممن آثروا السلامة وكرهوا الحرب البقاء على الحياد ،
فأنفست قبيلة يشكر الى بكر بن وائل بعد ان كانت قد اعتزلت الحرب فترة مـسـن
الزمن .

يقول صاحب الاغاني : " قال مقاتل : ولم يقاتل معنا من بني يشكر ولا من
بني لجم ولا ذهل بن ثعلبة غيرنا من بني يشكر وذهل قاتلت بأخيه (١) . وفي
ذلك يقول سعد بن مالك :

إِنَّ لَجِيمًا قَدْ أَهَتْ كُلَّهَا أَنْ يُرْفِدَ وَنَا رَجُلًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ أَضْحَتْ عَلَى ثَائِيهَا لَمْ تَسْمَعْ الْآنَ لَهَا حَامِدًا
وَلَا بَنُو ذَهْلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا بِهَا حُلُولًا خَلْفًا مَاجِدًا (٢)

وقال البكري

وصدّت لجم للبراءة ان رأت أها ضيب موت تعطر الموت مفضلا
ويشكر قد مالت قد يما وارتمت ومنت بقرباها إليهم لتوصلا (٣)
وفي هذه الحرب قتل عبّاد بن جهم اليشكري ناشرة التغلبي (٤) وكان
ناشرة قد قتل همام بن مرة زعيم بكر في يوم من أيامهم .

وكان ممن أبلى البلاء الحسن في حرب البسوس مالك بن فنسدة
ابن شيبان زوج زينب بنت مهرة بن الرائد اليشكرية حتى قتل في احد ايامها
قتله علقمة بن سيف أحد سراة تغلب ، كما قتل في اليوم نفسه ابو زينب اليشكرية
فقالت ترثي أباها وزوجها :

أناختكم الدنيا لمنتهش القنا كأن لها دينا بذلك آلت
على مالك بن الفند أرزاه حسرة تجد لي حزنا إذا قلت ولت (٥)

(١) الاغاني ، كتب ٥٢/٥ .

(٢) المصدر السابق ٥٢/٥

(٣) المصدر نفسه ٥٢/٥

(٤) ابن الكلبي ، الجماهر ورقة ٢٢٦ وانظر الاغاني ، كتب ٤٥/٥

(٥) شاعرات العرب ، جمع وتحقيق عبد البديع صقر ، منشورات المكتب

الاسلامي سنة ١٩٦٧ ص ١٥٠ .

ندو قار : ماء ل بكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط (١) ويوم ندى قار من أيام بني شيبان خاصة ومن اشترك معها من القبائل العربية في مواجهة الفرس ، وهو أول يوم انتصر فيه العرب على المجسم ، يروى عن النجاشي صلى الله عليه وسلم أنه لما بلغه ما كان من هزيمة ربيعة جيش كسرى قال : (هذا أول يوم انتصف العرب من المجسم وبني نصر) (٢) .

وقد ورد ذكر هذا اليوم في المصادر المختلفة باسماء متعددة ، مما دعا بعض الباحثين (٣) للقول انه لم يكن يوما واحدا بل ٨ وجملته معارك وقعت قبلها ثم ختمت بـ ندى قار حيث كانت المعركة الفاصلة . يقول ابو عبيدة : " ان يسوم قراقر هو يوم ندى قار الاكبر وهو يوم الحنوخنوخ ندى قار ويوم حنوخ قراقر (قال والحنوخ عثني الوادي) وهو يوم الجبابات ويوم ذات الصجرم ويوم الغدوان ويوم المداحاء بـحاء ندى قار وكل هذه المواضع قد ذكرته الشعراء في اشعارها " (٤)

كان فريقا هذا اليوم بكر جميعها الا حنيفة ومعها اسرى بني رياح بن يربوع وحدثهم مائتا أسير قاتلوا بكرك ، من ناحية والفرس ومعهم تغلب وقضاة عساة واياك وتأيي والنمر بن قاسط من ناحية اخرى (٥) ، ثم انحازت ايام المسمى الحرب ضد الفرس ، ويومها دارت الدائرة على جيوش كسرى فانهمز على كثرة عدده وقتلته .

وفي هذا اليوم قال بكير الأصم احد بني قيس بن ثعلبة (٦)

هم يوم ندى قار وقد حمس الوفي غلبوا لها ما جحفا بلهيام
ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم بالمشرفي على صميم الهيام

* انثاره في الحقد ٢٦٢/٥ والاغاني/٢٣/٢٢٠ ونهاية العرب ١٥/٤٣١
وتاريخ الطبري ١٩٣/٢ والكامل لابن الاثير ٤٨٢/١ ومجمع الامثال للميداني
٣٥٢/٢ والاصابة لابن حجر العسقلاني ١٧٧/١ والنقائض لابي عبيدة ص ٦٣٨
ومعجم ما استعجم ١٠٤٢/٣ ومعجم البلدان ١٠/٤ وايام العرب في الباطنية
لحميد احمد جواد المولى واخرين ص ٦ والمفصل في تاريخ العرب لجواد علي
٢٩٣/٣ .

- (١) معجم البلدان ١٠/٤
- (٢) تاريخ الطبري ١٩٣/٢
- (٣) جواد علي ، المفصل ٣٩٤/٣
- (٤) ابو عبيدة ، النقائض ٦٣٨/٢
- (٥) الحقد ٢٦٥/٥
- (٦) الميداني ، مجمع الامثال ٣٥٢/٢ .

وكانت يشكر من القبائل العربية التي اشتركت في احداث ذى قار فبرز من راية الاتها جيلة بن باعث بن صريم اليشكري احد قادة يوم ذى قار وابنائه عمرو بن جيلة ويزيد بن حارثة اليشكري وغيرهم .

وقد حدد بشر بن سواد التغلبي (١) القبائل التي اشتركت في القتال يوم ذى قار ، قال ابو عبيدة : " سئل ابو عمرو بن العلاء ، وتناظر اليه عجلسي ويشكري فرغم المجلي انه لم يشهد يوم ذى قار غير شيباني وعجلي وقال اليشكري بل شهدتها قبائل بكر وحلفاؤهم ، فقال ابو عمرو : قد فصل بينكما التغلبي حيث يقول (٢) :

ولقد أمرت أخاك عمراً أميرة	فمضى وضيّمها بذات الضبّ ثم
في غمرة الموت التي لا تشككي	غمراتها الأبطال غير فقمهم
وأنما أقوامهم وأكفهم	سرباً تساقط في خليج فقمهم
لما سمعت دعاء مرة قد علا	وابني ربيعة في الحجاج الاقتم
ووجلت يمشون تحت لوائهم	والموت تحت لواء آل محلتهم
لا يبعدون عن الوغى بوجوههم	في كل سائفة كلون الحظ لهم
ودعت بنو أم الرقاع فأقبلوا	عند اللقاء بكل شاك مقلهم
وسمعت يشكر تدعي بحبيب	تحت العجاجة وهي تقار بالسدم
يمشون في حلق الحديد كما مشت	أسد المرين بيوم نحس مثلهم
والجمع من ذهل كأن زهاءهم	جرد الجمال يقودها ابنا قثمهم
والخيل من تحت الحجاج عوايساً	وعلى سنايكها مناسج من دم

وكان الناس في هذه المعركة يتحاضون برجسوزن ، يقول عمرو بن جيلة ابن باعث ابن صريم الغبيري اليشكري يحض قومه على القتال (٣) :

(١) ويصرف باين شلوة انذار الموتلف ص ٧٧

(٢) الحقد ٢٦٥/٥

(٣) مصحح الشعراء ص ٤٢ .

يا قوم لا تفرزكم هذي الخرق (١) ولا ويبس البيض في الشمس، برق

وفي ذلك اليوم قتل يزيد بن حارثة اليشكري الهامر زعيم الفرز "نادى
الهامر زعمه ومزج (يريد رجل ورجل) فقال يزيد بن حارثة اليشكري (٢)
ما يقول : قالوا : يدعوا الى البراز رجل ورجل ، قال يزيد : وأبيكم لقد أنصف
فحمل عليه يزيد بن حارثة اليشكري فقتله (٣) فني ذلك يقول سويد بن أبي كاهل
مقتضرا :

ومنا يزيد ان تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان الشهبير

وبارزه منا غلام بصم ارم حسام ان لاقى الضريبة بيمتر (٤)

وكان الهامر قد حمل على بني شيبان حتى انكشفوا بين يديه ولم يجزروا
أحد منهم على مبارزته حتى اعترضه يزيد بن حارثة اليشكري من دونهم فقتله
يقول سويد بن أبي كاهل :

واجمتم حتى علاه بصم ارم حسام اذا مسر الضريبة بيمتر

ومنا الذي أوصى بثلاث تراشه على كل ذي باع يقل ويكثر (٥)

(١) وبرى " ولا ويبس البيض " انظر الاغانى ، ساسي ١٣٧/٢٠

(٢) ويقال برز بن حارثة اليشكري انظر تاريخ الطبري ٢١٠/٢

(٣) الاغانى ، ساسي ١٣٧/٢٠

(٤) الاغانى ، ساسي ١٣٧/٢٠

(٥) المصدر السابق ١٦٢/١١

كانت قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية تدين بالنصرانية ، يقول لويس شيخو (١)
 "أما نصرانيتها فتأبته من كل الوجوه لا يشك فيها . قال صاحب سيرة الرسول
 المصروفة بالحلبية من قبائل العرب المنتصرة بكر وتغلب ولخم وبهرا وجندام (٢)
 وكذلك كانت قبيلة يهكر اعظم بطون بكر تدين بدينا (٣) . ولما جاء الاسلام دخلت
 فيه بكر ويشكر فيمن دخله من القبائل العربية ، فعين الرسول صلى الله عليه وسلم
 المنذر بن ساوى عليها وعلى بني عبد القيس (٤) وتذكر بكر في القبائل التي روت
 عن الرسول صلى الله عليه وسلم (٥) غير انها ارتدت عن الاسلام بعد وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم ، فأرسل ابو بكر رضي الله عنه اليهم جيشا بقيادة الحلاء الحضرمي
 ومن بقي على الاسلام من بكر فأعادهم الى حظيرة الاسلام (٦) قال رجل من بني ضبيعة
 ابن عجل ، يدعى وهبا ، يعير من ارتد من بكر بن وائل :

ألم تر أن الله يَسْبِكُ خَلْقَهُ
 لَحَى الله اقواما أصيبوا بخنعة أصابهم زيد الضلال ومخبر (٧)
 وكان أول حي أدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتهم حي من يشكر
 يقول صاحب الاصابة : " أول حي أدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتهم
 حي من بني يشكر فأتى الأعرج بن عمرو فقال له من أنت ، قال : أنا الأعرج
 ابن عمرو ، قال : لا ولكك عبد الله " (٨) . وروى عن عبد الله بن يزيد بن الأعرج
 عن أبيه عن جده قال : " أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهدية فقبلها مني
 ودعا لنا في مرعانا " (٩) .

- (١) النصرانية وآدابها ، مجلة المشرق بإدارة آباء كلية القديس يوسف بيروت سنة ١٩١٢ ٧٠١/١٥ .
- (٢) جاء في السيرة الحلبية " جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا عدته ثلاثة الاف
 ويحشهم الى مقاتلة الروم فلبسهم ان يهزوا ملك الروم في مائة الف من الروم ولخم
 اليه من قبائل العرب اى المنتصرة اى من بني بكر ولخم وجندام مائة الف " .
 انصار انسان الميون في سيرة الامين المامون المصروفة بالسيرة الحلبيه الحلبي بن
 برهان الدين الحلبي المصبعة الزهرية ٧٧/٣ .
- (٣) لويس شيخو ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ، المصبعة الآباء اليسوعيين
 بيروت ١٩٢٣ ٤٦٣/٢ .
- (٤) جواد علي ، المفضل ٥٠١/٤ .
- (٥) ابن عبد البر ، الانباه على قبائل الرواة ص ٢٧ .
- (٦) جواد علي ، المفضل ٥٠٢/٤ .
- (٧) تاريخ الطبري ٣١٠/٣ .
- (٨) ابن حجر الحسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ككتا سنة ١٩٠٧ ٥٤/١ .
- (٩) المصدر السابق ٥٤/١ .

وأُتِي زِيَادُ بَقْتِيصَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَدْ شَرَبُوا خَمْرًا وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْقُوقٍ
الْيَشْكُرِيُّ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِمْ فَقَالَ عَمْرُو: "ارُونِي هَذَا الشَّرَابَ فَإِنِّي قَدْ شَرَبْتُ الْخَمْرَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَالطَّلَاءِ فِي الْإِسْلَامِ فَشَرِبْتُ جُرْعَةً مِنْهُ وَقَالَ: طَلَاءٌ جَيِّدٌ فَخَلَّى عَنْهُمْ زِيَادٌ ،
فَقِيلَ لِعَمْرُو: شَرَبْتَ الْخَمْرَ ، فَقَالَ: أَوَلَا أَدْرَأُ الْحَدَّ عَنْ فَتْيَةٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
بِجُرْعَةٍ أَجْرَعَهَا " (١)

وهكذا دخلت قبيلة يشكر في الإسلام وشاركت في الفتوحات الإسلامية فشهد جماعة
منها فتح الأبلّة ، كان قطبة بن قتادة السدوسي يقوم بغارات على أطراف الإمبراطورية
الساسانية (٢) فجلبت حركاته انتشار الخلافة عمر بن الخطاب ، فأرسل عمر شريح بن
عامر السعدي ليعاون قطبة في جهاده إلا أنه قتل في إحدى الغارات فاغتسار
عتبة بن فزوان ليقود الحركات الإسلامية في تلك الناحية ، فتمكن عتبة من فتح
الأبلّة أربع عشرة للهجرة (٣) ويومها أسر عتبة مرزبان دست ميسان وأخذ قبساً
ومطبوقة وبحث بها مع أنس ابن حجة يشكرى إلى عمر فقال له : كيف المسلمون ؟
قال : انثالت عليهم الدنيا فهم يهبطون الذهب والفضة ، فرغب الناس في البصرة فأتوها (٤)
وكان جماعة عتبة ينتمون إلى عشائر مختلفة منها يشكر .

وفي هذه الفتوح برز عدد من رجالات يشكر منهم أمير بن أحمَرُ اليشكرى وهرم بن
حسان اليشكرى وغيرهم ممن تقلدوا المناصب المختلفة في الدولة . ففي سنة تسع
وعشرين للهجرة كتب عثمان إلى ابن عامر بأمره هرم بن حسان اليشكرى وهرم بن حيان
الحندي وغيرهم على كور فارس ، وفرّق خراسان على نفر ستة منهم أمير بن أحمَرُ
اليشكرى على طوس (٥) ، وكان أمير بن أحمَرُ قد افتتح طوس وما حولها وعالج من

-
- (١) البلاذري ، انساب الاشراف ج ٤ قسم ١ ص ٢٠٢
(٢) صالح احمد الملي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن
الاول الهجري ط ٢ بيروت دار الطليعة سنة ١٩٦٩ ص ٣٦ .
(٣) تاريخ الطبري ٥٩٥/٣
(٤) المصدر السابق ٥٩٥/٣
(٥) المصدر نفسه ٥٩٥/٤

جاء من اهل سرخر على مائة الف وخمسين ألفاً (١) وكان امير واليا لخمسان
 على خراسان (٢) ثم استصله عثمان على سجستان (٣) ،
 وقيل : انه هو الذي فتح قوهستان ، قال معمر بن الحثنى " : كان المتوجه الى
 قوهستان امير بن احمر اليشكري وهي بلاد بكر بن وائل الى اليوم (٤) . ولما
 اضطرر امر عثمان استخلف ابن عامر امير بن احمر على زريخ فاخرجه اليها (٥)
 وكان امير قد فتح الغاريابا ايضا (٦) وولاه معاوية على خراسان (٧) وفي سنة
 خمس واربعين ولي مرو والشاهجان لمعاوية ، فكان اول من اسكن المرب فيها (٨) .
 وفي سنة اربع واربعين بعث ابن عامر - عامل معاوية على البصرة - وفدا الى معاوية
 فأتوه وعنده وفد الكوفة وفيهم عبدالله بن الكواء اليشكري فسألهم معاوية عن اهل
 العراق واهل البصرة خاصة فقال ابن الكواء : " يا امير المؤمنين ان اهل البصرة
 قد اكلمهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عامر وضعفه .
 فقال له معاوية : تتكلم عن اهل البصرة وهم حضوري فلما بلغ ابن عامر قول الكواء استعمل
 على خراسان اشد اهل العراق عداوة لابن الكواء وهو عبدالله بن ابي شيبة
 اليشكري (٩) وقيل طفيل بن عوف اليشكري (١٠) . فقال في ذلك ابن الكواء : " ان
 ابن دجاجة - يعني ابن عامر - قليل العلم في شأن ان ولاية عبدالله خراسان
 تسوءوني ، لو ددت انه لم يبق يشكري الا عاداني وولاه (١١) .
 وولي النعمان بن عوف اليشكري خراسان الى ان مات الحجاج والوليد (١٢) .

-
- (١) تاريخ خليفة بن خياط ، تح : أكرم ضياء العمرى مطبعة الادب ، النجف الاشرف
 سنة ١٩٦٧ / ١٤٠ / ١ .
 (٢) تاريخ الطبري ٢٦٥ / ٤
 (٣) تاريخ ابن خياط ١٥٩ / ١
 (٤) فتوح البلدان ص ٥٦٨
 (٥) ابن خلدون ، كتاب الصبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
 ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ط ٣ ، بيروت مكتبة المدرسة ودار الكتاب
 اللبناني سنة ١٩٦٧ م ، ١٠١٥ / ٢
 (٦) فتوح البلدان ص ٤٠٧
 (٧) الاغانى ، كتب ٣٢٠ / ١١
 (٨) فتوح البلدان ص ٥٧٦
 (٩) ابن الاثير ، الكامل ٤٤٠ / ٣
 (١٠) تاريخ الطبري ٢١٢ / ٥ وانار الكامل لابن الاثير ٤٥١ / ٣
 (١١) ابن الاثير الكامل ٤٤٠ / ٣
 (١٢) تاريخ الطبري ٣١٥ / ١ .

وفي أيام عمر بن عبد العزيز كان عبد الله بن معمر اليشكري والياً على دغستان والياً سأن استعمله عليها يزيد بن المهلب (١) ووجه الجراح بن عبد الله الحكيم عامل عمر بن عبد العزيز على خراسان عبد الله بن معمر اليشكري الى ما وراء النهر فأوغل في بلاد الحدود وهم بدخول الصين (٢) .

وفي سنة اربع وستين للهجرة اثار رجل من بني يشكر فتنة بين ربيعة ومضر وذلك بينما كان مالك بن مسمع الجحدري في المسجد الجامع - وفي الحادثة رجل من بني عبد الله بن عامر بن كرز القرشي - أخته اخبار وقعة عبد الله بن حازم بربيعة بهراة فتنازعوا ، فأغلظ القرشي لمالك فلطم رجل من بكر بن وائل القرشي فتهايجت مضر وربيعة واقبل مالك بن مسمع يسكن الناس ، وكف بعضهم عن بعض (٣)

وبعد شهر أو أقل كان رجل من بني يشكر يجالس رجلاً من بني ربيعة في المسجد فتذاكروا لطامة البكري القرشي ، ففخر بها اليشكري وقال : " ذهبست الفأ " اي لم يؤخذ بها أثلاً ففضب الضبي ف ضرب اليشكري فقتله ، فعمل السي اسله ميتا (٤) .

قال ابو عبيدة : " فثارت بكر الى رأسهم أشيم بن شقيق ، فقالوا : سر بنا ، فقال : بل ابعث اليهم رسولا فان سيبوا لنا حقنا والا سرنا اليهم ، فابت ذلك بكر ، فأتسوا مالك بن مسمع - وكان قبل ذلك ملكا عليهم - فخف وجمع واعد وطلب والي الازد ان يجددوا الحلف الذي كان بينهم " (٥) فلما هرعته بكر الى الازد تلبس بسب مساعدتهم وتجدد الحلف الذي كان بينهم ، اشترطت الازد ان يكون الرئيس منهم ، فراسوا مسعود بن عمرو بن عدى ، وكانت بنو تميم قد فزعت الى الاحنف ابن قيس ، زعيمهم يومئذ فسير جماعة منهم تحت لواء عيسر بن طلق بن ربيعة فأتسوا مسعودا وهو على المنبر فانزلوه وقتلوه (٦) ثم سافر بينهم عمر بن عبيد الله ابن محمر وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام حتى رضيت الازد من مسعود بعشيرة ديات (٧)

(١) فتوح البلدان ص ٥٥٦

(٢) المصدر السابق ص ٥٩٩

(٣) النقائض ٧٢٧/٢

(٤) المصدر السابق ٧٢٧/٢

(٥) تاريخ الطبري ٥١٥/٥

(٦) المصدر السابق ٥١٦/٥

(٧) المصدر نفسه ٥٢٨/٥

وفي سنة سبعين ناصرت بنو يشكر خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد
عندما ارسله عبد الملك للاستيلاء على البصرة وكان عبد الملك قد اقبل من الشام
يريد مصعبا ومعه خالد بن عبد الله ، فوجهه الى البصرة ، فقدمها مستخفيا
حتى نزل على عمرو بن اصمغ الباهلي ، فأرسل عمرو بن اصمغ الى عباد بن الحصين
وهو على شرطة ابن معمر - وكان مصعب اذا خرج عن البصرة ، استخلف عليهم
عبد الله بن معمر - واخبره انه قد اجار خالد ورجا ان يبايعه ، فرفض عباد
وتوعده ، فقال عمرو لخالد : " اني لا اغرك هذا عباد ياتينا الساعة ولا والله
ما اقدر على منمك . ولكن عليك بمالك بن مسمع ، فلجأ الى ابن مسمع
فاجابه وارسل الى بكر بن وائل والازد فكانت اول راية اتته راية بني يشكر . واقبل
عباد في الخيل فتوافقوا ، وقيل اقتتلوا اربعة وعشرين يوما ، ومشت السفراء
بينهم فتمالحوا على ان يخرج خالد من البصرة آتيا (١)

وفي سنة اثنتي عشرة ومائة للهجرة اشتركت يشكر مع الجنيد في وقعة
مع الترك ورؤيسهم يومئذ خاقان ، فاستشهد في هذه الموقعة رجال من بكر بن
وائل على راسهم عبد الله بن معمر بن سمير اليشكري (٢) .

(١) تاريخ الطبري ١٥٢/٦
(٢) المصدر السابق ٧٥/٧ .

في صفين :

وأمر هذه الوقعة مشهور معروف ، وفيها اشتركت بكر بن وائل الى جانب علي رضي الله عنه وكان حُضَيْن بن المنذر على بكر البصرة ونعيم بن حميرة على بكر الكوفة (١) . وكانت "يشكر" الى جانب قبيلتها الام تساند عليا وتدعمه ثم تخرج عليه وتحاربه بعد ذلك ، فتكون دعامة قوية في نواة "الخوارج" التي اخذت تكبر حتى أضحت من الحركات الجذيلة الشأن في التاريخ الاسلامي .

وكان أول من حكم بين الصفين يوم صفين رجل من بني يشكر بن بكر بسن وائل ، لكن في اصحاب علي فحمل على رجل منهم وقتله ثم هرق بين الصفين فحُكِّم (٢) وحمل اصحاب معاوية فكثروه فرجع الى ناحية علي ، فخرج اليه رجس من همدان فقتله ، فقال شاعرهم (٣) :

ما كان أغنى اليشكري عن السبي نكّل بها جثراً من النار حاميا
فداة ينادي والرماح تنوشه خلعت عليا باديا ومعاويا

ال ابو عمرو بن الصلاء : " كتب القضية بين علي ومعاوية يوم الجمعة لاعدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين فأتى رجل من بني يشكر عليا فقال : يا علي ارددت بعد ايمان وشككت بعد يقين اللهم اني أبوء اليك من صغيفتهم وما فيها فطعن رجلا من اصحاب علي فقتله " (٤) وقتل من اصحاب علي يومئذ النعمان ابن جبير اليشكري (٥)

وكان ابن الكواء اليشكري من اصحاب علي في صفين ثم مال به أن خرج مع الخارجين عندما قبل علي التحكيم فكان امير الصلاة فيهم قال ابو مخنف : " خرجوا مع علي الى صفين وهم متوادلون احباء ، فرجعوا متباغضين أعداء ما برحوا من عسكرهم بصفين حتى فشا فيهم التحكيم . . . فلما دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه حتى اتوا حرورا فنزل بها منهم اثنا عشر الفا ونادى مناديهم : ان أمير القتال شيبث بن ربعي التميمي وامير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري ، والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل " (٦) .

-
- (١) تاريخ ابن خياط ١٧٧/١
(٢) المبرد الكامل ١٨٨/١
(٣) المصدر السابق ١٨٨/١
(٤) انساب الاشراف ٣٣٨/٢
(٥) المنقرى نصر بن مزاحم وقصة صفين تح : عبد السلام - ارون ، القاهرة المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٩٦٣ ص ٥٥٧ .
(٦) تاريخ الطبري ٦٣/٥ .

مع الخوارج :

كان عدد من ابناء " يشكر " من زعماء الخوارج وقوادهم البارزين منذ نشوء هذه الحركة الختلى نهاية العصر الاموي ، واشهر هؤلاء على الاطلاق عبيدة ابن هلال اليشكري شاعر الخوارج وخطيبهم (١) واحد مشاهير فرسانهم وهو الذي يقول فيه ابن المنجب السدوسي - وكان مولاه خلاج قد قال له : " ولدت أنا فضضنا عسكرهم - يعني عسكر الخوارج - فاستلب منه جاريتين احدهما لك واخرى لي - (٢)
 أَخْلَاجُ إِنَّكَ لَنْ تَمَانِقَ دُفْلَةً شَرَقًا بِهَا الْجَادِيُّ كَالْتِمَشَالِ
 حَتَّى تَمَانِقَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُقَلَّمًا عمرو القنا وعبيدة بن هلال
 وترى المُقَفَّارَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُقَدَّمًا في عصابة قسطنطا مع الضلال
 وكان عبيدة بن هلال في النفر الذين قتلوا عباد بن اخضر التميمي - وكان عباد قد اوقع بابي بلال ، احد زعماء الخوارج ، واصحابه سنة احدى وستين (٣) - فكان له رجال من الخوارج فوثبوا عليه وقتلوه عند مسجد بني كليب في البصرة فجاء مصعب ابن علقمة اخو عباد وقاتل الخوارج فلم ينج منهم احد غير عبيدة بن هلال فقتل انه غرق خضا وخرج منه (٤) فتهدد عبيدة رجل من الشرط يقال له يحيى ، فقال عبيدة يهدده :

قُولُوا لِيَحْيَى يَسْتَعِدُّ كُتَيْبَةً تَجَالِدُ عَنْ حَوْبَائِهِ حِينَ يَحْضُرُ
 فَحَمًّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَلْقَى حَمَامَةً كمثل الذي لاقاه عباد فاخذروا (٥)
 وقال مصعب بن علقمة في هذه الواقعة :
 وَلَقَدْ قَلْتُ لَخَيْلِي وَالْقَتَا تَمُوتُ الْحَرَبُ بِسَمَامَا مُنْقَصَا
 انزلوا صبيرا إلى أقرانكم فاصطلوا الموت على الارض مصعبا
 انزلوا نظافر بهم في حر بنا أوتيت لم تهدمتنا جزعا (٦)

- (١) الجاحظ البيان والتبيين ص ٤٠٥ : عبدالسلام هارون ط ٢ القاهرة ، مكتبة الخانجي سنة ١٩٦١ ١/٣٤٧
 (٢) المعتمد ١/٢٢٢
 (٣) فلمهوزن ، الخوارج والشيعة ص ٦٨
 (٤) انساب الاشراف ج ٤ قسم ١ ص ١٦١
 (٥) المصدر السابق ج ٤ قسم ١ / ص ١٦١
 (٦) المصدر نفسه ١٦١/٤

وقال الفرزدق يحمي بني كليب خذلانهم عباداً : (١)

لقد أدرك الأوتار غير ذميمة إذا ذمَّ المَلَّابُ التَّراثُلَ لا غاضِرُ (٢)

هم جرذوا الاسياف يوم ابن أخضر فقالوا التي ما فوقها (٣) نال ثائر

أقادوا به أسدا لها في اقتحامها إذا برزت نحو (٤) للحمر وببصائر

وكان ذلك اشترك عبدة بن هلال في وقعة دولا ب مع الخوارج ، ففي سنة خمس وستين قرّر نافع بن الأزرق زعيم الخوارج الاستيلاء على البصرة ، فخاف اهل البصرة ذلك وبحث اليه عبدالله بن الحارث - عامل عبدالله بن الزبير على البصرة - مسلم ابن عبيس بن كريب بن ربيعة بن حبيب فالتقوا في مكان قرب الازواز يقال له دولا ب وكان عبدة بن هلال اليشكري على ميسرة نافع بن الأزرق فاقتتلوا قتالا شديدا لم يَزَقَطْ. اشد منه كما يقول الطبري (٥) فقتل يومها مسلم بن عبيس وقتل نافع بن الأزرق وفي ذلك يقول شاعر الخوارج : (٦)

يا كيدا من غير جوع ولا ظمأ
ويا كيدا من حُبِّ أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولا ب أبصرت
طعان امرئ في الحرب غير لثيم
غداة طَفَتْ في الماء بكر بن وائل
وعَجْنَا صدور الخيل نحو تميم
وكان لمبد القيسر أولُ حدّنا
وذلت شيوخ الأزد وهي تموم (٧)

وكان الخوارج واهل البصرة في ذلك اليوم يتواقفون ويتسائلون فيما بينهم ، فكان عبدة بن هلال ينشدهم الشعر قال ابو الفرج :

-
- (١) المبرد ، الكامل ٢٥٧/٣ وانظر ديوان الفرزدق بيروت دار صادر ص ٣١٥
(٢) هذا البيت في ديوان الفرزدق ص ٣١٥ " لقد طلّبت بالذحل غير ذميمة
إذا ذمّ المَلَّاب بالذحل لا غاضِر
(٣) في ديوان الفرزدق ص ٣١٥ ، لا فوقها .
(٤) في ديوان الفرزدق ص ٣١٥ " على الضمات في الحروب " .
(٥) تاريخ الطبري ٦١٤/٥
(٦) المصدر السابق ٦١٤/٥
(٧) في هذا البيت اقوا .

"كان عبدة بن هلال اذا تكاف الناس ناداهم : ليخرج اليّ بعضكم
فيخرج اليه فتيان من المسكر فيقول لهم : ايما احب اليكم : اقرأ عليكم القرآن
او انشدكم الشعر ؟ فيقولون له : اما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك ، فانشدنا
فيقول لهم : يافسقة ، والله قد علمت انكم تختارون الشعر على القرآن ، ثم لا يزال
ينشد ويستشدهم حتى يملوا ثم يفترقون " (١) . وحرب عبدة بن هلال رجلا اسمه
شريح ويكنى ابا هريرة - من اصحاب عتاب بن ورقاء الرياحي - فظن الخوارج انه
قد مات ، وكان ابو هريرة اذا تحاجز القوم نادى بالخوارج قائلا :

يا بن أبي الماحوز والاشرار كيف ترون يا كلاب النصار
شدّ ابي هريرة الهـنـرّار يهرّكم بالليل والنهار (٢)

فما ظاههم ذلك منه فكمن له عبدة وضربه بالسيف .
ثم اراد الخوارج تولية عبدة عليهم ، فاعتذروا عن ذلك ونصحهم بقدرى بن
الغضائفة فبايعوه (٣) ، ولما اختلف الخوارج على قدرى ظلّ عبدة بن هلال هلى وفائه
له يسائده وينصحه (٤) .

وفي سنة سبع وسبعين كانت هلكة عبدة البشكري ، وذلك حينما وجه الحجاج
سفيان بن الابرص في جيش من اهل الشام في طلب قدرى فاتبعه حتى قتلـه
ثم لحق بمسكر عبدة بن هلال ، وقد تحصن في قصر بقومس ، قال ابو مخنف :
" فحاصروهم حتى جهدوا واكلوا دوابهم ، ثم انهم خرجوا اليه فقاتلوه ، فقتلهم
وبعث بروءوسهم الى الحجاج (٥) . وكان سفيان بن الابرص قد نادى فيهم
" ايما رجل قتل صاحبه ثم خرج الينا فهو آمن " فقال عبدة بن هلال في ذلك (٦) :

لعمرى لقد قام الأصم بخطبةٍ لذي الشك منها في الضد و غليل
لعمرى لئن أعطيت سفيان بيعتي وفارقت ديني إني لجهـول
إلى الله اشكوما ترى بجهادنا تساوك هزلي مخـنّ غليل

- (١) الاغانى ، كتب ١٥١/٦
(٢) المبرد ، الكامل ٣٤٤/٣
(٣) المصدر السابق ٣٤٧/٣
(٤) المصدر نفسه ٣٩٢/٣
(٥) تاريخ الطبري ٣١١/٦
(٦) المصدر السابق ٣١١/٦

وفي سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح ومعه المحلل بن وائل -
اليشكري (١) فلما قتل صالح بايع الخوارج أبا الضحاك شبيب بن يزيد فدخل بهم
الكوفة وابتنى مسجدا فيها (٢) وظل المحلل اليشكري قائدا من قواده ، فلمسا
ناجزهم الحجاج عبي المحلل اصحابه في ثلاثة كراديس ، كتيبة معه واخرى صبح
سويد بن سليم وثالثة مع المحلل بن وائل اليشكري (٣) .

وفي سنة مائة للهجرة خرج شونب واسمه بسطام من بني يشكر (٤) وقيل سوب
بالسين والبدال المهمة (٥) ، وذلك ايام عمر بن عبد العزيز ، وكان معه فرسان
من شيبان ويشكر اتخذوا من جوشي مقرا لهم (٦) فسالمهم عمر بن عبد العزيز
وحاربهم من بعده يزيد بن عبد الملك وشتت شملهم وقتل زعيمهم شونب سنسنة
احدى ومائة للهجرة (٧) وابن عمه مدبسه اليشكري - وكان عابدا (٨) - وغيرهم
من زعماء الخوارج ، فقال ابو ثعلبة ايوب بن خولي يرثيهم :

تركنا تيماء في الفجار ملحبا تبكي عليه غرسه وقرائبسه
وقد اسلمت قيسر تيماء ومالكا كما اسلم الشحاج اوسر اقاربسه
واقبل من حران يحمل رايسة يخالب امر الله والله غاليه
فياهدب للهيجا ، وياهدب للندى وياهدب للخصم الالدي يحاربسه
وياهدب بكم من ملحم قد اجنتسه وقد اسلمته للرماح جوالبسه
وكان ابوشيبان خير مقاتل يرجي ويخشي باسه من يحاربسه (٩)
وقال حسان بن حمدة الجعفري يرثي بسطاما وصحبه :

يا عين اذرى دموعا منك تسجاما وابكي صطبة بسطام وبسطاما
فلن تري ابدا ما عشت مثلهم اتقى واكمل في الاحلام احلاما
اسقى الاله بلادا كان مضرعهم فيها سحابة من الوسي سجاما (١٠)

(١) تاريخ الطبري ص ٢١٩/٦

(٢) المصدر السابق ٢٦٩/٦

(٣) المصدر نفسه ٢٦٩/٦

(٤) ابن الاثير الكامل في التاريخ بيروت دار صادر سنة ١٩٦٥ ٨٥/٥

(٥) تاريخ ابن خلدون ٣٤٥/٣

(٦) ابن الاثير الكامل ٤٥/٥

(٧) تاريخ الطبري ٥٧٥/٦

(٨) المصدر السابق ٥٧٦/٦

(٩) المصدر نفسه ٥٧٦/٦

(١٠) المصدر نفسه ٥٧٧/٦ .

وبعد مقتل شوذب خرج بهلول بن بشر ايام هشام بن عبد الملك في الموصل ،
وسأله اصحابه العهد لما حضرته الوفاة فمهد الى دعامه الشيباني ثم الى عمرو
اليشكري ، من بعده فلما مات بهلول حرب دعامه وخلاهم فقال رجل من شعرائهم
يذكر ذلك :

لبشر أمير المؤمنين دعامـة دعامـة في الهيجا شـر الدعاثم (١)

فخرج بهم عمرو اليشكري فلم يلبث ان قتل (٢) .

وفي اواخر سنة ثمان وعشرين ومائة بايع الخوارج شيبان بن عبد العزيز ابا الدلف
اليشكري (٣) وقيل يلقب ابا الذلفاء (٤) فقاتلهم مروان بن محمد بالمكراديين
فكان اول من ابدل الصف في الحروب (٥) فانهزم الخوارج وتفرقوا ولجأ زعيمهم
شيبان الى البحرين فقتل بها (٦) وقيل بل قتل في سجستان سنة ثلاثين
ومائة (٧) وقيل بل قتله جلندي بن مسعود الازدي سنة اربع وثلاثين ومائة (٨) .

(١) تاريخ الطبري ١٣٣ / ٢

(٢) المصدر السابق ١٣٣ / ٢

(٣) ابن الاثير الكامل ٣٥٣ / ٥

(٤) تاريخ ابن خلدون ٣ / ١ ٤٨٤

(٥) المصدر السابق ١ / ١ ٤٨٤

(٦) تاريخ الطبري ٣٤٩ / ٢

(٧) ابن الاثير الكامل ٣٥٥ / ٥

(٨) المصدر السابق ٣٥٥ / ٥

الفصل الثاني : الشعر في بني يشكر

أ- صورة عامة للشعر والشعراء

ب- أبرز التيارات الشعرية

في بني يشكر :

١ . في العصر الجاهلي .

٢- في العصر الإسلامي

والأندلسي ،

أ - صورة عامة للشعر والشعراء :

لقبيلة يشكر بن بكر " ديوان شعر كثيرها من القبائل العربية التي اعتنت بشعر شعرائها وحافظت عليه فجمعت في دواوين خاصة نسبت اليها وسميت الكثير من اخبارها وایامها .

ولقد أشار الامدي الى وجود مثل هذا الديوان لقبيلة " يشكر " فقال عن الاغر بن مأنوس يشكر : " أحد شعراء بني يشكر بن بكر ايضا شاعر ، له في اشعار بني يشكر قصيدة طويلة جيدة " (١) ويشير الامدي مرة اخرى الى وجود مثل هذا الديوان فيقول عن الاغر بن مأنوس ايضا : " أخذ الشعراء في الجاهلية والاسلام له في كتاب بني يشكر قصيدة " (٢)

ثم نغظر فيما يورده الامدي من شعر هذا الديوان فلا نكاد نعثر على شيء غير أحد عشر بيتا من قصيدة الاغر التي وصفها بأنها جيدة طويلة ولولا اعجابه بها لما ذكر منها غير المطلع . ثم نبحث عن هذا الديوان في المظان الاخرى فلا نثقف له على ذكر فيقلب على الظن انه قد ضاع فيما ضاع من شعر القبائل ودونها التي لم يصلنا منها الا القليل النادر ولو وصلتنا كاملة لكانت ثروة عامة بسين ايدينا ولا غنت دراستنا عن القبائل العربية وساعدت في معرفة تاريخها وكشف جوانب حياتها المختلفة .

وعلى اي حال فقد استطعت ان احصي ستة واربعين شاعرا يشكروا في العصر الجاهلي والاسلامي والاموي حتى نهايته لهم مائة واحد وخمسون قصيدة ومقدوعة تشتمل على ثمانمائة وثلاثة وتسعين بيتا منها سبعة واربعون بيتا تنسب لشعراء من يشكر ولغيرهم من الشعراء . ويمكن تصنيف هؤلاء الشعراء على النحو التالي :-

- ١ - ٢٠ شاعرا جاهليا لهم ٣٥٩ بيتا .
- ٢ - ٣ شعراء من مغربي الجاهلية والاسلام لهم ١٩٥ بيتا .
- ٣ - ١١ شاعرا من العصر الاسلامي والاموي لهم ٢٩٦ بيتا .
- ٤ - ١٢ شاعرا لم نتيين العصر الذي عاشوا فيه على وجه الدقة لهم ٤٠ بيتا .

(١) الامدي ، المؤلف والمختلف ، تح : عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ، دار

احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ ص ٤٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

ولقد ندرت أخبار هؤلاء الشعراء في المصادر التي ترجمت لهم أو أتت على ذكرهم ، كما قلت أخبار قبيلتهم " يشكر " عموماً وإن كان بعضهم ممن نال شهرة كالحارث بن حلزة وسويد بن أبي كاهل والمنخل اليشكري ، فهذا الأخير على سبيل المثال لا نعرف له - على شهرته - أكثر من خمسة وأربعين بيتاً .

وكثيراً ما نفع في المصادر المختلفة على كلمة " شاعر " في التعريف بأحد الشعراء إشارة إلى أنه من الشعراء المحترفين المجيدين ومع ذلك فنحن لا نكسب نصراً لهم على شيء من الشعر يتناسب مع كونهم من المبدعين . يقول الأمدى عن ثوب بن النار : " وكان ثوب بن النار وأخوه الضبان بن النار والقمقاع بن النار شعراء ، قال أبو اليقظان : إنما قيل لهم بنو النار لأن امرأة القيس بن حجير مر بهم فأنشدوه فقال : أتني لأعجب كيف لا تمتلي عليكم بيوتكم ناراً من جودة شعركم " (١) ثم نجهد أنفسنا في البحث عن هذا الشعر الجيد فلا نعثر على أكثر من ثلاثة أبيات لثوب ومثلها لأخيه القمقاع وبيتين آخرتين للضبان . فإذا كان هذا الذي وصلنا لشعراء مجيدين قد شهد لهم امرؤ القيس فكيف يكون الأمر مع من هم أقل تجويداً وشهرة ؟

وهكذا قلت أخبار شعراء " يشكر " كما قلت أشعارهم ، فقد يذكر المصدر اسم الشاعر ويورد نسبه مختصراً أو كاملاً ، وإن كان الشاعر من المحظوظين فيذكر العصر الذي عاش فيه ويعرف به بكلمة أو اثنتين ، وعلى العكس من ذلك قد نجد إشارة عابرة إلى أحد الشعراء دون أن يأتي المؤلف على ذكر اسمه كاملاً أو يصرح به أدنى تعريف فيظل حائراً لا نستطيع الجزم بهويته كما يفصل صاحب الحق (٢) حيث يقول : قال ابن حلزة (٣) :

قَرَّبِي يَا خَلِّي وَيَحْكُ دِرْعِي لِقَهْتْ حَرْبُنَا وَحَرْبُ تَمِيمِ

وقد يقتصر الأمر أحياناً على ذكر لقب الشاعر مضافاً إلى كلمة " اليشكري " يقول ابن الكلبي في جمهرته : وقال الترجمان اليشكري : (٤)

أَمَرْتُمْ أَمْرِي بِمَنْقَطِ اللَّوْى وَلَا أَمْرَ لِلْمُصَيِّ إِلَّا بِمُضَيِّمِ

(١) المؤلف والمختلف : ٩٣

(٢) الحق : ٣١٦/٢

(٣) لا ندرى أهو الحارث أم أخوه عمرو .

(٤) جمهرة ابن الكلبي ورقة ٢٦ .

ونبحث عن هذا الشاعر فلا نعلم له على ذكر ولا نصرف له خبرا ولا نجد هذا البيت في غير الجهرة .

ولندرة أخبار هؤلاء الشعراء بما لا نتيين المصدر الذي عاش فيه بعضهم على وجه التحديد لأن المصادر التي ذكرنا فيها لم تزد على ذكر اسمائهم ونسبهم وقد تقرر اسم الواحد منهم بكلمة شاعر أو شاعر فارس مثل الأغر بن عبيد الله اليشكري (١) والشماخ بن الحلاء اليشكري (٢) وضوء بن سلمة اليشكري (٣) والكروبي ابن سليم اليشكري (٤)

وقد تغفل المصادر ذكر نسب الشاعر تماما فلا تزيد على ذكر اسمه مناسفاً للمسمى كلمة اليشكري" مثل الحصين بن القمقاط اليشكري (٥) وخليفة اليشكري (٦) والمخارق اليشكري (٧) ، والمضرب بن المثلم اليشكري (٨) . ولما لم نستطع الجزم بصحة نسب هؤلاء إلى قبيلتنا أو غيرهما من القبائل التي نسبت إلى "يشكر" ضمناهم إلى شعرائنا في الملحق الخاص بالشعر فيما نظن أنه ينسب إلى يشكر بن بكر بن وائل (٩)

وقد يزداد الأمر تعقيدا فيغفل المصدر اسم الشاعر ونسبه ولا يزيد على أن يقول : "قال بعض اليشكرين (١٠)" و "قال رجل من بني يشكر" (١١) .

هذا بالإضافة إلى أن معظم الشعر الذي بين أيدينا مقلحات صغيرة قد لا يتعدى بعضها البيت والبيتين وقد يقتصر الأمر على نصف البيت ليس غير كما هو الحال في هذا الخبر الذي يرويّه ابن رشيق فيقول (١٢) :

- (١) المؤلف والمختلف ص ٤٨
- (٢) المصدر السابق ص ٢٠٤
- (٣) المصدر نفسه ص ٢١٥
- (٤) المصدر نفسه ص ٢٦٠
- (٥) ابن دريد ، جوهرة اللغة ، بغداد ، مكتبة المثنى مادة "دوق" .
- (٦) ابن السكيت ، كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ . لويصر ، شيخو بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٥ ص ٣٤١ .
- (٧) مجموعة المحاني ، القسطنطينية ، مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هـ ص ١٢٤ .
- (٨) المؤلف والمختلف ص ٢٧٢ .
- (٩) جاء في الباب ٣ / ٣١٠ "اليشكري" : نسبة إلى يشكر بن وائل " .
- (١٠) القالي ، ذيل الأمالي والنوادر / د ٣ مصطفى اسماعيل يوسف ص ٢٣ .
- (١١) حماسة أبي تمام ٤٥٢ / ١ .
- (١٢) الحمدة ١٧٦ / ١ .

فان امرأ القيس - وكان شديد الظئنة في شعره كثير المنازعة لاهله صديداً فيه نفسه واثقا بقدرته - لقي التوأم اليشكري واسمه الحارث بن قتادة ، فقال له : ان كنت شاعرا كما تقول فملط لي أنصاف ما أقول فأجزها ، قال : نعم فقال امرؤ القيس :

أحار ترى بريقاً هب وهنأ
فقال التوأم :

كنار مجوس تستمر استمارا
فقال امرؤ القيس :

أرقت له ونام أبو شريح
فقال التوأم :

إذا ما قلت قد هدأ استدارا
فقال امرؤ القيس :

كان هزيمة بوراء غيب
فقال التوأم :

عشار والة لاقت عشارا
فقال امرؤ القيس :

فلما أن علا كفي أضاح
فقال التوأم :

وهتأ أجاز ريقه فحارا
فقال امرؤ القيس :

فلم يترك بذات السر غابيا
فقال التوأم :

ولم يترك بجلهتها حمارا (١)

فلما رآه امرؤ القيس قد ما تنه ولم يكن في ذلك الحرير - أي : الحصر - من يمانته أي : يقاومه - إلى الأبد ينزع الشعر أحدا آخر الدهر روى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن الصلاء ولو نظر في الكلامين لوجد التوأم أشعر في شعرهما هذا لأن امرأ القيس مبتدئ ما شاء هو في فسحة مما أراد والتوأم محكوم عليه بأول البيت مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعا .

ونعتمد في البحث عن شعر هذا الشاعر اليشكري الذي يمانت امرأ القيس ، ويتغلب عليه فلا نكاد نحثر على شيء من شعره أو أخباره سوى مقابلة صغيرة تشتمل على ستة أبيات ليس غير . وهذا يدفعنا إلى الاعتقاد بأن شعرا كثيرا جدا لشعراء مشهورين مجهولين من قبيلة " يشكر بن بكر " قد ضاع ولم يصلنا من شعرهم غير القليل فحسبنا بضايعة ركيعة أساسية في دراسة هذه القبيلة وشعر شعرائها .

(١) انتقلت هذه الرواية عند ياقوت فقال في معجم البلدان ٣٠٣/١ " أتى امرؤ القيس قتادة بن الشويع اليشكري وأخويه الحارث وأبا شريح وجعل كلا منهم يرد مرة على امرئ القيس .

وتجد الزواة يخلطون بين شعراء " يشكر " أنفسهم فينسبون البيت والبيتين لاكثر من شاعر منهم كما هو الحال في الرواية الانفة الذكر وكهذين البيتين اللذين ينسبهما السجستاني الى الحارث بن التوأم اليشكري (١) وينسبها ابن السكيت لصنّان بن النار اليشكري (٢) وهما :

رعت ثامة انني قد سوءتها ولقد أنى لي ان أسوء واكسرا
ان الكبير اذا يشاف رأيته مقر نشعا واذا يهان استزمر

وكذلك يخلط الرواة بين شعراء " يشكر " وبين غيرهم من شعراء القبائل الاخرى فينسبون الابيات لاكثر من شاعر كهذه الابيات التي ينسبها الرواة لصنّان شعراء من قبائل مختلفة وهي :

اذا قلت تسلو النفس او تنتهي النوى أرى القلب الاحب أم حكيم
منعمة صفراء تحلو دلالها أبيت بها بمد الهدوء اهيم
قطوف الخطا محطوطة الصن زانها مع الحسن خلق في الجمال عصيم (٣)

هذا بالاضافة الى ما قد يصادفه الناظر في شعر اليشكريين من حكايات هي اقرب الى الخيال والقصة منها الى الموضوعات الواقعية المصقولة كهذه الروايات التي يرويها لنا ابن قتيبة عن رجل يشكري كان له شأن مع الملك النعمان وهي حكاية تزد وطفقة وربما تزيد فيها الرواة ليجعلوا منها قصة مشوقة قال :

" خرج النعمان بن المنذر في غب سماء فمر برجل من بني يشكر جالساً على قدير ماء فقال له : أتعرف النعمان ؟ قال اليشكري : أليس ابن سلمى ؟ قال : نعم ، قال : والله لربما امررت يدى على فرجها ، قال له : ويحك النعمان ابن المنذر قال : قد خبرتك فما انقضى كلامه حتى لحقته الخيل وحيّوه بتحية الملك فقال له : كيف قلت ؟ قال : أبيت اللعن ، انك والله ما رأيت شيخاً أكذب ولا ألام ولا أعز ببظر أمه من شيخ بين يديك ، فقال النعمان : دعوه ، فقسم اليشكري : (٤)

- (١) ابو حاتم السجستاني ، المصمرون والوصايا ، تح : عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار اعيان الكتب المصرية سنة ١٩٦١م ص ٩٩ .
- (٢) كنز الحفاظ ص ٧٢ .
- (٣) في هذا الشعر اقواء ، وقد اختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله المبرشي ومنهم من يرويه لقطاري بن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لصبيدة بن هلال اليشكري . انظر الاغانى ، كتب ١٤٠ / ٦ .
- (٤) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥م ١٠٠ / ١ .

تمفو الملوك عن المظيين
ولقد تماقب في اليسيين
الا ليصرف فضلهم
م من الذنوب لفضلهم
ر وليمر ذاك لجهلهم
ويخاف شدة نكلهم

ثم أصبحت هذه القصة الطريفة موضوعاً للشعراء ينظمون فيه اشعارهم فقال
قراة بن أجدع الكلبى يذكر خبر النعمان مع اليشكرى :

نطق اليشكرى مناً فأبـدى
فرقاً من مصمم هُند وانسي
ثم شئى بعثله إن رأى المـو
ت عياناً في لحظة النعمان
فتلافتة رحمة من مليـك
ذى بهاة وارى الزناد هجان
فله الويل كيف ساغ له القـو
ل مجدداً أو مازها باللسان (١)

ومضى هذا الشعر الذى بين ايدينا حديث مجالس وموضوع سمر وتسلية يسرى
به الرواة عن الامراء والملوك ولا يخفى ما قد يلجأ اليه الرواة في مثل هذه الحالات
من تزويد ومبالغة ليكون حديثهم أحسن للقلب وامتع للسمع فيخلطون الواقع بالخيال
والحقيقة بالحلم مما يجعل هذا النوع من الشعر الذى هو أقرب الى القصص موضع
شك وريبة .

روى القاسى في ذيل الامالى قال (٢) : " بلغني انه ذكر عند هشام بن
عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام : انه ليبلغني
من ذلك المصعب فقال بعض جلسائه : أنا احدثك يا امير المؤمنين عما بلغني عن
امراة من بني يشكر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسالته اياها عما تريد
أن تمنع بعده ، فأخذ اليهود عليها في ذلك وكان اسمه غسان بن جهضم
ابن الحذاقر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الابر ، وكان لها محبوب
وكانت له كذلك ، فلما حضره الموت ووطن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ، ثم
قال : اسمعي يا أم عقبة ثم اجيبي ، فقد تآقت نفسي الى مسألتك عن نفسك
فقلت : والله لا أجيبك بكذب ولا اجعله آخر حظي منك ، فقال :

أخبري بالذى تريد من بعدى
والذى تضررين ، يا أم عقبة
تحفة أبني من بعد موتي لما قد
كان مني من حسن خلق وخصبه
أم تريد من ذا جمال ومال
وأنا في التراب في سحق غربه

(١) مصجم الشعراء ص ٢٠٦

(٢) ذيل الامالى ط ٣ ص ٢٠٣ وما بعده .

فأجابته تقول : -

قد سمعتُ الذي تقول وما قُـبـِد
أنا من أحفظِ النساءِ وأرعـا
يا بنَ عمِّي تخاف من أمِّ عَقْبِه
هالما قد أولَّيتَ من حسنِ صحبِه
سوف أبكيك ما حييتُ بنـُـوح
ومراثٍ أقولُها وبُـذْـبُـه

فلما سمع ذلك، أنشأ يقول :

أنا والله واثق بك لكـون
بعد موت الأزواج يا خير من عو
احتياطاً أخاف غدر النساءِ
شراً فازعني حقِّي بحسن الوفاءِ
إنني قد رجوت أن تحفظني المهدد فكوني إن متَّ عند الرجاءِ

ثم أخذ عليها المهود ، واعتقل لسانه فلم يندلق بحرف حتى فأت، فلم تمكث
بعده إلا قليلاً حتى خطبت من كل وجه ، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة
فيها ، فقالت مجيبة لهم :

سأحفظ غساناً على بُـمـدِ داره
وإني لفي سُـفـلٍ عن الناسِ كلهم
وأرعاه حتى نلتقي يوم نُحْشـِـرُ
فكفوا فما مثلي بمن مات يفسـدُ
سأبكي عليه ما حييت بدمعة
تجول على الخدين مني فتَهـِـمُـرُ

ولما تطاولت الأيام والليالي تناست عهده ، ثم قالت : من فأت فقد مات فأجابته
بعض خطاياها فتزوجها ، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتاها غسان
في منامها وقال : -

غـدـرتِ ولم ترعي لبعـلِكَ حُرْمـة
ولم تصبري حَـوْلاً حِفْظاً لصاحب
ولم تصرفي حقاً ولم تحفظي عهداً
خَلَفْتَ له بـتاً ولم تتجزي وعهداً
غـدـرت به لما ثوى في ضريحه
كذلك يُنسى كلُّ من سكَنَ اللحد

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت وانكر
ذلك من حضر من نساءها فانشدتهن الأبيات ، فأخذن بها في حديث ينسيها
طائفي فيه ، فقالت لهن : والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان ،
فتغفلتهن فأخذت مديّة فلم يدركنها حتى ذهبت نفسها فقالت امرأة منهن هذه
الأبيات :

لله دُرْكٌ مـــــــــــــــــــــــــــــــــا اذا	لقيت من غـــــــــــــــــــــــــــــــــان
قتلت نفسك حُرْنــــــــــــــــــــــــــــــــا	يا خَيْرَةَ النَّشــــــــــــــــــــــــــــــــوان
وفيت من بعد ما قـــــــــــــــــــــــــــــــــد	هممت بالعصــــــــــــــــــــــــــــــــيان
وذو المعالي غفــــــــــــــــــــــــــــــــور	لسقطة الانــــــــــــــــــــــــــــــــسان
إِنَّ الوفاء من اللــــــــــــــــــــــــــــــــه	لم يزل بمكــــــــــــــــــــــــــــــــان

فلما بلغ ذلك، المتزوج بها قال : ما كان فيها مستمتع بعد غسان ، فقال ديشام ابن عبد الملك : هكذا والله يكون الوفاء " .

ولا يخفى ما في هذه الرواية من حكاية قصصية تجعل الاعتماد عليها والوثوق بها امرا عسيرا ، وان الانسان ليحار في نسبة هذه الابيات التي رأتها ام عقبة في منامها . اني لها ام لزوجها غسان - وهذا محال - ام لشاعر غيرهما ؟

هذه هي أهم المشكلات التي تجابه الناظر في شعر الشكرين ، فالمدى وصلنا من شعرهم قليل جدا بالاضافة الى كون معظمه مقاطعات قد تبلغ البيت ونقصه . البيت مما يجعل هذه المقطعات عسيرة التداول لانها اقتضت من قصائد ها الام للاستشهاد بهاء على امر محدد مخصوص اولا تخاذها نموذجاً لشعر الشاعر فيكون الاعتماد عليها في فهم الشعر ودراسة الشاعر اعتماداً ضعيفاً .

ومع ذلك فهناك قصائد كاملة او شبه كاملة من المقاطعات التي أغنت هذه الدراسة واهضت على نظارتنا لقبيلة يشكر وشعرائها بعدا هاما .

ومهما يكن من امر فلشعر الشعراء الشكرين الذي توفر لدينا قيمة تاريخية وجغرافية ولغوية كبيرة علاوة على قيمته الفنية ، وهو يعد لنا - على قلته - صورة واضحة لقبيلة " يشكر " في جوانب حياتها المختلفة كنموذج مصغر لحياة القبائل العربية في العصر الجاهلي والاسلامي والاموي . ونحن لا ندعي بان هذا الشعر يغطي جوانب الحياة العربية والعلاقات القبلية بكافة ابعادها وجزئياتها فهذا ما لمبعزيز المنال لا ينهض به ولا يفي به شعر اى قبيلة من القبائل العربية مهما تكبر وتعظم مشاركتها في الحياة العامة .

اما من الناحية التاريخية فقد جاء شعر " يشكر " سجلا حافلا بالاشارات التاريخية التي يمكن الاتكاء عليها في فهم بعض الاحداث ، مما قد لا نحثر عليه في غير هذا الشعر . وهذه بضعة نماذج من شعرهم الذي يحبر عنب مشاركتهم في الحياة العامة وعلاقاتهم السياسية والقبلية في السلم والحرب .

قال الكرومر بن سليم اليشكري يمدح بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل (ويبدو انه كان حليفا لهم ، فجاء شعره مصبرا عن تلك
العلاقة الحسنة التي تربط قبيلته ببني حنيفة) :

حنيفة عز ما ينال قد يمسه به شُرقت فوق البناء قصورها
هم في الدرى من فرع بكر بن وائل وهم عند إغلام الأمويين
يدأب تراب الارض ان نزلوا بها وأطيب منه في المات قبورها
إذا أحمد النبران من حذر القرى هدى الضيف يوما في حنيفة نورها (١)
وفي يوم من الايام التي كانت بين " يشكر " و " مازن " تضرعت قبيلة " يشكر "
فجعل المضرب بن المثلث اليشكري يحصي قومه ويرتجز :

إلي فادنوا انني المضرب
اسمي في الحرب الكمي المضرب
وحين ادعى للدلمان الأغلب (٢)

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين بني ذهل :

ألا أبلغ بني ذهل رسولا وخض إلى سراة بني البطاح
بأننا قد قتلنا بالمشننى عبدة منكم وأبا الجراح
فإن ترضوا فإننا قد رضينا وإن تأبوا فأدافا الرماح
مقومة وبغير مرفقات تترجما وبنا من راح (٣)

اما من الناحية الجغرافية فكثيرا ما نقع في شعر اليشكرين على ذكر اماكن
اقامتهم وبخاصة في شعر الحارث بن حلزة الذي يمدح من اكثر من ذكر ديسار
قبيلته حتى كاد يحصيها جميعا ، وقد مر بنا طرف من ذلك في الفصل الاول عند
حديثنا عن تحرك قبيلة " يشكر " في الزمان والمكان .

(١) المؤتلف والمختلف ص ٢٦٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٩

(٣) حساسة أبي تمام ٤٥٢ / ١ .

أما من الناحية اللغوية فقد كثر الاستشهاد بشعر اليشكريين في كتب اللغة والمصاحم ، مثال ذلك ما استشهد به المبرد حيث قال (١) :

" وأعلم أن الشعراء إذا اضطربوا إلى اسكان حرف ما هو متحرك فلم يصلوا إلى ذلك أبدلوا منه الياء ان كانت قبله كسرة لأن الياء إذا كانت كذلك للضم تحرك فيسلم الأعراب ويصح الوزن وذلك وقلة :-

لها أشا رير من لحم تنمره من الشمالي ووخز من أرانيها (٢)

لم يجر أن يذكر الياء في الشمال ويحركها فينكسر الشعر فأبدل الياء لما ذكرت وكذلك الأمر في كلمة الأرناب (٣)

واستشهد علماء اللغة أيضا بقول علماء بن ارقم اليشكري :

عمرو بن يربوع شرار النـسـات

ليسوا أعفاء ولا أكـسـات

حيث قلب السين تاء (٤)

وحتى أية حال فقد ساهم شعراء " يشكر " في الحركة الشعرية في المصير الجماهلي والاسلامي والاموي مساهمة ايجابية في المجالات المختلفة من سياسية وقبيلية واجتماعية واقتصادية ، وسنفضل القول فيما يلي في شعر هذه القبيلة وقضاياها البارزة ضمن تيارين رئيسيين :

١- تيار عام محوره الجماعة تحدث فيه الشعراء عن قضايا عامة تتعلق بقضاياهم والمجتمع من حولهم سواء كان ذلك سياسيا او قبليا او اجتماعيا .

٢- تيار خاص محوره الفرد تناول فيه الشعراء همومهم الذاتية وقضاياهم الخاصة مبتدئين بالمصر الجماهلي ثم الفترة التي تلت الاسلام الى نهاية العصر الاموي .

(١) المبرد ، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، لجنة احياء التراث الاسلامي ٢٤٦/١ .

(٢) البيت لأبي كامل اليشكري .

(٣) استشهد به ايضا سيويه في " الكتاب بولاق المطبعة الاميرية سنة ١٣١٦هـ

١٠/٣٤٤ ولسان العرب مادة " ثلث " و " شرر " و " رنب " وجمهرة ابن دريد

مادة " كرم " وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٤) انظر الاشتقاق ص ٢٢٧ ابن سيدة المخصص ، بولاق المطبعة الاميرية سنة

١٣١٧هـ ٣/٢٦ وابن جني : الخصائص ، تح : النجار القاهرة ، مطبعة دار الكتب

سنة ١٣٥٥هـ ٢/٥٣ ولسان العرب مادة " نيت " وجمهرة ابن دريد مادة

" سعل " والابدال تح : عز الدين التتويحي ١/١١٧ وضرائر الشعر للقرناز

القيرواني ص ١٦٤ والنوادر في اللغة لأبي زيد ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية

سنة ١٨٩٤م ص ١٠٤

ب - أبرز التيارات الشعرية في بني يشكر

١ - في العصر الجاهلي :

في سبيل القبيلة

كان للشاعر في الجاهلية منزلة عظيمة وشأن كبير ، فكانت القبيلة تفرح فرحاً عظيماً إذا نبغ فيها شاعر وتعد ذلك حدثاً هاماً في تاريخها ، يقول ابن رشيقي :
 " كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها وصنحت
 الأفاعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ويتباشرون الرجال
 والولدان لانهجانية لأعراضهم وذباب عن أحسابهم وتغليد لآثارهم وإشادة بذكورهم ،
 وكانوا لا يهنتون إلا بفلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تتج (١) .

ولما كانت هذه هي مهمة الشاعر فقد تجاوز همومه الذاتية إلى هموم قبيلته
 وذاب فيها أو كاد ، وجاء شعره سجلاً حياً لقبيلته يحرف من خلاله تاريخ القبيلة
 وتفصيلات حياتها وشؤونها ، وهكذا ظهرت شخصية القبيلة في الشعر إلى جانب
 شخصية الشاعر وربما أخذت الأولى على الثانية واستأثرت بالقصيدة من دونها
 وبخاصة عقب الحروب وعند المفاخرة والاحتكام ، كما في معلقة الحارث بن حلزة .

نشأ خلاف بين قبيلتي بكر وتغلب ، وكانت نار الحرب تستمر بينهما من جديده
 فامتكتما إلى الملك عمرو بن هند ليفصل بينهما ، وكان يوى الملك مع قبيلته
 تغلب وكان يحكم لها (٢) لولا أن الحارث بن حلزة اليشكري تدارك الموقف
 فقام وأنشد معلقته الشهيرة التي دافع فيها عن قبيلته " بكر " أحسن دفاع
 وبأفع عنها مارميتها ظلما وعدوانا فذكر تجني بني تغلب على قومه " بكر " وما همم
 بالكذب واتهمهم بفتحمال الفتنة وخمر منهم بالذكر شاعرهم وسيدهم ومحاميهم
 عمرو بن كلثوم الذي يزين كلامه بالباطل ويسرف في النيل من بني بكر أمام
 عمرو بن هند من غير وجه حق . ثم بين الحارث أنهم لا يعبأون بهذه السماعات
 في الماضي بهم الوشاة فلم يصيبهم من كيدهم شيء بل ثبتوا دائما أمام المواقف
 والأحداث فلم يتزعزعا لها ولم تتأثر بها عزتهم الثابتة وكأنها جبال شامخة
 لا تألها الرياح .

(١) الحمدة ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ٤٦/١

(٢) التبريزي ، شرح القصائد المشعر ٤٣٠

يقول الحارث بن حلزة :

وَأَنَا عَنْ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا	وَحَدَّابٌ نَعْنِي بِهِ وَنَسَا
أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَفْلَسُو	نَ عَلَيْنَا فِي قَيْلِهِمْ إِحْفَا
يَخْلَعُونَ الْبِرَى مَتَا بَذَى الدَّنْ	بَ لَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَا
زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْمَكَا	سِرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا السُّوَلَا
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلَ فَلَمَّا	أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْفَا
مَنْ مَنَابٍ وَمَنْ مَجِيبٍ وَمَنْ تَصَا	كِهَالٍ كَحِيلٍ خِلَالِ ذَاكَ رَغَا
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَشَا	عِنْدَ عَمْرٍ وَهَلْ لَذَاكَ بَقَا
لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَاكَ إِنْ نَسَا	قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَا
فَبَقِينَا عَلَى الشَّيْبَةِ تَمِيْمَا	نَا جَدٌ وَدٌ وَعِزَّةٌ قَمَسَا (١)

ثم فخر الحارث بقومه واخذ يذكر ما لهم من المنحة والايام والمآثر مهددا خصومهم
وحذرا اياهم من التماذي في الظالم لان التجارب قد اثبتت ان بكرى اقوى منهم
واقوى بكثير وهو يصل ذلك بمدح الملك وتذكيره بايديهم عنده يقول :

أَيُّهَا حُخَّاءُ أَرَدْتُمْ فَنَاءَا	هَإِ إِلَيْنَا تَعْشِي بِهَا الْأُمَلَاءَا
إِنْ نَبْشَتُمْ مَا بَيْنَ مَلْحَةٍ فَالْصَا	قَبْ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءَا
أَوْ نَقْشَتُمْ فَالْنَّقْشُ يَجْشُمُهُ النَّسَا	سُرُوفِيهِ الصَّحَا حِ وَالْأَبْرَاءَا
أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغَا	حَضْرَ عَيْنَا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءَا
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُجَا	تَنْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْمَمَلَاءَا
هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّسَا	سِرْغَوَارَا لِكُلِّ حَيٍّ عُسْوَا
إِنْ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعْفِ الْبَحَا	سَرِينٍ سُرَّيَا حَتَّى نَهَاهَا الْحَسَا
فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَسَاتِي	مَلِكِ الْمُنْذَرِ بْنِ مَا السَّمَاءَا (٢)
مَلَكْنَا أَلْعَ الْبَرِيَّةِ مَا يَسُو	جَدَ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كَفْنَا
فَاتْرَكُوا الطَّيْحَ وَالْتَمَدَى وَأَمَّا	تَتَبَاشَرُوا فِي التَّمَاشِي السَّدَا (٣)

(١) التبريزي ، شرح القصائد المشر ، تح ، محمد محيي الدين عبد الحميد

ص ٤٣٨ وما بعدها .

(٢) في هذا البيت اقواء .

(٣) التبريزي ، شرح القصائد المشر ص ٤٤٧ وما بعدها .

ولقد ضمن الحارث قصيدته الكثير من الأحداث السياسية والفوائد التاريخية والحلاقات القبلية فإشار إلى الحرب بين قبيلتي بكر وتغلب وما كان بينهما من صلح كتبت فيه الموقود والمواثيق وقدم الكفلاء فذكر خصوصهم بتلك اليهود واليهود بالوفاء بها ثم تهكم بهم وأشار إلى ضعفهم وعجزهم وقلة غنائمهم في الحروب مذكرا إياهم بحروب ووقائع كثيرة خسروها وعجزوا فيها عن مجابهة أعدائهم وحماية أنفسهم وهو في كل حين يماود الفخر بقبيلته ويتباهى بقوتها ومنعتها ويصل ذلك بمدح الملك وذكر إياهم عنده ونصرتهم له في الحروب يقول :

وَأَذَرُوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَاقِدَ	مَ فِيهِ الْيَهُودَ وَالْكَفَلَاءُ ^١
حَذَرَ الْجَوْرِ وَالْتَمَعْدِي وَلَنْ يَنْدَ	قُضِرَ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيمَا	أَشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سِوَاءُ
أَعْلَيْنَا جُنَاحَ كَدَّةٍ أَنْ يَفْ	نَحْمَ غَارِزِيهِمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيْفَةٍ أَوْ مَسَا	جَمَعَتْ مِنْ مَحَارِبِ غُفْرَاءُ
لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرِبُونَ وَلَا يَقْبَهُ	سَرٌّ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَدَّاءُ
فَعَنَّا بِأَطْلَالٍ وَأَلْمَا كَمَا تُفْ	تَرُّعَنْ حَجَرَةِ الرَّيْزِيِّ الذُّنَابُ
وَشَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِي	هَمَّ رِمَاحٍ صَدُورُ هِنِ الْقَضَاءِ
لَمْ يَخْلَوْا بَنِي رِزَاحٍ يَبْرُقُ	نَظَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِي فَضَلُّو	لَ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الصَّفَاءُ
أَيُّهَا الشَّائِي الْمُبْلَغُ عَنَّا	عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ انْتِهَاءُ
إِنْ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِجَالٌ	غَيْرُ شَاكٍ فِي كُلِّهِنَّ الْبِلَاءُ
مَلِكٌ مُقْسِيٌّ وَأَكْمَلُ مِنْ يَم	شِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الشَّنَاءُ
مِنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا	ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ (١)

وقد استطاع الحارث بهذه القصيدة أن يجذب الملك إلى صفه وأن يقنعه بالحجة والمنطق والشواهد التاريخية فحقق النصر على خصمه وكسب الموقف لصالح قبيلته وسنقف عند معلقة الحارث وقفة أطول في الفصل الثالث إن شاء الله .

(١) التبريزي ، شرح القصائد الحشر ط ٢ ص ٤٥٤ وما بعدها

والشاعر مخلص لقبيلته متفان في خدمتها تورقه همومها وتقفر مضجعه
آلامها ولذا فهو يسعى دائما الى كم شخصها ويفتدى ابناءها بالمال والنفس
انما دعت الحاجة الى ذلك هذا علباء بن ارقم اليشكري يتفانى في خدمة ابنائه
قومه ويسير فيهم سيرة ترضيه وترضيهم ويفاضل بحبه واخلاصه لهم ان يحتمل عنهم
زلاتهم ويأخذ نفسه بجرائرهم فيكفي من جنى منهم الجناية الصغيرة والكبيرة
عملا بالمبدأ القائل " انصر أخاك ظالما او مظلوما " وهو رجل حلیم في تعامله
مع ابنائه قومه يحفون عن جاهلهم فلا يواءمهم بما بدر منه من هفوة او زلة ثم لا
يدخر وسعا في بذل النصح لمشيرته ورفدها بالرأى والمشورة، وهو في المقابل لا
يكلفهم شئ الا ولا يحتملهم زلته ولا يجبر عليهم جريرته وجرمه يقول :

ولقد رأيتُ نأى المشيرة بينها وكفيتُ جانبها اللثا والتي
وصفحتُ عن ذي جهلها ورفدته نصحي ولم تُصِبْ المشيرة زلتي
وكفيتُ مولاى الا حتم جريرتسى وحبستُ سائمتي على ذي الخلة (١)

والبيدولة الحققة في نظر الجاهليين هي في حماية القبيلة والكفاية في الدفاع
عنها والنيل من اعدائها . استشعر علباء بن ارقم اليشكري ان زوجه قد استهانت
به وانها قد رأت في ابنائه عوضا لها منه وبديلا عنه ، فقال بفخر بنفسه وبذكرها
بمكانته في قومه وعسن بلائه في الدفاع عنهم والنيل من اعدائهم عند دلروق النواذب
وغشيان الحوادث . فرب نازلة احاقت بهم دفع الشر فيها وكفى قومه الاهتمام
بها ، وكم من غارس اراد بهم شرا فأسقى رحمه من دم ظهره الحلل بحمد
النهل ، وانما خفى الظاهر ليعلم ان عدوه قد ولّى هاربا من امامه ، يقول :

تريت يدالك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تملّتي
يوما اذا ما الناعبات دارقننا أكفى بمعضلة وإن هي حلت
ومنّاخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتي من مطاء وعلت (٢)

وكما كان الشاعر يدافع عن قبيلته وينافخ عنها أعداءها لم يكن يرضى أبدا أن
تتخلّى قبيلته عنه ، فهو في حاجة دائمة الى حمايتها ورعايتها ، لذلك نجد شاعرا
مثل سويد بن أبي كاهل يتصل من نسبه ويدعي الى غطفان عندما خذله قومه
في مدينته ، قال :

أنا الخطفاني زين ذبيان فابعدوا
أبت لي عبت أن أسام دنيصة
فللزوج ادني منكم ويحاضر
وسعد وذبيان الهجان وعامر
لهم في الملقات الأنوف الفواغر (١)

والشاعر في معرض فخره بقومه لا يدخر صفة من الصفات الجيدة الصالحة التي
نفس العربي إلا ملكهم بها من قوة وعزة ومثمة وهيبه وسماحة وكرم وشجاعة وقناعة
وعسن خلق وحلم ورعاية عقل ووضاعة وبها ثم يجمل ذلك كله قدما فيهم
قد توارثوه ليكون أرسخ فيهم وأجمل لهم يقول سويد بن أبي كاهل المشرقي مفتخرا
بقبيلته بكر بن وائل :

من بني بكر بها ملكة
بسطة الأيدي إذا ما سئلوا
من أنا ليس من أغلاقيهم
عرف الحق ما نميا به
وإذا هبت شمالا أطمعوا
وسامع بها ضيق به
حسنوا الأوجه بيض سادة
وزن الأحلام إن هم وانسوا
وليوشقنق عرتهم
فيهم ينكر عدو وبهم
عادة كانت لهم معلومة
منذ أرفهم وفيهم مستمع
نفع النائل ان شي نفع
عاجل الفحش ولا سوء الجزع
عند مر الأمر ما فينا خرع
في قدور مشبعات لم تجزع
حاسرو الأنفس عن سوء الدمع
ومراجع إذا جد الفسك
صادقوا البأس إذا البأس نصع
ساكنو الريح إذا طار القزع
يرأب الشعب إذا الشعب انضدع
في قديم الدهر ليست بالبدع (٢)

والحياة في الجاهلية تكاد تقوم على السيف وفيها تصادف لقمة العيش برائحة الدم
وغبار الحروب ، إذ كان الإنسان يمانى من قلة موارد الرزق ويعتمد في معاشه
على الكلاء والماء فيألبهما حيثما وجد ما كان يؤدى إلى نشوب الحروب بين
القبائل المختلفة للدفاع عن ثرواتها أو لا تتزاع تلك الثروات من أيدي
الآخرين ، ولهذا كثر في شعر الشعراء الجاهليين الحديث عن القوة والافتخار
بالشجاعة وشدة البأس والاشادة بالكرم والسخاء الذي يرتبط ارتباطا وثيقا
بالقوة إذ لولا القوة لضاع الرزق وامتنع الكرم .

(١) الاغانى ، كتب ١٣ / ١٠٤

(٢) المفضليات ٤٠

قال الحارث بن حلزة يفخر بشجاعته وقوة قومه وشدة بأسهم في الحروب ويصف كرمهم الذي لا ينقاع في حالتي الشدة والرخاء فهو من أناس يشتد كرمهم إذا ما اجذب المرعى في الشتاء وضاعت بالناس سبل العيش يقول :

ولئن سألت إذا الكتيبة أجمعت
وحسبت وقع سيوفنا بروؤسهم
وإذا اللقاح تروّحت بمشيئة
الفيتة للقيف خير عمارة
وتبينت رعة الجبان الأهوج
وقع السحاب على الأطراف المشرع
رثك النعام إلى كيف الحرفج
إن لم يكن لبن فعداف المدمج (١)

ويبدو أن العرب في الجاهلية كانوا يتغيرون لغاراتهم الهزيع الأخير من الليل وذلك لمباغطة أعدائهم واخذهم على حين غرة فيكون ذلك انجح لغارتهم وأرهمسب لأعدائهم ، يقول عمرو بن فرصة اليشكري مفتخراً بقوة قومه وما أعدوا من خيل قوية كريمة للاغارة على الأعداء افزعوت تجلبتهم اسراب القطا التي سكنت الى اعشاشها واستسلمت للنوم وقت السحر :

ونحن جلبنا الخيل من كل شارب
ينهب أسراب القطا من مبيته
وشاربة تعطي قليلاً مؤيداً
إذا ما القطا من آخر الليل هجد (٢)

ويشيد الحارث بن حلزة بعزة قبيلته ويتغنى بقوتهم ومنعتهم فيقول :

ما إن يسافرونا أناس سواقدة
إلا سنشعب هامهم في الهام (٣)
فهم أناس أشداء ما إن يسافهم أحد من الناس أو يتجرأ على مثاؤلتهم وتحد بهم حتى يسارعوا الى تأديبه فيلقى مصيره المشؤوم تحت ودأة سيوفهم .
والشاعر في أشادته بقوة قومه وإعلانه عن بلائهم في المروب انما يمسز مكانة قبيلته بين القبائل وينذر أعداءها حتى لا يفكروا بالاغارة عليها أو يستهينوا بشأنها .

قال راشد بن شهاب اليشكري يفخر بقومه ويتباهى بقوتهم ويحذر قبيس ابن مسعود بن قيس بن خالد من الاستهانة بهم - وكان قيس قد أعلن

(١) المغاليات ٦٢

(٢) مصبغ الشعراء ص ٤٢

(٣) ديوان الحارث بن حلزة ، تلح : هاشم الطمان ، بغداد ، مطبعة الارشاد

سنة ١٩٦٩ ص ١٧ .

تهكم بقبيلة يشكر واستهانته بامرهم - لا نهم قوم اولو عزم شديد عند اللقيا
لا يستغيثون بهم عاقل يقول راشدا :

فلا تَحْسَبَنَّا كَالْمُؤْمِرِ وَجَمْعِنَا
جميعاً ولننا قد علمت اشابة
فنحن وبیت الله أدنى إلى عمرو
بميدین من نقص الخلائق والخدر (١)

والشا عر في فخره القبلي يشيد بآثر القبيلة وبفاخر بافعال ابنائها ويذكر اشخاصا
بأعيانهم لما كانوا فعلوه من امجاد استحقوا بها البطولة والخلود في تاريخ القبيلة
وسجلها المشرف .

قال سويد بن أبي كاهل اليشكري يفخر بأبناء قومه وينوه بفعل يزيد بن حارثة
اليشكري الذي أسر مزيان المعجم يوم ذي قار ويشيد بعامر ذي المجاسد الذي كان
أول من جعل للذكر مثل حظ الانثيين فلما جاء الاسلام أقر فعله :

وأحجمتم حتى علاه بصارم
حسام اذا مر الضريبة يستر
ومنا الذي أوصى بثلاث تراثه
على كل ذي باع يقل ويكثر (٢)

وقال سويد ايضا بفخر بشاعرهم الحارث بن حلزة ويذكر فضله في اطلاق رهائن
" بكر " في الخصام الذي كان بينهم وبين تغلب حيث دفع له عمرو بن هند رهائن
" بكر " وأكرمه :

ليالي قلم يا ابن حلزة ارتحل
فزاين لنا الاعداء واسمع وابصر
فأدى إليكم رهنكم وسط وائل
حباه بها ذو الباع عمرو بن منذر (٣)

وقال نصر بن عاصم اليشكري ينوه براشد بن شهاب اليشكري فيما كان من حملته
الديات يوم حوصل :

ومنا الذي فلق المناخة فعاله
بحومل لما استبأوا كل راحل
ملوكية كانت لهم ورياسة
على العهد من عصر القرون الأواحل (٤)

(١) المغنليات ٨٧

(٢) الاقاني ، كتيب ١٣ / ١٠٦

(٣) المصدر السابق ١٣ / ١٠٦

(٤) التبريزي ، شرح ديوان الحماسة تح : محمد محيي الدين عبد الحميد

القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١١٣ / ٢

والى جانب الغر بالقبيلة والاشادة بامجادها وابطالها ونشر فضائلها بين القبائل
يسجل الشاعر انتكاسات اعدائها ويتهكم بهم .

لما منحتهمو تميم النعمان بن المنذر الا تاوه وجهه اليهم أخاه الريان بن المنذر
وجل من معه من بكر بن وائل فاستاق النعم وسبي الذراري ، فقال ابو المشرح يشكر
هذه الابيات يذكر ذلك ويسخر من بني تميم :

لما رأوا راية النعمان مقلبة	قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
يا ليت أم تميم لم تكن عرفت	مرا وكانت كمن أودى به الزمن
إن تقتلوهم فأعيار مجدة	أو تتعموا فقد يما منكم المسكن
منهم زهير وعتاب ومحتضر	وابنا لقيط وأودى في الوقي قطن (١)

وكان قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني قد استهان بقبيلة " يشكر " وقال
: انهم بمنزلة الغنمية لا نبالي القينا هم ام لقينا تمرا نأكله " فلما التقى بهم
عرف باسمهم وبسالتهم في القتال ، ففر عن مواجعتهم واكتفى من الغنمية بالاياب
كما يقال - بعد ان اصيب بجراح ظل يداويها طيلة فصل الصيف . فقال راشد
ابن شهاب يشكرى يفخر بقبيلته ويتهكم بقرى بن مسعود :

على أن قيساً قال قيس بن خالد	ليشكر أخلى إن لقينا من التمر
رأيتك لما ان عرفت وجوهنا	صدت وطئت النفر يا قيس عن عمرو
رأيت دماء أسهلتها راحنا	شأبيب مثل الأرجوان على النمر
ونحن حملناك المصيفة كلها	على حرج تؤسى كلومك في الخدر (٢)

وواجب الشاعر ان يناضل من اجل قبيلته ويهدد اعداءها ويحذرهم من التمرش
لها بخفى النظر عن منزلتهم ومكانتهم بين الناس وان كانوا من الملوك والجبابرة ،
ويبدو ان الطلح عمرو بن هند قد أضر شراً لقبيلة " بكر " فسارع الحارث بن حلزة
الى تحذيره بأنهم سينفضون من حوله ويقفون في وجهه اذا ما حاول التمرش لهم
او الاساءة اليهم قال

تعلم بأن الحي بكر بن وائل	هم المر لا يكذبك عن ذاك كاذب
فانك إن تعرض لهم أو تسوءهم	تعرض لأقوام سواك المذاهب (٣)

(١) معجم الشعراء ص ٢٠

(٢) الفضليات ٨٧

(٣) ديوان الحارث تح : الدلعان ص ٢١ .

ولا يحاول الشاعر كسب عداوة الملك وإنما يقصد الى دفع الشر عن
قبيلته فإن تحقق له ذلك من غير عنف فهو أفضل له ولقبيلته ، ولذلك فالحارث
ابن حلزة يراوح بين تحذير عمرو بن هند من التصرف لقبيلته (بكر) وبين
تذكيره بصلتهم به وإياد يهيم عنده وفضلهم عليه ونصرهم إياه على من عاداه في محاولة
لكسب وده واتقاء شره . يقول الحارث :

فمنع عداة الحين يوم دعوتنا	أُتيناك أو ثابت عليك الحلاوب
فبئناهم قسرا نقود سراتها	كما ذُهِبت من الجمال المصاعب
بضرب يزيل الهام عن سدنا	كما نديد عن ماء الحياض الخراشب (١)

وهكذا اتحل جانب كبير من الهجاء والمديح والفخر وغيرها ، بالسياسة القبلية
فالشاعر وإن كان يهجو شخصا بعينه إلا أن بواعثه غالبا ما تكون قبلية عامة
تتعلق بالمشيرة وصلاتها بالآخرين .

كان عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيان قسدا
أصلح بين ابني وائل بعد وقعة الاقطانيتين فلم يرزق فعله بني يشكر فقال شاعرهم
الحارث بن حلزة يهجو :

أعمروين فراشة الاشميم	صرمت الحبال ولم تصرم
وأفسدت قومك بعد الصلاح	بني يشكر الصيد بالمهم
دعوت أباك الى غيبه	وذاك الحق من المأثم
كفى شاهدا بباح الصفا	الى ملتقى الحج بالموسم
فهنا سمعيت لصلح الصديق	كسفي ابن مارية الاقصم (٢)

بينما نجد الحارث يمدح أبا عمرو بن قيس الذي منع الشر بين قبيلتي بكر
وتغلب وأصلح ما فسد من امرهم فارتضوا فعله واستحق بذلك مديعهم يقول
فيه الحارث بن حلزة :

وقيس تدارك بكر المراق	وتغلب من شرها الأعظم
وأصلح ما أفسدوا بينهم	وذلك فعل الفتى الأكرم
وبيت شراحيل في وائل	مكان الثريا من الأنجم (٣)

(١) ديوان الحارث ص ٢١

(٢) المصدر السابق ص ٢٣

(٣) المصدر نفسه ص ٢٣

وكذلك مدح الشعراء القبائل الحليفة لقبائلهم أو تلك التي كانت تمزدهم
وتقف إلى جانبهم في محنتهم وذلك اعترافاً بفضلها وشكراً لها على موافقتها
كما فعل الحارث بن حلزة في مدح بني شميم وبني الحرام وآل معاوية والحارث بن
وبني المسيب وبني عمرو وبني صباح يقول الحارث :

أهلي فداء بني شميم كلهم	وبني الحرام وجمع آل معاوية
والعامرين شهابها وكهولها	وبني المسيب يوم دعوة لعلع
أما بنو عمرو فإن مقيلهم	من ذات أعداء كسيل الأدرع
وبني صباح افلتونا عنوة	والكثير أين ما تله ينفع (١)

وأما ما أحسر الشاعر بخطر يتهدد قومه سارع إلى تحذيرهم منه وتبليغهم
لمواجهته ودفعه عنهم وكأنه حارسهم الموكل بأمنهم وحمايتهم .

هذا راشد بن شهاب يشكرى يدعو قومه إلى الاستعداد لمواجهة
حقبة من الزمن قد أقبلت عليهم أقبال سوء فالناس يوطنون أنفسهم
على الصبر وكأنهم عرفوا بأقبالها شدتها فصرخوا على الصبر عليها يقول :

من مبلغ فتيان يشكر أنني أرى حقبة تبدى أما كن للصبر (٢)

ثم يوصي قومه ببني شيبان في تهكم واضح مذكراً إياهم بما كان بينهم وبين
شيبان من عداوة وبغضاء وكأنه يطلب منهم الاعتماد على أنفسهم في محنتهم
ليبرأ غير يقول :

فأوصيتكم بالحمي شيبان إثمهم	هم أهل أبناء العذائم والفخر
علي أن قيساً قال قيس بن خالد	ليشكر أحلى إن لقينا من التمر (٣)

وكما تحدث الشاعر عن شجاعته وقوة قبيلته تحدث أيضاً عن أدواتهم الحربية
واسلحتهم التي يستعملونها في القتال فوصفها بالجودة والصلابة وفاخر
بها مدالاً على مبلغ قوتهم ومنعتهم .

(١) ديوان الحارث ص ١٧

(٢) المفضليات ٨٧

(٣) المصدر نفسه ٨٧

قال راشد بن شهاب اليشكري يفخر بنبله وقوسه ورمحه ودرعه فيصف
نباله بأنها متشابهة لآلوال ويصف قوسه بأنها فرع من أعلى شجرة مصنوعة
ليست نابتة على حافة نهر فتكون ربا دائما فتضعف اغصانها اما رمحه فجيد
طويل اذا هزه اضطرب كله وانزل في اضطرابه كالأرمان الماء في جريه واما درعه
فذاك روه من المسامير تصل الحلقات ببعضها البعض وهي مستوية المواصل
ومسبوحة حلقتين حلقتين نسجا محكما وهي قدبوة تنسب الى حطمة بن محارب
ابن عبد القيس . - وكان صانع دروع - او الى عاد تأكيداً على قدمها وجودتها
وهي الى كل ذلك ضافية سابغة تغطي الكف والا صابع والقدم يقول راشد :

ونبل قرآن كالسيور سلاجيم وفرع هتوف لا ستي ولا نسم
ومطار النعنين أسمر عاتير وذات قنير في مواصلها درم
مداغة جدلاء أو حطميّة تفشى بنان المرء والكف والقدم
لما نبت من السلاح استقرتها وكان بكم فقر إلى الفدر أو عدم (١)

اما في ساحة القتال فالشاعر يقف الى جانب قبيلته يمضدها بسيفه ولسانه
ويشير في ابنائها النخوة والحماس . قال عمرو بن جبلة اليشكري في يوم ذي قار
يحتل قومه على قتال الفرس ويشير في نفوسهم الحمية ويلهب مشاعرهم بالحماس :

يا قوم لا تفرركم هذي الخرق ولا وميض البيض في الشمر بوق
من لم يقاتل منكم هذا المنق فجنبوه الراج واسقوه المرق (٢)

ولقد اترنت الثقة في الجاهلية بسفك الدم ان لا يكاد يمر يوم دون غارة شنعاء
أو قتال رهيب والقتل في تقاليد اهل الجاهلية يخلف في النفس ثورة لا تنطفيء
جذورها بخير الدم المسفوح وهي تتأجج وتزداد اشتعالا وتوهجا اذا كان القتيل
ذو منزلة رفيعة ومكانة عالية بين القوم فيطول امداء وتستنزف المزيد من الدماء .
والاعراب تعد القتلى سقما ودايا لا يبروه غير الاخذ بالثأر كما يقول الجاحظ (٣)
ولذلك افتخر الشعراء بقدرتهم على الاخذ بثأرهم والنيل من واريهم وغيروا اعداءهم
بالضغف والحجر عن الاخذ بالثأر . قال الصبار بن التوأم اليشكري يفخر بنفسه
لما نال من أعدائه وأدرك ثأره فيهم - وكانوا قتلوا أخاه اسافا - :

(١) الفضليات ٨٦

(٢) الاغانى ، ساسي ١٣٧/٢٠

(٣) الحيوان ٤٢٢/٦

ألم يأتها أنني صحت وأتني
فأصبحت ظبياً مطلقاً من حباله
وكنت مخدأً في قناعي حقيبته
شفاني من الداء المخامر شاف
صحيح الأديم بعد داء إساف
كشفت قناعي واعتذفت عطفاني (١)

فلما أخذ الشاعر بشاره وأوقع بأعدائه استشعر الحرية وأحس بالصحة تعود إلى جسمه بعد السقم الذي كان أصابه وكأنه قد أطلق من أسار رهيب وقيد ثقيل كان يروح تحته .

وهذا باعث بن صريم اليشكري - لما بلغه خبر قتل أخيه وائل - يقسم بأن يأخذ بشاره وإن لا يتوقف عن قتل واثريه حتى يملأ دلوه من دمائهم فلم يزل يغير عليهم ويحمل فيهم الجرح والتقتيل حتى ييريقسه ويملأ دلوه من دمائهم - فيما يروي - وعند هذا تخمد ثورته وتشفى نفسه من أحزانها يقول :

سائل أسيد هل ثارت بوائيل
إذ أرسلوني ماتحاً بدلائهم
إنني ومن سلك السماء مكانها
آليت أوقف منهم ذا الحيلة
وخمار غانية عقدت برأسها
وعقيلة يسعى عليها قسوم
وكتيبة سفح الوجوه بواسل
قد قدت أول عنفوان رعيها
أم هل شفيت النفس من بلبالها
فملأتها علماً إلى أسبالها
والبدر ليلة نصفها وهلالها
أبداً فتتأثر عينه في مالها
أصلاً وكان منشراً بشمالها
متفادراً أبديت عن خلخالها
كالأسد حين تدب عن أشبالها
فلففتها بكتيبة أمثالها (٢)

وكان وائل بن صريم اليشكري ذا منزلة من السلطان فبعثه عمرو بن هند ساعياً على (نعم) فأخذ الاتاوة منهم غير بني أسيد بن عمرو بن تميم فأتاهم وهم بنو ملح فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر بأحصائه فبينما هو جالس على شفير بئر جالس إليه شيخ من بني أسيد فعدته ففعل وائل فدفعه الشيخ في البئر فلما بلغ الخبر أشغاه (باعثاً) عقد لواء وسار في بني غير وآلى أن يقتلهم على دم وائل . . . فلم يزل يغير عليهم زماناً ويقتل منهم حتى أن المرأة من بني أسيد كانت تحشر فتقول : " تمست غير ولا لقيت الذفر ولا سقيت المطر

(١) الحيوان ٤٢٦/٦

(٢) ديوان الحماسة ٢٩٦/١

وعدم التفسير" (١) فلما أدرك باعث ثأره أكثر من الفخر بنفسه والسخرية من أعدائه بني أسيد يقول :

سائل أسيد هل ثأرت بوائس
إن أرسلوني ماتحاً لدلائهم
أم هل أتيتهم بأمر مجرم
فملاهنَّ إلى المراقى بالدم (٢)

وكذلك سجل شعراء "يشكر" هذه الحادثة في اشعارهم وفاخروا بانتصار باعث على بني اسيد فقال المنخل اليشكري :

وقرى باعث أسيد حرباً
جرد السيف ثأراً بأخيه
في النواحي يشبُّ فيها الضراما
يقتل الكهل منهم والفلام
فملأنا الدلاء حتى عراها
علقا برد القلوب: السقامها (٣)

وقال نسر بن عاصم اليشكري ايضاً :

ومنّا الذي غشى طوى أولسح
ذبايح من غالي الدم المتفاضل (٤)

وكان الرجل في الجاهلية يوصي قومه بالثأر له اذا عرف انه مقتول لا محالة ويدعو عليهم بالشر اذا لم ينفذوا وصيته ويأخذوا بثأره ويقتلوا قاتله .
كان النعمان بن المنذر قد اتهم المنخل اليشكري بامرأته المتجردة فأخذه ودفعه الى رجل من حرسه يقال له عكب وامره بقتله فقال المنخل يخاطب ولديه ويجرح قومه على الثأر له .

ألا من مبلغ الحرين عني
وان لم تتأروا لي من عكب
بأن القوم قد قتلوا أبيا
فلا أرويتما أبدا صديا
يذوف بي عكب في مصد
ويطعن بالصميلة في قفيا (٥)

(١) التبريزي ، شرح الحماسة ١١٢/١

(٢) الحمقد ٢١٢/٥

(٣) التبريزي ، شرح الحماسة ١١٣/٢

(٤) المصدر السابق ١١٣/٢

(٥) الاغانى ، ساسي ١٥٤/١٨ .

في الناحية الاجتماعية

في المرأة :

كانت المرأة في الجاهلية محور اهتمام الرجل العربي فأحبها وأعزها وبلغ من اعزازه لها أن قدّم القصيد بذكرها وكرّم معظم اشعاره لها واتخذ منها ملهماً يلهمه قصيدته ويؤدى به الى غرضه ، ولذا نجد الشاعر الجاهلي يسير في قصائده على نمط محدد وشكل ثابت لا يكان يتغير ، فهو في معظم قصائده يبدأ بالحدِيث عن المرأة والتفرد بها ، فيذكر جمالها ويصف معاسنهما واهتمامه بها وحنينه اليها وذكرياته معها التي تنقله الى ذكر ديارها والاماكن التي اعتاد ان يلقاها فيها ويستعرض ماضيه وايامه السعيدة معها وينسب حب حظه لفراقها وجزعه من هجرها او ظلمها مؤكداً بذلك على اهمية المرأة في حياته وعلى دورها الهام في الحياة الاجتماعية الجاهلية .

قال الحارث بن حلزة اليشكري في فاتحة معلقته يشبب بحبيبته (أسماء) ويذكر ديارها وتحسره على فراقها :

آذنتنا بينها أسماء	ربّ ثاوي يملّ منه الشوا
بعد عهد لها ببرقة شمس	فأدنى ديارها الخلا
فالمحياة فالصفاح فأعلى	بى فتاق فمأذب فالوفاء
فرياح القطا فأودية الشر	بب فالشمعتان فالابلاء
لا أرى من عهدت فيها فابكي	اليوم دليها وما يرد البكاء (١)

والمرأة هي قرّة لعين الرجل وهي الى جانب الفروسية والشجاعة من المصوّر المحببة الى نفس الرجل العربي في الجاهلية المشيرة لاعجابه والتي لا يملّ من التفتني بها ومحاوذة النظر اليها المرة بعد المرة . ولقد جمع المنخل اليشكري بين هاتين الصورتين وشفى نفسه بروايتهما معا وكأنه لا يستغني بواحدة عن الأخرى لانهما عماد حياته ومحور اهتمامه فارتاحت نفسه وقرّت عينه بروايتيه للخيال نافرة يمتلئها فرسان شجعان قد تهيأوا للحرب واعدوا لها عدتهم

(١) التبريزي ، شرح القصائد المشترطة ٢ ص ٤٣١ .

وبرؤية النساء الجميلات المفيفات وقد تزين وتلحين ففاحت من حولهن رائحة المسك الذكي :

وفوارسي كأوار حـ	النار أحلاس الذكور
شدوا دابر بيضهم	في كل محكمة القصور
واستلأموا وتلبيسوا	إن التلبس للمفسر
وعلى الجياد المضمرا	ت فوارس مثل المقصور
ينفرون من خلل الفبا	ر يحفن بالنعم الكثير
أقررت عيني من أولس	عك والفوائح بالمعبر
يرفلن في المسك الذكي	وصائك كدم النحس (١)

والمرأة تؤدى في الحياة الاجتماعية أدواراً مختلفة فهي حبيبة وزوجة وأم وأخت وابنة إلا أن الشاعر الجاهلي لم يعن بها في سائر أدوارها عنايته بها وهي حبيبة ، ولا عجب فالشعر لفة الحب وقد ملكت عليه حبيته مشاعره واستثارت مكانته طاقته ونهجت احساسه فكان تأثير لحظها عليه أقوى من ضربة سيف أو طعنة رمح يقول المنخل الميشكري في تأثير حبيته عليه :

د يار للتي قتلتك غصبا	بلا سيف يعد ولا نبال
بطارف ميت في عين حـ	له خبل يزيد على الخبال (٢)

ويقر المنخل بأنه قد أصبح أسير حبه لشدة تعلقه بحبيته هند فيقول :

يا هند من لمتي	يا هند للمعاني الأسير (٣)
----------------	---------------------------

والمرأة الحبيبة هي ملهمة الشاعر التي أوحى اليه بكثير من قصائده فلها ينشد الشعر ومن أجلها يقصد القصيد وغايته أن يتقرب اليها بإعلان حبه لها وشغفه بها ، أما امرأة فلا حاجة بها إلى انشاد الشعر ولا ينسجم مع طبيعتها أن تعلن للرجل عن حبها فتكتفي بدور الملهمة التي تؤثر في الشاعر وتستثير طاقاته ودمته وتوحي اليه بالمعاني المذبة لالفاظ الحلوة وهو يكتفي منها بالنار إلى عينيها فيقرأ من خلالها ما يغتلج في نفسها وكأنه يقرأ في كتاب رقيق شفاف . يقول سويد بن أبي كاهل الميشكري :

(١) الاغانى ، ساسي ١٥٦/١٨

(٢) المصدر السابق ١٥٤/١٨

(٣) الاغصيات ١٤

تخبرني الصبيان ما القلب كاتم
وماجن بالبغضاء والنظار الشذر (١)
ولما كان تعلق الشاعر الجاهلي بحبيبته كبيراً واحتماه بها عظاماً لم يطلق الصبر
على طعنهما وتكاد روحه ان تفارق جسده يفراق حبيبته ورحيلها عنه فتتغير حاله
من سعادة وصرح وسرور الى كآبة وحزن وهم يثقل صدره وينقص عليه أوقاته . يذكر
القصاع المشكور فجميعته برحيل حبيبته عنه ويصف ما أصابه اثر فراقها من هم
وكآبة فيقول :

ألا أيها ذاك الكتيب المفعج
تجمل بصبر آل ميّة ودعوا
فلا تملكن إن فارقوك فأنني
بذي المرفق الزاكي عليّ مفعج (٢)
ولقد أكثر الشعراء من الوقوف على احوال محبوباتهم وبكوا الديار بعد رحيلهن
عنهن كفضل الحارث بن حلزة يوم وقف وصحبه على ديار حبيبته وقد امتأثر بها
ودرت معالمها قال :

لحن الديار عفون بالحبس
لا شيء فيها غير أصورة
يايتها كمهارق الفرس
سفع الخدود يلحن في الشمس
وغير آثار الجياد بأعس
راض الغيام وآية الدعس
فعبست فيها الركب أحدر في
جل الأمور وكنت ذا حدس (٣)

فإذا ملّ الشاعر من وقفته الأولى على ديار الحبيبة ويغر من روية من كان يؤمل
روايتهم فيها يادر الى ناقة قوية صلبة فامتطأها ليتسلى بها عن همومه ويروح عن
نفسه كما فعل الحارث بن حلزة حيث يقول :

حتى إذا التفع الظباء بأطـ
ويغست مما كان يطممني
راف الظلال وقلن في الكس
فيها ولا يسليك كاليأس
أنمي الى حرف مذكرة
تهمر الحمى بمواقع خفس
عذم نقائلها يدارن كأقـ
طاع الفراء يصحصح شأمر (٤)

(١) شعر سويد بن أبي كاهل ، جمع شاكر الحاشور / البصرة دار الطباعة الحديثة

سنة ١٩٧٢ ص ٢١

(٢) مصحح الشعراء ص ٤٢

(٣) ديوان الحارث ص ١٨

(٤) المصدر السابق ص ١٨

وكثيرا ما يقطع الشاعر الى حبيته الصحارى والقفار فيصفها ويصف السراب الذي قد يتراءى للسائر فيها ، وهو يستعين في رحلته بخيل صلاب قوية قد اعتادت السفر ليلا والفت مشقة الرحلة الطويلة كتلك التي يحدثنا عنها سويد بن أبي كاهل فيقول :

وفلاة واضح أقرابها	باليات مثل مرفت الشراع
يسبح الابل على أعلامها	وعلى البيد اذا اليوم متسع
فركبنا على مجهولها	بصلاب الارض فيهن شجاع
كالغالي عارف للسرى	مسنفات لم توشم بالنسج
فتراما عصفا منقلة	بنعال القين يكفيها الوقع
يدرعن الليل يهوين بنا	كهوى الكدر صبحن الشرع (١)

اما مواطن الجمال في المرأة فكانت شغل الشعراء ومدار حديثهم بجانبها المادى والمعنوى .

اما من الناحية المادية فقد وقف الشعراء تأويلا عند جسد المرأة وصوره تصويرا حسيا وتحدثوا عن اعضائها عضوا عضوا ووصفوها وصفا دقيقا مفصلا بحيث لم يتركوا بجانب من جسد المرأة دون وصفه والكشف عن مفاته كما تعرضوا لثيابها وزينتها وحليها واهليها فالوجه صافي اللون مشرق كأنه الشمس والشريبسم عن اسنان جميلة ناصحة البياض قد صقلت باراك طيب ، اما الريق فلذي الطعم حلوا المذاق والذوائب تأويله سابغة الى غير ذلك من الصفات الجمالية المثالية التي وصف بها الشعراء الجاهليون محبوباتهم قال سويد بن أبي كاهل في وصف حبيته :

بسطت رابعة الحبل لنسا	فوصلنا الحبل منها ما اتسع
حرة تجلوشيتا واضحا	كشماع الشمس في الفيم سلع
صقلت بقشيب ناضر	من أراك طيب حتى نصنع
أبيض اللون لذى طعمه	طيب الريق اذا الريق خدع
تنح المرأة وجهها واضحا	مثل قرن الشمس في الصحو ارتفع
صافي اللون وارف ساجيا	أكل المينين مافيه قسج
وقرونا سابغا أوارافها	غللتها ربح مسك ذي فنج (٢)

(١) الفضليات ٤٠

(٢) المصدر السابق ٤٠

وقد يتعبر من الشعراء لبعض مفامراتهم مع المحبوبات كفعل المنخل الميشدري الذي يروي لنا قصة مفامرة مشيرة قام بها بأسلوب قصصي جميل مليء بالحركة والنشاط، وقد اغتار المنخل لمفامرتة يوم شتاء ما طر حيث يلزم الناس بيوتهم وتمهأ حركتهم فيخلو الجو للمناجاة والفرل ويدخل الشاعر الى حبيبتة الكاعب الحسناء في خدرها فيدافسها وتدافعه ويماورها وتحاوره ويقر لها بحبه عندما تسأله عما غيره وانحل جسمه يقول المنخل :

ولقد دخلت على الفتى	ة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء تهر	فل في الدمقر وفي الحرير
فدفعتها فتدافست	مشي القذلة الى الفدير
ولشمتها فتتقست	كتنفر الظبي البهير
فدنت وقالت يا منى	خل ما بجسمك من حرور
ما شف جسمي غير حنى	بك فاهدني غني وسيرى
وأحبها وتحببني	ويحب ناقتها بعيرى (١)

وأما من الناحية المصنوية فقد امتدح الشعراء اخلاق محبوباتهم ووصفوه حسن بالحياء والحشمة . وكانت المرأة تمتدح بأنها حرة حصان عفيفة يقول سويد بن أبي كاهل :

أبي قلبه الا عميرة إن دنت	وإن حضرت دار المدا فهو حار
شموس حصان السررياً كأنها	مربية ما تضمن حائس (٢)

وكانت عفة المرأة وطهارتها مثلاً أعلى تغنى به الشعراء واضفوه على محبوباتهم وامادوا بتنمحيهن ويخلهن في الوصال بحيث لا ينولن شيئاً قال سويد بن أبي كاهل :

(١) الاغانى ، ساسي ١٥٦/١٨

(٢) الاغانى ، كتب ١٠٤/١٣ .

فدعاني حب سلمي بعد ما ذهب الجدة مّي والترىع
 خبلتني ثم لما تشفيني ففواذي كل أوب ما اجتمع
 ودعني برقاها إنهمنا تنزل الأعصم من رأس اليفع
 تسمع الحداث قولاً حسناً لو أرادوا غيره لم يستمع (١)

فهني تجود على جلسائها بحديث عذب عسّن ولا امل لهم في نوال غيره منها .
 والمفة والحياء من اكرم الصفات التي يتوج بها الحب فيصان من الابتذال يقول
 المنخل الميشكرو :

يمكنن مثل أساود السـ تنوم لم تعكف لسـزور (٢)
 ولم يترك الشجرأ شيئاً يتعلق بالحببية دون ان يصفوه ويتعرضوا له فوصفوا
 أديافهم وتصحبوا من اهتدائها اليهم على الرغم من بمدهم عن الديار .
 قال الحارث بن حلزة يصف طيف محبوبته الذي قطع اليه كل تلك المسافات
 الشاسعة التي اجتازها واصحابه حتى انهكت قواهم وكانوا يهلكون وتوقسهم
 من شدة التعب وعورة الطريق فتعجب كيف اهتدى اليه طيف المحببة وقصده
 في مكانه يقول :

دُرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكاً بأرحلنا ولم يتمسك
 اتى اهتديت وكنت غير رجيلة والقوم قد قطعوا مكان السجسج
 والقوم قد آنوا وكل ما يهيم الا مواشكة النجا بالهـودج (٣)

وكانت هذه الادياف تتوافد على الشجرأ المحبين فتوقظهم من نومهم
 وتوقظهم فتتركهم ساهرين يمانون دلول الليلي وشدة الالام لما تجلبه لهم من
 هم وحزن وقلق لأنها تذكرهم بالحببيات وتهيج في نفوسهم الشوق اليهن
 فلا يحدون قادرين على النوم ، يقول سويد بن أبي كاهل :

(١) المفعليات ٤٠

(٢) الاقاني ، ساسي ١٨ / ١٥٦

(٣) ديوان الحارث ص ٢٢

من حبيبٍ خَفِرٍ فيه قَدَرٌ	هين الشوق خيال زائِرٌ
عَصَبُ الفأبِ أروقا لم يُسرع	شاحط جاز إلى أرحلِنَا
حال دون النوم مني فامتنع	أنت، كان إذا ما اعتاد نسي
بركب الهول ويُقصي من وزع	وكذاك الحب ما أشجسه
وبعيني إذا نجم السبع	فأبيت الليل ما أرقُدُه
فتواليها بطيئات التبع	يسحب الليل نهوماً مُلصقا
مُغْرَبُ اللّون إذا اللّون انقشع (١)	ويرجّيهما على إبطائهما

ولم يكن الحبيب دأما يثير في نفوس المحبين الهم والحزن والقلق بل كان في بعض الأحيان راحة لهم ، سكنت إليه نفوسهم وانشرحت برويته مدد مرهم إذا رأوا غلبني الحبيب الحبيبة نفسها وصبروه على أنه شيء واقعي محسوس وهو بد يسيل لهاؤها إليه عندما اضطرتهم ظروف الحياة القاسية والنتقل المستمر إلى الابتعاد عن ديار الحبيبة ومفارقتها فاستزاروا حبيبها وحاولوا تجسيده فدأبت بذلك نفوسهم وفرت أعينهم يقول سويد بن أبي كاهل :

أرق الحين خيال لم يدع	من سلمي ففؤادي مُنْتزع
حل أهلي عيث لا أطلبها	جانب الحصن وحلتها الفسرع
لا ألقبها وقلبي عندها	غير إمام إذا الطارفُ جمع
كالنؤمية إن باشرت بها	قرت العين وطاب المصطجع
بكرت مزمنة تبيت بها	وحدا الحادي بها ثم اندفع
وكريم عندها مكتبك	غلق إثر القطين المتبع (٢)

ولما كان ذكر الحبيب لونا من التشبيب فقد كثر في مطالع القصائد وتقدموا به لأفراضهم الشعرية الأخرى . قال الأغر بن مانور الميكرى :

ألحقت فطيمة أرحل السفر	بالكرم بات خيالها يسري (٣)
------------------------	----------------------------

(١) المفردات ٤٠

(٢) المصدر السابق ٤٠

(٣) الموهل والمختلف ص ٤٨ .

أما المرأة الزوجة فكان حظها من الشمر دون حظ الحبيبة ومع ذلك فقد حظيت باهتمام كبير من الشمرء لما كان لها من دور ايجابي ومشاركة فعالة في الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي ، ان كانت تشارك زوجها الرأي وتغالفه فيما لا يرضيها من عاداته وتصرفاته فتحتج عليه وتلومه وتلحف في اللوم والعتاب حتى اذا يئست من حملها على مجاراتها واتباع رأيها فارقت الى أهلها وتركته نهبا للحزن وألم الفراق .

كانت تماضر قد فارقت زوجها عباء بن أرقم البشكري عاتبة عليه في استهلاكه المال وتصريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومها وصار عباء يتلف عليها ويتحسر لبعدها عنه حتى ألف البكاء في أثرها وأثر ابنائها ولم تخل له عيناه فجاءت بأبدعها غزيرا وكان فيهما حب القرنفل او السنبل الذي يهيجهما ويحطهما على البكاء الدائم . قال عباء بن أرقم :

حلت تماضر غربة فاحلت
فلجأ وأهلك باللوى فاحلت
وكأنما في العين حب قرنفل أو سنبلا كهلت به فانهلت (١)

وقد تدل الزوجة على زوجها بفضل أبنائها وكفايتهم لتفطنه فيشر عليها ويسقها رأيها مفتخرا بنفسه ومؤكد أهمية ، استشمر عباء بن أرقم أن زوجته قد استغنت عنه بأبنائها وظننت انهم قادرون على سد مكانه ورعايتها من بعده ان التمس به الموت فأقبل عليها يوبخها ويغذي رأيا ويكذب ظننها ويقبح اختيارها الإبناء عليه ويدعو عليها بالفقر والخيبة في الرجاء مفاخرا بمكانته بين قومه وأنه لا يخفي غناه أحد من الناس يقول عباء :

زعمت تماضر أنني إمّا أمت
يسدّد أبنؤها الأصغر خلتي
تربت يدك وهل رأيت لقومه
مثلي على يسرى وحين تعلّتي (٢)

وقد يضيق الزوج بلوم زوجته له فيبضجر حتى يحنق عليها ويمل حياته معها . هذا عباء بن أرقم البشكري يشكو من زوجه وما كان يحيا معها من حياة مضطربة فهي ترضى عنه ، مينا فتبدو بوجه جميل مقسم بيعث في النفس البهجة والسرور وتشعر أحيانا حتى تظهر شراستها بين جيرانها يقول :

(١) الاصحيات ٥٦

(٢) المصدر السابق ٥٦ .

ألا تلكما عرسني تُمِدُّ بوجهيهما
 أبونا ولم أظلم بشيءٍ عَمِلْتُكُهُ
 فيوماً توافينا بوجهٍ مَقْسَمِ
 ويوماً تريد مالنا مع مالهما
 نبيت كأننا في خصومٍ عرامسةً
 وتسمعُ جاراتي التَّأليَّ والقَسَمَ (١)

وقد يلجأ الزوج الى تهديد زوجة بالطلاق ان لم ترتدع وتكف عن مشاكستها ومخالفتها
 له . قال علباء بن أرقم يهدد زوجته بأنه سيفارقها غير آسف عليها وانها - لا شك -
 ستندم عندئذ على سلوكها وشراستها :

فقلت لها إن لا تهاهي فإنني
 لتجتبنك الميرحفاً عكوصها
 أخو النكر حتى تقرعي السن من ندم
 وذو مرة في المُسْرِ والمُسْرِ والمدم (٢)

(١) الاصمعيات ٥٥

(٢) المصدر السابق ٥٥

في الصيد :

كان الصيد في الحياة الجاهلية ضرورة معاشية كما كان وسيلة ترفيهيه يتلهم بها الحربي ويزجي وقت فراغه فكثرت في الشعر الجاهلي لوحات الصيد وقصصه المثيرة وهي لوحات غالبا ما تكون مليئة بالحياة والنشاط وتزخر بالحركة وتكاد تدب فيها الحياة وكأنه لم يغر عليها من الزمن الا القليل فيصف الشاعر حصانه او ناقته وكلاب الصيد والفريسة ويعمد الى تصوير مطاردة الفريسة بكل التفاصيل الدقيقة وكأنه يسرد على سامعنا قصة مشوقة يكون هو بطلها في العادة .

قال سويد بن ابي كاهل يرسم لوحة صيد ويشبه ناقته بشور وحشي راعه الصائد والكلاب افبرى مسرعا والكلاب تجرى في اثره لا هي تياسر منه فتتركه ولا هي تتمكن منه فتمسكه يقول :

فكأنني ان جرى الال ضحى	فوق ذئال بخديه سفح
كف غداة على ديباجة	وعلى المتين لون قد سطع
بيسط المشي اذا هيجتة	مثما يبسط في الخطو التدرع
راعه من داني ذوا أسهم	وضراء كن يبلين الشراع
فراجن ولما يستبين	وكلاب الصيد فيهن جشع
ثم ولئ وجنابان لاه	من غبار اكدري واتدع
فتراهن على مهلتيه	يختلين الأرض والشاة يلح
دانيات ما تلبس بابه	واثقات يد ماء ان رجس
يرهب الله اذا ارهقنه	واذا ابوز منهن ريس
ساكن القراخود وييسه	فاذا ما آنس الصوت أمضع (١)

وهذا الأعر بن مانوس اليمكري يرسم لنا لوحة صيد جميلة تتوج بالحموية والمعرفة ، فهو يندو الى القنيص ومعه حمان رشيق كأنما هي للصيد ليسر غير خفيف الحركة سريع الجري فيه صلابة وقوة فلا تخونه قوائمه ولا تخذله خفته في مطاردة الفريسة ناذا ما رأى الشاعر عن بعد حصرا وحشية نيا حسانه وأعد له هجوم خاداف عليها ثم لا يلبث ان ينقفر عليها كالنسر

يهبط من علو على فريسة استهدفها فيصيب بعضها وتتفرق الباقيات فارة من
امامه محاولة النجاء بنفسها ، ثم يحمل الشاعر صيده الشهى فيجلس الى رفاقه
يواسمهم طمئني رائحة اللحم المشوى يقول :

ولقد غدوت على القنير معي	تيدُ الأوابد ملهب الحُضر
ربذ القوائم ليس غائنه	عصب شديد البطان والظهير
صلت البين كأن قرعته الشـ	عمرى إذا لاحت مع الفجر
فإذا بدل دون غائنه	وزل يطيف باتن زعبر
قلنا لفارسنا بكفتنه	حتى تجهش عراكل المهـ
فكأنه إذ بتهن معـ	رجلاه خافيتان في نسـ
ناج يبادر ظل راحته	متأوب يأوي إلى وكـ
عادي ثلاثاً وهو مقتدر	والخير رابهن في النفـ
وبنيت أبراداً على أسـ	صدّر النهار لفتية زهـ
يتنازعون شراب ذي نطـ	تنزيل صافية من الخـ (١)

وفي الحادة يصور الشاعر فريسته مذعورة وجلة فيكون ذلك أسرع لها في الجري
وهي تحاول النجاء بنفسها ، إلا أنه يجعل حمامة يعسك بها - على سرعتها -
مشبهها إياه بالمقر يستهدف حمامة لا حيلة لها في النجاء منه . قال الحارث
ابن حلزة يصف غدوه لصيد الغاباء :

ومدامة قرعتها بمدامـ	وظلها محنية زعرت بسمـ
فكأنهن لآلي وكأئنـ	صقر يلون حمامة لم تنـ
صقر يصيد بظافره وجناحـ	فإذا أصاب حمامة بالموسـ (٢)

(١) الموءتلف والمختلف ص ٤٨

(٢) ديوان الحارث ص ٢٢

أما الخمر فقد أغرم بها العرب في الجاهلية فأدمنوا شربها وافتخروا
بمعاقرتها وكانت عندهم أداة مرح وتسلية تناردهم عنهم الهم والحزن
وتسليهم أشجانهم والامهم فاذا بهم ، وقد سكرُوا ، في دنيا جديدة هم فيها
ملوك وأرباب قصور .

هذا المنغل اليشكري يشرب الخمر في جميع حالاته مع علمه بتأثيرها
على شاربها حيث تفقد الإدراك والوعي ومع ذلك فهو يستمتع بشربها ويروق له هذا
الوهم الذي تخلقه له . يقول :

ياربَّ يوم المنـ	خل قد لها فيه قصـ
فاذا انتشيت فأنـ	رب الخورنق والسـ
واذا صحت فأنـ	رب الشويهة والبـ
ولقد شربت من المـ	عة بالصغير وبالكـ
ولقد شربت الخمر بالخـ	ل الاناث وبالذكـ
ولقد شربت الخمر بالصـ	الصحيح وبالأـ

ولقد بلغ من اعزاز الجاهليين للخمر أنهم رأوا أنه لا يجدر بها غير الشجاع
المقدام أما الرعدي الجبان فغير خليق بشربها قال عمرو بن جيلة اليشكري
يحضض قومه على قتال الفرز في يوم ذي قار :

من لم يقاتل منكم هذا المنق فجنبوه الراح واسقوه المرق (٢)

(١) الاغانى ، ساسي ١٥٦/١٨

(٢) المصدر السابق ١٣٧/٢٠ .

في الخرافات :

وكان للحراب في جاهليتهم عادات أقرب ما تكون الى الاوهام والخرافات انزلوها منزلة الحقائق فرسخت في عقولهم واكثروا من ذكرها في اشعارهم كاعتقادهم بوجود الفيلان التي تناسلت فكان من نسلها أناس منهم نسبوشم اليها .
قال علي بن أرقم الشكري يهجو بني عمرو بن يربوع وينسبهم الى الفيلان :

يا قَبِّحَ الله بني السَّحَابِ
عمرو بن يربوع شرار النَّسَبِ
ليسوا أَعْقَاءَ ولا أَكْيَافاً (١)

كما كان الجاهليون يعتقدون بوجود شياطين للشعراء يلهمونهم الشعر والغيال ، وسموهم بأسماء معروفة وادخلوهم في نزاعاتهم وفاخروا بهم ويتفوق بعضهم على بعض . قال سويد بن أبي كاهل يذكر تغلب شيطانه على شيطان غصصه في المبارزة التي كانت بينهما ويفخر بذلك :

فَرَمَنِي هَارِباً شَيْطَانُكُ	هَيْثَ لَا يَمْطِي وَلَا شَيْئاً مَنَعَ
فَرَمَنِي حِينَ لَا يَنْفَعُكُ	مَوْقِرَ الظَّهِيرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ
هَرَأَى مَنِّي مَقَاماً صَادِقاً	ثَابِتَ الْمَوْطِنِ كَتَامَ الْوَجَعِ
وَلِسَاناً صِيفِيَا عَارِضاً	كَحَسَامِ السَّيْفِ مَامَسَ قَلْبُكُ
وَأَتَانِي صَاحِبُ ذَوْغِيٍّ ثَوْبِ	زَفْيَانٍ عِنْدَ انْفَازِ الْقُورِ
قَالَ لِيَبِيكَ وَمَا اسْتَصْرَخْتُكُ	حَاضِرًا لِلنَّاسِ قَوْلًا الْقَدْعِ
ذَوْ عِيَابَ زَيْدٍ أَدْنَى كُفٍّ	خَمَطُ التَّيَّارِ يَرْمِي بِالْقَلْعِ
زَفَرِيٍّ مَسْتَصْرِخٍ مَعْرُورٍ	لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مَطْلَعُ (٢)

(١) سمط اللاتي ٧٠٣/٢ يقصد الناس ، واكياس .

(٢) المفعلات ٤٠

في قضايا أخرى خاصة:

وفيها يتحدث الشاعر عن قضايا الخاصة وهمومه الذاتية ويفاخر بنفسه وصفاته وأخلاقه كأن يتفنى بكرمه الفياض. وسخائه الذي لا ينتهي كفعل علباء ابن أرقم اليشكري الذي يفخر بصفة الكرم لديه والتي كان يضمنها الصربي آنذاك على رأس قائمة الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة وهو يجعل كرمه فسي ليام القحط عند اجذاب الصربي واشتداد السنة على أهلها حتى أن ابكار النساء على فرط حيائهن لا يصبرن على ادراك القدر بعد تهيتها ونصبها فيشوين ما يملن أنفسهن به من اللحم لتتمكن الحاجة منهن . فاذا ما صار الزمان على مشعل هذه الحال من الشدة والضنك كان احسان الشاعر واشتد كرمه لسد حاجات الناس. ولا أخذ بأيديهم في شدتهم وعوزهم يقول :

واذا العذارى بالدخان تقنعت واستمجت نصيب القدر فملكت
درت بأرزاقي الميال مغالبق بيدي من قمع العشار الجلست (١)

وكرم الاعل ونبل المحند من المفاخر التي كان يتفنى بها الشاعر فسي
الجاهلية قال المنخل اليشكري بعد عاذلته التي تلومه على قلة ماله وينبهيها
الى ما ينبخي ان تنظر اليه من شرف النسب والكرم الفياض ان لا تكاد تشتمل
كفة على شيء الا انفقته تكروما وسخاء :

ان كنت عاذلتي فسيبرى نعمو المراق ولا تحسرى
لا تسألني عن جل ما لي وانذارى حسبي وخيبرى
وانا الرياح تكششت بموانب البيت الكبير
الفيتني هوى النوى بشرى قد حيا وشجورى (٢)

والهجاء
وكما قال الشاعر في المدح/ وغير ذلك مما يتصل بالقبيلة في معرض الدفاع عنها
أو تأييدها فانه يمدح ويهجو أيضا بدافع شخصي محض مما لا يبعث للقبيلة
اوسياستها بسبب . فالعطاء يلهج السنة الشعراء بالمدح وينتاقهم بالثناء

(١) الاصمعيات ٥٦

(٢) المصدر السابق ١٤

والحرفان بالجميل . هذا ثوب بن النار يشكرى يمدح أبا حسان الذى غمره بماله
فسد حاجته وأغناه عن مسألة ذوى المال فاستحق بذلك الثناء والمدح يقول :

كفاني أبو حسان نفسي فدأؤه تعالى أقوام ذوى نعم نكير
فأضحى عيالي كلهم كمياله سواء شؤوا في ظل ذي فجر غمر
فأثروا عليه بالسماحة والندي ولا تكفروا إن الكرام ذوو شكر (١)

فإذا أعطي الشاعر شكر واعتبر ذلك واجبا عليه ، والا كان لثيما عاجدا . وهو كذلك
يمدح أملا في الخطاء على عادة الشعراء في التكسب ، فيوم من يرجو عنده الخير
والنوال كما يفعل الحارث بن حلزة الذى يركب ناقته ويقصد رجلا جوادا معطيا
لا يمسك في يده شيئا ولا يتردد في بذل ما عنده من الذهب والابل والخيل
والجوارى ، وهو ابن مارية الذى يقول الحارث في مدحه :

أفلا تعد بها إلى طمسك شهم المقادة حازم النفس
فإلى ابن مارية الجواد وهل شروى أبي حسان في الإنس
يحبوك بالرغف الفيوض على هميانها والد هم كالفرس
وبالسبيك الصفر يعقبها بالآنسات البيض واللص
لا ممسك المطال يهلكه طلق النجوم لديه كالنحس (٢)

ولا يثقف الحارث عند صفة الكرم في مدحه فحسب بل يصفه بأنه رجل شجاع حازم
إذا عزم على أمر فانه يعضيه ، وإذا بيت لحرب وأعد لغارة لا يستقسم ولا يتظاهر
نفس القسم من سعده ، يقول الحارث :

فله هنالك لا عليه إذا رغت أنوف القوم للتصبر (٣)
وقد يهرع الشاعر إلى أحد هؤلاء الملوك أو ذوى الوجاهة واليسر يمدحه
ويثني عليه أملا في عطاءه ونواله بمدح ان يتخلى عنه اخوانه وتشتد عليه الايام
قال الحارث بن حلزة يمدح ابا قابوس المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة واصفا
اياه بالقوة والمنحة وبأنه الضياء الذى يرنو اليه ويتعلق به كل من اصابه غدر الاغوان
أو لرقته نواب الزمان لانه الامل والمنقذ يقول الحارث :

(١) الموثلف والمختلف ص ٩٤

(٢) ديوان الحارث ص ١٨

(٣) المصدر السابق ص ١٩ .

لما جفاني اخلائي وأسلمني دهرى ولحم عظامي اليوم يمترق
أقبلت نحو أبي قابوس أمدحه إن الثناء له والحمد يتفق
للمنذرين وللممصوب لمتنه أنت الضياء الذي يجلى به الأفق (١)

وهذا المنخل اليشكري يركب ناقته وقد أضناه السفر محتملا ما يلاقي من
عناء ومشقة في سبيل الوصول الى اكرم الناس علقمة بن صير الذي يجود بكسل
ما تملك يده من ملي ونوق وجواري يقول :

وبالليلة خسارة هوجاء جائلة الصفير
تعدو بأشعث قد وهى سرباله باقي المسير
فضلا على ظاهر الماريق ق اليك علقمة بن صير
الواجب الكرم الصفيا يا والاً وانس في الغدير
يصفيك حين تبيعك بالفخر والحلي الكثير (٢)

وقد تضار الظاروف الشاعر الى المديح اضطرارا يدفعه الى ذلك سوء حاله
الا انه من ذلك يحتفظ بكرامته ويفخر بهيمته المالية وثقافته الرفيعة كقصيد
سويد بن أبي كاهل اليشكري الذي قال يمدح أبا ضبيعة ويستعطفه ويشكوه
سوء حاله ويفخر بنفسه :

أبا ضبيعة لا تجعل بعيشة الى ابن عمك واذكره باحسان
أما تراني وأثوابي مقاربسة ليست بخز ولا من نسج كتان
فإن في المجد هماتي وفي لغتي علوية ولساني غير لحسان (٣)

ولسان الشاعر كان ينكأ بهجائه في الأعداء نكأ السيوف والرماح وسرعان
ما يستله الشاعر ويقذف به أعداءه ممن تجرأوا عليه وناله أذاهم غيدفع بلسانه
عن نفسه ويحمي دماره بشعره .

(١) ديوان الحارث ص ١٩

(٢) الاغاني ، ساسي ١٥٦/١٨

(٣) شعر سويد ، جمع شاكر الماشور ص ٤١

بلغ راشد بن شهاب البشكري ان قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
الشيباني قد قال فيه ما يسوءه فأرق ذلك راشدا ولم يداخله شيء من
الخصاس لما بلغه عن قيس فقال بهجو قيسا ويهدده :

أرقت فلم تخدع بعيني خدعة ووالله ما دهرى بعشق ولا سقم
ولكن أنباء أتتني عن امرئ وما كان زادي بالخبيث كما زعم
ولكنني أقضي ثيابي من الخنا وبعضهم للخدر في ثوبه دسم
فمبلا أبا الخنساء لا تشمتني فتقر بعد اليوم سلك من ندم
ولا تودعتني إنني ان تلاقيني ممي مشرفي في مضاربه قضم (١)

والشاعر يقرن تهديد أعدائه بالفخر بنفسه قال راشد بن شهاب بفخر
بنفسه بعد ان هدد قيسا وحدّره من التعرض له فذكر انه من اهل المز والسوء
وأنه قد ابتنى لنفسه قصرا شاهقا لا تبلغه الطير يأوى اليه الضعيف والمستجير

بنيت بناج مجدلاً من حجارة لأجمله عزاً على رغم من رغم
أشمت بالأيدي حذر الطير دونه له جندل مما أعدت لفسده ردم
ويأوى اليه المستجير من الردى ويأوى اليه المستجير من الحدم
فلمست إذا هبت شمال عريضة بكلب على لحم الجزر ولا ذرم
أمكن كآب القنا من ثغورها وأخضب ما يبدو من استأها بدم
فسوف يرى الأقوام ديني ودينكم إذا كلبتاقين ومقراضة أزم (٢)

والشاعر لا يطيق صبرا على أذيته ولا يستكين لمن يعرض له فيسارع
الى الذود عن نفسه وهجاء خصمه وان تعرض من جراء ذلك للحقاب والحبس
جاء سويد بن أبي كاهل في بني شيبان فأساءوا جواره وأخذوا شيئا من
ماله فانتقل عنهم وهجأهم ، وكان الذي ظلمه وأخذ ماله احد بني محلم فقال
فيهم سويد :

(١) الفضليات ٨٦

(٢) المصدر السابق ٨٦

حشر الإله مع القروء محلما وأيا ربيعة الأم الأقسوام
فألهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى همام
الغاضبين على الصمى قدامهم والنازلين بشر دارمقام
والواردين إذا المياه تُقَسِّمَت نَزَجَ المكي وعائِمَ الأسدام (١)

فلما أكثر سويد بن هجاء بني شيبان وافحشرا استمدوا عليه عامر بن مسعود
فعبسه وأمره بالكف عن عجمائهم فقال سويد يذكر ذلك :

يكف لساني عامر وكأنسا يكف لسانا فيه صاب وعلقم
أترك أولاد البغايا وغيتي وتحبيني عنهم ولا أتكلمم
ألم تعلموا أنني سويد وأنني إذا لم أجد مستأخرا أتقدم
حسبتم هجائي أن بطنتم غنيمة علي دماء البدن إن لم تتدما (٢)

وكان النعمان بن المنذر قد أحصى كبشا أي جعله حصى فوشب عليه علماء بن
أرقم فذبحه فخوف من غضب النعمان عليه فاستكر ذلك وقال إنما ذبحنا
له كبشا لا أحدا من أهله ، ثم قال شعرا يمدح فيه النعمان ويمتدح منه
ويبرز فعلته ويبين أنه إنما أقدم على ذبح الكبش لما استشعر في نفسه
سماحة النعمان وجوده وسخاءه يقول :

وأى ملوك من معد علمتم يمدد بعبدا ذي جلال وذى كرم
أمن أجل كبش لم يكن عند قرية ولا عند أنواد رناع ولا غم
أخوف بالنعمان حتى كائنا قتلت له خالا كريما أو ابن عم
وإن يد النعمان ليست بكزة ولكن سماء تمعير الويل والذم (٣)

(١) الأغاني ، كتب ١٠٥ / ١٣

(٢) المصدر السابق ١٠٦ / ١٣

(٣) الأصمعيات ٥٥

ويصور عليه بن أرقم في قصيدته هذه كيف عثر على ذلك الكثر القسوى
السمين محبوب الأفاق مختلا كأن لا حي على الأرض غيره وقد أخذ الجوع منه
ومن أصحابه كل ما أخذ فعدته نفسه بذبحه بينما حذره أصحابه فغضب
النعمان فلم يلتفت إلى رأيهم واستهجن أن يهلك وأصحابه من شدة الجوع
بينما يرون أمامهم ما يسد رمقهم ويشتهون أكله من لحم طيب لذيق فأقدم على
ذبح الكثر غير مهال بغضب النعمان يقول :

يمشي كأن لا حي بالجزع غيره	ويملو جرائيم المخارم والأكم
بصرت به وقد كاد صحبتي	من الجوع أن ييلخوا الرجم للوجم
بذي عطب جزل وسهل لفاد	ومبرة غزاء يقال لها هك
وزندي عقار في السلاح وقادح	إذا شئت أروي قبل أن يبلغ السأم
وقال صحابي إنك اليوم كائن	علينا كما عقى قدار على إرم
وقد رى يهاهي بالكلاب قتارها	إذا خف أيسار المساميح واللحم
أخذت لذين مطمئن صعيقة	وخالفت فيها كل من جارا وظلم (١)

ويصف (عليه) أصراره على ذبح الكثر وكيف كان يشير عليه التراب فحسنا
برجله وهو يحاول ذبحه وكيف قطع له وما الذي فعله بأجزاءه وصفا تفصيليا
وكانه يعيد تمثيل جريمته في حضرة النعمان غير مهال ولا هيب لما قد يلقيه
من عقاب لانه إنما أقدم على فعلته بمد روية وتفكير في تحد واضح للملك
وكانه لا يمتدح بحق النعمان في حماية الكثر أو كأنه يرى في ذلك ذلما
واضح فيصر على رفضه والوقوف في وجهه مهما كانت النتائج يقول :

ليست شيا بالمقت أن أب سالما	ولما أفته أو أجرت إلى الرجم
يثير علي التراب فحما برجله	وقد بلغ الدلق الشوارب أو نجم
له ألية كأنها شط ناقصة	أبج إذا ما مس أبهره نحيم
وقد أمته باللوم حتى أطاعني	وألقي على ظهر الحقيبة أو وجم
ورحنا على الحب المعلق شلوه	وأكرعه والرأس للذوب والرخم
مواريث آبائي وكانت تريكة	لأل قدار صاحب الفطر في الحطام (٢)

(١) الإصمليات ٥٥

(٢) المصدر السابق ٥٥

وكان الحرب في الجاهلية يحبون حياة شاقة مزوجة بالحزن والالم والحسرة
تتجدد مع كل غارة وفي كل يوم ، ولقد وجدوا في الشمر متفلسا لهم فأفرغوا
مشاعرهم فيه وبكوا قتلاهم وخلدوا ذكركم في قصائد هم .

قتل مالك بن الفندج زوج زينب البشكرية كما قتل أبوها مهرة بن الرائد
في حرب بكر وتغلب فأورثها مقتلها حزنا دائما لا يكاد ينتهي وضياعا لا أمل لها
في الخلاص منه فقالت تبكيهما :

أناجتكم الدنيا لمنتش القنبا	كأن لها دينا بذلك الترت
أناجت عليكم خيل يوم كريبه	فما إن تلوها ولا هي ملّت
تحمم غيل بعد خيل تقدمت	مصارفكم فيها من الدل حلت
على مالك بن الفندج أرزاه حسرة	تجدد لي حزنا إذا قلت ولّت
أراني كسرب حيل عنه أليفه	قوافره في مهمم الخبت ضلّت (١)

وهكذا الموت يخيف الانسان ويلزل كيانه ويورث الهم والحزن الذي يتجدد في نفسه
كلما مر بخلافه طيف اهله الذين فقدهم قال الضنن بن النار البشكري ينفث همه
ويشكو ما لقي من الحزن والكمد بعد موت احبائه :

لو كان يشكى الى الأموات ما لقي الـ

أحياء بعد هم من شدة الكمد

ثم اشتكت لأشكاني وساكنه

قبر بسنجر أو قبر على قهـ (٢)

ويحمل الشاعر الدمار مسوولية المصيبة التي ألمت به فيسخط على الدهـ
ويرثيه بالخدر والخيانة ويثور على من يلمن اليه لان الايام تلب لا تدوم على
حال . فان عمرو بن حلزة البشكري يرثي أخاه ويشكو من غدر الزمان ويدعو الى التهوين
من شأن النوازل فالعياة لا تكون بوجه واحد ولا تدوم على حال وانما همـ
حزن وفرح ، وسعادة وشقاء يقول عمرو بن حلزة :

(١) عبد البديع صقر ، شاعرات العرب ص ١٥٠

(٢) مصمم البلدان ٢٠٩/٤

لم يكن إلا الذي كان يكون
ربما قرّت عيون يشجى
يا من الأيام مفتر بها
والطلمات فما أعجبها
إنما الإنسان صفو وقذى
وتواري نفسه بين وجون (١)

وفي هذه القصيدة يصف عمرو بن حلزة الدنيا بأنها دار الشقاء والتعب وإن من يطلب فيها الراحة والهناء إنما يطلب شيئا يستحيل تحقيقه ثم يسخر من أولئك الذين يشيدون الحصون ويبنتون القلاع مؤكدا أن حصونهم هذه لا يمكن أن تحميهم من نواب الزمان أو تمنع عنهم الدروق الحدثان يقول عمرو بن حلزة :

تطلب الراحة في دار المنا
ليسر كل الظن يغلو عن هدى
وتقى المرء له واقية
لا تكن شأن امرئ محتقرا
درج الخلق فضول بينهم
سائل الأيام عن أملاكها
وكذلك الدهر في تصريفه
يا مشيد الحصن برجو نفمه
سيمول المرء عن صورته
خاب من يطلب شيئا لا يكون
ربما حيرت النار الظنون
مثلا واقية المين الجفون
ربما كان من الشأن شؤن
كل شيء فله فوق ودون
أي خلف قطعت عنه المنون
ربما يصعب بالدر اللبون
قلما يفني من الموت الحصون
وسيلى منه ما كان يصون (٢)

ومن الملاحظ أن هذه الأبيات سهلة قريحة تكاد تخلو من صور الجاهلية وتمقيداتها كما تظهر فيها المعاني الإسلامية بوضوح مما يحملنا على الظن أنها أبيات مصنوعة وكذلك ذهب الأغفش والأمدى (٣) .

- (١) الموءتلف والمختلف ص ١٢٤
(٢) البصري الحاضرة البصرية تصحيح : مختار الدين أحمد ، حيدرآباد ، دائرة المعارف الحثمانية سنة ١٩٦٤ م ٤٢٩/٢ .
(٣) الموءتلف والمختلف ص ١٢٥ .

وقال الحارث بن حلزة يشكو من الدهر وغدر الزمان وكيف أودى بحيياة
الكثيرين من الأقرباء والأصحاب حتى أن ما ألم به من ذلك لو أصاب قمة جبل
شامخ لهدده ههنا يقول :

ولو أن ما يأوي إليّ	أصاب من شعلان فهددا
أو رأس رهينة أو رءو	سر شوامخ لهددن ههددا
غيلي وفارسها لعممر	وأبيلك كان أجّل فقهددا
فشمي قناعك أن ربي	ب مخيل أفنى مصهددا
من حاكم بيني وبين	من الدهر مال عليّ عمددا
أودى بسادتنا وقهددا	تركوا حلقا وجهددا (١)

ثم يندد الحارث بالذي يكثر المال دون أن يقوى على صدّ سبلوة الدهر
ويختم شكواه بحكمة يقول فيها أن الميش الهنيء في ظلال الجبل خير من
الميش الشاق في ظلال العقل وإنما يدفعه إلى قول ذلك قسوة الحياة وما جابه
فيها من مصاب كثيرة يقول :

واقدر رأيت معاشيرا	قد جصموا مالا وولهددا
وهم زباب حائرا	لا يسمع الأذان رعهددا
فانهم يجد لا يضرا	ك النوك ما أعطيت جددا
فالنوك خير في ظلا	ل الميش منّ عاشر كهددا
هل يحرم المرء القسو	ي وقد ترى للنوك رشهددا (٢)

ومن الطبيعي أن يتعرض الشاعر إذا ما امتد به العمر إلى نكبات الدهر
ويظل يرقب فناء أقرابه وأحبابه واحدا تلو الآخر حتى يمتلئ عليه الألم ويستشعر
في نفسه الوحدة والعجز .

هذا الحارث بن حلزة يألّفه الأرق ويتجافى عن الفراق والراحة لمسا
نزل به من هم وحزن اثر فقده أهله وذويه فيسقط على الدهر الذي اوقع به هذه
الحوادث التي يشيب من هولها رأس الطافل ثم لا يجد من بكائه نفصا

(١) ديوان الحارث ص ٢٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٠

فيسئلم للأمر الواقع ويعزى نفسه بأن لا أحد يقدر على رد حادث الزمان إذا ما
مال على أهل غبطة وسرور يقول :

أرقا بت ما ألد رقسا	تعتريني مبرحات الأمس
واردات وضاجرات الى أن	حسر المد لهم ضوء البشير
قد فتك الأيام بالحدث الأكب	ر فيها وشاب رأس المفسر
وتفاني بنو أبك فأصـ	بحث عقيرا للدهر او كالعقير

ليس من حادث الزمان إذا حل على أهل غبطة من مجسم (١)
كما بكى الشعراء المغمرون شبابهم الضائع ووصفوا تغير أحوالهم وما أصبحوا عليه
من شيخوخة وعجز وكسل بعد ان كانوا مغممين بالحيوية والنشاط فأورثهم ذلك
شعورا بالآسى والحزن فبرموا بالحياة والناس كما برم الناس بهم وبضيق خلدتهم
والانسان عندما يبلغ الكبر يضيق به الناس ويضيق هو بهم فيشكو منهم وربما شكوا
من نفسه أيضا فهو في سن الشيخوخة يحتاج الى رعاية خاصة وعناية كبيرة ممن
حولها فإذا وجد مثل هذه الرعاية ارتاحت نفسه وحسن مظهره والا فهو مضطرب
برم بنفسه وبمن حوله .

قال الحارث بن التوأم البشكري يشكو من (ثمامة) وهي تشكو منه بعد مسامحة
بلخ من الحر عتيا فأصبح كسلا كليل البصر من أثر السنين حتى انه بات يسرى
الشخص اثنتين يقول :

زعت ثمامة أنني قد سوءتها	ولقد أنى لي أن أسوء وأكبرا
ان الكبير اذا يشاف رأيتـه	مقرن شعما واذا يهان استزمر
واذا ترحل في الرعية خلسته	كسلا وعز عليه ان يتمذرا
واذا تراءى القوم شخصا حاله	شخصين ثمت لم يكن هو أبصرا
ولقد رأيت أباك وهو وليسه	وأباه شيخا من بنانة أعسرا
يدعو ببرد الماء وهو قصاره	فاذا سقوه الماء صج وغغرا (٢)

(١) ديوان الحارث ص ١٩

(٢) المغمرون والوصايا ص ٢٩

٢- في صدر الاسلام والمصر الأموي :

لقد ساهم شعراء يشكر كثيرهم من الشعراء في تصوير بعض الأحداث السياسية التي شهدتها صدر الاسلام والمصر الأموي فوثقوا من تلك الأحداث موقفاً محدداً وشاركوا فيها ، وسجلوها في أشعارهم معلنين موقفهم وموقف قبائلهم منها .

ففي سنة ١١ هـ بحث أبو بكر خالد بن الوليد لقتال مسلمة الكذاب ومن معه من بني حنيفة في اليمامة ، وكان على مقدمة خالد أنشأ خالد بن فلان المخزومي وعلى المصنعتين زيد وأبو حذيفة ، وجعل مسلمة على مجنبيه الصحكم والرجال فقتل الرجال ومسلمة ومحكم بن الطفيل (١) . فقال حنيف بن عمير اليشكري يذكر ذلك (١)

ياسعاد الفؤاد بنت أنشال	أنا ليلي بغتة الرجال (٢)
إنها ياسعاد من حدث الدهر	مر عليكم كفتة الدجال
إن دين الرسول ديني وفي القو	م رجال على الهدى أمثالي
أهلك القوم محكم بن طفيصل	ورجال ليسوا لنا برجسال
ربما تجزع النفوس من الام	مر له فرجة كحل العقبال (٤)

ولحل الخلاف بين عليّ كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان من أهم تلك الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية آنذاك حيث طمع معاوية في الخلافة فارتدى قميص عثمان وألب بدمه وألب أهل الشام لمساندته والوقوف في وجه عليّ .

(١) تاريخ الطبري ٢٨١/٣ وما بعدها .

(٢) الاصابة ٦٧/٢

(٣) الرجال : هو الرجال بن عنفة أحد بني حنيفة ، كان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وفقه في الدين ، فبعثه النبي معلماً لأهل اليمامة وليشغب على مسلمة وليشدّد من أمر المسلمين ، فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسلمة شهد له انه سمع محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : انه قد أشرك معه ، فصدّ قوه واستجابوا له . روى أبو هريرة قال : " جدست مع النبي صلى الله عليه وسلم في رجل من الرجال بن عنفة ، فقال : ان فيكم لرجلاً ضرره في النار أعظم من أحد فهلك القوم وبقيت أنا والرجال فكنت متخوفاً لها حتى خرج الرجال مع مسلمة فشهد له بالنبوة " انظر تاريخ الطبري ٢٨٢/٣ ، ٢٨٧ .

(٤) هذا البيت ينسب لحنيف ولغيره انظر الملحق الشجري .

وكانت قبيلة يثكر " مثلة في عدد من أنبائها تقف الي جانب علي ومن التصف
 بول من أهل العراق في مواجهة معاوية ومن معه من أهل الشام ، وكان هؤلاء في
 نظر العراقيين قد حادوا عن سواء السبيل وتكبدوا طريق الحق وباعوا دينهم
 ابتغاء فرار زائل من أعراض الدنيا . ولقد سجل عبد الله بن الكواء البشكري
 ذلك في شعر قاله يوم صفين معلنا موقفه وموقف قبيلته في تأييد الحق
 الذي يمثله علي ورفض الباطل الذي يتزعمه معاوية ، يقول :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ كَلْبًا وَلِخَمْسًا	نصيحة ناصح فوق الشقيق
فإنكم واخوتكم جميعًا	كبار حاد عن وضح الدريسق
وبعثم د ينكم برضا عبدا	أضل بها مضافة الرقيق
وقتم د وننا بالبيض صلتنا	بكل موانع مثل الفتيسق
وساروا بالكتائب حول بدر	يضي لدى الخبار من البريق (١)

والتقى المهلب بن ابي صفرة ونافع بن الازرق في الاهواز في مكان يسمى بسلي ،
 فأصاب المهلب ضربة في وجهه اغي عليه منها فقال الناصر : قتل الامير . . . وبلغ
 أهل البصرة أن المهلب قتل ، فرج المصر بأهله وهم أميرهم الحارث بن ابي
 ربيعة ان يهرب ، فكتب اليه رجل من بني يثكر يقول (٢) :

أيا حار يا ابن السادة الصيبر هب لنا
 مقامك لا ترهل ولم يأتك الخبر
 فإن كان أودى بالمهلب يومه
 فقد كسفت في أرضنا الشمس والقمر
 ومالك من بعد المهلب عرجة
 ومالك بالمصريين سمع ولا بصير
 فدناك فالحق بالهجاز ولا تقيرم
 ببلدتنا إن المقام بها غدير
 وإن كان حيا كنت بالمصر آمنًا
 وكان بقاء المرء فينا هو الظفر

(١) نصر بن مزاحم المنثري ، وقعة صفين ص ٢٩٥

(٢) الدينوري ، الاخبار الطوال بتح : عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار احياء الكتب

الحريرية سنة ١٩٦٠ م ، ص ٢٧٣ .

ولا يخفى ما في هذه الأبيات من سخرية لاذعة بالحارث بن أبي ربيعة ، إذ يصرّح
الشاعر بفرقه وبينه حائثا إياه على الصبر والتثبت من الخبر الذي بلغه ، وهذا
يدل على تنبّه الشاعر اليشكري للأحداث من حوله ومشاركته فيها مشاركة إيجابية
فعالة .

وهذا محمد بن أحمد أبو عبد الله اليشكري يشير إلى فتح بلاد الديلم ، ويمدح
عبد الله بن محمد بن نوح صاحب غراسان لما أوقع بهم ، يقول : (١)

قَرَّتْ بفتحك أعين الأُمصار	فَنَسِيه كالمسك في الأقطار
وتأزّر الإسلام منه شَقَّة	شَقَّتْ شقائق الكفر في الكُفَّار
لما نزلت على الديالم أيقنت	أعمارها بتناصر الأعمصار
وتجرّعوا بك أكوّساً من وقعة	مزوجة من لدّعها ببيكار
لما ألح بسيفه لاح الهمدى	عنه بصوت النافع الضرار
الحق أبلج والسيوف عواري	فحذار من أسد المرين حذار
ملك يجلّ عن الشبيه وأنسه	لهو الفرند القد في الأحرار

وسار عبد الملك بن مروان سنة إحدى وسبعين للهجرة إلى المراق لقتال

مصعب بن الزبير فالتقيا هناك ، وقتل مصعب وابنه كما قتل مصعبا إبراهيم بن
مالك بن الأشتر ومسلم بن عمرو الباهلي ومطرف بن سديدان الباهلي (٢) فقال
اليشكري يذكر ذلك ويعلن تأييده وتأييد قومه لأمية بن عبد الله بن خالد
ابن أسيد ورشاعهم عن ولايته :

ولما رأينا الأمر نكساً صدره	وهم الهواري أن تكون تواليها
صبرنا لأمر الله حتى يقيمه	ولم نرفز إلا من أمية واليها
ونحن قتلنا مصعباً وابن مصعب	أخا أسد والتخمي اليانينا
ومرّ عقاب الموت منا بمسلم	فأهوت له نابا فأصبح ثاويها
سقيناه ابن سديدان بكأمر روية	كفّتنا وخير الأمر ما كان كافيا (٣)

(١) مصجم الشعراء ص ٤١٥

(٢) تاريخ الطبري ١٦٠/٦

(٣) المصدر السابق ١٦٠/٦

ويبدو ان سيرة أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد في ولايته كانت حسنة
فقال رضا الناس وتأيدهم وبخاصة اليشكريين الذين وقفوا الى جانبه وايدوا ولايته
حتى انهم لم يرتضوا له بدىلاً . قدم المهلب بن ابي صفرة واليا على غراسان
سنة تسع وسبعين للهجرة وانصرف عنها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد
فقال البعدي بن عمرو اليشكري هذه الابيات في هجاء المهلب والاشادة بأمية :

تبذلت المناير من قريش	مزونياً بفقحته الصليب
فأصبح قافلاً كرم ومجنى	وأصبح قادماً كذب وحسب
فلا تصحب الكل زمان سكو	رجال والنواب قد تنوب (١)

وكذلك شاركت قبيلة "يشكر" في ثورة ابن الاشعث على الحجاج وكان الشاعـر
ابو جلدة اليشكري من ابرز المشاركين في هذه الثورة ومن اشد الناس تحريضاً
على الحجاج بعد ان كان من أصحابه وخاصته . قال الحجاج يوماً لجلسائه :
" ما حرض علي أحد كما حرض أبو جلدة فانه نزل على سرحة في وسط عسكر لا بن
الاشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلح فوقه والناس ينظرون اليه فقالوا له : مالك
ويطك أجنت ما هذا الفصل ، قال : كلکم قد فعلتم مثل هذا الا انکم سترتموه
واظهارته فسترتموه وحملوا علي فما انساهم وهو يقدمهم ويرتجز :

نحن جلبنا الخيل من زنجبا	مالك يا حجاج منا منجس
لتبصحن بالسيوف بعجبا	اولتفرن فذاك أحجس (٢)

وما كان يوم الزاوية سنة ثلاث وثمانين للهجرة خرج ابو جلدة بين الحقيين ثم
أقبل على اهل الكوفة فانشدهم قصيدته التي يقول فيها :

(١) الموءلف والمختلف ص ٧٣

(٢) الاثاني ، كتب ٣١٢ / ١١ .

فقل للمحاربات بيكين غيرنا
 بكين إلينا خشية أن تبجحها
 بكين لكما ينموهن منهم
 وناديتنا أين الفرار وكستم
 أسلمتمونا للمدو على القنا
 فما غار منكم غائر لحليسة
 ولا عذب عزت عليه المناكح (١)

فما أنشد هم هذه الأبيات أنفوا وثاروا وشدوا شدة تضعض لهم معها عسكر
 الحجاج لولا أن الحجاج قد صاح بأهل الشام فتراجموا وشبوا فكانت لهم الدائرة
 وانتصروا في المعركة، وفي هذه القصيدة يعتف أبو جلدة أهل العراق فيعلن أن
 الشاميين أشجع وأقوى منهم في القتال وأنهم قد فروا أمام الشاميين جبنا وفرقا
 من الموت وذلك ليحمسهم على القتال ويشير نخوتهم وحميتهم يقول :

لعمري لأهل الشام أطمن بالقنا
 دم المقدمون الخيل تدمي نحرورها
 فررنا عجالا عن بنينا وأهلنا
 جبنا وما دون مورد الموت مهرب
 تركنا لهم صحن العراق وناقلت
 بنا الأعوجيات الطوال الشرايح (٢)

ولما لحقت الهزيمة بأهل العراق في ذلك اليوم تألم أبو جلدة أشد الألم وحزن
 حزنا عميقا مما يدل على تفانيه في تلك الثورة وإخلاصه لها واشتراكه فيها عن
 ايمان عميق وقلعة راسخة ولذلك هم فشلها فعبر عن فجيئته بذلك في شعره الذي
 ينم عن عاطفة صادقة وخيبة أمل حقيقية يقول :

أيا لهفي ويا حزني جميعا
 تركنا الدين والدنيا جميعا
 فماتنا أنا وأهل ديننا
 تركنا دونا لطعام عك
 وياغم الفؤاد لما لقينا
 وخلصنا الحلائل والبنينا
 فنمنعها وإن لم نرج ديننا
 وأنباط القرى والاشمرينا (٣)

(١) الاغاني ، كتب ٣١١/١١ .

(٢) ابن الشجري ، الحماسة الشجرية ، تح : عبدالمعين الطوشي واسماء العصي ،

دمشق ، منشورات وزارة الثقافة سنة ١٩٧٠ ٢٤٢/١

(٣) الاغاني ، كتب ٣١٦/١١ .

وولي مسمع بن مالك المراق وقد نفّس في الفساد ومزّقه الاحقاد ونهشته
الفرقة والمنازعات فاستطاع مسمع بن مالك بسداد رأيه وحنكته السياسية ان يصلح
ما كان فاسدا ويرتق ما كان منقرقا فحسن احوال الناس واستقرت بهم الامور
او على الاقل هذا ما يراه شاعر مؤيد لسياسة مسمع في المراق هو ابو جلد
المشترى الذي قال في مدحه :

يسعى أناس الكيما يدركوك، ولسو	خاضوا بحارك أو ضحاضحها غرقوا
وأنت في الحرب لارك القوى بكر	عند اللقاء ولا رعدة فُرق
كل الخلال التي يسمى الكرام لها	إن يمدحوك بها يوما فقد صدقوا
سان المراق فعال الناس بالحمة	وسانهم وزمان الناس منخرق
لا خارجي ولا مستحدث شرفا	بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا (١)

وهو يعيد بزعامه مسمع بن مالك وينوه بمقدرته السياسية وصفاته الخلقية
حتى انه لا يمدح بشيء الا كان مادحه صادقا لانه قد اشتمل على كل الخصال
الحيدة والاخلاق الكريمة .

ولقد شهد مطلع العصر الاموي تطورا كبيرا في السياسة نكاد نسميه انقلابا
لما كان له من اثر كبير على سير الاحداث في الدولة الاسلامية فظهرت احزاب
سياسية ومذاهب اسلامية مختلفة استقطبت حولها الافراد والجماعات من الشعراء
وفير الشعراء حيث التقى جماعة من الناس حول فكرة واحدة اقتنعوا بها وآمنوا
بصواب رأيهم فيها فتبلورت في انهم وتكشفت عن ظهور احزاب سياسية
جديدة لم تعرف من قبل اصبح ولا الفرد فيها المذهب السياسي وهزبه الجديد
يجد ان كان ولا وه في الجاهلية لقبيلته يتمصب لها ويدافع عنها ويرفع
لواءها بين القبائل فاذا به الان يجذب الى انتماء جديد ويلتف حول جماعة
لا تربطه بهم رابطة من عرق او دم وانما تجمعهم اياهم افكار مشتركة وآراء سياسية
لا علاقة لها بالخصية او القومية فاستبدل لقبيلته بذهب ديني وحزب سياسي
حمل لواءه ودافع عنه ما استطاع الى ذلك سبيلا .

وهكذا ظهر شمر جديد في موضوعه وغايته قيل في مذهب سياسي بصيرته انتفى اليه الشاعرون فدافع عنه ورد على خصومه وأشاعه بين الناس وبذل الفايضة والوسع في تأييده بالحجج والبراهين مخالفا للنسق التقليدي للقصيدة الجاهلية لأنه قد وقف قصيدته على غرض واحد لا يكاد يخرج عنه وهو السياسة الحزبية .

ولعلّ معركة الخوارج كانت من أبرز الحركات السياسية آنذاك ومن المعروف أنّ هذه الحركة قد نشأت في موقعة صفين بعد أن قبل علي بن أبي طالب مبدأ التحكيم بينه وبين معاوية أن رأيت جماعة من جند عليّ أن في ذلك غروجا على الدين وتكديبا للحق الذي من أجله حملوا السلاح وقتلوا معاوية وجنوده فرفضوا التحكيم في شمار رفضوه يومذاك وهو " لا حكم الا لله " فالتفوا حول هذا الشعار وخرجوا على عليّ وطالبوه بالانقرار بخلعه بل بكفره لقبوله التحكيم . ولم تلبث هذه الحركة أن تفتقت عن حزب سياسي له آراء خاصة في الدولة والحكم والسياسة تقوم على أن الخلافة حق مشترك بين المسلمين يتولاه كل مسلم كقبة تقي ولو كان عبدا حبشيا ممثلين قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (١) ثم تنازوا في امور المسلمين فاعترفوا بصحة خلافة أبي بكر وعمر وصادر خلافة عثمان واقروا بصحة البيعة لعليّ الى ان قبل التحكيم واعلنوا الجهاد على المسلمين الذين ذهب بعض فرقتهم الى حدّ تكفيرهم وحاربوا عليا ومعاوية مما اتخذ من القوة والتمرد وسيلة لفرار آرائهم وتصحيح اوضاع المسلمين واسترجاع الخلافة التي اخذها من لاحق له فيها . فكان حزبهم شوكة في جسم الدولة الاسلامية اقلقت رجال الدولة الاموية وهزمت اركانها فترة طويلة من الزمن (٢) .

ولقد شاركت قبيلة يشكر بن بكر " مشاركة فعالة في هذه الحركة السياسية منذ تأسيسها فقبل ان اول من حكم في موقعة صفين كان رجلا من يشكر بن بكر بن وائل (٣) ولما انحاز الخوارج الى حرورا اختاروا عبد الله بن الكواء اليشكري ليكون امير الصلاة فيهم (٤) فكان عدد من زعماء الخوارج وفرسانهم وشمرائهم من قبيلة يشكر فحملوا لواء حزبهم ودافعوا عنه اشد دفاع بسيوفهم والبناتهم فسجلوا في اشعارهم جهاد هؤلاء الشراة وصبروا حياتهم وأمالهم

(١) سورة الحجرات ١٣
(٢) انوار الكامل للمبرد ١٦٣/٣ وما بعدها وتاريخ الطبري ٦٤/٥ وما بعدها وابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ط ٣ بيروت ، دار الفكر ٤٦٨/١ وما بعدها .

(٣) الكامل للمبرد ١٨٨/١
(٤) تاريخ الطبري ٦٣/٥ .

سبيل مذهبه، فالغارجي لا يأبه للقتال ولا يفرعه الموت يقول عبدة بن هلال :

ومسوم للموت يركب ردعه	بين القواضب والقنا الغمار
يدنو وترفعه الرماح كأثمه	شلو تشب في مخالباضار
فتوى سريحا والرماح تتوشه	إن الشراقة قصيرة الأعمار
إن باء إمام جوتهم غلباء	فمناء كل كتيبة جزار (١)

ويقول عبدة أيضا :

فلسنا بالكفار قصار رماحننا ولا نحن نخشى وثبة المتوشب (٢)

قال الأبج الحام لشعر الخوارج هو الحماسة لأن حياتهم جهاد دائم وحرب لا تنجو نارها حتى أنهم قد تميزوا بقصر أعمارهم لشدة اقبالهم على الموت في ساحات الجهاد فهم الناس قد نذروا أنفسهم لمذاهبهم وأعلنوا الجهاد على الأمة بكاملها سوى الخوارج وباعوا أرواحهم رخيصة في سبيل عقيدتهم فلا يرتاحون ولا هم يريحون ولما كانت الحرب ولا بين الناس فهم يهزمون أحيانا ويهزمون أحيانا أخرى فلا ترد عنهم الهزيمة ولا يدافعون بذوة شورتهم الانتصار يقول عبدة بن هلال

والحرب فينا دُولٌ وغُولٌ
يومَ بيومٍ وكذاك الكميَلُ
رجلٌ لرجلٍ ولخيلٌ خيلٌ (٣)

ويبدو أن الخوارج كانوا يستحبون الفارة في الليل ففيه ينالون من خصمهم فيباقتونه ويوقعون به شر وقيدة يقول عبدة بن هلال :

الليل فيه للشراقة نيمَلُ
والليل فيه للخواة ويميلُ
وجمعهم فيه شوى وميميلُ
وفتن كأنهن السيملُ (٤)

(١) البيان والتبيين ٤٠٧/١

(٢) إحسان عباس شعر الخوارج ص ٥٥

(٣) المصدر السابق ص ٥٥

(٤) المصدر نفسه ص ٥٥

وانتماء الخارجي لمذعبه انتماء أصيل لا يتطرق اليه ضعف أو فتور فهو
يبذل ما في وسعه لنشر مذهبه وإعلانه في الناس ولا يتردد في بذل روحه للدفاع عن
أخوته في العقيدة وحمائهم ممن أراد بهم شرًا يقول عبيدة بن هلال :

إني لمذكٍ للشراة نارها
ومانعٌ ممن أتاها دارها
وماسلٍ بالطمع عنها عارها
حتى أقر بالقتا قرارها (١)

والخوارج أصحاب منطق وجدل مولعون بالمعاجة سمع رجل من عبد القيس
عبيدة بن هلال ينشد :

علا فوق عرش فوق سبع ودونه
سما ترى الأرواح من دونها تجري (٢)
فقال له : كبرت إلا أن تأتي بخرج قال : نعم ، روح المؤمن تخرج إلى السماء
فقال له : صدقت (٣)

وقد أحال الخوارج فنون الشعر من مدح وهجاء ورثاء إلى فنون خارجية
يدفعهم إلى الخوض فيها فذهبهم السياسي . قال عبيدة بن هلال يهجو زيد بن
جندب - وكان زيد أشقى أفلح (٤) ولولا ذلك لكان أخطاب العرب - ويبدو
أنه كان شديدًا على الخوارج :

ولفوك أشفع حين تنطق فاغمرًا
من في قريح قد أصاب بريرا (٥)
وقال عبيدة يهجو أيضا :

أشقى عقبةً ونابًا وعَصَل
وفلحٌ بابٍ وسنٌ قد نَصَل (٦)

وسمع عبيدة بن هلال شعر ابن ميمر في هجاء الخوارج فغضب وقال هذه الأبيات
يرد عليه ويحذره من التناول على الخوارج أو الإقدام على محاربتهم لأنه سيلقي
من وراء ذلك - أن فعل - شرًا عظيمًا :

(١) الحسن عباد ، شعر الخوارج ص ٥٥

(٢) المبرد ، الكامل ٤١٢/٣

(٣) المصدر السابق ٤١٢/٣

(٤) الشما : اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .

والفلح : شق في الشفة السفلى .

(٥) البيان والتبيين ٥٥/١

(٦) المصدر السابق ٥٥/١

تآن ولا تعجل علينا ابن ممر
ولا لك في الحرب الطحة خيلة
كما كانت الأحياء طرا تقولنـه
فلو غيرنا يلقي لقال لنا اذهبوا
فان رمتها مناولست بفاعـل
فلمست وإن أكثر مثل المهلب
ولا لك من يفديك بالأم والأب
له كل يوم مستحيل عصبـب
ولوغيره تلقى لقلنا له اذهب
ركبت بها من حر بنا شر مركب (١)

وقد قوم من الخوارج لا بن أخضر في يوم الجمعة عند مسجد بني كليب بالبصرة
فخرج على بخلة له وابنه ردفه فظفروا به في موضع يخفى فيه أمره فقتلوه ومسحوا
سيوفهم بفخذه وحكموا ولم يمرضوا لابنه فهرب وجاء معبد بن علقمة أخو عبـد
فقاتل الخوارج فلم ينج منهم أحد الا عبدة بن هلال فأنه خرق خصصا
وخرج منه فمضي فلقية رجل من الشرط يقال له يحيى فتهدد عبدة فقال عبدة
بن هلال يهدده بدوره :

قولوا ليحيى يستعذ كتيبة
فعمّا قليل سوف يلقي حمامه
تجالد عن حوالبه حين يحضر
كمثل الذي لاقاه عبّاد فاحذروا (٢)

والموت في مذهب الخوارج أفضل من ذل الهزيمة والاستسلام اما ان يفدر
أحد هم باغوانه فهذا ما لا سبيل اليه . تحصن عبدة بن هلال اليشكري
مع عسكره في قصر بقوم سنة سبع وسبعين للهجرة فحاصره سفيان بن الابرص
الكبي أيا ما ثم امر مناديه فنادى فيهم : أيما رجل قتل صاحبه ثم خرج اليها
فهو آمن فقال عبدة بن هلال يسخر منه ويشكو الى الله ما حل بهم مسـن
ضحف :

لمصرى لقد قام الأصم بخديعة
لمصرى لئن أعطيت سفيان بيعتي
إلى الله أشكو ما ترى بجميادنا
تعاورنا القذاف من كل جانب
فان يك أفتاها الحصار فربما
وقد كنّا إن يقدن على الوجى
لذى الشك منها في الصدور غليل
وفارقت ديني إنني لجهيول
تساوك هزلى مخهن قليل
بقومر حتى صعبهن ذلول
تشحط فيما بينهن قتيـل
لهن بأبواب القباب صهيل (٣)

(١) احسان عباس ، شعر الخوارج ص ٥٥

(٢) البلاذري ، أنساب الاشراف ج ٤ ق ١ ص ١٦١

(٣) تاريخ الابرى ٣١١/٦

وكان الاستشهاد هدف الخوارج وبغيتهم في جهادهم ولذلك لم ييكونوا قتلهم ولم يبرئوهم كما فعل غيرهم من الشعراء لأن الموت عندهم سعادة يتناها كمال خارجي ان هو طريقه الى الجنة . وهذا لا يعني انهم لم يحزنوا لموت اخوانهم فهذا هي فوق طاقة البشر بل كان عزاؤهم مصرفتهم أن مصيرهم الجنة .

قال عبيدة بن دلال يرثي أخاه محرزاً وكان قتل مع قطارى بنيسابور :
 اذا ذكرت نفسي مع الليل محزراً تأوّهت من حزن عليه الى الفجر
 سرى محرز والله أكرم محزراً بمنزل أصحاب النخيلة والنهر (١)

وهكذا لم يميز الشعراء الخوارج الصفات الحميدة في قتلهم كما كان يفصل غيرهم من الشعراء بل اشدوا بتضحياتهم بأنفسهم في سبيل عقيدتهم وابتغوا رضوان الله تعالى وحزنوا لفراقهم أشد الحزن لانهم قد سبقوهم الى الجنة وتركوهم وحيدين في دنيا الهم والشقاء .

كان الريان بن عبد الله اليشكري ممن خرج مع بسطام اليشكري المعروف بـ شوب ب فقتلها سعيد بن عمرو الحرشي في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة احدى ومائة للهجرة فقال شعر بن عبد الله اليشكري يرثي أخاه الريان ومن قتل معه من الخوارج من يشكر وشيان ويتفجع على فراقهم ويشيد بتضحياتهم بأرواحهم في سبيل عقيدتهم يقول :

ولقد فجعت بسادة وفوارس وللحرب سمر من بني شيخان
 اعتاقهم ريب الزمان ففألهم وتركت فردا غير ذي إخوان
 كمدأ تجلجل في فؤادى حسرة كالنار من وجد على الريان
 وفوارس باعوا إلا له نفوسهم من يشكر عند الوغى فرسان (٢)

ولقد جاء شعر الخوارج متشابهاً الى حد كبير في معانيه وافكاره واسلوبه لانه كان ترجمة لمذهبيهم وتعبيراً عما يختلج في نفوسهم من ايمان بالجهاد ورفض للاوضاع السياسية وطالب للموت في سبيل الله ولذلك خلط الرواة بينهم ونسبوا القصيدة الواحدة لغير واحد منهم كهذه الميمية التي نسبت لمبيدة بن هلال اليشكري وصالح بن عبد الله الميمية ولعمرو القنا ولحبيب بن سيم ولقطر بن ابن الفجاءة المازني وهي :

(١) معجم البلدان ٧٢١/٤

(٢) تاريخ الطبري ٥٧٧/٦

لعمرك إني في الحياة لزاهد
 من الخفريات البيض لم أر مثلها
 لعمرك إني يوم الطم وجهيها
 ولو شهدتني يوم دولا ب ابصرت
 غداة طأخت علماء بكر بن وائل
 وما لنا الحجازيون نعو بلادهم
 وكان لمبد القيس أول جدّهما
 فلم أر يوما كان أكثر مقصدا
 وضاربة خذا كريما على فتي
 أصيب بدولا ب ولم تك موطننا
 فلو شهدتنا يوم ذاك وغيلنا
 رأيت فتية باعوا الاله نفوسهم

وفي المعشر ما لم ألق أم حكيم
 شفاءً لذى بئ ولا لسقيم
 على نائبات الدهر غير حلّيم
 طمان فتى في الحرب غير لثيم
 والأفها من حمير وسليم
 وعجنا صدور الخيل نحو تميم
 وولدت شيوخ الازد فهي تصوم (١)
 يمتح دما من فائظ وكلّهم
 اغر نجيب الاسماء كريم
 له أرض دولا ب ود يرعهم
 تبيع من الكفار كلّ حريم
 بجنات عدن عنده ونصيم (٢)

(١) في هذا البيت اقوا

(٢) الاغاني مكتب ١٤٨/٦ •

في سبيل القبيلة :

والولا * للقبيلة والفخر بها والتمصب لها لم يخفف تماما في صدر الاسلام
والحصر الاموى على الرغم من تطور الحياة السياسية وما أحدثه الدين الاسلامي
من تغيير جذري على الحياة الجاهلية وان كانت قد خفت حدة الولا * للقبيلة
عما كانت عليه في الجاهلية ان ظهر الى جانب هذا الولا * للقبيلة ولا * جديد لم
يعرف من قبل هو الولا * للمقيدة والمذهب السياسي حيث انبثقت عن الفكرة
الدينية احزاب سياسية انضوت تحت لوائها الجماعات ففاضت من أجلها ونافحت
عنها بروحها بعد ان كان ولا *ها الوحيد لقبيلتها ليسر غير . ومع ذلك ظل الشاعر
ينطق باسم قبيلته ويفخر بها ويدافع عنها بلسانه ويده معتبرا ذلك من أهم واجباته
وكان لا بد ان تظهر في شعر الشعراء المعاني الاسلامية واخلاق القرآن الكريم التي
غرسها في نفوس الناس فتأثروا بها أيما تأثر واستقوا كثيرا من معانيهم منها كسا
يظهر ذلك بوضوح في فخر سويد بن أبي كاهل بقبيلته " بكر بن وائل " حيث يقول :

كتب الرحمن والحمد له	سعة الأخلاق فينا والصلح
واباء للدنيوات اذا	أعطي المكثور ضيما فكف
وبناء للمعالي انما	يرفع الله ومن شاء وضع
نحم لله فينا ربها	وصنع الله والله صنعه (١)

ويغامر ولا * الشاعر لقبيلته قويا في سرعته للرد على أعدائها وتحذيرهم
من التنازل عليها او محاولة النيل منها قولا او عملا . كان زياد الاعجمي
قد هجا بني يشكر فبلغ ذلك ابا جلدة فقال يهجو ويهدده ويحذره من
معاودة هجائهم مضمنا ذلك فغزا بهم واشادة بقوتهم وكرمهم يقول :

لا تهج يشكريا زياد ولا تكن	غرضا وأنت عن الاذى في منزل
واعلم بأنهم اذا ما حصلوا	خير واكرم من أبك الاعزل
لولا زعيم بني الممل لم نبت	حتى تصبحكم بجيش جحفيل
تصفي الضراء رجالهم وكانهم	أسد الحرين بكل غضب منضيل
فاحذر زياد ولا تكن ذا تدرا	عند الرجال ونهزة للفتيل (٢)

(١) المفضليات ٤٠

(٢) الاغاني ، كتب ٣٢١/١١ .

والشاعر لا يرتضي الضيم أبدا لقبيلته ولا يدخر وسعا في الدفاع عنهما
والاستمارة حقوقها فرق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا
كثيرة وقربهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال ابو جلدة يما تبه ويد كسبره
بمكاته بكر بن وائل عنده ومساندتهم له في القتال وانه من الجور والظلم ان
يستبعدهم من العطاة قال :

إِذَا نِلْتَ مَا لَا قَلْتَ قَيْسَ عَشِيرَتِي تَجُورُ عَلَيْنَا عَامِدًا فِي قَضَائِكَا
وَأِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَبِكْرُ بْنُ وَائِلٍ بِزَعْمِكَ يَخْشَى دَاوُدَهَا بِدَوَائِكَا
هَذَا لَكَ لَا نَعْشِي الضَّرَاءَ إِلَيْكُمْ بَنِي مَسْمَعٍ إِنَّا هُنَاكَ أَوْلَاكَ كَا
عَسَى دَوْلَةُ الدَّهْلِينَ يَوْمًا وَيَشْكُرُ تَكْرُّ عَلَيْنَا سَيْفَةً مِنْ عَائِلِكَا (١)

فبحث اليه مسمع فترضاه ووصله وفرق العطايا في سائر بطون بكر بن وائل
وقبل الطرماح بني شمع في شعره على بني يشكر فقال حميد اليشكري
يرد عليه حنمه وبخبر بقبيلته وبفعلها يوم الطالقان حيث كان لها الفضل على
الطرماح وقومه طيمي :

أَتَجْعَلُنَا إِلَى شَمَخِ بْنِ جَرْمٍ وَنَبْهَانٍ فَأَفَّ لَذَا زَمَانَا
وَيَوْمَ الدَّالِقَانِ حِمَاكَ قَوْمِي وَلَمْ تَخْضِبْ بِهَا طِيَّ سِنَانَا (٢)

وتواصل الهجاء بين حميد والطرماح وصب الطرماح نار هجائه على بني يشكر
ابن بكر وخص منهم حميدا الذي يسميه بدعي بني حرام فيقول الطرماح :

أَلَا أَبْلُغُ دُعَى بَنِي حِرَامٍ قَوَافِي مَنَاطِقٍ بَعْدَ اعْتِسَافٍ
أَتَهْجُو مِنْ رَوَى جَزْعًا وَلَوْ مَا كَسَاقِي اللَّيْلِ مِنْ كَدَرٍ وَصَافِي
فَلَا تَجْزَعُ مِنَ النِّقَمَاتِ وَاتْرُكْ رُؤَاةَ الشَّعْرِ تَطَارُدَ الْقَوَافِي
أَتَحْسَبُ يَا بَنَ يَشْكُرُ أَنْ شَمْرِي كَلَفَتْ الْمَرْتَدِي طَارِفَ الْعَطَا فِ
وَيَشْكُرُ كَانَ مَنْزِلَهَا قَدِيمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَزَلَاءِ الضَّمْعَا فِ
وَيَشْكُرُ لَا أَخُو كَرَمٍ فَيُخْشَى وَلَا مَتَحَقِّقَ بِالْجَارِ وَافِي
قَبِيلَةَ أَذَلٍّ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرِفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخَصَا فِ (٣)

(١) الاغانى ، كتب ٣١٦/١١

(٢) المصدر السابق ٤٢/١٢

(٣) ديوان الطرماح تح : د . عزة حسن دمشق وزارة الثقافة والسياحة والارشاد
القومي سنة ١٩٦٨ م ص ٣٢٦ وما بعدها .

فقال رجل من بني يشكر يحكم في هذه الخصومة بين حميد والطارح ويهجو الطارح
ابن حكيم :

لأقمين قضاءً غير ذي جنف بالحق بين حميد والطارح
جرى الطارح حتى دث مسحله وغودر العبد مقروناً بوضاح (١)

وكما كان الشاعر لسان القبيلة الناطق باسمها وحارسها المدافع عنها
وسيفها في وجه خصومها ، كذلك كان يستند اليها في حاجتها ويلجأ اليها في
صعته فيقوى بها كما تقوى به . كان القمقاع بن سويد حين تولى سجستان قد
استعمل ابا جلدة اليشكري على بسط والزحج فأرجف الناس بالقمقاع وأرجف
به ابو جلدة معهم فكتب القمقاع اليه يتهدده فرد عليه ابو جلدة يهجو ويهدده
بنبيلته بكر بن وائل يقول :

يهددني القمقاع في غير كنهه فقلت له بكر، إذا رمتني ترسي
لعمري لكن أوعدني ما دعرتني فدونك فاغضب إن قضيت على الشمس
كأنا وإياكم اذا الحرب بيننا أسود عليها الزعفران مع السوس
تري كصايح الدياجي وجوهنا إذا ما لقينا والهرقلية الطمس
هناك السمود السانحات جهرت لنا وتجري لكم طير البواح بالنخس
وما أنت يا قمقاع الا كمن مضى كأنك يوماً قد نُقلت إلى الرمس
أظن بخال البرد تسري اليكم به غطفانيا وإلا فمن عبس
والا فبالبسال يالك ان سرت به غير مخموز القناة ولا نكس
فحمانا اوفى . وغير بقيصة وعما لكم اهل الخيانة واللبس
ومالبنى عمرو علي هـوادة ولا للرباب غير تمس من التمس (٢)

وواضح ان ابا جلدة يتحدث بلهجة الواثق من نفسه ومن نصرة قومه له فيتهمهم
بالقمقاع ولا يكثر بتهدده مع كونه عاملاً عنده لان الشاعري يستمد قوته من قوة
قومه وهيبته من هيبتهم وعزتهم . وهكذا كانت القبيلة تحمي أبنائها وتتصدى لمن
يحاول التناول عليهم وتهدد من يهجوهم .

(١) الاغانى ، كتب ٤٢/١٢

(٢) المتأخر السابق ٣١٨/١١

هجا ابو جلدة اليشكري الحضين بن النذر الرقاشي فتهدده بنور رقاش
بالقتل لهبائه الحضين فقال ابو جلدة يرد عليهم :

تهدّدني جهلاً رقاش وليتني وكلّ رقاشي على الأرض في الحبل
فباست حزين واست أمّ رمت به فبئس محلّ الضيف في الزّمن المحل
وإن أنا لم أترك رقاش وجمصهم أنزل على وطء الهوان من النمل
فشلت يداي واتبعت سوى الهدى سبيلاً ولا وفقت للخير والفضل (١)

ولم يكن الشاعر يحتمل ان تتغلى عنه قبيلته في محنته فكان يتألم اذا ما فعلت
ويطلق لسانه بمر الشكوى ويعبر عن اسفه وحسرتة لموقف قبيلته في شعره . لحق
ابا جلدة ضيم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معونته
رهبة للسلطان فهتف باعلى صوته : يا سمع بن مالك الأمير بن احمر ثم قال :

ولما أن رأيت سراً قومسي سكوتاً لا يثوب لهم زعيم
هتفت بمسمع وصدي أمير وقبر مغمّر تلك القسروم (٢)

فأبكي جميع من حضر وقاموا جميعاً الى الوالي فسألوه في امره حتى كف عنه
وهكذا اتصل جانب كبير من فنون الشعر بالسياسة القبلية في كثير من الاحيان
لان الفرد كان جزءاً لا يتجزأ عن الجماعة يستمد حياته ووجوده من حياة قبيلته
ووجودها وأهميته من أهميتها اكثر مما يستمدّها من ذاته ، ولو انتزع الشاعر
من قبيلته وانتفى الى ذاته ليسر غير لفقد جانباً هاماً من مقومات وجوده ولمسات
الكثير من شعره وانتاجه .

قال قتادة بن مضرب اليشكري يهجو قبيلة " اياد " ويبدو ان العلاقة
بين قبيلتي يشكر واياد لم تكن حسنة - مما حمل الشاعر على مثل هذا
الهباء المتذع .:

إذا تمشوا بصلاً وغلاً وكعدداً وجوفياً قد صلاً
باتوا يسألون الفساء سلاً سل النبط القصب المبتلاً (٣)

(١) الاغاني ، كتب (١١/ ٣٢٤)

(٢) المصدر السابق (١١/ ٣١٩)

(٣) الاشتقاق ص ٣٤٣ .

في الناحية الاجتماعية :

في المرأة :

اعتماد الرجل بالمرأة اعتماد قديم جديد لا يفتر ولا يتوقف . ولقد كانت المرأة منذ القدم وما زالت موضع اهتمام الشعراء ومدار جد يشهم ومحور الكثير من اشعارهم فتحدثوا عنها وتمامولوها في اشعارهم بادوارها الاجتماعية المختلفة ، الا ان المرأة الحبيبة قد استأثرت بالجزء الاكبر من اهتمامهم واشعارهم تليها المرأة الزوجة وهاتان هما اللتان نجد لهما صورة في شعر شعرائنا موضوع البحث . وهذا لا يعني انهم - في ذلك العصر - قد أهملوا المرأة في بقية ادوارها كالام والاخت والابنة ، الا ان حجم الشعر الذي بين أيدينا وكون معظمه مقطوعات قصيرة فرض هذه الصورة حيث وصلنا القليل من شعرهم عن المرأة الحبيبة والزوجة .

أما المرأة الحبيبة فكانت ملهمة الشاعر التي تدفعه الى قول الشعر والابادة فيه والتحليق في سمائه ، فلها يقول ومن أجلها ينظم وبغيتة أن ينال رضاها وأن يظفر باهتمامها ، ولهذا كان ينطلق في قصيدته من الحديث عنها فيبدأ بذكرها وذكر ديارها ووصلها له وقطعها جبل وده ورحيلها وفراقها ووجده عليها وحبسه لها ثم ينتقل بعد ذلك الى الغرض الذي يشاء من اغراض الشعر العربي .

هذا أبو جلدة يشكرى يريد أن يمدح مسمع بن مالك لما ولي سجستان فيبدأ بذكر حبيبته سعاد وذكر فراقها وما أورثه ذلك من ألم ولوعة وحسرة حتى كانت نفسه تتمزق من شدة وجده بها وحسرتة على فراقها يقول :

بانت سعادٌ وأمسى حبلُها انقطعاً وليت وصلها من حبليها رجحاً
شملت بها غربة زهراء نازحةً فطارت النفس من وجدٍ بها قطعاً
ما قرّت العين إذ زالت فينفعها طعم الرقاد إذا ما هاجع هجعاً
منحت نفسي من روح تعيش به وقد أكون صحيح الصدر فأنصدعاً (١)

ولقد ذهب بعض الشعراء الى الجانب الجسدي في المرأة الحبيبة فوصفوها وصفا ماديا كذلك الذي رأيناه في الشعر الجاهلي ، وصوروا أعضائها عضواً عضواً ، قال الجسم عندهم مجدول مشدود والوجه مقسم جميل والشعر نقي لا سنان ناصعة البياض ، والمبسم لطيف والريق عذب حلو المذاق والشديسان بارزان كالحقين والبطن ضامر والخصر نحيل . يقول البديع يشكرى في وصف حبيبته :

ومجد ولق جدل المنان حريصة
لها شعر جعد ووجه مقسم
وشعر نقي اللون عذب مذاقسه
تضي لها الظلما ساعة تبسم
وئديان كالحقين والبطن ضامر
خميص وجههم ناره تنفصم (١)

والمرأة بطبيعتها تستثير عواطف الرجل وتهيج مشاعره بجمالها وفتنتها
فيجد نفسه مسرعا الى القول فيها والتفزل بمحاسنها حتى ولو لم يكن يعرفها
او يراها مر ابو جلدية اليشكري بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين
فراى ابنته تشرف من أعلى القصر ، فقال يذكر محاسنها وجمال وجهها وطبيعتها
ولباسها وكفها :

إن في القصر ذي الغيا بدر تم
حسن الدل للفؤاد مصيبا
ولعبا بالخلق يأرج منه
ريح رند إذا استقل منيبا
يلبس الخز والمدارف والق
سرعصبا من اليماني قشيبا
ورأيت الحبيب يبرز كقفا
ما رآه المحب الا خضيبا (٢)

ولقد أخرج هذا الشعر الفتاة وأباها فبحث الى أبي جلدة بهدية ترضيه
وسأله الا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك .

وعند ذكر المرأة يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى اللهو والمجون والاسترخاء
وكأن الجانب المهم فيها هو جسدها بينما يتبادر الى الذهن اذا ما ذكرت الخيل
الطراد والجد والحرب . وقد يستذكر الشاعر احدى صورتين فتتداعى اليه
الاخرى لانهما صورتان متقابلتان لوجهين من الحياة تشيران اهتمام الناس وبخاصة
الشعراء فيمقدون مقارنة بينهما او بين الحياة الرغدة الناعمة وبين الحياة الشاقة
المضنية على اعتبار ان المرأة تمثل الاولى والخيل الثانية .

قال البهيث اليشكري يذكر حبيبته ويصف حياته معها وما يلاقه من سعادة وتنعم
وسرور ويقارن بينه في حياته الرقيقة تلك وبين أمية بن خالد
وما يحيا من حياة جادة مليئة بالعناء والمشقة بينما يجازب الشاعر
حبيبته أذراف الحديث يكون أمية ممثليا فرسه في ساحة القتال يجالسد
الابطال ويقارع الاثراك صباحا ومساء فشتان ما بين الحياتين وما أبعد
ما بين الرجلين .

(١) تاريخ الطبري ٤١٦/٨

(٢) الاغانى ، كتب ٣١٩/١١

أظلل أناغيها وتحت ابن خالد
 بطواه إرنا الخيل في كل غارة
 يقارع أتراك ابن خاقان ليلسة
 فيصبح من طول الناراد وجسمه
 أبا كرها صهباء كالمسك ريحها
 فشتان ما يعني وبين ابن خالد
 أمية نهذ المزلكين عشمهم
 لها عارض فيه الأسنّة تُسرزم
 إلى أن يروى إلا صباح لا يتلثم
 نحيل وأضحى في النسيم أضمم
 لها أرج في دنها حين ترشّم
 أمية في الرزق الذي الله قاسم (١)

وعلى الرغم من تأثر الناصر في هذا العصر بالدين فإن حياة اللهو والمجون والتهتك التي كنا نرى جانباً منها في الجاهلية لم تختف في هذه الفترة ولم تتبدل تماماً زحف الإسلام ودخوله إلى قلوب الناس، فخرى شاعرا ما جئنا كأبي جادة يتصرف وكأنه لم يعرف الدين الجديد بعد فيجعل حبيبته تشاركه الشراب ثم يأخذ في وصف جسدها عضوا عضوا حتى يرسم لها صورة مجسمة واضحة فوجهها كالبدن يفتق منه شعاع يضيء ظلام الليل ويصف طولها ومبسمها وثديها ومثنها وجيدها وبطنها وردفها ثم لا يخفل حديها وزينتها فيصف الجواهر التي تتدلى على عناقها ثم يحدّثها العذب ومنطقها الجميل حتى لا يبقى شيء من أبعاد صورتها دون ذكره وتجسيمه :

وكأمر كان المسك فيها حسوتها
 أغر كان البدن سنة وجهه
 يضيء دجى الظالماء رونق خده
 وثديان كالحنين والتمن مدّح
 ويدان طواه الله طيا ومنطق
 ونارغنيها صاحب لي طوم
 له كفل واف وفرع ومبسم
 وينجاب عنه الليل والليل مالم
 وجيد عليه نسر دّر منظّم
 وخيم وردف نيط بالحقو مقام (٢)
 وبعد هذا الوصف المجسم للحبيبة يعلن الشاعر على الملأ حبه لها وتثمينه بها حتى أنه يبني يهذي بها ويحلم بوصفها يقول :

به تبلتني واستبغني وغادرت
 أبيت بها أهذي إذ الليل جئتني
 فمن مبلغ قومي الدنا أن مهجتي
 لظي في فؤادي نارها تنصّر
 وأصبح مبهوتا فما أتكلم
 تبين لكن بانث ألا تلتوم (٣)

(١) تاريخ الطبري ٤١٩/٨

(٢) الاغانى، كتب، ٣٢٥/١١

(٣) المصدر السابق ٣٢٥/١١

ويبدو أنَّ هذه الحبيبة لم تكن تكثرت للشاعر ولا لحبه فلم تبادل له الحب ولم تجد عليه بوصف ففاظطه ذلك منها مع شدة حبه لها وتعلقه بها فاشتط في غضبه عليها وصورها امرأة ماجنة خلدة تجود على من يشتهيها ولا تتنعم على أحد سواه ويتساءل عما يجعلها تفعل ذلك به مع شدة حبه لها وشغفه بها وهذا كلام يائس قد فقد الأمل في الوصل وصورة محب غاضب قد اعماه الحب والغضب مما فاسق في وصف حبيبته حتى استثار غضبها ونال منها القطيعة النهائية يقول أبو جلدة :

وعهدى بها - والله يصلح بالها - تجود على من يشتهيها وتنعم

فما بالها غشيت عليّ بوّها - وقلبي لها يا قوم عان متيم (١)

والشاعر يمدد السلام وان سلك طريق الفجوة والتهتك إلا ان التعاليم الإسلامية يظل اثرها واضحا عليه فيقع فريسة لضميره ويظل يعاني من الازدواجية والشعور بالذنب وتأنيب الضمير حتى يعود الى رشده ويرجع عن الفجوة المني الهدي والحق فيعلن توبته ويقطع عن مجونه .

هذا أبو جلدة يشكر صاحب الباع الطويل في المجون والتهتك يعلن توبته وينتاع الرشيد بالجهل ويعود الى الحق يدفعه الى ذلك خوفه من الموت وما قد يفتناره بعده من عذاب ورغبته في الفوز بالجنة في الاخرة فيظل يقرأ القرآن طوال الليل لعل الله يفر له ويقبل منه توبته :

صحا قلبي واقصر بعد غيّي طويل كان فيه من الفوانسي

بأن قصد السبيل فهاج جهلا برشدٍ وارتجى عقى الزمان

وخاف الموت واعتصم ابن كجّر من الحب المجر بالجنان

وقد ما كان ممترا جموحا الى لذاته سلس العنان

وأقلع بعد صوته وأضحى طويل الليل يهرف بالقرآن

ويدعو الله مجتهدا لكيما ينال الفوز من غرف الجنان (٢)

اما المرأة الزوجة فلم يكن دورها في الحياة الاجتماعية في العصر الاموي يقل أهمية عن دور الحبيبة وان كان نصيبها من الشعر أقل من صاحبها فقد كانت تشارك زوجها حياته مشاركة ايجابية فقد توافقه الرأي وقد تختلف معه فيسه

(١) الاغاني ، كتب ٣٢٥/١١

(٢) المصدر السابق ٣٢٦/١١ .

فتطعن تمردها وعصيانها عليه حتى يردد الى رأيها او يجمعن في عتاده فتزداد
المسافة بينهما بعداً وتنتهي بهما الامور الى الفراق . وقد يكون عدم الانجاب
سبباً قوياً في اثاره الحساسية بين الزوجين ونشوب الخلاف بينهما .
تزوج قتادة بن مفرج اليشكري أرنب الحنفية فلم تلد له ونشزت عليه فاضطر
الى هالاقها وقال يهجوها :

تجبري للطلاق واصطبري	ذاك دواء الجوامح الشمس
ما أنت بالعتة الولود ولا	عندك خير يرجى لمتمس
ليلتي حين بنت القصة	ألد عندى من ليلة الخرس (١)

فلما بلغها قوله أتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت ودخلت عليه وعنده قتادة
زوجها فقالت ترد عليه وتهجوه :

حلفت ولم أكذب وإلا فكل ما	ملك بيت الله أهديه حافية
لو أن المنايا أعرضت لا قتمتها	مخافة فيه أن فيه لنا هيسة
فما جيفة الخنزير عند ابن مفرج	قتادة إلا ربح مسك وغاليه
فكيف اصطباري يا قتادة بعد ما	شممت الذي/فبك أنأى صناعية (٢)

وهذا يدل على شخصية المرأة القوية في ذلك الوقت وورها الا يجابى الفعال
حتى انها لم تكن تسكت على ضيم ولا ترضى بظلم بل تتاح الفرصة امامها كما
تتاح لخيرها من الرجال فتقول كما يقولون وتدخل على السلطان كما
يفعلون .

(١) سمك اللالي ١/١

(٢) ديوان الحماسة ٢/٣٢٧

في الخمر :

ولما جاء الاسلام غير الكثير من عادات العرب الجاهلية وحياتهم القديسة حتى كان يقلبها قلباً فوضع الحدود وخصم بين ما يحل فعله وما يحرم على الناس الا انهم - فيما يبدو - لم يلتزموا التزاماً بالدين الجديد وما فرضه عليهم من قوانين قد تتعارض. وأهواء فئة منهم وسرعان ما ظهر ذلك عندما بدأت تتراخى قبضة الاسلام قليلاً قليلاً بعد عهد الخلفاء الراشدين فوجد من يعاقر الخمر ويهاهم بشربها وليس هذا فحسب بل نجد شاعراً ما جئنا كأبي جلدة يمدح بشرب الخمر ويعد ذلك من الصفات الحميدة على غير المألوف معبراً بذلك عما يختلف في نفسه طائفة الناس قد أصبحوا يرون في الخمر ما يراه من تعلق واحترام متفاضلين عما جاء في الاسلام من تحريمها والنهي عن شربها وكأنه لا يرى في ذلك خروجاً على حدود الاسلام وتعاليمه .

قال ابو جلدة اليشكري يمدح صديقه سليمان بن عمرو بن مرثد البكري بأصله وعوده وحبه للخمر :

نماه سراً من سراً بني بكسر	إذا كنت مرثداً نديماً مكسراً
تجد ما جئاً بالجود منشخ الصدر	فلا تعد ذا المليا سليمان عامداً
ويشربها صهباء طيبة النشور	كريماً على علاته يبذل الندي
وتدعو المرء للجود بالوفور	ممتقة كالمسك يذهب ريحها الزكام
يميد كما مان الأثيم من السكر	وتترك خاسي الكأس منها مرثداً
إذا مزجت بالماء مثل لظى الجمر	تلوح كصين الديك ينزوحها بها
عليها نديماً ظل يهرف بالشعر	فتلك إذا نادت من آل مرثد
عليك بحمياك الاله ولا يمدري	يفنك تارات وهاورا يكرهنا
وأن يبذل المصروف في العسر واليسر	تعود ألا يجهل الدهر عندها
تألي يمينا ان يريش ولا يسرى	وإن سليمان بن عمرو بن مرثد
وضرب دلى الأبطال في الحرب بالبر	فهمته بذل الندي واهتنا الحلا
إذا ما دجا ليل الى وضح الفجر (١)	وفي الأمن لا ينفك يحسو مداً

ولا شك في أن الصورة قد اختلفت من الجاهلية الى الاسلام فبات تأثير الدين الجديد في الناس واضحا جليا اذ اصبح الانسان المدمن للخمر المشتهك في عيشه يتعرض لتأنيب الضمير ويقع فريسة للشعور بالذنب وارتكاب الخفائية مما لم يكن يتعرض له او يشعر به في الجاهلية .

هذا ابو جلدة يشكرى يتنازع تياران متناقضان أشد التناقض تيار سلمي يتمثل في المعون واللهو وشرب الخمر بلا قيود وتيار ايجابي يتمثل في التقوى والورع والخوف من الله وعذاب الآخرة ثم يغلب الثاني على الاول فيملن الشا عرتوبته الخالصة الى الله فيقلع عن اللهو والمعبث الذي انفق فيه شتارا كبيرا من عمره وينصرف الى الدين والمعبادة تامما في رضا الله سبحانه وتعالى ونيل جنته يقول :

الارث يوملي بهست وليلى	ولا مثل أيامي المواضي بتسستر
غنيت بها اسقي سلاف مدامة	كريم المحيا من عرانيين يشكر
نهاد وشرب الراح حتى نهرا	وتركنا مثل الصريع المصفى
فذللت هرقد تولي نعيمه	فأصبحت قد بدلت طول التوقر
فراجمني حلمي واصبحت منهج ال	شراب وقدما كنت كالمتهجر
وكل أو ان الحق أبصرت قصده	فلمست وان نهيت عنه بمقصر
سأركض في التقوى وفي الملم بعدما	ركضت الى امر الخوى المشهر
وبالله حولي واحتيالي وقوتني	ومن عنده عرفي الكثير ومنكرى (١)

اما وصف الخمر وتأثيرها على شاربها فوصف تقليدي هذا الذي نجده في الشعر الاموي فهي لذينة الطعم طيبة الرائحة تفقد شاربها السيطرة على نفسه وتفكره فلا يحد عارفا لما يقول وفي صفة تقليدية يلفتها الحبس عند اول ذكسر للخمر .

قال ابو جلدة يشكرى في وصف تأثير الخمر على شاربها :

أي لي أن الحى نديمي اذا انتشى	وقال كلاما سيئا لي على السكر
وقارى وحلمي بالشراب وأهله	وما نادم القوم الكرام كذى الحجر
فلمست بلاح لي نديما بزللة	ولا هفوة كانت ونحن على الخمر
عركت بجمي قول خدني وما حبي	ونحن على صهباء طيبة النسر

فلما تمارى قلت خدّها عريقة	فانك من قوم جحاجة زهسر
وايقنت أنّ السكر طار بلعبّة	فأغرق في شتمي وقال وما يدري
ولاك لسانا كان ان كان صاحيا	يقلبه في كلّ فنّ من الشعر (١)

(١) الاغانى، كتب ٣٢٨/١١ .

وفيها تناول الشعراء قضايا محدودة محصورة في أغراضهم المختلفة من فخر ومدح وحماسة واعتذار ورثاء كانوا هم أنفسهم المحور الأساسي فيها . ولقد ظهرت في كل ذلك الصماني والأخلاق الإسلامية الكريمة . لم يكن موجودا في الجاهلية حيث دخل الدين الجديد إلى أعماق الناس وأثر فيهم تأثيرا كبيرا من آمن به ومن لم يؤمن . فانبجس الجميع مع التيار الجديد وكان لا بد له أن يترك آثاره في نفوسهم وبالتالي في أشعارهم .

هذا أبو جلدة البشكري يفخر بنفسه وأصله وكرمه مؤمنا بأن الله سيخلفه عما أنفق من أموال لأن الصدقات تضيء المال ولا تحرقه . ووضح أن إيمانه بذلك عميق لا يتزعزع لأنه لا يتردد في البذل والعطاء مهما ضاقت عليه الدنيا . وهو إلى ذلك رجل قنوع يكتفي بما يسر الله له من الخير فلا تعرف نفسه الطمع ولا تصيل مع الجشع أما خلقه فخلق إسلامي كريم لا يخون ولا يفدر ويحافظ على شرفه وشرف جاره الذي أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى أن الله سبحانه يقول :

فخرى تلبد وما أنفقت أخلفه	سيب الاله وخير المال ما نفعا
ما عضي الدهر الا زادني كرما	ولا اشتكت له ان خان أو غدا
ولا تلين على الملأت مجمتي	في النائبات اذا ما مستي طبعي
ما يسر الله من خير قنعت به	ولا أموت على ما فاتني جزعا
ولا أختل رب البيت غفلته	ولا أقول لشيء فات ما صنعنا (١)

ويحدثنا سويد بن أبي كاهل عن صاحب له منافق ويرسم لنا صورة دقيقة للمداورة القاتلة التي يكنها له صاحبه المنافق الذي يحبه إذا ما لقيه ويتظاهر بالسود والصدقة بينما تنطوي نفسه على حقد دفين وبغض مقيت حتى انه يتمنى موته ومع ذلك فهو عاجز عن النيل منه غير قادر على ايذائه فلا يملك غير ان يحسد به يقول :

رب من أنضجت غيظا قلبه	قد تمنى لي موتا لم يطلع
ويراني كالشجا في خلقه	عسرا مخرجه ما ينسزع
مزبد يخطر مالم يرنسي	فاذا أسمعته صوتي انقص
قد كفاتي الله ما في نفسه	ومتى ما يكف شيئا لا يضع
بشر ما يجمع أن يفتابني	مطعم وخم ودا يمدد

لم يضرني غير أن يحسدني	فهو يزقو مثلما يزقو الضوع ^١
ويحسيني إذا لاقيته	وإذا يغلوله لحمي رتبع
مستمر الشن ^٢ لو يفتدني	ليدا منه ذباب فنبسج
سأء ما ظنوا وقد أبلت بهم	عند غايات المدى كيف أقسج
صاحب المثرة لا يسأمها	يوقد النار إذا الشر سطع (١)

ويستمر سويد في تصوير عقد هذا المنافق الذي ورث بفضه له وكراهيته
إياه عن آباءه فسار مسيرتهم في بفضه والحق عليه وسعى مسعاتهم في الكيد
له إلا أنه لم يدرك ثرة ولا أحرز تقدما عن سلفه فكان كمن يرمي قمة جبل
شاهق، شامخ بحجر صغير فلا ينال منه ولا يؤثر فيه شيئا يقول :

ورث البفضة عن آباءه	حافظ العقل لما كان سمع
كم سر لي حقدًا قلبه	فإذا قابله شخصي ركع
فسعى مسعاتهم في قومه	ثم لم يظفر ولا عجزا ودع
نزع الداء ولم يدرك به	ترة فاتت ولا وهما رقع
مقصيا بردي صفاة لم ترم	في نرى أعيط وعز المثلج
محقل يأمن من كان به	غلبت من قبله ان تقتلج
وهو يرميها ولن يبلغها	رعة الجاهل يرضى ما صنع
كسيت عيناه حتى ابصرتا	فهو يلحن نفسه لما نزع
تصيب القرن إذا ناطحها	وإذا صاب بها المردى انجزع (٢)

وكان لا بد أن يظهر اثر الدين الجديد في الشعر وبخاصة في موضوع المدح
حيث بات الشاعر يضيف على مدوحه الصفات المستمدة من الصناني الإسلامية
قال أبو جلدة اليشكري يمدح مسمع بن مالك ويصفه وقومه بالشرف وطيب الاصل
وكرم الاخلاق فلم يجعل الله في اقوالهم او افعالهم شيئا من الفحش يقول :

إني لأمدح أقواما ذوى حسب	لم يجعل الله في اقوالهم قذعا
الطيبين على الصلات معجمة	لو يعضر المسك من اطرافهم نبحا
بني شهاب بها أعني وأنهم	لا كرم الناس اخلاقا ومصطنعا (٣)

(١) المحفليات ٤٠

(٢) المصدر السابق ٤٠

(٣) الاغانى، كتب ٣١٤/١١

والحناء يلهج السنة الشعراء بالمدح والثناء ويبدو ان مسمع بن مالك كان
يكثر من اكرام ابي جلدة اليشكري فاكثر هذا الاخير من القول في مدحه
والثناء عليه .

مر مسمع بن مالك يوما ابي جلدة فوثب اليه وأنشأ يقول واصفا اياه بالجوهر
والفداحة :

يا مسمع بن مالك يا مسمع

أنت الجواد والخليل المصنوع

فاصنع كما كان أبوك يصنع (١)

ومدح ابو جلدة اليشكري مقاتل بن مسمع دأبما في مثل ما كان مسمع يصطفيه
فلم يلتفت اليه وأمر أن يحجب عنه فقيل له : تعرضت للسان أبي جلدة وخبشه
فقال : ومن هو الكلب وما عسى ان يقول قبحه الله وقبح من كان منه فليجهد
جهده فاستثار بقوله هذا ابا جلدة الذي انقلب عليه وقال يهجو ويخرق قومه
عليه :

قرى ضيفه الما القراح ابن مسمع	وكان لثيما جاره يتذلل
فلما رأى الضيف القرى غير راهن	لديه تولي هاربا يتملل
ينادي بلعلي الصوت بكر بن وائل	الا كل من يرجو قراكم مضلل
عميدكم حر الضيوف فما لكم	ربيعه أمسى ضيفكم يتحول
وغفتم بأن تقروا الضيوف وكنتم	زمانا بكم يحيا الضيف المصنوع
فما بالكم بالله انتم بخلتم	وقصرتم والضيف بقرى ويمنزل
ويكرم حتى يقتري حين يقتري	يقول اذا ولي جميلا فيجمل
فمهلا بني بكر دعوا آل مسمع	هراهم لا يسبق الخيل محتل
ودونكم اضيفكم فتحدبوا	عليهم وواسوهم فذلك أجمل
ولا تصبحوا احد وثة مثل قائل	به يضرب الامثال من يتمثل
اذا ما التقى الركبان يوما تذاكروا	بني مسمع حتى يحموا ويثقلوا
فلا تقربوا أبايتهم ان جارهم	وضيفهم سيان اتى توسلوا
هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم	وما فيهم الا لثيم مبخل
فلو ببني شيان حلت ركائبني	لكان قراهم راينا حين أنزل (٢)

(١) الاغاني ، كتب ٣٣٠ / ١١

(٢) المصدر السابق ٣٣١ / ١١

سأل أبو حمزة اليشكري الحمين بن الضذر الرقاشي شيئا فلم يمتطه ايماه
فقال أبو حمزة يهجو :

ثم ندم أبو جلدة على سوءه الحزين لما ألحقه بنفسه من إهانة فتمنى لو أن الموت أحاق به قبل أن يذل نفسه قال :

وصاحب ابوجلدۃ الیشکری عمرو بن صوحان زمانا فلم یظفر منه بشیء* ففارقہ
وقال فیہ :

وقد يضطر الشاعر الى الدفاع عن نفسه والرد على من يهجوّه وان كان ممن
أغربائه وعشيرته . قال قتادة بن مغرب اليشكري يهجو أباً جليدة لا سرافسه
في الخمر :

(٣) المصدر نفسه ٣٦١/١١ .

إنَّ أبا جلدَةَ من سكَّـره
 يزداك غيِّماً وانهماكـسـاً ولا
 أعيا أبوه وبنو عـمـه
 فليته لم ياك من يشكـبـر
 أعى عن الحق يصير مـسـاً
 يصبح سكران ويمسي كـسـاً
 شدَّ ركب النفي ثم اغتـدـى
 فالسجن ان عاش له مـنـزل
 فقال أبو جلدَةَ يجيبه ويحدِّره من التعرُّض له راجياً إياه تجنُّب نفسه وعرضه ويلاط الهجاء :
 قُبعت لو كنت امرأ عـالـحـسـاً
 كفت عن شتعي بلا احنـة
 لكن أبى نفسك فعل التهمـى
 فتحت لي بالشتم حتَّى بـدـا
 فاجهد وقل لا تترك جاهـدـا
 تمذلي في قهوة مـسـرة
 ولورآها خر من حبـهـا
 ياشر بكر كلها محتـسـدـا
 عرضك وفره ودعني ومـسـاً
 وقد يخلب الطبع على الشاعر فيسارع إلى الهجاء ثم يندم على فعله ويمود عنه
 كان يزيد بن المهلب يتهم بالنساء فقال أبو جلدَةَ لنشكركم بهجوه ويذكر ذلك :
 اذا اعتكرت ظلماء ليل ونومـت
 سما نحو جار البيت يستام عرسه
 وان أمكنته جارة البيت اورنت
 ثم خشي أبو جلدَةَ غضب يزيد فقال يستذر إليه ويتصل من هجائه له :
 أبا خالد ركني ومن أنا عبده
 لقد غالني الاعداء عمدا لتفضي
 فان كنت قلت اللذ أذاك به المدا فشلت يدي اليمنى وأصبحت اعضباً
 عيون رجال واستلذوا المضاجع
 يزيد ديباً للمعانة قابمـا
 إليه أتاها بمد ذلك طائعا (٣)
 (١) الأخاني ، كتب ٣٢٧/١١
 (٢) المصدر السابق ٣٢٨/١١
 (٣) المصدر نفسه ٣٢٦/١١

ولا زلت محمولا عليّ بليّة
وامسيت شلوا للسباع مترعبا
فلا تسمعن قول العداء وتبينن
أبا خالد عذرا وان كنت مفضيا (١)

وكان لابي جلدة اليشكري جار بسجستان يقال له سيف من بني سعد وكان
يشرب الخمر ويعربد على أبي جلدة فقال ابو جلدة يهجو ويضمت بارتكاب الزنا
وشرب الخمر وهما صبا ورد تحريمهما في القرآن الكريم قال :

قل لذوى سيف وسيف الستم
أقل بني سعد حصادا ومزرعا
كأنكم جمالان دار مقامسة
على عذرات الهوى أصبحن وقعا
لقد نال سيف في سجستان نهزة
تناول منها فوق ما كان اصبعها
أصاب الزنا والخمر حتى لقد نمت
له سرّة تسقى الشراب المشمشا (٢)

ثم يعبر ابو جلدة عن الازدواجية التي تتنازع في الخمر من حبه لها ومعرفته
بتحريمها في الاسلام فيقول بعد ان هجا سيفا بشرب الخمر انه لم يذقها
الا ليهوانها ولو كانت عزيزة كريمة لم يكن ليتذوقها انسان حقير مثله :

فلولا هوان الخمر ما ذقت طعمها
ولا سقت ابريقا بكفك مترعبا
كما لم يذقها ان تكون عزيزة
أبوك ولم يعرض عليها فيطمعها
وكان مكان الكلب او من ورائه
اذا ما المصنى للذات اسمها (٣)

وكما كان الشاعر يمدح ان اعطى ويهجو ويسخط اذا منع عند العطاء كذلك
كان يحزن لموت ولي نعمته ومن كان يغمره بمطائه وفيض كرمه فينبذ نفسه
ويندب حظه لفقدانه مصدرا من مصادر الرزق والخير وملاذا كان يابى اليه فسي
ازماته وعند حاجته .

ويبدو أن عاطفة أبي جلدة نحو مسمع بن مالك كانت صادقة وان اعجابه
به كان حقيقيا فلما مات مسمع افتقد فيه ابو جلدة صديقا وفيا وانسانا كريما
فتألم لفقدته وحزن لفراقه وقال يرثيه ويعدد مناقبه من عز وسوء د وزعامة
وكرم وسخاء :

(١) الاغانى ، كتب ٣٢٧/١١

(٢) المصدر السابق ٣١٧/١١

(٣) المصدر نفسه ٣١٧/١١ .

أقول للنفس تأساء وتعزيرة
يا مسمع الخير من ندعو اذا نزلت
يا مسمعا لعراق لا زعيم لها
تلك الحيون بحيث المصير سادمة
قد وسدوك يمينا غير موسسة
كنت الشهاب الذي يرمى المدد به
قد كان من مسمع في مالك خلف
احدى النواذب بالاقوام واختلفوا
بمن ترى يوئمن المستشرف النطف
تبكيك ان غالك الاكفان والجرف
وبذل جود لما أودى بك التلف
والبحر منه سجال الجود تفترف (١)

الفصل الثالث :

وقفة متأنية عند أربعة شعراء

- ١- الحارث بن حلزة اليشكري
- ٢- المنخل اليشكري
- ٣- سويد بن أبي كاهل اليشكري
- ٤- أبو جردة اليشكري

الحارث بن حلزة

اسمه ونسبه :

والحارث بن حلزة بن مكروه (١) بن بُدَيْد (٢) بن عبد الله بن مالك
ابن عبد سعد (٣) بن جُشَم بن (٤) نبيان بن كنانة بن يشكر بن بكسر
ابن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَصَى بن دُعَي بن جديلة بن أسد بن
وهمزة بن نزار بن معد بن عدنان بن آد (٥)

وحلزة بكسر الحاء المهيطة وكسر اللام المشددة هو اسم أبيه أو لقبه
والحلزة في اللفظة اسم دويبة (لعلها ما يعرف بالحلزون) (٦) . والحلَز
: السبيء الخلق (٧) والحَلَز : البخل ، يقال : رجل حلَز : بخيل .
وامرأة حلزة : بخيلة . قال الجوهري : وبه سمي الحارث بن حلزة (٨) .
وقال قنطرب : " حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيسه
غير ذلك (٩) قال : وبه سمي الحارث بن حلزة اليشكري (١٠)

- (١) في سبط اللاقي ٦٣٨/٢ " (مكرزة)
- (٢) في الاغانى ، ساسي ١٧١/٩ " يزيد " وكذلك في تاريخ اليعقوبي ، بيروت
دار صادر ودار بيروت سنة ١٩٦٠ م ٢٦٣/١ .
- (٣) في الاغانى ، ساسي ١٧١/٩ " عبد بن سعد " وكذلك في تاريخ اليعقوبي ٢٦٣/١
- (٤) في الاغانى ، ساسي ١٧١/٩ " جشم بن عاصم بن نبيان " وفي تاريخ
اليعقوبي ، ٢٦٣/١ " جشم بن عامر بن نبيان " .
- (٥) انظر الفصل الاول " نسب يشكر " وشرح القصائد المشر للشهرى ص ٤٣٩
وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الانبارى تح : عبد السلام
هارون ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٣ م ص ٤٣١ والمؤلف
والمختلف ص ١٢٤ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجهمسي
تح : محمود شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ١٥١/١ .
- (٦) انظر لسان العرب مادة " حلز " .
- (٧) خزانة الأدب ١٥٨/١
- (٨) لسان العرب مادة " حلز "
- (٩) خزانة الادب ١٥٨/١ وانظر شرح القصائد المشر ص ٤٣١ .
- (١٠) لسان العرب مادة " حلز " .

الحارث بن حلزة شاعر جاهلي من أهل بادية الصراق (١) ، عاش في القرن الذي عاشر فيه معاصراه الملك عمرو بن هند والشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي ، أي في القرن السادس الميلادي ، عده ابن سلام من شعراء الطبقة السادسة في الجاهلية مع عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد وسويد بن أبي كاهل (٢) .
ونذكره أبو عبيدة ضمن عشرة شعراء عدهم أشعر شعراء الجاهلية (٣) . وصنفه أبو عبيدة أيضا مع أصحاب الواحدة طرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل (٤) .

وكان الحارث بن حلزة فارسا مقداما وشاعرا مجيدا (٥) ، وسيدا من سادات بكر . وكان مصابا بالبرص (٦) ، فعده ابن حبيب من البرص الاشراف (٧) كما كان فخورا حتى ضرب به المثل في الفخر فقيل : " أفخر من الحارث بن حلزة " (٨) .
واليه يشير عبد الله بن الممتر في قوله مخاطبا مؤدبه أبا الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي :

أصبحت يا ابن سعيد حُرَّتْ مَكْرَمَةٌ عنها يقصّر من يحق ويقتصر
سُرِّمَلَتْنِي حِكْمَةٌ قَدْ هَدَّتْ شَيْعِي وَأَجَّجَتْ غَرْبَ ذَهْنِي فَهُوَ مُشْتَمَلٌ
أَكُونُ إِنْ شِئْتُ قُصَّافِي خَطَابَتِهِ أَوْ حَارِثًا وَهُوَ يَوْمَ الْفَخْرِ مَرْتَجِلٌ (٩)
أما ديانة الحارث فكانت النصرانية على رأي الأب لويس شيخو اليسوعي
نابا إلى أن نصرانية قبيلته " يشكر " والقبيلة الأم " بكر " ثابتة من كل الوجوه
كما قال الأب شيخو (١٠) وهذه جواد علي من المتألهين (١١) لقوله :

- (١) الأشنادي ، صفاتي الشعر ، تح عز الدين التنوخي ، دمشق ، وزارة الثقافة سنة ١٩٦٩ ص ٢٢٨ .
- (٢) طبقات فحول الشعراء ص ٤٠ .
- (٣) المكي ، نزعة الجليل ومنية الادب الانيسر ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٧ م ١٨٢/٢ .
- (٤) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، بيروت ، دار الثقافة سنة ١٩٦٤ ، ص ١٢١ .
- (٥) النعماني الحلبي ، نهاية الارب من شرح معاني العرب ، القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٩٠٦ ص ١٧٥ .
- (٦) الشعر والشعراء ص ١٢٧ .
- (٧) المحبر ص ٣٠٠ .
- (٨) الميداني ، مجمع الامثال ٣٣/٢ .
- (٩) المرزباني ، نور القبر المختصر من المختصر في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء تح : رودلف زلهام ، فيسبادن سنة ١٩٦٤ ص ٣٤٠ .
- (١٠) النصرانية وادابها ، المشرق ٧٠١/١٥ .
- (١١) المفصل ٨٢٥/٩ .

فهداهم بالأسودين وأمر الله
 به بلغ يشقى به الأشقياء (١)
 ولقوله :

وفعلنا بهم كما علم الله
 وكان الحارث يؤمن بأن الحياة لا تدوم وأن كل ما فيها لا بد أن يفنى ويندثر
 إلا أنه لم يشر إلى ما بعد الموت يقول :

بينما الفتى يسمى ويسمى له
 تيح له من أمره خالسيج
 يترك ما رجع من عيشه
 يميث فيه همج هامسيج
 وأعلم بأن النفس إن عصرت
 يوما لها من سنة لاعسيج (٢)

وكذلك كان الحارث بن حلزة ينكر الطيرة ولا يحفل بها يقول :

يا أيها المزع ثم انشيني
 لا يثتك الحارث ولا الشاهج
 ولا قميد أعصب قرنيه
 هاج له من مرثع هائج (٣)

وكان للحارث بن حلزة اليشكري ابن يقال له مذعور، ولمذعور هذا ابن يقال له
 شهاب بن مذعور، وكان عالما بالأنساب (٥) وفيه يقول مسكين الدارمي :

هلم إلى ابن مذعور شهاب
 ينبيء بالسفال وبالنمالي (٦)
 وذكر له الأب شيخو ولدا باسم "عمرو" أوصاه الحارث بالكرم قال : "وقال أيضا يوصي
 ابنه عمرا" (٧) ولم اعثر على ذكر ولد للحارث بهذا الاسم، وأظن أن الأب
 شيخو قد ذهب إلى ما ذهب إليه استنتاجا من قول الحارث :

قلت لمرو حين أرسلته
 وقد حبا من دونه عالج
 لا تكسح الشول بأغبارها
 رائك لا تدري من الناتج
 فاصب لأضيافك ألبانها
 فان شر اللبن الوالسيج (٨)

(١) التبريزي، شرح القصائد العشر ص ٤٦٨

(٢) المصدر السابق ص ٤٧٥

(٣) ديوان الحارث تح : الطعان ص ٢١

(٤) المصدر السابق ص ٢٠

(٥) المحق ٣/ ٣٦١

(٦) الشمر والشمر ص ١٢٧

(٧) لويس شيخو، شمراء النصرانية، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٠ م

(٨) ديوان الحارث، تح : الطعان ص ٢٠

ولا نستطيع الجزم - كما فعل الأب شيخو - أن عمرا هذا هو ابن الحارث فلمله ابنه ولعله راعيه وقد يكون شخصا وهما ، ثم أن هذه الأبيات تروى أيضا لغير الحارث (١) .

ونذكر الأب شيخو ابنا آخر للحارث اسمه " ظليم " قال : " . . . وابنه ظليم من تحول شعراء العرب " (٢) وأشار الأب شيخو إلى مصدره الذي أخذ عنه الترجمة وهو كتاب : " شعراء الجاهلية لأبي عبيدة " (٣) أما المصادر التي بين أيدينا فلم تذكر ابنا للحارث بهذا الاسم .

وكان الحارث بن حلزة من المصميين ، زعم الأصمعي أنه قال قصيدته المطلقة وهو ابن مائة وخمسة وثلاثين سنة (٤) وقد اضطربت الأخبار في تحديد السلة التي مات فيها اضطرابا شديدا ، قيل انه توفي سنة ٥٢٠ م وقيل سنة ٥٦٠ م وقيل سنة ٥٧٠ م وقيل سنة ٥٨٠ م . وقد بلغ اضطراب الباحثين المحدثين في هذا الشأن حدا جعل جرجي زيدان يثبت تاريخين لوفاة الحارث ، قال في " تاريخ آداب اللغة العربية " : " الحارث بن حلزة اليشكري وطنه العراق وسنة وفاته ٥٦٠ م " (٥) وفي صفحة أخرى يقول : " الحارث بن حلزة اليشكري (٥٨٠ م) (٦)

(١) تروى أيضا لمصريم بن معشر التغلبي وهو أفنون - انظر ديوان الحارث ص ٢٠

(٢) لويس شيخو ، مجاني الادب ط ٣ بيروت مطبعة البابا اليسوعيين سنة ١٨٨٩ م

٢٨٩/٦

(٣) لم تذكر المصادر كتابا لأبي عبيدة بهذا العنوان ولمله كتاب الشعراء والشعراء لابن

عبيدة . نشر الدكتور نهاد الموسى مقالا في مجلة معهد المخطوطات العربية

عدد نوفمبر سنة ١٩٦٧ ص ٣٣٩ بعنوان " مخطوطتان منسوبتان إلى أبي عبيدة

جاء فيه : " طبقات الشعراء " مخطوط نسب إلى أبي عبيدة حينما من الدهر

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وأصل هذه النسبة

فيما أقدر - إشارة بل إشارات أوردها لويس شيخو في شعراء النصرانية . .

واعتمد المحدثون على إشارات شيخو ومواقف الإيهام في كتابه فظنوا أن لأبي

عبيدة كتابا بهذا العنوان والحق من بعد ان كتابا بهذا العنوان لم

يذكر لأبي عبيدة قبلا ، والذي تذكره لأبي عبيدة كتب التراجم والفهارس ، في

هذا الباب كتاب عنوانه " الشعراء والشعراء " وحسب . انظر ابن النديم ،

الفهرست بيروت ، مكتبة خياط ص ٥٤ ، والقفاط ، انباء الرواة على انباء

النهاية ، تلح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب سنة ١٩٥٠ م

٢٨٦/٣

(٤) خزائن الادب ١٥٨/١

(٥) جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ٦٩/١

(٦) المصدر السابق ١٠٦/١

وأكثر الباحثين المحدثين يرون أن الحارث قد توفي نحو سنة ٥٢ هـ قبل الهجرة
أي حوالي ٥٢٠ للميلاد (١). أما الأب شيخو فيرى أن الحارث قد توفي
نحو سنة ٥٨٠ هـ عن مائة وخمسين سنة (٢) وتأبعه في ذلك عمر فروخ حيث يقول :
كان الحارث بن حلزة من المضميرين وكانت وفاته عام ٤٢ ق. هـ (٥٨٠ م) (٣) وكذلك
حنّا فاغوري قال : "عمر الحارث بأويلا وقد توفي نحو سنة ٥٨٠ (٤) .

ومر هذا الاضطراب إلى أنه لم يعلنا تحديد من القدماء لسنة وفاة الحارث
نخلص من ذلك إلى القول : أن الحارث بن حلزة قد عمر زمننا بأويلا وكانت وفاته
على الأرجح في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ، أما عن ظروف موته
فلا نعلم شيئاً .

ولا نكاد نعرف من سيرة الحارث بن حلزة أكثر من هذا النزر اليسير الذي نقلته
لنا مصادر ترجمته ، ولا ندرى إلى أي شيء ننسب هذا الشح في أخباره إلى ضياع
بعض المصادر أم إلى شخص الحارث الذي كان مقلاً كما هو واضح من ديوان
شعره الذي وصل إلينا ؟ ولو كان الحارث من أولئك الذين كانوا يترددون على
بلاط ملوك الحيرة ويغتلطون بهم ويشاركونهم فيما يصنمون من أحداث لعرفنا
الكثير من جوانب حياته وأخباره ، إذ يكاد يقتصر معظم ما نعرفه عن الحارث
على احتكاكه بأحد أولئك الملوك ، ولولا ظروف الاختصاص الذي كان بين قبيلتي
بكر وتغلب واحتكاكهما إلى الملك عمرو بن هند وتصدى الحارث للدفاع عن
قومه ومقارعة خصمه ، لولا ذلك لما كدنا نعرف عن الحارث شيئاً ، حيث دار معظم
ما وصلنا من أخباره حول تلك الحادثة .

(١) فوزي عاوي ، المعلقات العشر ، بيروت ، الشركة اللبنانية للكتاب سنة ١٩٦٩ م
ص ١٦٠ وعبد المظيم قناوي ، الوصف في الشعر العربي ، القاهرة
مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٩ ٢٤١/١ وابن بليهد ، صحيح الأخبار
٢٦٦/١ وأحمد الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ببيروت
دار الاندلس ص ٥٠ .

(٢) شعراء النصرانية ٤١٧/١

(٣) عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، بيروت ، دار العلم للملايين سنة ١٩٦٥
١٥٢/١ .

(٤) حنّا فاغوري ، تاريخ الأدب العربي ٢ بيروت ، المكتبة البوليسية
ص ١١٥ .

للحارث بن حلزة شعر متفرق في كتاب الاغاني والمفضليات وخرانصة
الادب ومصحح البلدان وغيرها . ولم يحرص أحد على جمع هذا الشعر قبل الاب شيخو
الذي جمع للحارث في " شعراء النصرانية " ثلاثة واربعين بيتا عدا معلقة المشهورة
وذلك سنة ١٨٩٠ م (١) وكان الاب شيخو قد نشر جزءا كبيرا من معلقة الحارث
في الجزء السادس من كتاب " مجاني الادب " سنة ١٨٨٥ م (٢) تحت عنوان
" نخبة من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري "

ديوانه :

والحارث بن حلزة عدا معلقته ديوان صغير ، ولم يعرف هذا الديوان
حتى سنة ١٩٢٢ حيث نشر المستشرق فريتس كرنكو
ديوان الحارث بن حلزة في مجلة المشرق اولا ، ثم نشره وحده عن نسخة مخطوطة
وحيدة وبعدها بجامع السلطان الفاتح في الاستانة تحت رقم (٥٣٣) (٣) وهي
تعمل ديواني الشاعر بن عمرو بن كلثوم التغلبي والحارث بن حلزة اليشكري وهما صاحبا
المعلقتين الشهيرتين ولم ينشر كرنكو المعلقتين نظرا لشيوعهما (٤) وقد علق
كرنكو على الديوانين ببعض الملاحظات في الدليل ووضع عليهما عدة حواش فسي
أخرها . أما الشروح الواردة في الاصل فانه اثبتها كما هي . ولم يتجاوز
عدد أبيات الحارث في هذا الديوان ثلاثة وتسعين بيتا من الشعر .

ثم أعاد هاشم الطعان نشر ديوان الحارث بن حلزة في بغداد سنة
١٩٦٩ م وكان دافعه الى اعادة نشر الديوان - فيما يبدو - خلو طبعة كرنكو من
معلقة الحارث يقول : " ولم يصف كرنكو النسخة وحذف منها المعلقة وذلك كاف لا اعادة
نشر الديوان وهو بعد ذلك بعيد المنال " (٥) ومع انه اخذ على كرنكو عدم
وضفه النسخة المخطوطة فقد سار على النهج نفسه ولم يصفها هو الاخر .

ولقد اعتمد هاشم الطعان في نشر ديوان الحارث اعتمادا يكان يكون
تاما على طبعة كرنكو فأثبت كل ما جاء فيها نصا وحواشي . وأما ف معلقة
الحارث معتمدا طريقة التبريزي في ترتيب ابياتها وهو يشير الى ذلك فيقول :

- (١) شعراء النصرانية ٤١٦/١ .
- (٢) مجاني الادب ١٩٦/٦ .
- (٣) شيخو ، المشرق ٥٩١/ ٢٠ .
- (٤) المصدر السابق ٥٩١/٢٠ .
- (٥) ديوان الحارث تح : الطعان ص ٥ .

” وحي أني عولت على طبعة كرنكو بالدرجة الاولى فقد اعدت المعلقة مشففة

بالمهم من شرح التبريزي مقارنة بروايتي الانباري والزوزني . (١)
ثم أشار الى اضافاته الى الديوان في الهامش وجعل ما أضافه في الحواشي
بين معقوفتين [] ، يقول : ” وأضفت الى مجموع الديوان تصحيحات واستدراكات
وتخريجات من المصادر التي فأت كرنكو أو صدرت بعد نشر الديوان ” (٢)
فأضاف الى شعر الحارث ابياتا اربعة فرقتها تحت أرقام لأقسام ارتأها وهي :
العدد ١٨ :

فجئنا بهم قسرا نقود سراتهم كما نريد عن ماء الحياض الفرائب (٣)
وقد جاء هذا البيت برواية أخرى في طبعة كرنكو وهو البيت السابع من العدد
الثامن وفيه :

بضرب يزيل الهام عن سكتاتها كما نريد عن ماء الحياض الفرائب (٤)
والعدد ١٩ وهو :

خمسة قلق موشحهم رود الشباب علا بها عظام (٥)

والعدد ٢٠ وهو :
كليب المير أيسر منك نبي غداة يسومنا بالفتكرين
فما ينجيكم منا شهاب ولا قطن ولا أهل الحجون (٦)
ويبدو أن الهدف من إعادة نشر الديوان هو تيسير وجوده بين يدي القراء ،
يقول هاشم الدلعان في المقدمة :

” ولعل هذا الأسلوب في النشر بالذي يرضيني او يرضي محققا ولكنه مشروع
لتيسير أمثال هذه الدواوين تحول ظروف كثيرة دون أن يكون أحسن وشفيفي
الأمانة وعدم بخس الناس أشياءهم ” (٧)

-
- (١) ديوان الحارث تح : الطعان ص ٥
(٢) المصدر السابق ص ٥
(٣) المصدر نفسه ص ٢٥
(٤) ديوان الحارث تح : كرنكو ، المشرق ٢٠ / ٦٩٨
(٥) ديوان الحارث تح : الدلعان ص ٢٥ وانظر ابن الانباري ، شرح القصائد
السيح ص ٤٤٧ .
(٦) المصدر السابق ص ٢٥ وهذان البيتان موجودان في هامش كتاب ” الفاضل ”
للمبريد تحقيق عبد الميزان الميني ص ٧٨ والبيت الثاني هو العدد ١٣ من
الطبعة كرنكو .
(٧) ديوان الحارث تح : الطعان ص ٥ .

ولقد أشار هاشم الطعان في مقدمة ديوان الحارث الى أقدم من ذكره من العلماء فقال : " لم يذكر ابن النديم ديوان الحارث وأقدم من ذكره النجاشي (ت ٤٠٥) علي أنه صنفه ابن السكيت " (١) ثم ذكره ابن خير الاشبيلي على أنه ما رواه أبو علي الخسائي عن أبي مروان بن سراج (٢) وذكره العيني (٣) والبغدادى (٤) ، وأغفل صاحب كشف الظنون وربما كان أبو عمرو والشيباني قد صنع ديوانه أيضاً فصاحب الاغانى يروى كثيراً من أخباره عنه (٥) .

-
- (١) ديوان الحارث تح : الطعان ص ٧ .
 (٢) المصدر السابق ص ٧ وانظر فهرسة ابن خير تح : فرنسشكة قداره زيد بن سرقسطة سنة ١٨٩٣م ص ٣٩٧ .
 (٣) المصدر نفسه ص ٧ وانظر المقاصد النجوية (بها مشر الخزانة) ٥٩٦/٤
 (٤) المصدر نفسه ص ٧ وانظر خزانة الادب ٩/١
 (٥) المصدر نفسه ص ٧ .

من أصحاب المملقات :

اختلف العلماء في عدد المملقات وأصحابها ، كما اختلفوا في سبب تسميتها بهذا الاسم ، ولعل أول جامع لها هو حماد الراوية وهي عنده سبع مملقات : لأمير القيس ، وزهير بن أبي سلمى وطارفة بن العبد ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وعنترة ابن شداد والحارث بن حلزة اليشكري (١) وكذلك هي عند ابن عبد ربه (٢) وهسي أيضا سبع مملقات عند أبي عبيدة والمفضل الضبي غير انهم أسقطوا من رواية حماد عنترة بن شداد والحارث بن حلزة وأضافا مكانهما النابغة والاعشى (٣) وفي رواية أخرى عن أبي عبيدة انه قال : " أشعر شعراء الجاهلية عشرة " ومنهم الحارث ابن حلزة " (٤) وكذلك اسقط أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من روايته حماد الحارث بن حلزة وجعل مكانه النابغة الذبياني (٥) .

ولقد أضاف بعض العلماء القصيدتين اللتين اختارهما المفضل الضبي وهما قصيدتا الاعشى والنابغة الى المملقات السبع التي هي من اختيار حماد فجعلها تسع مملقات (٦) كما جمع بعض العلماء بين روايتي حماد والمفضل الضبي وأضاف اليها عبيد بن الأبرص فجعلها عشر مملقات (٧) .

ويروى عن معاوية أنه ذكر قصيدتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة اليشكري فقال : " كانتا من مفاخر العرب وكانتا مملقتين بالكعبة دهرًا " (٨) وعلى العموم فان الحارث بن حلزة هو صاحب المملقة السابعة في اكثر الروايات . ولم يرتج بعض الباحثين المحدثين الى وجود الحارث بن حلزة بين اصحاب المملقات قال بروكلمان : " وهؤلاء الشعراء جميعا هم أشعر شعراء الجاهلية " كذلك ، ما عدا الحارث بن حلزة " (٩) ثم راج بروكلمان يبحث عن سبب يجعل من الحارث دغيلة على أصحاب المملقات فيجده عند زميله " نولدكه " يقول بروكلمان :

- (١) ياقوت معجم الادباء القاهرة : عيسى البابي الحلبي ١٤٠/٤
- (٢) المحقق ٢٦٩/٥
- (٣) الحمدة ٧٨/١
- (٤) نزهة الجليس ١٨٢/٢
- (٥) القرشي جمهرة اشعار العرب ، القاهرة ، المطبعة الاميرية سنة ١٣٠٨ هـ ص ٧١
- (٦) ابن النحاس شرح القصائد التسع المشهورات تح : احمد خطيب بخداد ، دار الحرية سنة ١٩٧٣ م
- (٧) انظر شرح القصائد العشر للتبريزي .
- (٨) غرانة الأدب ١٩/١
- (٩) بروكلمان تاريخ الادب العربي ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ، دار المعارف ٦٧/١

معلقة الحارث :

حظيت معلقة الحارث بن حلزة كغيرها من المملقات باهتمام العلماء والادباء فعدّوها على شرحها مسهبين احيانا وموجزين احيانا اخرى .
ولعلّ أقدم هذه الشروح التي وصلتنا " شرح القصائد السبع النوال
الجاهليات " لابي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباري (٢٧١ - ٣٦٨ هـ)
وشرح لفوى نحوى بالدرجة الاولى ومعلقة الحارث في هذا الشرح هسي
المعلقة السادسة (١) .

وشمة شرح لفوى آخر لابي جعفر احمد بن محمد النحاس (٣٣٨ - ٤٠٨ هـ)
في مؤلفه " شرح القصائد التسع المشهورات " وتقع معلقة الحارث في هذا الشرح
ايضا في المرتبة السادسة (٢) .

وشمة شرحان مشهوران للمملقات ، وهما شرحان أدبيان بالدرجة الاولى :
أولهما لابي عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني (٤٨٦ - ٥٤٨ هـ) وكتابه :
" شرح المملقات السبع " ، ويقتصر هذا الشرح على رواية حماد ، وتأني معلقة
الحارث فيه في المرتبة السابعة (٣) . وثانيهما لأبي زكريا يحيى بن علي المعروف
بالخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ) وهو " شرح القصائد المشعر " وهي عنده
عشر مملقات السابعة فيها للحارث بن حلزة (٤) .

وكان أول من نشر معلقة الحارث منفردة هو المستشرق كنا تشبول
Knaatchbull طبعا مع شرح الزوزني في اكسفر سنة ١٨٢٠ بعد
ان ترجمها الى اللاتينية (٥) .

وكذلك طبعا مع شرح الزوزني وترجمها الى اللاتينية ايضا المستشرق
فولير Vullers في بونا سنة ١٨٢٧ (٦) .

وعدا هاتين الترجمتين فان للمعلقة ترجمة فرنسية نشرها المستشرق دي
برسفال de perceval في الجزء الثاني من كتابه في تاريخ العرب
المطبوع في باريس سنة ١٨٤٧ (٧) .

-
- (١) شرح القصائد السبع ص ٤٣١
 - (٢) شرح القصائد التسع ٥٣٩/٢
 - (٣) شرح المملقات السبع ص ١٨٥
 - (٤) شرح القصائد المشعر ص ٤٢٩
 - (٥) فوائد البستاني المملقات الروائع ٢٦ ط ٢ بيروت ، منشورات الاداب الشرقية
سنة ١٩٥١ م ص ٣٦٤
 - (٦) المصدر السابق ص ٣٦٤
 - (٧) المصدر نفسه ص ٣٦٤

كان الباعث على قول هذه المعلقة هو تصدى الشاعر للدفاع عن قوميه والذود عن حقوقهم في الخلاف الذي كان بين قبيلتي بكر وتغلب والذي احتكبتنا فيه السل ملك الحيرة عمرو بن هند ليفصل بينهما .

وكان الذي جرّ الخلاف بين القبيلتين — فيما يقال — ان أناسا من بني تغلب جاؤوا الى "بكر بن وائل" يستسقونهم فطردتهم "بكر" للحقد الذي كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عدلشا ، فاجتمعت "تغلب" لحرب "بكر" واستعدت لها "بكر" حتى اذا التقوا كرهوا الحرب وخافوا ان تحود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى المصلح وتحاكموا الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ؛ " ما كنت لأحكم بينكما حتى تأتوني بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي ، فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم (١) " ففعلوا ذلك وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه .

ويروى صاحب الاغانى عن أبي عمرو الشيباني رواية مخالفة لتلك التي ذكرنا آنفا فيقول ؛ " قال ابو عمرو الشيباني : كان من خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث الى قولها ان عمرو بن هند الملك — وكان حيارا عدلشيم الهان والملك — لما جمع بكرا وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم اخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض ، فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويفوزون معه فاعايتهم سموم في بعض سيرهم فهلك عامسة التغلبيين وسلم البكريون " (٢) .

وتلك تجميع الروايات على ان المصلح بين القبيلتين هو الملك عمرو بن هند وان كانت تختلف في عدد الرهائن ، قال الاصمعي ؛ " أخذ منهم ثمانين غلاما من كل حي وأصلح بينهم بنى المجاز " (٣) .

وقد تتبعه بعض الباحثين المحدثين الى ان المصلح بين قبيلتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس الشهيرة كان الملك المنذر بن ماء السماء وليس ابنه عمرو بن هند (٤) لان حرب البسوس سبقت عصر هذا الملك . ولقد

(*) انظرها في الاغانى ، ساسي ١٧١/٩ وخزانة البغدادى ١/١٥٨ ، ٥١٩
وشرح القصائد السبع الطوال لابن الانبارى ص ٤٣١ وشن القصائد المشر
للتبريزى ص ٤٦٩ .

(١) خزانة الادب ١/٥١٩ .

(٢) الاغانى ، ساسي ١٧١/٩ .

(٣) المصدر السابق ١٧١/٩ .

(٤) فوائد البستاني الروائع ٦٦ ص ٣٥٧ .

نص على ذلك ابن الكلبي من قبل فيما رواه لنا عنه صاحب الاغانى قال :
 وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن
 ماء السماء ، وكان قد شرط أى رجل وجد قتيلًا في دار قوم فهم ضامنون لدمه وإن
 وجد بين محليتين قيسر ما بينهما فينظر أقربهما إليه فتضمن ذلك القتيل وكان الذى
 ولي ذلك واحتسب لبني تغلب قيسر بن شراحبيل بن مرة بن همام . ثم أن المنذر اخذ
 من الحيين أشرافهم وأعلامهم فبعث بهم الى مكة ، فشرط بعضهم على بعضهم
 وتواثقوا على ان لا يبقى واحد منهم لصاحبه غائلة ولا يباله بشيء مما كان من
 الاخر من الدماء ، وبعث المنذر معهم رجلا من بني تميم يقال له الحلاق فلبشوا
 كذلك ما شاء الله . فشرح النعمان بن المنذر يركب من بني تغلب الى جبل طيبي
 في أمر من أمره فنزلوا بالحرقة وهي لبني شيبان وتيمم اللات ، فذكروا أنهم
 أجلبهم عن الماء وحملوهم على المغارة فمات القوم عطشا فلما بلغ ذلك بني تغلب
 غضبوا وأتوا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر (١)

ونحن أميل الى الاخذ برواية ابن الكلبي ، ان لا يعقل أن يبعث الملك
 رهائن القبيلتين في أمر من أموره فيهلك التغلبيون ويسلم البكريون كما روى عن
 أبي عمرو الشيباني ، وما لا شك فيه أن قبيلتي بكر وتغلب كانتا على خلاف دائم
 ولفترة طويلة من الزمن فكان الصلح الاول بينهما اثر حرب البسوس عند الملك
 المنذر بن ماء السماء وفيه ثم أخذ الرهن — على الاغلب — وبقي أولئك
 الرهن بعد المنذر عند ابنه عمرو بن هند ، فمات التغلبيون وتجدد الخلاف
 بين القبيلتين ، وكانت الحرب أن تشب بينهما من جديد لولا أنهم اتفقوا
 السلامة واحتكموا الى الملك عمرو بن هند ليصلح بينهما . فجاءت بكر بالنعمان
 ابن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يثكر ، وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم ،
 واجتمعوا عند الملك عمرو بن هند ، فقال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم :
 يا أعمى جاءتك بك اولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك . فأجابهم
 النعمان : وعلى من أغالت السماء كلها يفخرون ، ثم لا ينكر ذلك ، فقال عمرو
 ابن كلثوم : أما والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها ، فقال النعمان : والله
 لو فعلت ما أغلت بها قيسر ابن أبيك (٢) ، فأغضب ذلك عمرو بن هند — وكان
 يومئذ بني تغلب على بكر — ثم جرى بينه وبين النعمان كلام زاد في غضبه

(١) الاغانى ، ساسي ١٧١/٩

(٢) المصدر السابق ١٧١/٩ .

وأشهره حتى نَمَّ بالنعمان ، فقام الحارث بن حلزة اليشكري وأنشد قصيدته
بين يدي الملك وسد تلك الثلمة التي أحدثها النعمان واستمال الملك
الى بانه حتى حكم له ولقومه . قيل توكلأ على قوسه وأنشدها واقتطع
أفه وهو لا يشعر من الضرب حتى فرغ منها (١) وقيل : كان متكئا على عنزة
فارتزت في جسده وهو لا يشعر (٢)
وقيل : بل أنشد الحارث قصيدته هذه بين يدي الملك المنذر بن
ماء السماء (٣) ولعل الصواب ما أثبتناه من أنه أنشدها بين يدي الملك
عمرو بن هند .

(١) الاغانى ، ساسي ١٧١/٩

(٢) خزنة الأدب ١٥٨/١

(٣) الاشتقاق ص ٣٤٠ .

اعجاب الملك عمرو بن هند بمعلقة الحارث :

كان الحارث بن حلزة يوم أنشد معلقته طاعنا في السن ، زعم الأصمعي أنه قالها وهو ابن مائة وخمسة وثلاثين سنة (١) . ومهما يكن من أمر فإن الناظر في المعلقة يخرج بمثل هذه الصورة لصاحبها صورة رجل باهية حكيم خبير الأيام وحسن الترتيب ، فأصبحت الرويا امام ناظره واضحة لا تكسوها غشاوة فهو يقصد الى هدف محدد يصرفه تمام المعرفة ، ويرى طريقه اليه واضحة المعالم وان لم تكن سهلة المرتقى ، فيعمل على تذليل صعابها ويسير فيها بأنساسة وهدوء وصبر وثبات الى أن يبلغ غايته فيقع كلامه من الملك موقعا حسنا فيستميله الى جانبه بحد أن كان هواه مع خصمه ، وينزع منه الاستحسان والاعجاب ويحمله على تفسير عاداته ، ان نراه يدننه ويقرّبه اليه ، وقد اعتاد أن يباعد بينه وبين من هم على مثل صفة الحارث . وكان الملك عمرو بن هند انما يستمع اليه مسن وراءه عجب البرص كان به . قال ابو عبيدة : كان عمرو بن هند شريفا ، وكان يقال له مضبوط الحجارة لشدة به ، وكان لا ينظر الى أحد به سوء ، وكان الحارث ابن حلزة ايضا ينشد من وراء الحجاب لأنه كان أسلع أي أبرص . فلما أنشد هذه القصيدة أدناه حتى خلع اليه " (٢)

وقيل انما كان ينشده من وراء سبعة ستور وهند أم الملك تسمع فأعجبت بمناق الحارث وكلامه وقالت : تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ، فقال الملك : ارفضوا سترا ، ودنا الحارث فما زالت تقول ويرفع ستروستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أعطاه فسي جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء ، وأمره أن لا ينشد قصيدته الا متوضئا (٣) .

ولعل هذه الروايات لا تخلو من المبالغة الا انها تدل على مبلغ اعجاب الملك عمرو بن هند بمعلقة الحارث ، حتى أنه حكم أنه لا يلزم بني بكر طاعن الرهائن تغلب وجز نواصي الرهن الذين كانوا في يده من بكر ودفعها الى الحارث فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر يفتخرون بها وبشاعرهم (٤)

(١) خزائن الأدب ١/١٥٨

(٢) شرح القصائد السبع ص ٤٣٢

(٣) خزائن الأدب ١/٥١٦

(٤) المصدر السابق ١/٥١٩

زم أحد الأخبار أن الحارث بن حلزة قد ارتجل معلقته ارتجالاً بسين
يدى الملك عمرو بن هند فكانت من وحي الموقف والساعة ، قال ابن رشيق :
" وأعظم ارتجال وقع قصيدة الحارث بن حلزة بين يدى عمرو بن هند فانه يقال :
أتى بها كالخدلية " (١) وقال الاظمصي : " قد أقوى الحارث بن حلزة في قصيدته
التي ارتجلها " (٢) هذا ما تكاد تجمع عليه اكثر الروايات (٣) بينما نجد رواية
اخرى مخالفة لذلك تنفي ان يكون الحارث قد ارتجل قصيدته ارتجالاً وثبتت
انه قد اعدّها وهدى نفسه لانشادها من قبل . قال الحارث بن حلزة - فيمينا
روى عن ابي عمرو الشيباني - لقومه :

" اني قد قلت قصيدة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه ، فرواها
ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم ، فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه
قال لهم : والله اني لأكره أن آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضج
أثرى بالماء اذا انصرفت عنه - لبرر كان به - غير أنني لا أرى أحدا يقسم
بها مقامي وأنا محتمل ذلك لكم " (٤) وكان ابو عمرو الشيباني يهيج لارتجال
الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، قال : " لو قالها في حول لم يلهم
وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير يمحضها بني تغلب تصرحاً وعرضاً
بمحضها لعمرو بن هند " (٥)

والحق ان الناظر في معلقة الحارث لا يملك الا ان يتابع ابا عمرو الشيباني
في عهده من أمر ارتجال الحارث اياها . ففيها من قوة المنطق وتسلسل الافكار
والهدوء والانة بالاضافة الى ما احتوت عليه من ذكر لا يام العرب والاحداث
التاريخية التي يحتاج سردها الى ذاكرة قوية وتفكير عميق ما يدل على ان الحارث
كان قد أعد قصيدته اعداداً ونظماً بعد طول تدبر وتفكير . وهذا ما نصيل اليه
ولا نجزم به وقد أخذ بهذا الرأي عدد من الباحثين المحدثين (٦) يقول
أ. حسين :

- (١) الحمدة ١٦٥/١
- (٢) الشعر والشعراء ص ١٢٧
- (٣) انوار الاغانى ، ساسي ١٧١/٩ وخزانة الادب ١٥٨/١ وشرح القصائد
السبع ص ٤٣٢ وشرح القصائد الشعر ص ٤٣٠ .
- (٤) خزانة الادب ٥١٩/١
- (٥) الاغانى ، كتب ٤٥/١١
- (٦) ناليو ، تاريخ الادب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ،
القاهرة ، دار المعارف ص ٧٥ وجرجي زيدان ، تاريخ اللغة العربية ١٠٦/١
وفؤاد البستاني ، الروائع ٢٦ ص ٣٦٠ وجوان علي ، المفضل ٣٢٩/٩ .

" ويقتضي أن تقرأ هذه القصيدة لترى أنها ليست مرتجلة ارتجالاً ، وإنما مدسيسة
نظمتم وفكر فيها الشاعر تفكيراً طويلاً ، ورتب أجزائها ترتيباً دقيقاً . وليست
فيها من مظاهر الارتجال إلا شيء واحد وهو هذا الاقواء الذي نجده فسي
قوله :

فملكنا بذلك الناس رحمتي ملك المنذر بن ماء السماء (١)
فالقافية كلها مرفوعة إلا هذا البيت . ولكن الاقواء كان شيئاً شائعاً حتى عند
المشعر^٢ إلا سلاميين الذين لم يكونوا يرتجلون في كل وقت " (٢)

(١) هذا البيت ساقط من المعلقة في شرح الزوزنسي
(٢) ابنه حسين في الادب الجاهلي ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٤ ص ٢٦٤

قيمة المعلقة :

لمعلقة الحارث بن حلزة البشكرى قيمة تاريخية وأدبية كبيرة لا تكاد تتوافر
لغيرها من القصائد الجاهلية (١) .

أما من الناحية التاريخية ففي المعلقة كثير من الاشارات والفوائد التاريخية
والأحداث التي كانت بين العرب والفرس وبين العرب أنفسهم جمعها الحارث
في معلقته حتى جاءت سجلا حافلا بتلك الأحداث التي لا يكاد يمشي
عليها في غيرها . فالحارث يشير في معلقته الى الأحلاف التي كانت تعقد في
الجاهلية فيذكر حلف ذي المجاز بين بكر وتغلب يقول :

وانكروا حلف ذي المجاز وما قدّم فيه المهود والكفلاء (٢)
كما يشير الى قوة قومه بني بكر ومنعتهم والى غاراتهم على القبائل من بلاد البحر
الى الأحساء الى أرض بني تميم ، والوقعات التي كانت بينهم وبين بني تغلب ما
بين ملحة والصّاقب . ويذكر من ملوك الحيرة المنذر بن ماء السماء وعمر بن هند
والأحداث التي جرت في زمنهم ويشير الى مساندة قومه لهم ومساعدتهم على رد
أعدائهم ولاخذ بثأرهم مدلا على ذلك بأحداث هامة منها شارق الشقيقة
ويوم الحيارين . وقاتلهم مع حجر بن أمّ قحطام وهو يومئذ في جمع عذائم من كندة
ثم قاتلهم مع ملوك غسان (٣) .

ومن الأيام التي كانت بين العرب والفرس أشار الحارث الى هزيمة كسرى
ملك الفرس على يد بني حنيفة (٤) فقال :

هل علمتم أيام ينتهب الناس
سغوارا لكل حيّ عسواء
أما الأيام التي جرت بين القبائل العربية فيكثر الحارث من ذكرها وبخاصة
تلك التي دارت فيها الدائرة على بني تغلب، منها تلك الوقعات التي كانت
بين تغلب وكندة وحنيفة وتغلب وتغلب وبني عتيق وتغلب والمجاد وتغلب
وقباعدة وتغلب وأيام وتغلب وتميم (٥) وقد هزمت تغلب في كل تلك المعارك ولم
تستطع الصمود امام أعدائها .

(١) انظر الروائع ٢٦ ص ٣٦٥

(٢) شرح القصائد المشتركة ص ٤٥٤

(٣) انظر القصائد المشتركة ص ٤٤٨ وما بعدها

(٤) المصدر السابق ص ٤٥٠

(٥) المصدر نفسه ص ٤٥٦ وما بعدها .

ويشير الحارث في معلقته الى الضغائن القديمة التي كانت بين ملوك الحيرة
وبني تغلب يقول (١)

كتكاليف قومنا إن غزا المنى ———— نذر هل نحن لابن هند رعاء^٢

أما من الناحية الادبية فتمتاز معلقة الحارث باحكام نسجها وتنوع اغراضها
وأولها واسلوبها الخطابي ، ان اتى بها الحارث كالخطبة ، وكان ما فيها من
الحقل والحجج المنطقية أكثر مما فيها من الخيال ، فقد وضع الحارث امام ناظره
غاية محددة هي الدفاع عن قومه واستمالة الملك عمرو بن هند الى جانب قومه ليحكم
لهم على خصومهم ، فقصده الحارث الى غايته تلك واحتال لبلوغها وسفر^٣
لذلك عقله وحنكته السياسية معتمدا على قوة الحجة وصحة البراهين محتكما الى
التاريخ لدعم حججه وأثبتها ، وساق ذلك كله في أسلوب قصصي ملحمي
يشير في النفس التشويق والمتابعة بعيدا عن السأم والملل .
هذا الى جانب ما فيها من دقة في الوصف وسلاسة في التعبير وتشبيه ومجاز
وتصوير مليء بالحركة والنشاط يقول :

أجمعوا أمركم بئيل فلما ———— أصبحوا أصبحت لهم ضوئ^٤

من مناد ومن مجيب ومن تص ———— سهال خيل خلال ذاك رغاء^(٥)

ما جعل القدماء يمجّبون بهذه المعلقة فقال ابو عبيدة :
" جود الشعراء قصيدة واحدة جيدة : اويلة ثلاثة نفر ، عمرو بن كلثوم والحارث
ابن عزة وطرفة بن العبد " (٦)

(١) شرح القصائد العشر ص ٤٦٧

(٢) المصدر السابق ص ٤٤١

(٣) ديبقات فحول الشعراء ص ١٣٨ .

كان الحارث بن حلزة شديد الحسّ بقبيلته وهمومها ، شديد الانتماء إليها فوقف نفسه على خدمتها مدافعا عنها ، رادا على خصومها متنبها بأفعالها وقوتها ، وكرم أبنائها ، وقد أجهد نفسه في البعث عن حل لمشكلاتها وما تلاقيه من صحاب كقفل الرجل الرئيس زعيم القبيلة المسؤول عن نجاحها وفشلها ، وعن قوتها وضعفها ، وهو وإن لم يكن زعيما لقبيلته إلا أنه كان سيدا من ساداتها المرموقين وشاعرها الناطق باسمها ومحاميها المدافع عنها ، لذا نراه يوظف عقله وشعره في خدمة قبيلته فتدوب ذاته في ذات القبيلة وهمومه في همومها . ويظهر ذلك بوضوح تام في معلّقة التي ابتدأها — على عادة الشعراء الجاهليين — بمقدمة تقليدية تشتمل على ذكر المرأة والديار والناقة ، فشبّ بأسماء وجعلها توهّنه بالفراق مع شدة تعلقه بها وحرصه على الدنومنها وكان الحارث يضيق بهذه المقدمة التقليدية لانشغاله بأمر هام وقصده الى غرض محدد يقول :

آن نتأببينها أسماء رّب ثاويملّ منه الثّـوا^١

ثم ينتقل الحارث من المقدمة التقليدية الى الموضوع الرئيس في معلّقته وهو المدافع عن قومه والرد على خصومهم متبعا في ذلك ما يلي :

١ — ذكر الخصومة بين قبيلتي بكر وتغلب ، وأشار الى تجني بني تغلب على قومه وغلوهم في المدوان عليهم حتى انهم يغلبون البرى منهم بالمدنّب فلا تتفعه براءة ساحته ثم يوجه كلامه الى رجل تغلب ومحاميها عمرو بن كلثوم الذي يزين كلامه بالباطل ويسرف في النيل من بني بكير امام الملك عمرو بن هند محاولا ان يفره بهم فيرد عليه الحارث ويبين انهم لا يكثرثون بمثل هذه السمايات فلما سمى بهم الوشاة فلم يوثروا فيهم شيئا ولم ينالوا من قدرهم الرفيع وعزتهم الثابتة الشامخة التي لا تلين للاحداث ولا تطويها الخطوب يقول :

وأنا عن الاراقم أنبأ^٢ وخطبّ نمني به ونسأ^٣
 أن إخواننا الأراقم يفلو^٤ ن علينا في قيلهم راحفأ^٥
 أيها الناطق المرقش عتأ^٦ عند عمرو وهل لذاك بقأ^٧

(١) شرح القصائد العشر ص ٤٣١ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٣٨ وما بعدها .

التفليبيين ان يركبوا الى المهادنة حتى يتبين العقلاء واصحاب الرأي المذنب من البراء وحشهم على ترك التكبر واظهار التجبر الذي سيمود عليهم بالضرر العظيم مذكرا ايها بما كان بينهم من عهد لا ينفي ان تنقضها أهواؤهم الضالة فسان استجابوا لهذا الطلب كان خيرا لهم والا فان قومهم لا يعجزون عن مقابلتهم بمثل عييتهم وهم من قد علموا قوة ومنعة لا تضيع حقوقهم ولا تذهب ديارهم قتالهم عدرا كما هو الحال عند أعدائهم التفليبيين . فهي دعوة للصالح ضميرها الشاعر تهديدا ووعيدا حتى لا يفسرها أعداؤهم على انها ضعف واستسلام يقول :

٣- فخر الحارث ببني قومه وتغنى بآثرهم وامتدح فعالهم الحميدة وذكّرهم
الأيام التي كانت لهم فيها الخلبة على أعدائهم ملوها بقوتهم أمام التخليبيين
الذين لا يقوون على مجابهتهم إن هم آثروا الحرب على السلم والعدوان على
الصلح :

(١) شرح القوائد العشر ص ٤٤٧ وما بعدها
(٢) المصدر السابق ص ٤٥٠ وما بعدها .

٤- أشار إلى ضعف أعدائهم التغلبين وعدد هزائمهم أمام أعدائهم من كندة وجنيفة وبني عتيق والعباديين وقضاة وإياد مظهرها ضعفهم وقلة حيلتهم في الحروب وذكركم بأشخاص بأعيانهم ضربوا بالسيف ولم يؤخذ بثأرهم قال :

أعلينا جُناح كندة أن يخذ	نم غازيهم ومنا الجـكـراء
أم جنايا بني عتيق ، فمن يخذ	در فانا من حربهم بـكـراء
أم علينا جرى المباد كما نيد	ط بجوز المحمل الأعباء
أم علينا جرى قضاة أم ليد	س علينا فيما جئوا أنـدـاء
أم علينا جرى إياد كما قيب	ل لاسم أخوكم الأبناء
ليسر منا المضرّبون ولا قيب	س ولا جندل ولا الحـدـاء (١)

ثم يترجم بضعفهم وبأنهم صيد سهل للفزاة ^{بن زيد} يوللا على صحة قوله بشاهد تاريخي حيث خرج عمرو أحد بني سعد ^{بن زيد} بن تميم في ثمانين رجلا من بني تميم غازين فأغار على ناس من بني تغلب يقال لهم بنو رزاح ، وكانوا ينزلون أوضاعا يقال لها نذاع قريبة من اليمث ، فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يقدروا على استرجاع شيء من أموالهم وعجزوا عن الأخذ بثأرهم :

وثمانون من تميم بأيديهم	هم رماح صد وركن القضاء
لم يغلوا بني رزاح ببرقا	نذاع لهم عليهم دعاء
تركوهم ملحقين وآبوا	بنها بـ يسم منه الحـدـاء
ثم جاءوا يسترجعون فلم تـر	جع لهم شامة ولا زهـراء
ثم فاءوا منهم بقاصمة الظلم	ر ولا يترد الفليل الماء (٢)

٥- شخص الحارث قسما من مملقته لاستمالة الملك عمرو بن هند إلى جانبه قوله :

أ- مدح الملك بوصفه بالعدل والفضل والحسب والشرب والقوة حتى جعله أفضل من يمشي على الأرض :

(١) شرح القصائد المشروحة ٤٥٦ وما بعد ١٥٠

(٢) المصدر السابق ص ٤٦٥ وما بعد ١٥٠ .

ملك مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مِنْ يَمِيٍّ — شِي وَمِنْ دُونِ مَالِدِيهِ الثَّنَاءُ
إِزْمَنَ بِمِثْلِهِ جَاءَتْ الْجَمَّةُ — نَ قَابَتْ لِحْصَمِهَا الْأَجْلَاءُ (١)

ب — ذكر الملك بالصفائن التي كانت قائمة بينه وبين بني تغلب، ان يقال
أنه لما قتل المنذر بن ماء السماء اعتزلت طائفة من بني تغلب وقالوا : " لا
نأبىح ألبدا من ولده " فلما ولي ابنه عمرو بن هند وجه اليهم فقالوا : أرعاء
نحن ؟ فوجه اليهم عمرو بن هند من أعمل فيهم القتل والسبي (٢) فحكى الحارث
ابن حلزة قولهم وأحيا هذه العداوة في نفس الملك :

كثالكيف قومنا ان غزا المنذر — نذر هل نحن لابن هند رعاء ؟
ان أحل القلعة قبة ميسو — ن فأننى ديارها المعوصاء
فتأوت لهم قراضة ميسو — كل حي كأنهم القساء
فهداهم بالأسودين وأمر الد — بلخ يشقى به الأشقياء
ان تمنوتهم غرورا فساقت — هم اليكم أمنيّة أشكرا
لم يخرؤكم غرورا ولكن — يرفع آل جمعهم والضحايا (٣)

ج — أشار الى العلاقات الطيبة التي تربط بين قومه " بكر " وبين الملك عمرو بن
هند مما يبذل محاولة عمرو بن كلثوم الايقاع بينهم :

ان عمرا لنا لدية خلال — غير شك في كلهن البلاء (٤)
ثم جعل يحدد هذه الخلال التي لهم عند الملك فذكر منها آيات ثلاث في كل
واحدة منها ما يضمن لهم ولاء الملك وتأبيده . الآية الاولى هي : شارق
المشقيقة حين أغار قيس بن معد يكرب — وهو أبو الأشعث بن قيس — ومعه جمع
عظيم على اهل لعمرو بن هند فردتهم بنو يشكر ولم يوصل الى شيء من الابل :

- (١) شرح القصائد المشعر ص ٤٧١ .
(٢) المصدر السابق ص ٤٦٧ .
(٣) المصدر نفسه ص ٤٦٧ .
(٤) المصدر نفسه ص ٤٧١ .

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَوَارِيسِ تَ ثَلَاثُ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
أَيُّ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَاءَ وَاجْمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِسَوَاءٍ
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَيْشٍ قَرِظِي كَأَنَّهُ عَبْءٌ لِسَاءٍ
وَصَحِيتُ مِنَ الْمَوَاتِكِ مَا تَنَبَّ سِهَاءُ الْأُمْبِيضَةِ رَعْلَاءٍ
فَجِيبِنَاهُمْ بِضَرْبِ كَمَا يَخْصُ رُجُ مِنْ جُرْبَةِ الْمَوَادِ السَّاءِ
وَعَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزَنِ شِهَالَا نَ شِلَالًا وَدُقَى الْأُنْسَكَاءِ
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّيْلُ هَ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دَسَاءُ (١)

والثانية ما صنمته " بكر " بحجر بن أم قطام - وكان حجر قد غزا امرأ القيس
أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كتبه كثيرة وكانت " بكر بن وائل " مع امرئ القيس
ففرجت " بكر " فردها وتقتل جنوده (٢) :

ثُمَّ حَجَرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَتْلَامِ وَلَهُ فَارَسِيَّةٌ خَضِرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدَّ هَمْزُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غُفْرَاءُ
فَرَدَّ نَاهُمْ بِتَسْمِينٍ كَمَا تَنَبَّ هَزُّ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءِ

والآية الثالثة : أنهم خلصوا امرأ القيس أخا عمرو بن هند من الأسر وساعدوا
الملك على الأخذ بثأر أبيه المنذر بن ماء السماء ، وكانت غسان قد أسست
امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه يوم قتل
المنذر أبوه ، فأغار بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض بوادي الشام فقتلوا
ملكا لغسان واستنقذوا امرأ القيس وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك وهي ميسون
التي ذكرها الحارث (٣) .

وَفَذَكْنَا كُلَّ امْرِئٍ الْقَيْسِ عِنْدَهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْمَنَاءُ
وَأَتَيْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمَنْدِ ذَرَكُهَا إِذَا لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ
وَفَدَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْشَلَا كِ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

ولم ينس الحارث بن حلزة ان يذكر الملك عمرو بن هند بصلة القرابة التي تربط
بينه وبين قبيلته " بكر " وأن مثل هذه القرابة توجب النصيحة للملك لا خلاص

(١) شرح القصائد العشر ص ٤٧٢

(٢) المصدر السابق ص ٤٧٦

(٣) المصدر نفسه ص ٤٧٨

له. وكانت أم أناس بنت زهل بن شيبان بن ثعلبة والد عمرو بن حمر
أكل المرار، وعمرو هذا هو والد هند أم عمرو بن هند قال (١) :

وَوَلَدْنَا عمرو بنَ أم أناسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَنَا أَنَا الْهَبَاءُ
مِثْلُهَا يُخْرَجُ النَّصِيجَةُ لِلْقَوِّمْ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَغْلَاءُ

والبحارث بن حلزة عدا محلقة الشهيرة شعر قليل لا يبلغ مائة بيت، منه
أبيات منوعة تنسب للبحارث ولغيره من الشعراء. ومع ذلك فالبحارث بن حلزة
من الشعراء الصغرى الذين رفعهم شعرهم فأصبحوا في عداد الشعراء الفحول.
وقد نال شعره إعجاب القدماء فكان النضر بن شميل يستحسن شعر البحارث
ويستجده ويقول "لله دره ما أشعره" (٢)

وشعر البحارث بن حلزة يدور في الغالب حول الفخر والحماسة والمدح
والحكمة والشكوى، إلا أن الغرض الرئيس في شعره هو الفخر القبلي فهو يكثر من
الفخر بقومه بني بكر بن وائل ويشيد بمكانتهم بين القبائل ويصفهم بالعرز والسوءد
ويتنفي بقوتهم ونجدتهم وشجاعتهم وشدة بأسهم في القتال حتى أنهم يفتخرون
ملوك المناذرة ويمدون اليهم يد المون، فهو من قوم أعزاء أولو شدة وبأساء
لا يتناول عليهم أحد إلا سارعوا إلى قتالهم وردعه ليكون عبرة لغيره فيعود
ذليلاً منكسراً أمام بسالتهم وشجاعتهم يقول :

يَا آلَ زيدَ مَنَّا هَلْ مِنْ رَاجِرٍ لَكُمْ فِينِهِمُ الْجَهْلُ عَنْ هَمَامٍ
مَا إِنْ يَسَافِهِنَا أَنَا سَوْقَةٌ إِلَّا سَنَشْجِبُهُمْ فِي الْهَمَامِ (٣)

وهم إلى شجاعتهم وعزتهم يتصفون بالكرم والسخاء فيجودون في أيام الجذب والفتنة
ويبدلون لأضيافهم اللبن فإن لم يتيسر عمدوا إلى الناقة نفسها ونحروها لا كسرهم
الذئيف والهام ذوي الغلة والحاجة :

وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِمِيشَةٍ رُكَّتْ النِّعَامُ إِلَى كَيْفِ الْمَوْسَجِ
أَلْفَيْتَا لِلذَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَبَنٌ فَمُطِيفُ الْمَدْمَجِ (٤)

(١) شرح القصائد المشتركة ص ٤٨١

(٢) الأغانى، ساسي ١٧٤/٩

(٣) ديوان البحارث، تح: الدخان ص ١٧

(٤) المصدر السابق ص ٢٢

المنخل اليشكري

اسمه ونسبه :

المنخل بضم الميم وفتح النون والخاء المشددة قد اختلف في نسبه فقيل إنه المنخل بن عمرو ، وقيل : ابن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب ابن سواة بن غنم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل (١) وقيل : هو المنخل بن مسعود بن أفلت بن قطن بن سواة (٢) بن مالك بن ثعلبة بن حبيب (٣) بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر (٤) .
وقيل : هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري (٥) وقال ابن الأعرابي : هو المنخل بن الحارث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة ابن عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر (٦)
وقيل : هو المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري (٧) (٨)
وقال صاحب التاج : " هو المنخل بن خليل اليشكري (٩)
ففي اسم أبيه خمس روايات (عمرو أو مسعود أو الحارث أو عبيد أو خليل) ولا سبيل إلى ترجيح إحداها أو الأخذ بها ، غير أن نسب المنخل - في أغلب الظن - ينتهي إلى حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل .

- (١) الاغانى ، ساسي ١٥٣/١٨
- (٢) في تاريخ اليعقوبي ٢٦٦/٤ " سواة "
- (٣) في المصدر السابق ٢٦٦/١ " ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب "
- (٤) الاغانى ، ساسي ١٥٣/١٨
- (٥) المؤلفات والمختلف ص ٢٧١
- (٦) الاغانى ، ساسي ١٥٣/١٨
- (٧) قدامة بن جعفر ، نقد الشعر تح : كمال مصطفى بفداد ، مكتبة المثنى سنة ١٩٦٣ ص ٣٦ .
- (٨) الاغانى ، ساسي ١٥٩/٤ وانظر الشعر والشعراء ص ٣١٧ .
- (٩) تاج الصروس مادة " نخل "

المنخل الشكري شاعر جاهلي قديم (١) ، من أهل العراق ، كان ما جانا محبا للمهو مولعا بشرب الخمر يقول :

يارب يوم للمنخل _____
خَلَّ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصَصٌ _____
ولقد شربت من المدا _____
مة بالقليل وبالكثير _____ (٢)

ولم يذكر ابن سلام المنخل في طبقاته ، وعدّه اسكندرا بكاربوس في كتابه " البقات الشعراء " ضمن الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية ولم يذكر على من كان محولاً له فيه (٣) وكذلك عدّه الأب لويس شيخو ضمن شعراء الطبقة الثانية من الجاهليين ولم يذكر مصدره ايضاً (٤)

وكان المنخل الشكري ينادم النعمان بن المنذر مع النابغة الذبياني وينشد القرائد ، ويبدو أن النعمان كان يكرمه ويقربه اليه غير أنه كان يؤثّر شعر النابغة على شعره ، فسعى المنخل بالنابغة لدى النعمان واغفر صدره عليه حتى همّ بقتله (٥) قيل أن النعمان قال يوماً للنابغة وعنده المتجردة امرأة صفها لي في شعرك يا أبا أمة ، فقال النابغة قصيدته التي أولها " أمن آل مية رائج او مقتدى " وقد ذكر فيها بطنها وكنيتها ومنتها وروادفها وفرجها فقال : (٦)

واذا لمست لمست أخشع جاشماً متحيراً بمكانه ملك اليبس
واذا طاحت طاحت في مُستَهْدَف رابي المجسة بالصبر مُقَرَّمَد
واذا نزع نزع عن مستحيف نزع الحزق بالرشاء المصعد

قيل : فخلقت المنخل من ذلك غيرة لما سمع هذا الشعر - وكان يتهم بالمتجردة فقال للنعمان " ما يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر الا من قد جرّب " فوقر ذلك في نفس النعمان وخافه النابغة على نفسه فهرب ولحق بال جفنة الخسانيين (٧) وربما تكون هذه الرواية قد وضعت من أجل ربط المنخل بالمتجردة وتبرير مقتله ، ومع ذلك فهي تفيدنا في فهم معاصرة المنخل للنابغة الذبياني ومنازحته

- (١) الاغانى ، ساسي ١٨ / ١٥٣ وانظر المؤلف ص ٢٧١ والشعر والشعراء ص ٣١٧
- (٢) الاصحاحيات ص ٥٥
- (٣) جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ط ٢ ٧٥ / ١
- (٤) شعراء النصرانية ١ / ٤٦٦
- (٥) الاغانى ، ساسي ١٥٩ / ٢
- (٦) الشعر والشعراء ص ١٠٠
- (٧) المصدر نفسه ص ١٠٠

للنعمان بن المنذر حيث دار معظم الذي وصلنا من أخبار المنخل حول علاقته
بالنعمان وأمراته المتجردة .

مقتله :

بعد حرب النابغة خلا المنخل بمجالسة النعمان ، ولم يزل مقرباً اليه
حتى ارتاب بأمره وقتله .

كان النعمان بن المنذر دميماً أبرش قبيح المنظر، وكان المنخل نديماً
من أجمل العرب ، فكان المنخل يرمى بالمتجردة امرأة النعمان ، وقد تحدثت الحرب
أن بني النعمان منها كانا من المنخل (١) . فارتاب النعمان في أمره واتهمه
بأمراته المتجردة قيل : وجده مصها ، وقيل : بل سقى به اليه في أمرها فقتله (٢)
ولا سبيل الى تحديد سنة لمقتله لانه هلك ولم يعلم له خبر . وقد قدر الباحثون
المحدثون ذلك حوالي سنة ٥٩٧ م (٣) او سنة ٦٠٣ م (٤) وكانت وفاته عموماً قبيل
الهجرة .

وقد رويت في كيفية مقتله روايات مختلفة فقيل : ان النعمان اخذه فدفعه
الى رجل من حرسه وهو صاحب سجنه يقال له عكب فمده به حتى قتله (٥) وقيل
بل حبسه ثم غش خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم (٦) ويقال انه دفنه حياً (٧)
ويقال بل غرقه (٨) .

وكما اختلف الرواة في كيفية مقتله اختلفوا ايضاً في قاتله فقال ابن قتيبة :

" وقتله عمرو بن دند وقال قبيل قتله (٩) :

طَلَّ وسط الصباد قتلى بلا جُر م وثومي ينتجون السخا لا

(١) الاغانى ، ساسي ١٥٩/٩

(٢) المصدر السابق ١٥٩/٩

(٣) شيخو، شعراء النصرانية ٤٢١/١

(٤) خير الدين الزركلي ، الاعلام ط ٣ بيروت سنة ١٩٦٩ ٢٢٥/٨

(٥) الاغانى ، ساسي ١٥٥/١٨

(٦) المصدر السابق ١٥٣/١٨

(٧) خزائن الادب ٢٣٣/٤

(٨) الاغانى ، ساسي ١٥٥/١٨

(٩) الشعر والشعراء ص ٣١٨ .

وقيل : ان المنخل كان يهوى هند ابنة عمرو بن هند وفيها يقول :

ولقد دخلت على الفتى
 الخدر في اليوم المنابر
 فبلغ عمرا خيرا المنخل فأخذه فقتله (١)

وقال ابن حبيب : " وزعم ابن الجصاص أن عمرو بن هند هو قاتل المنخل
 والتول الاول اصح (٢) يعني أن النعمان بن المنذر هو قاتله .

فلما فمض أمر المنخل على هذا النحو ضربت به العرب المثل للغيبة
 المنقولة كما ضربته بالقارظ المنزى وأشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر فقيسل :

" لا أفضله حتى يؤوب المنخل " (٣) قال ذو الرمة :

تقارب حتى تطمع التابع الصبا
 وليست بأدنى من اياب المنخل (٤)

وقال النمر بن تولب (٥)

وقولي إذا ما ألقوا عن بعيرهم
 يلاقونه حتى يؤوب المنخل

وقال أبو هريرة بن حجر (٦)

فجئت ربيمي موليا لا أزيده
 عليه بها حتى يؤوب المنخل

وان اصح أن هذا الشعر لأوس بن حجر وأن المنخل هو المنخل الشكري
 لا غيره فيجب أن يكون أوس قد عاش بعد المنخل وان يكون المنخل قد مات قبل
 الاسلام (٧) .

- (١) الاغانى ، ساسي ١٥٩/١٩ وجاء في فهرسته ص ١٧٥ " قتله الخليفة عمر بن الخطاب
 ولعله من السهولان اسم عمرو بن هند هو الذي ورد في متن الصفحة المشار اليها .
- (٢) المصدر السابق ١٥٥/١٨
- (٣) لسان العرب مادة " نخل " وتاج المروى مادة " نخل " وابن السكيت اصلاح
 المندلق تح : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط ٢ القاهرة ، دار المعارف سنة
 ١٩٥٦ ص ٣٩٣
- (٤) الاغانى ، ساسي ١٥٣/١٨ وانظر ديوان ذي الرمة تح : عبد القدوس ابو صالح
 ١٤٧٣/٣ وفيه " حتى يطمع المتابع " .
- (٥) باقيات فضول الشعراء ١٨٥/١ .
- (٦) اسماء المفتالين (نوادر المخطوطات) تح : عبد السلام هارون ، القاهرة مكتبة
 الخانجي سنة ١٩٥٤ ٢٣٩/٧ وانظر ديوان أوس ص ٩٨ وفيه " فجئت ربيمي "
- (٧) يخالف ذلك الالوسي ويشير الى ان المنخل قد عاش الى عهد عمر بن الخطاب
 يقول في بلوغ الارب ٢٢٥/١ : " قال المنخل الشكري " عن أبيات كانت سبب
 عزل عمر رضي الله تعالى عنه له عن العمل " ولم يذكر الالوسي مصدره الذي
 أخذ عنه ولم نجد عند أحد من القدماء ما يدعم روايته هذه .

اشتهر المنخل المشرقي بخزواته النسائية ومضامراته الفرامية فلما قتل
حمل الرواة مقتله على غزواته تلك وجعلوه عاشقا لاكثر من امرأة مشهورة
فقالوا : انه كان يهوى هند أخت عمرو بن هند ولها يقول (١) :

يا هند هل من نائل يا هند للمعاني الأسير

وقيل : بل كان يهوى هند ابنة عمرو بن هند وفيها نظم رأيته (٢)
وكذلك كان المنخل يتهم بأمرأة لعمرو بن هند وفيها يقول (٣) :

ولقد دخلت على الفتى الخدر في اليوم المطير

ولعل أشهر القصص التي رويت في عشق المنخل تلك التي تربطه بالمتجردة امرأة
النعمان بن المنذر وتحكي شغفها وتملقها به (٤) قيل وفيها نظم رأيته (٥)

ولقد أعجب الرواة بهذه القصة وكانهم وجدوا فيها ضالتهم فرووا فيها تفاصيل
في غاية الدقة ونسجوا حولها من الخيالات ما يجعل الباحث يقف حائرا مترددا قبل
الانخداع بها أو قبول ما جاء فيها .

زعموا ان المتجردة امرأة النعمان كانت فاجرة وكانت تتهم بالمنخل وقد ولدت
لنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما منه . وكان للنعمان
يوم يركب فيه فيأبيل المكث وله ابنا يصرف فيه مجيئه وكان المنخل من ندمائمه
لا يفارقه الا في ذلك اليوم فكان يأتي فيه المتجردة فيطيل عندها حتى اذا جاء
النعمان أدنتها بمجيئه وليدة لها موكله بذلك فتخرجه ، قالوا : فركب النعمان
ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته وأخذت قيدا فجعلت إحدى حلقتيه
في رجله والاخرى في رجلها ، وقال ابن الاعرابي : " خرج النعمان متصيذا فبمشت
المتجردة الى المنخل فأدخلته قبتها وجعل يشربان فأخذت خلخالها وجعلته في رجله
واسدلت شعرها فشددت خلخالها الى خلخاله الذي في رجله من شدة اعجابها
به " (٦) وغفلت الوليدة عن ترقب النعمان لان الوقت الذي يجي فيه لم يكن قد
قرب بعد فأقبل النعمان حينئذ - ولم يطل في مكثه كما كان يفعل -

(١) الشعر والشعراء ص ٣١٧

(٢) الاغانى ، ساسي ١٥٩/٩

(٣) الشعر والشعراء ص ٣١٧

(٤) انظرها في الاغانى ، ساسي ١٥٤/١٨ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٠٧/٢

وفي اسماء الصفاتين (نوار المخطوطات) ٢٣٩/٧ وغزاة الادب ٢٣٣/٤

والشعر والشعراء ص ١٠٠ ، ٣١٧ وابن مضمون انوار الربيع في انواع البديع

تح : شاكر هادي شاكر ، النجف الاشرف سنة ١٩٦٤ م ١٨/٤

(٥) الاغانى ، ساسي ١٥٦/١٨

(٦) المصدر السابق ١٥٣/١٨

فدخل الى المتجردة فوجدها مع المنخل قد قيدت رجلها ورجله بالقييد
فأخذ النخمان عكب صاحب سجنه فقيدته عكب وجعل يجره في قيده . . .

ولم يتوقف الرواة عند تفاصيل المفارقة الضاربة التي دارت بين المنخل والمتجردة
بل راحوا يبحثون في تاريخ المتجردة وتفاصيل حياتها قبل معرفتها المنخل .

قال أبو عمرو الشيباني : " كان سبب قتل المنخل أن المتجردة واسمها
ماوية وقيل هند بنت المنذر بن الاسود الكلبي كانت عند ابن عم لها يقال له :
علم وهو الاسود بن المنذر بن حارثة الكلبي وكانت أجمل أهل زمانها فرآها
المنذر بن المنذر الملك اللخمي فعشقه فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلیم
وامراته المتجردة فقال المنذر لعلم : انه لقبیح بالرجل ان يقيم على المرأة زمانا
طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا لعنته شعرة بيضاء الا عرفت ان فهل لك ان تطلق
امراتك المتجردة وتطلق امرأتي سلمى ، قال : نعم ، فأخذ كل واحد منهما علمي
صاحبه عهدا قال : فطلق المنذر امرأته سلمى وطلق علم امرأته المتجردة
فتزوجها المنذر ولم يطلق سلمى أن تتزوج حلما وحبيبها وهي ام ابنه النخمان
ابن المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك :

قد خادعوا حلما عن حرة غرد حتى تبطنها الخداع ذو العلم
قال : ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بعده النخمان بن المنذر ابنه وكان ممن
يواسد ويناديه النابغة الذبياني وكان جميلا عفيفا والمنخل
الشكري وكان جميلا وبتهم المتجردة . . . (١) .

للمنخل اليشكري أبيات قليلة منبشة في المصادر المختلفة لا تزيد في مجموعها على خمسة وأربعين بيتاً منها بيت واحد ينسب للمنخل ولغيره ، فهو من شعراء الحلبية المقلين (١) . اختار له أبو تمام في حماسه قصيدته الرائعة التي يقول فيها (٢) :

ان كنت عاذلتني فسـيـرى نحو المراق ولا تحـيـرى

وكذلك أثبتها الأصمعي في مختاراته (٣) :

ولعل الأب لويس شيخو اليسوعي أول من اهتم بالمنخل اليشكري من المحدثين فترجم له ترجمة يسيرة في كتابه " شعراء النصرانية " وجمع له حوالي ثلاثة وعشرين بيتاً من الشعر ، معتمداً في ذلك على كتاب الاغاني وديوان الحماسة والمزهر للسيوطي وكتاب شعر قديم جاهلي (٤) وكتاب في طبقات الشعراء مخطوط (٥) ولا نعرف أحداً بعد الأب شيخو حاول جمع شعر المنخل من مظاهره المختلفة .

أما القدماء فلم نثر عند أحد منهم على إشارة إلى ديوان للمنخل اليشكري وهذا القليل الذي وصل إلينا من شعره يجعلنا نشك في وجود مثل هذا الديوان أصلاً .

والمنخل شاعر مشهور . غير أنه اشتهر بمناذمته للنعمان بن المنذر وبملاقاته بامرأته المتجردة أكثر من اشتهاره بشعره .

ولعل أشهر ما هو معروف للمنخل من الشعر قصيدته الرائعة الرقيقة التي يبدأها بالجزل المملوء فخراً فيقول :

ان كنت عاذلتني فسـيـرى نحو المراق ولا تحـيـرى

لا تسألني عن جلّ مالي وانظري حسبي وخـيـرى

وفيها يوجه خطاباً إلى عاذلته فيطلب منها أن تكف عن لومه أو أن تغارقه نحو العراق وإن لا تنظر إلا إلى حسبه وكرمه ثم يصف لها كرمه وجوده ويمتدح فوارس قومه الذين يقر عينه بهم وبالكواكب الحسان اللائي يما بشهن ويلهو مصهبهن ثم يصف كيف بادل إحدى الفتيات الحب فدخل إليها في خدرها في مخامرة

(١) الاغاني ، ساسي ١٥٣/١٨

(٢) حماسة أبي تمام تج : غفاجي ٢٩١/١

(٣) الاصمعيات ١٤

(٤) لم يذكر شيخو عنوان الكتاب ولعله كتاب مخطوط

(٥) شعراء النصرانية ٤٢١/١ .

— ١٦٢ —

عاطفية مشيرة يرويها لنا على شكل حوار لطيف دار بينه وبينها وقد اختار لمخاطبته يوماً من أيام الشتاء المائلة حيث يلزم الناس بيوتهم وتبدأ حركتهم فيخلو الجسو لهذا الحاشق المخامر الذي شغف جسمه الهوى وأضناه الحب حتى كان بعيره وناقتهما يتحلمان كما يتحاب البشر . وفي نهاية القصيدة يصف المنخل حالي صحوة وسكرة وكيف تذهب الخمر إليه فتحمله إلى دنيا الخيال والاهام فاذا ما ذهبت عنه نشوتها وفاق إلى نفسه عاد فارتطم بالواقع المؤلم الذي يحاول الهرب منه — فيما يبدو — باحتسائه الخمر (١)

وتوحي لنا هذه القصيدة بصور البادية وصور الحاضرة معا ، فنرى من خلالها صورة شاعر بدوي قد تعلق بأسباب الحضارة واعتاد حياة الترفورغد العيش في القصور فذكر المسك والعمير و " الدمقر والحرير " حتى توهم أحياناً أنها " رب الخورنق والمدير " ومع ذلك فهو لم يخفل صور البادية ولم يهتمسده كثير عن بدويته فقد حشد صوراً والفاظاً عديدة مما يلتصق بحياة البدوى وتتميز به البادية مثل " اليوم المطير " و " القطاة والخدير " و " الظبي والشويهة والعمير " (٢)

ولقد ساق ذلك كله بأسلوب رائع جميل يكاد يغلو من التعقيد وبالفاظ سهلة بسيطة تفيض رقة وعذوبة فتقع في السمع موقعا حسنا وتأمّن إليها النفس مما جعل ابن معصوم يعد هذه القصيدة في " المرقص المطرب " (٣) ولو وصّلتنا قصائد أخرى للمنخل لتكونت لدينا صورة أوضح لشاعر غزل مجيد ، وهي مع ذلك تكاد تخفي عما ضاع من شعره لأنها جمعت — في أغلب الظن — فنون الشعر التي كان يمارقها المنخل من مدح وفخر وغزل ووصف ، وقد مرّ بنا جانب من ذلك في الفصل الثاني فلا نصيده هنا تجنباً للتكرار .

(١) انظر الأصمعيات ١٤

(٢) المصدر السابق ١٤

(٣) انوار الربيع ١٨/٤ .

سويد بن أبي كاهل اليشكري

اسمه ونسبه :

هو سويد (١) بن أبي كاهل بن حارثة بن حسيل بن مالك بن عبد سمد (٢) ابن عدى (٣) بن جشم بن زبيان (٤) بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (٥) . وقد اختلف في اسم أبيه فقيل : اسمه شبيب (٦) ، وقيل : غلبيف (٧) وكان أبوه أبو كاهل شاعرا وهو الذي يقول : (٨)

كأن رحلي على صقعا حادرة طيا قد ابتل من طل خوافيها
وكان سويد يكنى أبا سمد وفي ذلك يقول :

أنا أبو سمد إذا الليل دجا دخلت في سرياله ثم النجا (٩)

وينسب سويد بن أبي كاهل الي يشكر بن بكر بن وائل فيقال له : اليشكري وينسب الي وائل بن قاسط فيقال له : الوائلي ، وقد ينسب الي غطفان فيقال له الخطفاني (١٠) ، وذلك أن سويدا كان اذا غضب على قومه "يشكر" انتسب الي غطفان قال من قصيدة ينتمي فيها الي قيس ويغفر بذلك (١١) :

أنا الخطفاني زين زبيان فابعدوا فللرج أدنى منكم ويحاضر

فإذا ما ذهب عنه غضبه ورضي عن قومه بني يشكر أقام على نسبه فيهم وافتخر بهم . ولذلك أخذ بعض الشعراء من نسب سويد مادة لهجائه ، فقال زياد الأعجم :

(١) قال السيوطي في شرح شواهد المفني دمشق لجنة التراث العربي سنة ١٩٦٦ م ص ٧٤٠ نقلا عن الأصمعي : " ومنهم من سماه غلبيفا " ولعله من قبيل الخلال الأعجم الرواة على تسميته سويدا . ويقول سويد نفسه :

هل سويد غير ليث خسار شئت أرض عليه فانتجم
(٢) في الأصابة ١٧٢/٣ "مالك بن سمد" وفي تاريخ اليعقوبي /مالك بن عبد بن سمد"
(٣) قال جامع شعر سويد : "عدى" إضافة أوردتها المسقلاني ولم يوردها غيره " وهي

في الأصابة ١٧٢/٣ وفي خزانه الادب ايضا ٥٤٧/٢ .

(٤) في طبقات ابن سلام ١٥٢/١ "زبان"

(٥) انظر الفصل الاول "نسب يشكر" وخزانه الادب ٥٤٧/٢ والافاني ، كتب ١٠٢/١٣ والأصابة ١٧٢/٣

(٦) الافاني ، كتب ١٠٢/١٣ وخزانه الادب ٥٤٧/٢ وسط اللالي ٣١٣/١

(٧) خزانه الادب ٥٤٧/٢ والاشتقاق ص ٣٤٠ والأصابة ١٧٢/٣ .

(٨) الافاني ، كتب ١٠٢/١٣

(٩) المصدر السابق ١٠٢/١٣ (١٠) الأصابة ١٧٢/٣ .

(١١) الافاني ، كتب ١٠٤/١٣ .

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه عليه الخزايا غيرةً وقتلهم

دعي إلى ذبيان طهوراً وتسارةً إلى شكرٍ مافي الجميع كراماً (١)

وقال المتوكل المجلي يهجو سويدا ويميره بنسبة ويؤكد انتماؤه الى يشكر :

عَدَسٌ بِفِلَّةِ الْجَبَّارِ مَا أَنْتَ مِنْ عَجَلٍ وَلَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ وَلَا أَنْتَ مِنْ ذُهَلٍ

وَلَا أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ شَيْبَانَ إِنْهُمْ ذُوو الْعِزِّ وَالْأَكَالِ وَالْعَدَدُ الْبَزَلِ

وَلَا سَنَفِيًّا شَرِّحِيًّا مَتَوَجِّعًا بِيَارِ الرِّيحِ ذَا غَنَاءٍ وَذَا فَضْلٍ

وَلَسْتُ بِتَيْمِيٍّ عَزِيزٍ مَنَاحُصُهُ لَهْ سَوْرَةٍ فِي الْمَجْدِ ثَابِتَةُ الْأَصْلِ

وَلَكِنْ سَوِيدٌ يَشْكُرِي مَخْلُوفٌ مَكَانَ أَبَاءِ السَّوِّ عُلُقٌ بِالرَّحْلِ (٢)

وتفصيل ذلك أن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبر وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فمات عنها فتزوجها أبو كاهل وكانت - فيما يقال - حاملاً فلما ولدت سويدا استلحقه أبو كاهل وأدعاه وسماه سويدا . فكان إذا غضب على بني يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم (٣) وذكر إعلان الشعوبي انه ولد في بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وسويد غلام يفعه فاستلحقه أبو كاهل وأدعاه فلحق به . (٤)

(١) الأغاني ، كتب ١٠٣/١٣

(٢) الموءتلف والمختلف ص ٢٧٣

(٣) الأغاني ، كتب ١٠٣/١٣ وخزانة الادب ٥٤٨/٢

(٤) المصدر السابق ١٠٤/١٣

سويد بن أبي كاهل شاعر مخضرم عاش في الجاهلية ثم أدرك الإسلام وعمر فيه إلى زمن الحجاج (١)، وقيل أنه أدرك ولاية عامر بن مسعود الجهمي على الكوفة وقد حبسه عامر وذلك بعد سنة ستين للهجرة (٢) ولم يذكره أبوحاتم البستي في كتابه "المعمرون والوصايا" .

ولم يذكر أحد ممن ترجم لسويد إسلامه إلا أننا نظن أنه اعتنق الإسلام محتكماً في ذلك إلى سويد نفسه الذي تأثر بالقرآن الكريم في شعره قال (٣) :

وجفان كالجوابي ملئت من سمينات الذرى فيها ترع

وقال تمالي في كتابه العزيز :

(يحملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب) (٤)

ومن شعر سويد الدال على إسلامه قوله :

كتب الرحمن والحمد لله	سمة الأخلاق فينا والصلح
واباءً للدينات	أعطي المكثور شيئاً فكشع
وبناءً للمعالي	يرفع الله ومن شاء وضع
نعم لله فينا ربهم	وصنع الله والله صنع (٥)

وسويد من الشعراء المقلين المجيدين أصحاب الواحدة (٦) عذة ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهلية مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة ابن شداد (٧) وقرنه أبو عبيدة بن جارة والحارث بن حلزة وعمرو ابن كلثوم (٨) .

وكان سويد بن أبي كاهل يسكن بادية العراق (٩) وكان هجاءً فاحش اللسان قال يهجو بني شيبان :

(١) الأمانة ١٧٣/٣

(٢) المصدر السابق ١٧٣/٣

(٣) المفصليات ٤٠ وانظر شرح المفصليات لابن أبي عمير، مطبعة البابا اليسوعيين

سنة ٩٢٠ هـ ص ٣٩٣ .

(٤) سورة سبا ١٣

(٥) المفصليات ٤٠

(٦) السيوطي المزهري تج : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة ، دار احياء

الكتب العربية ٤٨٧/٢

(٧) طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١

(٨) الشعر والشعراء ص ١٢١

(٩) الاعلام ٢١٥/٣

لعمري لبشر الحيّ شيبان إن علا غيرة يوم زوأها بيّ أغبر
فلما التقوا بالمشرقية نذبت مولية أستاذ شيبان تقطّر (١)

وكانت بهراء قد أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم النساء واستاقوا النعم
ثم انهم اشتروا النساء وردّوهن ، فميرهم سويد بأنهن رددن حبالي قال :

فأدوا إلى بهراء فيكم بناتيسه وأبناءه إن القضاءي أحمر
كأنّ ينار عن المضاريط أزرها وشيبان وسط القططانة حصر (٢)

وكرر سويد من هجائه لهم فاستمدت بنو شيبان عليه عامر بن مسعود الجمحي ،
وكان والي الكوفة فدعا به وفوعده وأمره بالكف عن الهجاء بعد ان كان قد أمر بحبسه
فقال سويد يذكر ذلك (٣)

يكف لساني عامر وكأنمسا يكف لسانا فيه صاب وعلقم

لكن سويدا لم يطق الامتناع عن الهجاء إذ عاد فهاجى حاضر بن سلمة
الخبزي (٤) فطلبهما عبد الله بن عامر بن كريز، فهربا من البصرة (٥) ثم هاجى
الاعرج أخا بني حمّال (٦) بن يشكر ، فأخذهما صاحب الصدوق في أيام ولاية
عامر بن مسعود الجمحي على الكوفة ، فحبسهما وأمر الا يخرجها من السجن حتى يؤدى
مائة من الابل ، فخاف بنو حمّال على صاحبهم ففكوه وبقي سويد وخذله قومه بنو عبد
سدد ، فسأل بني غبر الصون فخذلوه أيضا وقالوا له : " ضيقت البكار على الحال " (٧)
فأرسلوها مثلا ، وكان سويد قد هجاهم هجاء مقدعا لما ناقض شاعرهم فقال : (٨)

من سره . . . بغير مال فالتبريات على طحال

شواغر يلمن للفقّال

ولم يزل سويد محبوبا حتى استوهبته عير وذبيان لمدحه لهم وانتائسه
اليهم أحيانا فقال سويد (٩) :

- (١) الاغانى ، كتب ١٠٥ / ١٣
- (٢) المصدر السابق ١٠٥ / ١٣
- (٣) المصدر نفسه ١٠٥ / ١٣
- (٤) في الخزانة ٥٤٨ / ٢ " المعزى "
- (٥) الاغانى ، كتب ١٠٧ / ١٣
- (٦) في الخزانة ٥٤٨ / ٢ " بماد "
- (٧) لسان العرب مادة " طحل "
- (٨) الاغانى ، كتب ١٠٧ / ١٣
- (٩) المصدر السابق ١٠٤ / ١٣

الاغاني قال : " لقي الفرزدق زيادا الاعجم فقال له : لقد هممت أن أمجوا
عبد القيس . قال له زياد : كما أنت حتى اسممك شيئا ثم قال : قل ان شئت أو
اسمك قال : هات ، فقال زياد :

وما ترك الهاجون لي إن هجوته مصححا أراه في أديم الفرزدق
فأنا وما تُهدِي لنا إن هجوتنا كالبحر مهما يلق في البحر يفرق
فقال له الفرزدق : حسبك هلم نتتارك . قال ذاك اليه وما عاوده بشيء (١)

هذا ما وصل الينا من أخبار سويد بن أبي كاهل ، وقد ضاع القدر الأكبر
منها فجمعنا معظم أمره لقدرة اخباره وقلة مصادر دراسته ولولا اجادته فسي
شعره وقصيدهته المدنية الشهيرة لما عرفنا عنه شيئا ذا دلالة بيّنة .

لم يعرف حتى الآن ديوان شعر لسويد بن أبي كاهل البشكري، ونجد
أبياتاً متفرقة من شعره مبثوثة في كتب الأدب واللغة ككتاب الأغاني والمفضليات
وغرانة الأدب والاصابة وطبقات فحول الشعراء والشعر والشعراء وسمط المالكسي
والاشتقاق ولسان العرب وغيرها .

ولقد ألح أبو الفرج الأصفهاني إلى وجود ديوان لسويد فقال : أن أبا نصر
قرأ شعر سويد على الأصمعي (١) وكذلك زعم ابن سلام أن لسويد شعراً كثيراً غير
أن قصيدته العينية قد برزت عليه (٢) ولم يصلنا من هذا الشعر الكثير إلا أقله
ما جعلنا نذكر إلى سويد كواحد من الشعراء المقلين .

ولعل الأبي لؤيس، شيخو اليسوعي هو أول من اهتم بجمع شعر سويد
ابن أبي كاهل، فجمع له حوالي اثنين وعشرين بيتاً بالإضافة إلى مائة وأربعمائة
أبيات من عينيته الشهيرة أثبتتها جميعاً في كتابه " شعراء النصرانية " (٣)

ثم اهتم شاعر العاشور بشعر سويد بن أبي كاهل، فعكف على جمع ما
تيسر منه في المصادر المختلفة، فاستلّاع أن يجمع من شعر سويد أربعة وخمسين
بيتاً من العينية (٤)، منها أحد عشر بيتاً تنسب لسويد ولغيره من
الشعراء .

هذا وقد دأب اهتم العلماء بعينية سويد على بقية شعره حتى انتهت
لا يكادون يتأرقون إلى غيرها عند ذكرهم لسويد . يقول شاعر العاشور :
" فكان عليّ ، وأنا المعجب بعينيته ، أن أجهد نفسي للظفر في بدآن
الظان بحثاً عما تورده من شعر سويد . وكدت أياسر وأفقد بقية صبري حينئذ
أن الأمهات لم تتطرق في ذكره إلا إلى هذه العينية ، فتحملت - مستمرا في البحث
حتى استطعت أن أحصد ما يضمه هذا المجموع من شعر لسويد ، وما ينسب
إليه وإلى غيره من الشعراء " (٥)

(١) الأغاني ، كتب ١٣ / ١٠٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٢

(٣) انظر شعراء النصرانية ١ / ٤٢٥ وما بعدها .

(٤) عدد أبياتها في رواية المفضل ١٠٨ انظر المفضليات ٤ .

(٥) شعر سويد جمع شاعر العاشور ص ١٢ .

ولقد احسن شاكر العاشر صنعا في مجموعه هذا فخرج تلك المقطوعات
والقصائد التي عشر عليها من المصادر المختلفة ، وأشار الى الروايات المتباينة
فيها ، ثم عمد الى الأبيات فشرح ما غمض معناه مستعينا بالكتب المهمة
والمعاجم اللغوية كلسان العرب والقاموس المحيط ، واساس البلاغة وشرح
المفردات .

قصيدة طويلة مشهورة يقول سويد بن أبي كاهل في أولها :

بسالت رابعة الحب لنسا فوصلنا الحب منها ما اتسع (١)

على هذه القصيدة قامت شهرة سويد ، وبها ارتفع الى مصاف الشعراء الفحول ،

اذ كانت العرب تمجّب بها وتفضلها وتقّدها وتمدّحها من حكمها ، وكانت تسميها

في الجاهلية " اليتيمة " لما اشتملت عليه من الحكم النادرة والامثال السائرة (٢)

ولقد حظيت هذه القصيدة بشهرة واسعة ونالت اعجاب النقاد الحكماء ،

فأعجب بها الأصمعيّ وفضلها لما قرئت عليه (٣) وكذلك أعجب بها المفضل الضبيّ

ونالت استحسانه فضمها مختاراته المعروفة (٤) وقال ابن سلام عن القصيدة وصاحبها

: " له شعر كثير ولكن برّزت هذه عليه " (٥) . ومن المحدثين الذين أعجبوا

بحائفة سويد الدكتور طه حسين ، قال : " واظنك ستوافقني على أن هذه

المأولة البديعة من أروع الشعر العربي وأرقاه ، ومن أعذبه وأحسنه موقعا في السمع

ومسلكا الى النفس ، واذا كان شعر صاحبها قد ضاع فانها تكاد تفني عما ضاع

من شعره " (٦) .

وتعد قصيدة سويد هذه من أحوال القصائد في الشعر العربي ان يبلغ

عدد أبياتها في رواية المفضل الضبيّ مائة وثمانية أبيات (٧) وقد زاد عليها

الخالديان بيتا واحدا هو : (٨)

كم مسر لي حقدا قلبه فاذا قابلته شخصي ركع

ولم يذكره أحد غيرهما (٩) . ولقد أضافه شاكر الماشوري الى قصيدة سويد مع

أنه يرى ان البيت ملفق على سويد لضعفه بالنسبة لباقي أبيات القصيدة (١٠) .

- (١) المفضليات ٤٠
- (٢) الاغانى ، كتب ١٠٦/١٣ وانظر الخزانة ٥٤٨/٢ .
- (٣) المصدر السابق ١٠٦/١٣
- (٤) المفضليات ٤٠
- (٥) أبيات فحول الشعراء ١٥٢/١
- (٦) طه حسين حديث الاربعاء القاهرة ، دار المعارف ١٥٥/١
- (٧) المفضليات ٤٠
- (٨) شعر سويد جمع الماشور ص ٩
- (٩) المصدر السابق ص ٩
- (١٠) المصدر نفسه ص ٩

والناظر في قصيدة سويد يلاحظ أن الشاعر لم يقلها في الجاهلية بالصورة التي وصلتنا عليها ، بل أدخل على ما قال منها في الجاهلية أبياتا مفصصة بالروح الإسلامية أكثر فيها من ذكر الله وحمده وذكر نعمه على عباده وهي أبيات لا يحقل أن يكون قد قالها في الجاهلية . وقد تنبه الى ذلك شاعر العاشور فقال : " أدخل على ما قيل منها في الجاهلية اضافات تحمل الروح الإسلامية في أبياتها ، وتسلم من مدلولات لم يكن لها توافر في الجاهلية " (١) وهذا ما دفع بعض الباحثين المحدثين الى الاعتقاد بأن القصيدة تألفت من قصيدتين قيلت أولاها في الجاهلية وقيلت الثانية في الاسلام ثم جاء الرواة فخلطوا بينهما . يقول طه حسين :

" وأحسب أن هذه القصيدة ليست قصيدة واحدة ، وإنما هي تأليف من قصيدتين قيلت أولاها في الجاهلية ، وقيلت أخراهما في الاسلام ، وأوهي قصيدة واحدة بدئت في الجاهلية ، ثم أضاف اليها الشاعر في الاسلام هذه الأبيات المقتضى يكثر فيها ذكر الله والتحدث بنعمته ، وتصور فيها الغيبة على نحو ما صورت فسي القرآن الكريم " (٢)

وذهب الى ذلك أيضا نجيب البهيتي فقال : " ومن هذا القبيل . . . قصيدتان لسويد بن أبي كاهل . قيلت احداهما في الجاهلية المتأخرة واشتهرت ، فلما أسلم صاحبها عمل أخرى مثلها ، فقد عز عليه ألا يقول في اسلامه مثل ما قال في جاهليته . ثم جاء الرواة فخلطوا بين القصيدتين " (٣) وقال ليال في تعليقه على المفضليات ما معناه أن قصيدة سويد هذه انما هي قصيدتان بلا ريب بمرهما واحد وثافيتهما واحدة (٤)

ويدعم رأى هذا الفريق أن الشاعر يسير في قصيدته الثانية سيرة جد يسيرة تختلف عن سيرته في قصيدته الجاهلية كما يقول البهيتي (٥) . ولقد دفع بعض الباحثين هذا الرأى ودافعوا عن وحدة القصيدة ، فقال عبد الله الحبيب في مخرج تعليقه عليها : " ولقد وهم ليال في تعليقه على المفضليات عندما قال : انما هي قصيدتان بلا ريب " (٦) الا أنه لم يحاول تحليل وجود الأبيات التي لا نشك في انها قيلت بعد الاسلام لما اشتعلت عليه من روح ومهسان إسلامية بينة .

- (١) شعر سويد ، جمع العاشور ص ١١
- (٢) حديث الاربعاء ١٦٢/١
- (٣) نجيب البهيتي تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، القاهرة ، مؤسسة الخانجي سنة ١٩٦١ م ص ٥٠
- (٤) المجلد الثاني من تحقيق ليال للمفضليات (الترجمة الانجليزية ص ١٣٩ ، انظر عبد الله الطيب المرشد الى فهم أشعار العرب بروت ، دار الفكر سنة ١٩٧٠ م ٣/١٦٦ .
- (٥) تاريخ الشعر العربي ص ٥٠
- (٦) المرشد الى فهم اشعار العرب ٣/١٠٦٦ .

لسويد بن أبي كاهل عدا قصيدته العينية الشهيرة شعر قليل لا يصل
عدا أبياته الى الستين ، منها أبيات شركة بينه وبين غيره من الشعراء . وهو
— على الرغم من قلة شعره — شاعر مجيد جرى شعره مجرى الأمثال على السنته
الخطباء والأمراء ، فقد تمثل بشعره عبد الله بن الزبير (١) ، كما تمثل الحجاج
يوم رستقباد على المنبر بأبيات من عينيته (٢) .

ولقد ائوف سويد على معظم أغراض الشعر العربي من فخر وهجاء ووصف
وغزل وخطاب وحكمة وتذمر وشكوى ، غير أن ما وصل إلينا من شعره يدور في الغالب
حول غرضين رئيسيين هما : الفخر والهجاء .

أما الفخر فيتفرع الى شقين رئيسيين : الفخر بنفسه والفخر بقبيلته ولعابه
حين يفخر بقبيلته يريد الفخر بنفسه من خلال القبيلة ، ولا عجب فهو شديد الحماس
بذاته محبب بها أشد الإعجاب ، يقول :

هل سويدٌ غيرُ ليثٍ خسادٍ ثدَّتْ أرضٌ عليه فانشَجَعُ (٣)

ويقول :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا دخلت في سرباله ثم النجسا (٤)
والفخر هو الموضوع الرئيس في عينية سويد التي تكاد تجمع معظم فنونه الشعرية .
ولقد أجاد فيها الشاعر — على طولها — أيما اجادة واحسن صنمها وبناءها
فهو لا يضارب فيها ولا يختلط عليه الامر ، بل يتمثل أغراضه التي يقصد اليها
فبأبيات على احسن وجه كالصهندر يتمثل البناء الذي يريد أن يقيمه ثم
يشرع في تنفيذه كما يقول الدكتور طه حسين (٥) .

ولقد بدأ سويد عينيته بنسيب مفصل فشبه بصاحبه رابعة التي بدأت
له حبل وصلها وصفاله وادها فباللها حبا بحب ووصلا بوصل ثم وصف عفتها
وأعضاء جسد ها فذكر وجهها وذوائبها وشفرها وبياض أسنانها ، ثم اعقب ذلك

(١) حديث الاربعاء ١٥٤/١ وانظر تعليقات فحول الشعراء ١٥٣/١

(٢) حديث الاربعاء ١٥٤/١ وانظر الشعر والشعراء ص ٣٣٤

(٣) المقفليات ٤٠

(٤) الاغانى ، كتب ١٠٢/١٣

(٥) حديث الاربعاء ١٥٦/١ .

يحدث عن أبيها الذي اجتاز اليه المسافات الطويلة والصحارى البعيدة
شوقاً اليه وتعلقاً به ، ثم وصف الارق الذي أصابه اثر زهرة طيف الحبيبة حتى جافاه
النوم وظلال عليه الليل فضايق به وظال ساهراً يرقب سير النجوم التي أصبحت
في نظره عرجاء من شدة ابتائها في سيرها . يقول :

بسطت راحة الحبل لنسا	فوملنا الحبل منها ما اتسع
حرّة تجلو شتينا واخحنا	كشماع الشمص في الخيم سطع
نتيج الشوق خيال رائر	من حبيب غفر فيه قككع
فأبيت الليل ما أرقده	وبميني اذا النجم للسمع (١)

ثم يستأنف الشاعر النسيب من جديد فيشبه بسلى التي شغفته بها فملكت
عليه قلبه وعقله يقول :

فدعاني حب سلى بمدما	ذهب الجدة ممي والترسيع (٢)
ثم يصف كيف قطع المهامه الى حبيبته في اليوم الشديد الحرارة ، حتى إن رياحه لتضج اللحم من شدة حرها .	

كم قلعتنا دون سلى مهمما	ناح الفور اذا آل لمع
في حرور ينضج اللحم بها	يأخذ السائر فيها كالصقع (٣)

ثم يصف الصحراء والسراب الذي يترأى للسائر فيها عند ارتفاع الشمس ، وكذلك
يصف الخيل الصلاب القوية التي استعان بها في رحلته الى الحبيبة .

ومن النسيب وذكر الطيف والارق له وصفه الليل والنجوم والصحراء والسراب
والخيل ينتقل الشاعر الى غرضه الرئيس وهو الفخر فيبدأ بالفخر بقومه بني بكر
ابن وائل ويصفهم بالكرم والجود والشجاعة والاباء والوفاء وحسن الخلق والجمال
والجراة والحلم . فهو من قوم لا يهزعون لمصيبة أمت بهم ولا يضيقون بالضييق
اذا ما حل بهم ، بل يعرفون له حقه فيهم ، وهم أناس يأخذون أنفسهم بالشدة
ويترفعون عن الدنيا وسفاسف الامور فلا يخاف غدرهم من جارهم ولا يخشون
على غرضه من نزل بينهم . وهم الى ذلك حسان الوجوه راجحو العقول

(١) الفضليات ٤ .

(٢) المصدر السابق ٤ .

(٣) المصدر نفسه ٤ .

أولو بأسر وشدة بثلهم ينكي العدو ويرأب الصدع يقول :

من بني بكر بها ملكسة	منظر فيهم وفيهم مستمع
بسط الأيدي إذا ما سئلوا	نفع النائل إن شي نفع
من أناس ليس من أخلاقهم	عاجل الفحش ولا سوء الجزع
عرفت للعقما نصيا به	عند مر الأمر ما فينا خرع
لا يخاف القدر من جاورهم	أبدا منهم ولا يخشى التبع
حسنوا لوجهه بغير سادة	ومراجع إذا جد الفزع
وزن الأحلام إن هم وازنوا	صادقوا البأس إذا البأس نزع
فيهم ينكي عدو وبهم	يرأب الشئب إذا الشئب انصدع (١)

وجميع هذه الصفات الكريمة التي اتصف بها قوم الشاعر صفات أصيلة فيهم معروفة في آياتهم وأجدادهم من قبلهم، لم يبتدعوها وليست جديدة عليهم، وهم أهل فضل ينهضون بما يصجز غيرهم عن النهوض به من جسام الأمور، وهم أناس لا يصادقون إلا الصالحين من أكفائهم العالي الهمة الاشراف في الناس يقول سويد :

هامة كانت لهم معلومة	في قديم الدهر ليست بالبدع
وإذا حملوا لم يظلموا	وإذا حملت ذا الشف نال
صالحوا أكفائهم خلانهم	وسراة الأصل والناسر شيع (٢)

ثم يتر سويد بأن هذه الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة التي اتصفوا بها انما هي نعمة من نعم الله التي وضعها فيهم وأتمها عليهم :

كتب الرحمن والحمد لله	سعة الأخلاق فينا والتبع
نحم لله فينا ربها	وصنع الله والله صنع (٣)

وعندما أراد سويد الانتقال من الفخر بقومه الى الفخر بنفسه عاد الى حديث النسيب والاريف مرة اخرى فذكر فراقه لصاحبه (سلس) التي تيحته بحبها فخلق قلبه عندها ولم يقو على فراقها مع انه غارتها بجسمه ولم يجد يلقاها الا لما صا

(١) المفضليات ٤٠

(٢) المصدر السابق ٤٠

(٣) المصدر نفسه ص ٤٠

(٢) المصدر السابق ٤٠

- ١٧٧ -

وارتمينا والاعادي شهباء	بنجال ذات سُم قد نَقَّعْ
وتحارضا وقالوا انمسا	ينصر الأتوام من كان ضرع
ثم ولّى وهو لا يحمي استه	طائر إلا تراف عنه قد وقع
ساجد المنخرلا يرفمعه	خاشع الأرف أصم المستمع (١)

أما الهجاء عند سويد فمعرض بارز في شعره ، وفن من الفنون التي تال فيها فأبدع ، وكان سويد حاد اللسان فاحش القول سريعاً الى الهجاء في الدفاع عن نفسه ومهاجمة أعدائه . ولم يكن يأمن هجاء واحد من الناس حتى انه هجا أهله وذويه من بني غير .

وقد مر بنا جانبين من هجائه عند حديثنا عن حياته ، ورأينا كيف أوصله لسانه الى السجن .

أبو جلدة اليشكري

نسبه :

(١) دوا أبو جلدة - بكسر الجيم وسكون اللام - بن عبيد بن منقذ بن حنجر
ابن عبيد الله بن مسكمة بن حبيب بن عدوي بن جشم بن قثم بن حبيب بن كعب
ابن يشكر بن بكر بن وائل .

وأبو جلدة ، كنيته ، وهو ممن غلبت كناههم على اسمائهم فاشتهر بكنيته
وام تحرف له اسما (٢) . وقال محقق الحماسة البصرية " هو أبو جلدة اليشكري
مقار الحائذي " (٣) ولعله من قبيل الخطأ . ومقار الحائذي (٤) يكنى أبا جلدة
أيضا إلا أنه شاعر آخر غير أبي جلدة اليشكري .

(١) قال صاحب القاموس ٢٨٤/١ " وسَمُوا جَلْدًا وَجَلْدَةً بالكسر " وورد
كذلك في مصحف الشعراء ص ٥٠٨ والوحشيات لابي تمام تح : عبدالعزيز
الميمني الراجوتي ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٣ م ص ٢٩ وتاريخ
الطبري ٣٦٨/٦ والشعر والشعراء ص ٦١٩ وسيرة ابن هشام تح : مصنف
السقا وآخرين ط ٢ القاهرة مصنف في البابي الحلبي سنة ١٥٥٥ ١٤/١
والحماسة الشجرية ٢٤٢/١ وجمهرة ابن دريد مادة " ب ح ن " ولسان
الحرب مادة " حور " . وورد أحيانا بالفتح فقل " أبو جلدة " كما فسي
المؤلف ص ١٠٦ وتفسير الطبري تح : محمود شاكر القاهرة ، دار المعارف
١٤٥١/٦ . وفي كتاب الكامل للمبرد ٢٨٣/٣ " أبو جلد " وفي الإكمال
١٨٣/٣ " أبو جلد " وفي الأغاني ، ساسي ١٠٥/١٠ " أبو جلدة " وكذلك
في أصول طبعة دار الكتب غير أن محقق الكتاب قد صححوه من كتب التاريخ
والأدب . انظر الأغاني ، كتب ٣١٠/١١ وهو في مصحف ياقوت " أبو
جلدة " بالخاء المعجمة وكذلك في فهرسة ابن خير الاشيلي ص ٣٩٦ .

(٢) مصحف الشعراء ص ٥٠٨

(٣) الحماسة البصرية تح : د . مختار الدين احمد ٨٣/٢ .

(٤) مقار الحائذي ويقال له : الفامدي واسمه مشهر بن النعمان بن عمرو بن
ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك القرشي انظر مصحف الشعراء ص ٣٣١ والمؤلف والمختلف ص ١٠٧ .

أبو جلدة اليشكري : شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، وهو من أهل الكوفة وساكنيها (١) غير ان اقامته لم تكن دائما في الكوفة ، فأقام بمدن وقرى شتى من بلاد الحجاز أهمها سجستان ، وقد طال مكثه فيها (٢) ، أما سكني ناشيتكين (٣) وُسُت والرحج ، وكُس (٤) وتُسُكَّر (٥) .

والحق أننا نلصق في حياة أبي جلدة جوانب متباينة أشد التباين ، فكان من ناحية ما جئنا يميل الى حياة اللهو والمبث التي هي أقرب ما تكون الى الصعلكة ، بينما كان من ناحية اخرى طموحا جادا كَلَّ الجِد ، فتقلد مناصب مختلفة في الدولة الا أنه كان متقلب الهوى متقلب الولاء ، فلم يكن يثبت على حال ، فبعد ان كان في بطانة الحجاج ومن اخلى اصدقائه فارقه وثار عليه مع ابن الاشعث حتى صار من أعدائه وكان ابو جلدة ذا شخصية قوية ولم يكن هيبا ولا مترددا في اتخاذ موقفه ، لانه كان - فيما يبدو - يستند الى قاعدة صلبة هي قبيلته فيلوند بهيما عند حاجته ، ويعتمد عليها في شد أزره وحمايته .

وهكذا ساهم أبو جلدة مساهمة فعالة فيما كان يدور حوله من احداث ، فشارك في صنعها ، واتخذ منها موقفا ، ورأى فيها رأيا . ولقد اتخذ موقفا متشددا من الخوارج ، فكان يقول لنافع بن الازرق : " يانافع ان لجهمن سبعة أبواب ، وان اعدوها حرا للباب الذي أعد للخوارج فان قدرت الا تكون منهم فافعل " (٦) .

وسنعرض فيما يلي لهذه الجوانب من حياة أبي جلدة اليشكري بشيء من التفصيل .

(١) الاقاني ، كتب ٣١٠ / ١١

(٢) المصدر السابق ٣١٣ / ١١

(٣) المصدر نفسه ٣١٥ / ١١

(٤) المصدر نفسه ٣١٨ / ١١

(٥) مصجم البلدان ٢٧٣ / ٤

(٦) الاقاني ، كتب ٣٢٩ / ١١

(٧) المبرور ، الكامل تج : أبو الفضل ابراهيم ٢٨٣ / ٣ .

كان ابو جلدة اليشكري هجاء غبيث اللسان ، فكان الناس يرهبونسه
ويحسبون حساب هجائه فلا يتمرضون له ، مدح يوما مقاتل بن مسمع طامعا في نواله
فلم يلتفت اليه وأمر أن يحجب عنه فقيل له : " تعرضت للسان أبي جلدة وغيبته " (١)
فلما بلغ ذلك أبا جلدة قال يهجوهُ :

قرى ضيفه الماء القراح ابن مسمعٍ وكان لثيماً جاره يتدللُّ (٢)

كما كان الناس يشترون منه أعراضهم ، مرَّ أبو جلدة يوما بقصر من قصور بسنت
ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فأنشأ يتخزل بها
قال :

إن في القصر ذي الخبا بدَّر تيمَّ حسن الدل للفؤاد مصيبا

فلما بلغ قوله الدهقان أهدى له وبره ورجاه ألا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (٣)
وكان أبو جلدة صاحب لذة وشراب محبا للهو مولعا بالخمر . سئل البحيث
عن أبي جلدة أي رجل هو ؟ فقال : قتادة بن مضر أبمرق به حيث يقول :

إن أبا جلدة من سكره لا يعرف الحق من الباطل

يزداد قيا وانهما كما ولا يسمع قول الناصح الممان ل

يصبح سكران ويمسي كسا أصبح لا أسقي من الوابل

فالسجن إن عاش له منزل والسجن دار العاجز الخامل (٤)

فهو رجل مدمن للخمر لا ينفك يشربها في ليله ونهاره ولقد بلغ من حبه لها
وتكريمه لندما عنها وشاربيها أن دعا الى احتمال نفقاتهم وحملها على السكر ، شرب
يوما مع صاحب له فسكر نديمه وعريد عليه وشتمه فاحتلمه ابو جلدة وأبى مؤاخذته
وقال في ذلك :

أي لي أن ألقى نديمي اذا انتشى وقال كلاما سيئا لي على السكر

وقاري وعلمي بالشراب واهلله وما نادى القوم الكرام كذي الحجر

فلست بلاح لي نديما بزلله ولا هفوة كانت ونحن على الخمر (٥)

(١) الاغانى ، كتب ٣٣١/١١

(٢) المصدر السابق ٣٣١/١١

(٣) المصدر نفسه ٣١٩/١١

(٤) المصدر نفسه ٣٢٧/١١

(٥) المصدر نفسه ٣٢٨/١١ .

ثم عاراهو جلدة يرى شرب الخمر والادمان عليها من المكرمات التي يمتدح بها المرء فقال يمدح سليمان بن عمرو بن مرثد - وكان صديقا له :-

وانَّ سليمان بن عمرو بن مرثد تألَّى يمينا أن يريث ولا ييسري
وفي الأمان لا ينفك يحسو مدامة إذا ما دجا ليل إلى وضح الفجر
فلما بلغت هذه الابيات سليمان قال : " هجاني أخي وما تتمدّد ، لكنه يرى أنَّ
الناس جميعا يوثرون الصبها كما يوثرها هو ويشرهونها كما يشربها " (١)

ولقد أورثه ادمانه للخمر فقرا مدقعا فنشأ فقيرا صعلوكا لا يحفظ شيئا ولا يمسك
مالا الا أنفقه في الخمر على الرغم من توليه بعض النواحي . خطاب يوما امرأة
من بني عجل تدعى خليمة بنت صعب فرفضته وأبت ان تزوجه لفقره وادمانه
وقالت له :
" أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلفي شيئا الا أنفقت في الخمر " وتزوجت
غيره ، فقال أبو جلدة يذكر ذلك : " (٢)

لَمَّا خَلَبْتُ إِلَى خَلِيعَةٍ نَفْسَهَا قالت خديجة ما أرى لك مالا
أودى بمالي يا خليعُ تَكْرَمِي وتخرقي وتحملني الأثقالا
إِثْنِي وَجَدَّكَ لَوْ شَهِدْتَ مَوَاقِي بالسَّفْحِ يَوْمَ أَجَلِّ الْأَبْطَالا
سَنِيْفِي لَسَرَكُ أَنْ تَكُونِي خَادِمَا عندي إذا كره الكُفَاةُ نِيزَالا

وكما أورشته الخمر الفقر عادت عليه أيضا بالذل والهوان ، وحيات من قدره
حتى أنه كان يسأل الناس لمبيتاع الخمر ، فيمنعونه ، سأل أبو جلدة يوما
الحصين بن المنذر فلم يعطه شيئا وقال : لا أعذليه ما يشرب به الخمر " فضضب
أبو جلدة وهجاه ، ثم ندم ندما شديدا على سؤاله إياه ، وتمنى ان يكون قد
ألم به الموت قبل أن يريق ماء وجهه ويسأل الحصين فقال متحسرا (٣) :

لِصَمْرِكَ إِنِّي يَوْمَ أَسْنِدُ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَبَا سَاسَانَ غَيْرُ مُسَدِّدٍ
فَلَيْتَ الْمَنَا يَا حَلَقْتَ بِي صَرُوفَهَا فَلَمْ أَطْلُبِ الْمَصْرُوفَ عِنْدَ الْمَصْرُودِ

ولم تحد الخمر على أبي جلدة دائما بالضرر فلحقه أحيانا منها نفع ، ان كانت
تعمل زلاته على السكر ، لما هجا أبو جلدة القمقاع بن سويد - وكان أبو جلدة

(١) الاغانى ، كتب ٣٢٣/١١

(٢) المصدر السابق ٣٢٠/١١

(٣) المصدر نفسه ٣٢٤/١١ .

عالمه على بست. والرخج - بحث اليه القمقاع برسول وقال له : " انظر فان كان كتب هذا الكتاب بالخذاة فاعزله وان كان كتبه بالليل فأقرره على علمه ولا تحزله ولا تضره . فلما سأله الرسول ، قال أبو جلد : والله ما كتبتسه إلا بالمشي ، وأتاه يقوم شهيداً وله بذلك فاقره على عمله ولم يحزله (١)

ثم ما لبث أبو جلد ان عاد الى رشده وأقنع عن لهوه - بعد أول عهده به - فباع الجهل بالرشد والدنيا بالآخرة ، وعكف على العبادة وتلاوة القرآن راجياً من الله ان يخفر له ما تقدم من ذنبه وان يدخله فسيح جنانه يقول :

صحا قلبي وأقصر بعد غي	وأويل كان فيه من الفوانسي
بأن قصد السبيل فباع جهلاً	برشدٍ وارتجى عقبى الزمان
وخاف الموت واعتصم ابن حجر	من الحب المبح بالجنان
وأقنع بعد صبوته واضحى	وأويل الليل يهرف بالقران
ويدعو الله مجتهداً لكيساً	ينال الفوز من غرف الجنان (٢)

غير أن أحداً من الرواة لم يشر الى توبة أبي جلد وأقناعه عن اللهو والمجون ويبدو أن نفسه قد غلبته فلم يقدر على ترك الخمر على الرغم من تعلقه بالتوبة ورفضه الطلعة في السير في طريق التقوى والعبادة .

كان أبو جلد قد خرج الى تسترفي بحث ، فشرب بها في حانة مع رجل من قومه كان ساكناً بها . ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بست والرخج ، فأقام بها مدة ، ثم لقي بها ذلك الرجل الذي ناداه بتستر ذات يوم ، فسأله عليه ودعاه الى منزله ، فأكلاً ، ثم دعا بالشراب ليشربا ، فامتتع الرجل وقال : اني قد تركتها لله فقال أبو جلد وهو يشرب (٣)

نبادر شرب الراح حتى نهراً	وتركنا مثل الصريح المفسر
سأركض في التقوى وفي الملم بعدما	ركضت الى أمر الفتوى المشهر
وبالله حولي واحتيالي وقوتي	ومن عنده عوفي الكثير ومنكري

(١) الاغانى ، كتب ٣١٤/١١

(٢) المصدر السابق ٣٢٦/١١

(٣) المصدر نفسه ٣٢٩/١١

كان أبو جلدة صادق الولاء لقبيلته ، معترفاً بأبناء قومه الجحاجة الزهر
كما يصفهم قال مخاطباً ابن عم له كان يناديه :

فلما تعادى قلت خذها عريقةً فإنك من قوم جحاجة زهر (١)
وكان يذود عن بني قومه ويتصدى لمن يتناول عليهم — بخلاف سويد بن أبي كاهل
الذي أخذ لهم لما استحثوه ليهجموا من هجاءهم فهو ليس بجحاجة إلى من يستجد بسبه
ويستثير همته ليدافع عن قبيلته ، بل يسارع إلى ذلك من تلقاء نفسه ويدافع من
ولائه الحقيقي لقبيلته ، فلما بلغه أن زيادا الأعجم قد هجا بني يشكر تصدى له
وقال يجهيه ويحذره ويهدده :

لا تهج يشكراً زياداً ولا تكن غرضاً وأنت عن الأذى في مصير (٢)
وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقربهم إليه واستبعد
سائر بطون بكر بن وائل فاغضب ذلك أبا جلدة وكتب إلى مسمع بن مالك يما تبه
ويذكره بأذى بكر بن وائل ، عنده ويستحثه على انصافهم قال :

إذا نلت ما أقلت قيساً عشيرتي تجور علينا عامداً في قضائك

وإن كانت الأخرى فبكر بن وائل برزعمك يخشى دأوها بدوائك

فبعث إليه مسمع فقرضاه ووصله واستجاب لطلبه ففرق في سائر بطون بكر بن وائل
على جذمين كبيرين جذم يقال له الذهلان وجذم يقال له اللهازم (٣)

وهكذا كان أبو جلدة يدافع عن قبيلته ويذود عن حقوقها ، وهي في المقابل
تحميه وتسنده فممنها يستمد قوته وعليها يعتمد في خصومته . فلما تهدده القحطاع
ابن سويد — وكان أبو جلدة عاملاً له على بست والرخج — لم يستكن أبو جلدة
وهم يصف ، بل رد عليه مهدداً إياه محذراً له مؤكداً أن قبيلته " بكر بن
وائل " — تقف من ورائه تدعمه وتحميه إذا ما ناله سوء — :

(١) الاغانى ، كتب ٣٢٦/١١

(٢) المصدر السابق ٣٢١/١١

(٣) الذهلان : بنو شيبان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة
واللهازم : قيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعزة بن
اسد بن ربيعة .

قال الفرزدق : وأرضي بحكم الحي بكر بن وائل إذا كان في الذهلين أو في اللهازم
انظر الاغانى كتب ٣١٦/١١ .

فقلت له بكر إذا رُمّتي تُرسمي	يهددني القمقاع في غير كُنْهِهِ
أُسود عليها الزعفرانُ مع الورسِ	كأننا وإياكم إذا الحربُ بيننا
إذا ما لُقينا والهرقلية المُلسر (١)	تُرى كم صابيح الدياجي وجوهنا

(١) انظر الاغانى كتب ٣١٨/١١ .

كان أبو جلدة طموحا يتطلع الى الولاية والمشاركة في الحكم . فلما ولي مسمع بن مالك سجستان — وكان مكث ابي جلدة فيها — خرج اليه أبو جلدة مستقبلا مرحبا ومدحه مودعا ان يوليه بعض النواحي ، فكان له ما أراد فوصله مسمع وولاه ناشيتكين (١) .

ولما ولي القمقاع بن سويد التميمي سجستان قرب ابا جلدة اليه وولاه على بست والرخج (٢) وكان أبو جلدة مزدهوا بنفسه معتدا — ويبدو انه لم يقتنع بهذه الولاية — فأرجفها للقمقاع مع الناس حين أرجفوا به وانتفضوا عليه ، مسمحا أنه كان لا يزال عاملا من عماله ، ولما تهدد به القمقاع لم يستكن ولم يعتذر عما بدر منه ، بل ازداد امانا في عداته للقمقاع وكتب اليه كتابا ضمنه قصيدة يهجوها فيها شجاءا مقدعا معاملا اياه مصاملة النمل لئلا يلد هو يتناول عليه وكان القمقاع عامل عنده قال :

وما أنت يا قمقاع الا كمن مضى كأنك يوما قد نقلت الى الرصص (٣)
وبالرغم من ذلك نجد القمقاع يقره على ولايته ولا يهرله من منصبه
مصدرا اياه بحجة ادمانه على الخمر مما يدل على أن ابا جلدة كان ذا هيبة
ومنة تجعل الوالي يمتن النظر قبل ان يفكر في انزال المقوبة به .

وكان أبو جلدة كثير الصفاقة للقمقاع ، يطمح الى المشاركة في الحكم مشاركة عملية غير قانع بمجرد كونه عاملا عند القمقاع . فلما كانا معا في سجستان خالفه أبو جلدة الرأي ولم يلتفت اليه القمقاع فقال ابو جلدة يعذره :

ستعلم أن رأيك رأي سكو	إذا ظل الأمانة عنك زالا
وراح بنو أهلك ولست فيهم	بذي ذكر يزيد هم جمالا
هناك تذكر الأسلاف منهم	إذا الليل القصير عليك طالا (٤)

والنار في سيرة أبي جلدة يلاحظ ان طموحه الى الولاية وتقلب المناصب كان يتركز على الضرور ليس غير ، ولذلك لا نراه يسلك الطريق السليمة التي تحقق له طموحه بل يسير في طريق اللذة ويدمن على شرب الخمر ، ولم يكن يسر للوالي

(١) الاقاني ، كتب ٣١٣/١١

(٢) المصدر السابق ٣١٨/١١

(٣) المصدر نفسه ٣١٨/١١

(٤) المصدر نفسه ٣١٣/١١

فنبلا في استعماله على بعض النواحي ولذلك لم يكن يستقر في منصبه .
ان سرعان ما يستثير عليه الخضب ويمزل من منصبه . كان القضاة بن سويد قد
استحلطه على كسر ثم لم يلبث ان عزله فقال ابو جردة (١) :

يا اهل كسر اقل الله خيركم
يحدو ثعالة في البردين ممترضا
هلا كسرتم ثا يا المبد ان نهجا
كأنه ثعلب لم يعد أن قرعا

يبدو أن أبا جلدة قد عاد إلى الكوفة ، بعد أن طال مكثه بسبوتان ، فاتصل بالحجاج بن يوسف وكان في بستانته ومن ندمائه حتى صار من أخلص ندمائه ومن أخص الناس به ، فكان أبو جلدة أحد الرسولين اللذين بعثهما الحجاج إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ليخاطب منه ابنته أم كلثوم (١) ، ويشير الحجاج نفسه إلى علق هذه الصلة بينه وبين أبي جلدة فيقول : " كم من سرٍّ أودعته في هذا الرأس ، فلم يخرج حتى أتيت به مقطوعاً " (٢)

ثم لم يلبث أبو جلدة أن انتقم على صديقه الحجاج ووقف إلى جانب أعدائه فخرج مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث في ثورته (٣) ، وأصبح من أشد الناس تحريفاً على الحجاج بعد أن كان من أخص الناس به ، فكان الحجاج يقول لجلسائه " ما حرّض عليّ أحد كما حرّض أبو جلدة " (٤)

وكان أبو جلدة قد شارك في ثورة ابن الأشعث مشاركة فعالة بسيفه ولسانه وبكل ما أوتي من فكر وجهد ، فشهد مواقع كثيرة ، ولم يأل جهداً في قتال جيش الحجاج والتحرير عليه ، ففرج يوم الزاوية (٥) بين الصّفين فأقبل على أهل الكوفة وأنشد هم قصيدته التي يحمسه فيها ويقول

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلا الكلاب النوابح

فلما سمعوها أنفوا وثاروا وشدوا على عسكر الحجاج شدة كانت تضعهم (٦) أما دافع أبي جلدة الذي جعله يقف تلك الوقفة الصلبة القوية من صديقه القديم وينتقم عليه فلا نكاد نصرف عنه شيئاً إذ لم يشر أحد من القدماء إلى شيء من ذلك ولم يحاول أحد منهم تحليل موقف أبي جلدة . أما المحدثون فحسبوا حاول بعضهم تفسير هذا الموقف فليجأ احسان النص إلى فكرة العصبة التي في جبهته فركن إليها وحمل موقف أبي جلدة عليها فقال : " وشاركت فيها قبائل الكوفة والبصرة جميعاً ومنها قبيلة يشكر قومه ، وشارك فيها هو أيضاً انتصاراً لقومه وسخلاً على بني أمية وولا تهم وعلى أهل الشام " (٧) .

(١) الاغانى ، كتب ٣١٠ / ١١

(٢) المصدر السابق ٣١٠ / ١١

(٣) انظرها في تاريخ الطبرى ٣٢٦ / ٦ وما بعدها

(٤) الاغانى ، كتب ٣١٢ / ١١

(٥) موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث سنة

٨٢ وقيل سنة ٨٣ .

(٦) الاغانى ، كتب ٣١١ / ١١

(٧) احسان النص ، العصبة القبلية ص ٤١٥

أما يوسف خليف فينفي هذه الفكرة تماما ويقول : " فان الدافع أو الدوافع التي جعلت أبا جلدة يؤيدها ليست معروفة تماما ولكنها — على كل حال — لا تمت إلى الحمضية القبلية بسبب لان أبا جلدة من ربيعة ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل (١) ثم يحاول تحليل موقف أبي جلدة فيقول : " وربما كانت هذه الدوافع شخصية وربما كانت سياسية تتصل باختلاف المذهب السياسي ولكن الظاهر أن وجود أبي جلدة في سجستان التي خرج منها ابن الأشعث كان من الأسباب التي وصلت إليه وبين هذه الثورة " (٢) .

ونحن لا نجد مبررا قويا لسحب فكرة الحمضية على موقف أبي جلدة ضد الحجاج ، كما لا نجد إشارة واضحة إلى مشاركة " بشكر " كقبيلة في ثورة ابن الأشعث مع أننا لا ننفي أن يكون الإشكاريون قد شاركوا في تلك الثورة كغيرهم من أبناء العراق الكارمين للحجاج الحاقدين عليه إضافة إلى أن ثورة أهل العراق كان الدافع إليها سياسيا وليس عصبيا وذلك نتيجة لتسلط الحجاج عليهم واستبداده في حكمهم فكرهوه ونقموا عليه ، فما أن ثار ابن الأشعث على الحجاج حتى وقف أهل العراق إلى جانبه .

وكذلك لا نرى في الربط بين وجود أبي جلدة في سجستان وبين مشاركته في ثورة ابن الأشعث ما يفرض على الأخذ به ، وربما يصعب الجزم بوجود أبي جلدة في سجستان آنذاك .

على أننا نميل إلى أن تلك الدوافع كانت شخصية في الغالب ، إذ صاحب أبو جلدة الحجاج زمنا فلم يتأخر منه بشيء ولم يوله الحجاج على ناحية من النواحي وكان أبو جلدة طموحا فارتطم غروره بفطاسة الحجاج وجبروته ، وربما أساء إليه الحجاج أو أهانه إهانة تركت في نفسه جرحا لم يكن ليندمل بغير قتل الحجاج أو النيل منه ، فتأجج صدره بالحقد ورغب في الانتقام فلما ثار ابن الأشعث وجد أبو جلدة في ثورته فرصة السانحة ، فسارع إلى الانضمام للثورة وأخلص لها أشد الاخلاص لأنها جاءت لتخدم ما في نفسه ، ولما فشلت كان من أشد الناس حزنا وأسفا لأنه لم يبلغ بها الغاية فقال :

أيا لهفي ويا حزني جميعا
ويا غم الفؤاد لما لقينا (٣)

(١) يوسف خليف ، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة

المقاهرة ، دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٨ ص ٤١٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٤١٨

(٣) الأغاني بكتب ٣١٢/١١ .

ثم انتهت مشاركة أبي جلددة اليشكري في ثورة ابن الأشعث بمقتل نفسه
حوالي سنة ثلاث وثمانين للهجرة . واغلب الظن أن " الحجاج قد قتله فيمن
قتل من الفاحش يوم الزاوية (١) وقال ابن قتبية " مات في طريق مكة " (٢)

آثاره :

أشار عدد من العلماء الى وجود ديوان شعر لأبي جلددة اليشكري ،
فذكره ابن خير الاشبيلي في الكتب التي حملها أبو علي اسماعيل بن القاسم
اليخداوي معه الى الأندلس (٣) وكذلك ذكره صاحب الاغاني وأكد ان نفسه
راه وقرأه قال عن أبي جلددة اليشكري (أخبرني بخبره في جملة ديوان شعره
محمد بن الحباب الزبيدي وقرأته عليه (٤) .

غير أننا لانصرف لهذا الديوان صفة حتى الآن ، ولعله ضاع فيما ضاع من

كتب التراث .

ونجد أبياتاً متفرقة من شعر أبي جلددة اليشكري مبثوثة في كتب الادب واللغة
والتاريخ . ولعل أهم هذه الكتب كتاب الاغاني الذي يشتمل على جزء كبير من اشعار
أبي جلددة واخباره . ولم يلتفت احد من المحدثين حتى الآن الى جمع شعر أبي
جلددة الذي استطاعت ان أجمع منه مائة وتسعين بيتاً من المظان المختلفة
وانا لا أزعج أن هذا القدر اليسير هو كل ما يمكن للباحث ان يثر عليه من شعر
أبي جلددة ، الا انه القدر الذي تيسر لي جمعه . ولعلنا نثر على ديوان هذا
الشاعر فيضيف الى معرفتنا به بعداً آخر اعظم واشمل .

(١) الاغاني كتب ٣١٠/١١

(٢) الشعر والشعراء ص ٦١٩

(٣) فهرسة ابن خير ص ٣٩٦

(٤) الاغاني ، كتب ٣١٠/١١

الذي وصل اليها من شعر أبي جلدة نبي عن اقلاله، ومع ذلك فقد اُصِفَ على معظم فنون الشعر العربي من فخر ومدح ورثاء وهجاء واعتذار ووصف وفول، فأجاد فيها جميعا وبخاصة وصف الخمر التي أحبها حبا شديدا حتى إنه يسجد في سبيلها للشيطان بالباطل فيقول :

ولو رأها نحر من حبها يسجد للشيطان بالباطل (١)

ولقد تناول أبو جلدة الخمر في قصائد متعددة، فوصفها وذكر مجلسها وحاله مع النداء الذين يشاركونه شربها، وكيف كان يفضي عن زلاتهم ويحتمل نفقاتهم أثناء الشرب ولقد اتخذ أبو جلدة من ذلك مذهباً له لا يحيد عنه، لعلهم بتأثير الخمر على شاربها وكيف تفقده العقل فلا يصح ما يقول ولا يصود مسوؤلاً عما يفصل :

فلست بلاح لي نديماً برلة ولا قوة كانت ونحن على الخمر (٢)
ولقد بلغ من حب أبي جلدة للخمر وتكرمه لشاربيها أن امتدحهم بشربها وعد ذلك من المكارم والفضائل، لأنه كان يرى أن الناس يمشقون الخمر ويؤثرون بها كما يؤثروا هو وكأنه لا يرى في ذلك خروجاً على حدود الإسلام ومخالفة لتعاليمه الصريحة قال يمدح سليمان بن عمرو بن مرشد البكري بشربه الخمر :

وفي الأمن لا ينفك يحسومدامة إذا ما دجا ليل الى وضح الفجر (٣)
ويكاد يكون أبو جلدة رائداً في هذا المجال يقول ايليا حاوي " ولم نكد نشهد شاعراً من دون أبي جلدة يمدح امرئاً باحتسائه للخمر... إلا أن لأبي جلدة مذهباً آخر في المدح، يعترف فيه عن الفضائل المأثورة وينسي به الى من يمدحه فضائل خاصة، هي انعكاس للفضائل التي يدعيها لنفسه " (٤)

أما وصف أبي جلدة للخمر فوصف تقليدي تناول الشعراء من قبل فسي الجاهلية والإسلام. فهو يشبها بالمسك في عذبتها وجودة رائحتها فيقول :

وكأن المسك في حسوتها ونار عنيها صاحب لي ملوم (٥)

(١) الاغانى، كتب ٣٢٨/١١

(٢) المصدر السابق ٣٢٨/١١ .

(٣) المصدر نفسه ٣٢٢/١١

(٤) ايليا حاوي، فن الشعر الخمرى وتطوره عند العرب بيروت دار الثقافة

ص ١٣١

(٥) الاغانى، كتب ٣٢٥/١١

وشبهها أحياناً بعين الديك في صفائها فإذا مزجت بالماء اضطرب فيها
الحباب كأنما هي النار أو الجمر يقول :

تلوح كعين الديك ينزو عيناها إذا مزجت بالماء مثل لظى الجمر (١)
وعندما أراد الشاعر الاتيان بصورة جديدة لم يجد أن نفخ في الصورة
التقليدية وبالح فيها فشبها بالمسك وعظام دليها وجودة رائحتها فجعلها تذهب
الزكام عن المزكوم لشدة فعاليتها ونفاذ رائحتها قال :

معتقة كالسك يذهب ريحها الزكام وتدعو المرء للجود بالوفر (٢)

ثم لم يخف أبو جلد عن وصف تأثير الخمر على شاربها فذكر كيف تذهب بلبسها
وتفقد السيطرة على نفسه فيجود بما ملكت يده ويظل مترنحاً لا يكاد يثبت فسي
وقفته أو مشيته :

وتترك حاسي الكأمر منها مرثعاً يمد كما دالائم من السكر (٣)
وقد يزداد أثرها على شاربها فيجاوز الترنح ويخر على الأرض كالصريع فيتصفر
وجهه بالتراب يقول :

نبادر شرب الرّاح عتي نهرها وتركتنا مثل الصريع المعقّر (٤)

وهذه أوصاف تقليدية للخمر وتأثيرها لم يزد فيها الشاعر على الاتيان بالصورة
القديمة في قوالب جديدة ، يقول ايليا حاوي :

" أما الأوصاف التي يصفها بها ، فقد كانت متداولة فيمن سبقه الى هذا الفن
ونكاد لا نحشر على تشبيه مبتكر ، فهو يقرن دليها بالمسك كما وقعنا عليه ، مراراً ،
من قبل . وهذا التشبيه في منالقه الأول ، لا يمد وأدنى ما تتلقفه الحواس من
أمر الرائحة . فالرائحة الطيبة تقرن دائماً به دون كد أو عناء أو اكتشاف لارتباط
جديد بين مظاهر الحواس في حدودها أو في حدود النفس (٥)

هذا وقد مر بنا نماذج متعددة من فنون أبي جلدة الشعرية في الفصل الثاني
من هذه الرسالة عند حديثنا عن أبرز التيارات الشعرية في صدر الاسلام والمصر
الأموي .

(١) الاغانى كتب ٣٢٢/١١

(٢) المصدر السابق ٣٢٢/١١

(٣) المصدر نفسه ٣٢٢/١١

(٤) المصدر نفسه ٣٣١/١١

(٥) فن الشعر الخمرى ص ١٣١ .

وبحمد :

فهذه قبيلة " يشكر بن بكر " قد نفضنا الخبر من حولها وأخرجناها إلى دائرة الضوء ، فكان أول شيء عملناه أن جمعنا شعر هذه القبيلة وشرعناه وأخرجناه من مصادره المختلفة ليكون ديوانا جديدا نضمه إلى ديوانين القبائل العربية ونضمه بين أيدي الباحثين ممن يرغبون الاستفادة منه .

ثم صنعنا جداول في أنساب قبيلة يشكر وتحدثنا عن أصول هذه القبيلة حتى انتهينا إلى عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم . ثم طفقنا نبهنا في المحاجم الجغرافية عن مواطن " يشكر " مستعينين على ذلك بالشعر في بعض الأحيان فتبين لنا أنها كانت تستوطن بشكل رئيس النمامية والبحرين والبصرة والكوفة ونواحي نجد وتهامة ثم استقر قسم منها في بلاد خراسان بعد الفتح الاسلامي ، كما ذكرنا عددا من منازلها ومياها ونخيلها بالقدر الذي أسمعنا فيه المصادر التي بين أيدينا . بعد ذلك انتقلنا إلى الحديث عن مشاركة " يشكر " في أهم الأحداث من حولها فرأينا أنها قد اشتركت في الجاهلية في عدد من الايام أشهرها : يوم ملهم ويوم الحاجر ويوم السلي كما شاركت في يوم ذي قار وكان أول يوم انتصر فيه العرب على المجرم ، وحزب البسوس في آخر الأمر .

ولقد لاحظنا من خلال ذلك أن المصيبة القبلية لم تكن في الجاهلية بمثل الحدة التي تصور بها اليوم بدليل امتناع " يشكر " عن المشاركة في حرب البسوس في أول الأمر ، وإكبارها قتل كليب وائل زعيم ربيعة بناب من الابل ، فنراها تحتكم إلى العقل ولا تثيرها النخوة المصيبة ، فتتغلب عن نصرة إخوانها بني بكر وتمتزل الحربلولا أن المهلهل أسرف في القتل ولم يفرق بين القبائل التي اشتركت في الحرب وتلك التي اعتزلتها فاضطروهم إلى الاشتراك فيها بأخرة ، ونحن لا نحاول بذلك أن ننفي وجود المصيبة القبلية آنذاك ، بل نلفت الانتباه إلى أن هذه الفكرة ربما يكون قد بولغ فيها بعض الشيء فهي تحتاج من الباحثين إلى إعادة نظر وتحقيق .

ولما جاء الاسلام دخلت فيه " يشكر " وشارك ابنائها في الفتوحات الاسلامية وبخاصة ناحية خراسان حيث كان أحد رجالها وهو أمير بن احمر أول من أسكن العرب مرو الشاهجان وبعض النواحي في خراسان . وكذلك شاركت جماعة من هذه القبيلة في موقعة صفين

الشهيرة بين علي ومعاوية ، فخرجوا مع الخارجين علي علي لقبولهم التحكيم فدان أحد رجالهم وهو عبد الله بن الكواء يشكرى أمير الصلاة علي هذه الجماعة الجديدة التي أصبح لها شأن كبير فيما بعد ثم تحاقب عدد من رجالات " يشكر " علي زعامة هذه الحركة إلى نهاية العصر الأموي .

ثم نأثرنا في التيارات الشعرية عند قبيلة " يشكر " فوجدنا أنهم قد ساهموا في الحركة الشعرية في العصر الجاهلي والاسلامي والأموي مساهمة فعالة في المجالات المختلفة من سياسية وقبلية واجتماعية واقتصادية ، ثم سلطنا شعرهم ضمن تيارين رئيسيين :

- ١- تيار عام محوره الجماعة تحدث فيه الشعراء عن قضايا عامة تتعلق بقضاياهم والمجتمع من حولهم سواء كان ذلك سياسيا أو قبليا أو اجتماعيا .
 - ٢- تيار خاص محوره الفرد تناول فيه الشعراء همومهم الذاتية وقضاياهم الخاصة .
- وبينا ان لشعر هذه القبيلة قيمة تاريخية وجغرافية ولغوية كبيرة علاوة على قيمته الفنية .

ملحق خاص بشعر بني يشكر مخرجا ومشروحا

ملحق بشعر اليشكريين مخرجا ومشروحا

يشتمل هذا الملحق الشعري على حوالي تسعمائة بيت ضمن احدى وخمسين ومائة قصيدة ومقطوع مقسمة على ستة وأربعين شاعرا ما بين جاهلي ومختصر وموسى .

ولقد عمدنا الى ترتيب هذا الشعر ترتيبا هجائيا حسب أسماء الشعراء بخض النظر عن كمية شعرهم أو العصر الذي عاشوا فيه ، ثم حسب القوافي ، حيثما وجد للشاعر الواحد أكثر من قصيدة ، وأخرنا الشعر المنسوب الى نهاية القصائد الثابتة النسبة .

ثم فصلنا بين شعر اليشكريين والشعر الذي نسب اليهم فوضمنا شعر الشعراء الذين لم تتأكد نسبتهم الى قبيلة " يشكر بن بكر " في نهاية هذا الملحق ابتداءً بالحسين بن القعقاع اليشكري وانتهاءً بشاعر مجهول من شعراء بني يشكر ، فجاء شعر هؤلاء مشتتاً على أربعين بيتاً لم نحتد عليها في تحليل التيارات الشعرية لقبيلة " يشكر " ، وأثبتناها في هذا الملحق للاطلاع عليها ليس غير .

وقد استثنينا من هذا الملحق شعرا اثنين من شعراء " يشكر " هما الحارث بن حلزة اليشكري وسويد بن أبي كاهل اليشكري نظرا لنشر شعر كل منهما في كتاب مابوع .

ثم عمدنا الى شرح هذا الشعر وتخرجه من المصادر الأدبية واللغوية المختلفة ولحل أكثر تلك المصادر تكرارا هو لسان العرب لابن منظور الذي كان اعتمادنا عليه كبيرا في شرح ما نخر من هذا الشعر .

وفيما يلي قائمة بأسماء الشعراء وعدد الأبيات التي وصلتنا من شعرهم والأبيات المنسوبة لهم .

الرقم	اسم الشاعر	الابيات التي وصلت من شعره	الابيات المنسوبة
١	الأغر بن عبيد الله اليشكري		٤
٢	الأغر بن مأمور اليشكري	١١	
٣	باعث بن صريم اليشكري	١١	
٤	البصيث بن عمرو اليشكري	١٣	٥
٥	الترجمان اليشكري	١	
٦	ثوب بن النار اليشكري	٣	
٧	أبو جلدة اليشكري	١٨٥	٣
٨	الحارث بن التوأم اليشكري		٨
٩	ابن حلزة اليشكري		٣
١٠	حميد اليشكري	٢	
١١	حنيف بن عمير اليشكري	٤	١
١٢	راشد بن شهاب اليشكري	٢٦	١
١٣	زينب اليشكرية	٥	
١٤	الشطاح بن العلاء اليشكري	١	
١٥	شمر بن عبد الله اليشكري	٤	
١٦	صبار بن التوأم اليشكري	٣	
١٧	الثنان بن النار اليشكري	٢	
١٨	شوء بن سلمة اليشكري	٢	
١٩	عبد الله بن الكواء اليشكري	٥	
٢٠	عبيدة بن هلال اليشكري	٣٣	٢٣
٢١	طلباء بن أرقم اليشكري	٣٩	
٢٢	عمرو بن جبلة اليشكري	٣	
٢٣	عمرو بن حلزة اليشكري	١٧	
٢٤	عمرو بن فرصة اليشكري	٢	
٢٥	عمرو بن المشمرج اليشكري	٤	
٢٦	قتادة بن مغرب اليشكري	١٥	
٢٧	القمقاع اليشكري	٣	
٢٨	أبو كاهل اليشكري	٤	
٢٩	الكروم بن سليم اليشكري	٤	
٣٠	محمد بن احمد اليشكري	٧	
٣١	المنخل اليشكري	٤٤	١
٣٢	نصر بن عاصم اليشكري	٣	

شعراء لم تتأكد نسبتهم الى قبيلة " يشكر بن بكر "

الرقم	اسم الشاعر	الابيات التي وصلت من شعره	الابيات النسوية
١	الحصين بن القمقاع اليشكري	١	
٢	خليد اليشكري	٢	
٣	ام عتبة اليشكري	٦	
٤	غسان بن جهضم اليشكري	٦	٣
٥	المخارق اليشكري	٢	
٦	المضرب بن المثلم اليشكري	٣	
٧	شعراء مجهولون من بني يشكر	١٧	

قال الأغر بن عبيد الله اليشكري : (١)

- ١- ثلاث عذاري من خُزاعة بَدَن (٢) وبغير ثلاث من لَوِيٍّ مَعَاصِرُ (٣)
- ٢- فَتَمَنَ يَحْيَيْنَ الْأَغْرَ وَشَجَبَتِي لَدَى الْمَشْعَرِ الْأَعْلَى وَهَنَّ تَوَاصِرُ
- ٣- وَإِنِّي وَإِنْ ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْأَذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شَعْتُ قَادِرُ
- ٤- إِذَا شَالَتِ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِحُ فَكُلَّ مَخَاضَاتِ الْفِرَاتِ مَعَابِرُ

الشرح :

- (١) هو الأغر بن عبيد الله بن الحارث بن جمال بن ذريح بن عدي بن منامع ابن عبد جشم بن عامر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر فارس .
- النار : الموءتلف والمختلف ص ٤٨ . وفي اللسان (أذن) هو " الأغر بن عبيد الله بن الحارث " وفي الأغاني - ساسي ١٠١/٢٠ هو " الأغر بن حماد اليشكري " .
- (٢) بَدَن : مفرد ما بادن وبادنة وهي المرأة السمينة الجسم - لسان العرب (بدن)
- (٣) مَعَاصِرُ : جمع معصر وهي التي بلغت عصرها بلها وادركت - لسان العرب (عصر) .

التخريج :

- ١- ٣ الموءتلف والمختلف ص ٤٨
- ٢- الأغاني - ساسي ١٠١/٢٠ ولسان العرب (أذن) وفيهما " وإني إذا ضنّ . . . " (. . .)
- ٣- ٤ الحماسة البصرية ٧/١ وهما منسوبان لعبد الله بن سبرة الحرشي . قال صاحب الحماسة " وروى للأغر بن عبد الله اليشكري " وفيه " وإني إذا ضنّ . . . " .
- ٤- ٣ ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٦٩/١ وينسبان لعبد الله بن سبرة الحرشي وكذلك في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٨٣ وفيهما " وإني إذا ضنّ . . . " .

قال الأعرابي بن مانوس البشكري : (١)

- ١- طارقت قطيعة أرتمل السفير بالظرم بأت خيالها يسرى
- ٢- ولقد غدوت على القنيس معي قيد الأوابد (٣) ملهيب المحضر (٤)
- ٣- ريد (٥) القوائم ليس خائنه عصب شديد البطن والظهر
- ٤- ضلت (٦) الجبين كأن قرحته الشفري إن الاحت مع الفجر
- ٥- فإن مدل دون غايتهم قول (٧) يثايف بأتين زعر (٨)
- ٦- قلنا لفرسنا يكفت (٩) حتى تجيش مراكل المهر
- ٧- فكانه ان بهن ممنا رجلاه خافيتان في نس
- ٨- ناج يبادر ظل رائحة مناوب يأوي إلى وكسر
- ٩- عادى ثلاثاً وهو مقتدر والميز رابعهن في النفر (١٠)

الشرح :

- (١) هو الأعرابي بن مانوس البشكري ، أحد بني يشكر بن بكو بن وائل ، شاعر مغمض عاش في الجاهلية والاسلام قال الامدي : " له في أشعار بني يشكر تصيدة أولية تصيدة " الموءتلف والمختلف ص ٤٨ ، ٢٨٤ .
- (٢) الظرم بالكسر ثم السكون قلعة بأرض فارس بحدود كرمان - معجم البلدان ٣/ ٣٣٥
- (٣) الأوابد : الحمر الوحشية ، وقيد الأوابد : صفة للفرس - لسان العرب (قود)
- (٤) ملهيب صفة تقال للفرس الشديد الجري - لسان العرب (لهيب)
- (٥) الريذ : رقة القوائم في المشي وخفة الاصابع في العمل - اللسان (ريد)
- (٦) ضلت : البارز المستوى ، وقيل الامس والواضح والجميل - اللسان مادة " ضلت "
- (٧) قول : دابة على خلقه الذبالة انه اعظم منه لويل الذنب - اللسان - " قول "
- (٨) الزعر : القليلة الشعر - اللسان مادة " زعر " .
- (٩) كفته : ضمه وقبضه - اللسان - مادة " كفت "
- (١٠) النفر : التفرق - اللسان مادة " نفر " .

١٠. وَيَنْتِي أِبْرَادًا عَلَى أَسَلٍ (١) صَدَرَ النَّهَارُ لَفْتَةً زَهْرًا
١١. يَتَنَازَعُونَ شَرَابَ ذِي نَطْفٍ (٢) تنزِيلًا صَافِيَةً مِنَ الْقُدْرِ

(١) الأبراد : جمع برد : ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي - اللسان
" برد " والاسل : نبات .

(٢) الندف : جمع نطفة من معانيها : الماء الصافي - اللسان " نطف "

التخريج :

- ١- ١١ المؤلف والمختلف ص ٤٨
١- المؤلف والمختلف ص ٢٨٥ ولسان العرب (طرم)
ومعجم البلدان لياقوت ٣/ ٣٣ هـ وجاء فيه البيت مضطربا
قال : قال الأعز بن مأنوس اليشكري :
طرقت فطيمة أن كـلـ
السفرجات خيالها يسرى

قال باعث بن صريم اليشكري : (١)

- ١- ساعل أسيد^(٢) لكل نأرت^(٣) بوائل^(٤) أم هل أتيتهم بأمر مسير^(٤)
٢- إذ أرسلوني مائحا لدلائهم فملائتهن إلى المراقي بالدم

الشرح :

- (١) هو باعث بن صريم بن أسد بن تميم بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب
ابن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر جاهلي وفارس شجاع
انظر ديوان الحماسة ٢٩٦/١ وشرح التبريزي ١٠٨/٢
(٢) أسيد : قبيلة أسيد بن عمرو بن تميم
(٣) وائل : هو وائل بن صريم اليشكري أخو باعث وكان ذا منزلة من
الملوك فبعثه عمرو بن هند ساعيا على بني تميم فقتله بنو أسيد
ابن عمرو - ديوان الحماسة ٢٩٦/١ .
(٤) المراقي : جمع عرقوه وهي خشبة توضع على الدلو - اللسان (عرق)

التحريج :

- ١- المقد ٢١٢/٥
و غرانة الأدب ١٧/٣ ورواية البيت الثاني فيه كما يلي :
إذ أرسلوني مائحا لدلائهم فملائتها حتى المراقي بالدم
٢- مصجم ما استمع ٤١٦/٢ ورواية البيت الثاني فيه :
إذ أرسلوني مائحا لدلائهم فملائت تلك إلى المراقي بالدم

وقال باعث بن صريم الميشكري :

- ١- سائلُ أَسِيدٍ هَلْ تَأْرَثُ بَوَائِلِ (١)
 - ٢- إِنْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا (٢) بِدِلَائِمِهِمْ
 - ٣- إِنِّي وَمَنْ سَمَكِ السَّمَاءِ مَكَانَهَا (٣)
 - ٤- أَلَيْتُ أَثَقَفْتُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ
 - ٥- وَغَمَارٍ غَانِيَةٍ، عَقْدَاتُ بَرَأْسِهَا (٤)
 - ٦- مَعْقِلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَسِيمٌ (٥)
 - ٧- وَكَتِيبةٌ سَفَعِ (٦) الْوُجُوهِ بَوَاسِلِ
 - ٨- قَدْ قُدَّتْ أَوَّلُ عُنْفُوانٍ رَعِيلِهَا (٧)
 - ٩- فَلِمَثَلٍ مَا مَثَلْتُكَ نَفْسُكَ خَالِيًا
- أَمْ هَلْ شَفَيْتُ التَّفْصَرَ مِنْ بَلْبَالِهَا (٢)
- فَمَلَأْتُهَا عُلُقًا إِلَى أَسْبَالِهَا (٤)
- وَالْبَذَرُ لَيْلَةً تُصْفِيهَا وَهَلَالِهَا
- أَبْدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا (٦)
- أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشَمَالِهَا
- مُتَفَطِّرٌ (٩) أَبْدَيْتُ عَنْ خُلْفَالِهَا
- كَالْأُسْدِ حِينَ تَدْبُ عَنْ أَشْبَالِهَا
- فَلَفَقْتُهَا بِكَتِيبةٍ أَمْثَالِهَا
- مَنْحَتُكَ يَشْكُرُ أَهْلُهَا وَقَضَالِهَا

الشرح :

انذار المزروقي ، شرح ديوان الحماسة ٢ / ٣١٥ وما بعدها

- (١) أَسِيدٌ : يريد بها قبيلة أَسِيد بن عمرو بن تميم . وبوائِل : هو وائل بن صريم الميشكري اخو الشاعر .
 - (٢) البلبال : الحزن .
 - (٣) المائح : الذي يدخل البئر فيملأ الدلو عند قلة الماء فيها والحاجة الى الفرف من قصرها .
 - (٤) الحلق : الدم وأسبالها : أعاليها
 - (٥) سمك : رفع
 - (٦) أثقف : أظفر . أي اذا ثقفته قتلته حتى لم تنظر عينه في ماله ولم يستقر بعده في داره .
 - (٧) الغانية : المرأة التي تستغني بجمالها عن الحلي
 - (٨) المعقيلة : كريمة الحسي . والقيم : الزوج
 - (٩) متفطرر : متكرر أنف
 - (١٠) سفع الوجوه : سود الوجوه من التمدب
 - (١١) العنْفُوان : الاول . واعتفت الشيء أي استأنفته . والرَّعِيل من الخيل والرماح :
- أوائِلها .

التخريج :

- ٨- ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٩٦/١
- وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٣١/٢
- ١-٤ . المحقدا بن عبد ربه ٢١٢/٥ وفيه : ٢- ماتحا لدلائهم ...
- ٣- أن الذي سمك ...
- ٤- آليت أنقف ...
- ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩. في سطر اللالي ٤٧٦/١ والبيتان ٩١٥ ج ١ ص ٢٨٦
- وفيه ٢ : ماتحا لدلائهم ٥- غانية شذرت برأسها .
- ٢- لسان العرب مادة " سيل (
- ٥- ٦- التنبية على أوهم إبي علي في اماليه للبكري ص ١٤ وفيه ٥- شذرت برأسها
- ١- ٨- شرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/٢ وما بعدها .

قال البعيث بن عمرو البشكري : (١)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | تَبَدَّلَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ قُرَيْشٍ | مُرُونِيًّا بِفَقَحَتِهِ الصَّلِيبُ (٢) |
| ٢ | فَأَصْبَحَ قَالِفًا كَرَمًا وَمَجْدًا | وَأَصْبَحَ قَادِمًا كَذِبًا وَهُوبًا (٣) |
| ٣ | فَلَا تَمَجَّبْ لِكُلِّ زَمَانٍ سَوًّا | رَجَالًا وَالنَّوَابِثُ قَدْ تَسَوُّبًا (٤) |

الشرح :

(١) هو البعيث بن عمرو بن مرة بن وُدّ بن زيد بن مرة بن سعد بن زبينة بن رفاعة ابن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل :

جاء في اللسان مادة " مزن " البعيث " وكذلك في تاريخ الطبري ١٦٠ / ٦ وانساب الاشراف ٥ / ٢٨٤ ، ٣٤٢ وقال الامدي في المؤلف ص ٧٣ " هو التميمي . . . شاعر محسن وله اشعار . جياذ في اشعار بني يشكر " وفي تاج المروءة مادة " نعت " : النعيت بن عمرو بن مرة البشكري .

(٢) في سنة ٢٩ هـ قدم المهلب بن أبي صفرة واليا على خراسان وانصرف عنها أمية ابن عبد الله بن خالد بن اسيد فقال البعيث هذه الابيات يهجو المهلب .
المزون : اسم من أسماء عمان بالفارسية وقيل : قرية من قرى عمان يسكنها اليهود والملاحون . قال ابن بري : أزد أبي سعيد هم أزد عمان وهم رهط المهلب بن أبي صفرة . وقال الكمي : ان أزد عمان يكرهون أن يسموا المزون " اللسان مادة " مزن " .

(٣) الهوب : الاثم وقيل الاثم العظيم - اللسان مادة " حوب " .
(٤) النواثب : جمع ناثبة وهي ما ينوب الانسان أي ما ينزل به من المهمات والحوادث اللسان مادة " نوب " .

التخريج :

- ١ - ٣ المؤلف والمختلف ص ٧٣ .
ولسان العرب مادة " مزن " .

وقال البحيث، اليشكري :

- ١- وَمَجْدُ وَلَةٍ جَدَلُ الْهِنَانِ خَرِيدٌ (١)
 - ٢- وَخَرْنَقِي اللَّوْنِ عَذْبٌ مَذْقُودٌ
 - ٣- وَتَدْيَانِ كَالْحَقِّينِ وَالْبَيْتُ ضَامِرٌ (٢)
 - ٤- لَهْوَتْ بِهَا لَيْلُ التَّعَامِ ابْنُ خَالِدٍ (٥)
 - ٥- أَظَلُّ أَنَا غِيهَا وَتَحْتَ ابْنِ خَالِدٍ
 - ٦- طَوَاهِ بَارَادُ الْخَيْلِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 - ٧- يُقَارِعُ غَرَاكَ ابْنُ خَاقَانَ لَيْلَةً
 - ٨- فَيَصْبِحُ مِنْ طُولِ الدَّارِ ابْنُ وَجْهٍ سُمَةٍ
- لَهَا شَعْرٌ جَعْدٌ وَوَجْهٌ مَقْسَمٌ (٦)
- تُضِيُّ لَهَا الظُّلُمَاءُ سَاعَةً تُبَسِّمُ
- خَمِيصٌ وَجْهُهُمْ نَارُهُ تَتَنَسَّرُ (٤)
- وَأَنْتَ بَعْرُ الرَّوْثِ غَيْظًا تَجْرُمُ (٦)
- أُمِّيَّةٌ نَهْدُ الْمُرْكَالَيْنِ عَثَمُكُمْ (٧)
- لَهَا عَارِضٌ فِيهِ الْأَسْفَدَةُ تُرْزَمُ (٨)
- إِلَى أَنْ يُرَى الْأَضْيَاحُ لَا يَتَلَقَّكُمْ
- نَحِيلٌ وَأَضْحَى فِي النَّصِيمِ أَصْبَحُكُمْ (٩)

الشرح :

- (١) الخريدة من النساء : البكر التي لم تنسج قط وقيل : الحميدة - اللسان مادة "خرود" .
- (٢) مقسم : جميل ورجل مقسم الوجه أى جميل كله كأن كل موضع منه أخذ قسما من الجمال - اللسان مادة "قسم" .
- (٣) الحق والحقة آتية تحت من الخشب والعاج - اللسان مادة "حقق" .
- (٤) الخميص : الضامر - اللسان مادة "خمصر" .
- (٥) ابن خالد : هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .
- (٦) مرو الروث : من بلاد فارس - مصحح ما استعجم ١٢١٦/٤ وتجرم علي فلان : أى ادعى ذنبا لم أفعله - اللسان مادة "جرم" .
- (٧) الركل : الضرب برجل واحدة . والمركلان من الدابة : هما موضعا القصيرين من الجنين ولذلك يقال : فرس نهدي المراكل - اللسان مادة "ركل" .
- والعثم : القوى الشديد اللسان "عثم" .
- (٨) الارزام : الصوت - اللسان "رزم" .
- (٩) الصمصمة : صوت القنافذ والذكر من الحيات - القاموس المحيط "صم" .

- ٩- أبا نَرُها صَهباءُ كالْمسكِ رِيحُها لها أُنَجُّ في كَنُها حين تَرُشُّمُ (١٠)
١٠- فشتان ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي الله باسم

(١) رسم على كذا ورشم. أي كتب والرشم : مصدر رشمت الطعام أرشمه اذا غتمته
اللسان مادة " رشم "

التفريع :

- ١- ١٠ تاريخ الطبري ٤١٩/٨
و الكامل في التاريخ ٢٥٣/٦ وفيه :
٢- يعني له ٧- ليله ... يتلفم ٨- أصمم
٩- حين يرسم (١٠) يقسم .

- وقال البديث بن عمرو البشكري : (١)
 ١- ولما رأينا الأمر نكسا صدوره
 ٢- صبرنا لأمر الله حتى نقيمه
 ٣- ومن قتلنا مصعبا وابن مصعب
 ٤- وموت عقاب الموت منا بمسلم
 ٥- سقينا ابن سيدان بكأس روية
- وهم البوادي أن تكون تواليها
 ولم نرثر إلا من أمية واليا (٢)
 أخا أسد والتخمي اليماني (٣)
 فأهوت له نابا فأصبح ثاويا (٤)
 كفتنا وغير الأمر ما كان كافيا (٥)

الشرح :

- (١) سار عبد الملك بن مروان سنة ٧١ هـ إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير فالتقيا وقتل مصعب وابنه فقال البديث البشكري هذه الأبيات ويذكر قتل مصعب - تاريخ الطبري ١٦٠/٦ .
 (٢) لعله يعني أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .
 (٣) التخمى اليماني : هو إبراهيم بن مالك بن الأشتر وكان فيمن قتل مع مصعب ابن الزبير .
 (٤) مسلم : هو مسلم بن عمر الباهلي وكان فيمن قتل مع مصعب بن الزبير .
 انظر تاريخ الطبري ١٥٨/٦ .
 (٥) ابن سيدان : هو صارف بن سيدان الباهلي قتله عبد الله بن زياد ابن ظبيان لثأر كان له عنده - تاريخ الطبري ١٦٠/٦

التخريج :

- ١- تاريخ الطبري ١٦٠/٦ وفيه ١- أن تكت
 ٢- انساب الاشراف ٢٨٤/٥ وفيه
 ٣- والاشترى اليماني .
 ٤- انساب الاشراف ٣٤٢/٥ وفيه :
 وقال عدى بن الرقاع الماملي ويقال : البديث البشكري
 ١- ومن قتلنا ابن الحواري مصعبا أخا أسد والمذحجي اليماني
 ٤- وموت عقاب الموت قصدا بمسلم فأهوت له ثاغرا فأصبح ثاويا
 ٣- الاثناني ، ثقافة ٥٨/١١ وفيه :

قال يزيد بن الرّقاء العامليّ أخو عدّى بن الرّقاء وكان شاعر أهل
الشّام :

نحن نقتلنا ابن الحوّار مصعبا	أخا أسد والمذحجيّ اليمانيا
ومرّت عقاب الموت بنا بمسلم	فأموت له ظفرا فأصبح ثاويها

قال صاحب الاغانى : قال الزبير : ويروى هذا الشعر للبعيث اليشكريّ .

وقال الترجمان اليشكرى : (١)

١- أمرتكم أمرى بمنقح اللسوى ولا أمر للمصيرى الا مضيقا

(١) قال ابن الكلبي : من بني ثعلبة بن جشم بن غنم الترجمان للمجسم
يوم ندى قار ابن عمرو بن عائذ بن عامر بن ثعلبة الشاعر وهو الذى
يقول ... البيت ولا تعرف اسم هذا الشاعر ولم نعثر على ... هذا
البيت في مصادر اخرى .

التخريج :

١- ماهرة ابن الكلبي ورقة ٢٢٦ .

قال ثوبان النار البشكرى : (١)

- ١- ثَقَانِي أَبُو حَسَّانَ نَفْسِي فِدَاؤُهُ تَعَالَى أَقْوَامَ ذِي نَعَمٍ دُشْرُ (٢)
- ٢- فَأَضْحَى عِيَالِي كُلَّهُمْ كَمَا يَلِسُهُ سَوَاءٌ كُنُوتًا فِي ظِلِّ ذِي فَجَرٍ عَمَرُ (٣)
- ٣- فَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالسَّمَاعَةِ وَالنَّدى وَلَا تَكْفُرُوا إِنْ الْكَرَامَ ذُو شُكْرِ

الشرح :

- (١) هو ثوبان بن النار بن عبادة ، ويقال ابن عمرو بن ثعلبة أحد بني عدى بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . وكان ثوب وأخواه الشبان ابن النار والقمقاع بن النار شعراء . وإنما قيل لهم بنو النار لان امسراً القيصر بن حجر مر بهم فأنشده فقال : انني لأعجب كيف لا تعطي عليكم بيوتكم نارا من جودة شعركم فقيل لهم : بنو النار . انظر المؤلف ص ٩٣ .
- (٢) النعم : الابل والشاء - لسان العرب مادة "نعم" .
- والدشر : بالفتح المال الكثير وقيل هو الكثير من كل شي - لسان العرب - "دشر" .
- (٣) الفجر : العطاء والكرم والجود والمصروف - لسان العرب "فجر" .

التحريج :

- ١- ٣ المؤلف والمختلف ص ٩٣ .

قال أبو جلدة يعتذر ليزيد بن المهلب بمد أن كان هجاء :

- | | | |
|--------------------------------|--|----|
| أبا خالد ركني ومن أنا عبده | لقد غالني الأعداءُ عمدُ التفخُّبِيا (١) | ١- |
| فإن كنت قلت اللذ أناك به الحدا | فمَلَّتْ يدي اليُمنى وأصبحتُ أعْصِبُيا (٢) | ٢- |
| ولا زلتُ محمولا عليّ بليَّةٍ | وأُسيئتُ شلواً للِسَّباعِ مَترَبِيا (٣) | ٣- |
| فلا تسمعن قول الحدا وتبينين | أبا خالد عذراً وإن كنت مُفْعَـبِيا | ٤- |

الشرح :

- (١) أبو خالد هو يزيد بن المهلب .
 (٢) الأعْصِب من الرجال : الذي ليس له أخ ولا أحد ، الذي لا ناصر له ، اللسان مادة " عَضِب " .
 (٣) الشَّلُو : الجلد والجسد من كل شيء - اللسان مادة " شَلَا " .

التحريج :

- ١- ٤ الأغاني - كتب ٣٢٧/١١ .

وقال أبو جلدة المشككي :

- | | | |
|---|---|-----|
| (١) حسن الدَّلِّ للْفُؤَادِ مُصِيبَا | إِنَّ فِي الْقَصْرِ ذِي الْخَبَا بَدْرٌ تَمُّ | -١- |
| (٢) رِيحُ رَنْدٍ إِذَا اسْتَقَلَّ مُنِيبَا | وَلِحَاً بِالْخَلْقِ يَأْرَجُ مِنْهُ | -٢- |
| حَزَّ مَعْصَبَاً مِنَ الْيَمَانِي قَشِيْبَا | يَلْبَسُ الْخَزَّ وَالْمَطَارِفَ وَالْقَبَا | -٣- |
| مَا رَأَاهُ الْمُحِبُّ إِلَّا خَضِيْبَا | وَرَأَيْتُ الْحَبِيْبَ يَثْرُرُ كَفَا | -٤- |

الشرح :

- (١) مرَّ أبو جلدة بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فقال فيها هذه الأبيات .
- (٢) الخلق : ضرب من الطيب وقيل : الزعفران ، اللسان مادة " خلق " الرند : الأسر وقيل : هو المود الذي يتبخر به وقيل : هو شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به - اللسان مادة " رند " .
- استقل : هنا نهض - اللسان مادة " قلل " .
- الحبيب : الشوب اليمني - اللسان مادة " عصب " وقشيب : جدي يسود - اللسان " قشب " .

التخريج :

- ١- ٤ الاقاني - كتب ٣١٩/١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري يهدد الحجاج ويعرض عليه :

- ١- نحن جلبنا الخيل من زرنجيا مالك يا حجاج منّا منجى (١)
- ٢- لتبجّن بالسيوف باججيا أولتفرن فذاك أحججى

الشرح :

- (١) زرنج : هي قصبة سجستان - معجم البلدان ٢/ ٩٢٤ .

التخريج :

- ١- ٢ الأغاني - كتب ١١/ ٣١٢ .

وقال أبو جلددة البشكري يحث أهل المراق ويحرضهم يوم الزاوية : (١)

- ١- كَحَمَرِي لِأَهْلِ الشَّامِ أَطْمَنُ بِالْقَنَا
- ٢- مُمْ الْمُقْدِرُونَ الْخَيْلَ تَدْمَى نُحُورُهَا
- ٣- قَرَرْنَا عَجَالًا عَنْ بَنِينَا وَأَهْلِنَا
- ٤- كُنَّا وَمَا مِنْ مَوْرِدِ الْمَوْتِ مَهْرَبُ
- ٥- تَرَكْنَا لَهُمْ صَحْنِ الْمَرَاقِ وَنَاظَلْتُ
- ٦- فَقُلْتُ لِلْمُحَارِبِ يَا بَيْتَكَيْنِ غَيْرِنَا
- ٧- بَكَيْنَ إِلَيْنَا خَشْيَةً أَنْ تُبَيِّحَهَا
- ٨- بَكَيْنَ لَكِنَا يَمْنُوهَنَّ مِنْهُمْ
- ٩- وَنَادَيْنَا أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ
- ١٠- أَسْلَمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَنَا
- ١١- فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ

الشرح :

(١) الزاوية : موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الشريطين وذلك سنة ٨٣ هـ

معجم البلدان ٢/١١١٠

- (٢) المسائح : الذوايب وشعر جانبي الرأس - اللسان مادة " مسح " .
- (٣) الصفائح : جمع صفيحة وهي السيف - اللسان مادة " صفح " .
- (٤) الأعوجيات : الخيل ، قال الجوهري : اسم فرس كان لبني هلال تنسب اليه الأعوجيات - اللسان مادة " عوج " والشرامح : جمع شرمح وشرمحي : وهو القوي الدويل - اللسان مادة " شرح " .
- (٥) المحاربات من النساء : النقيات الألوان والجلود لبياضهن - اللسان مادة " محور " .
- (٦) النصارى : أهل الشام جعلهم نصارى لان بلادهم تلي الروم - اللسان مادة " حور " .
- (٧) البرى جمع برة وهي الخلخال - اللسان مادة " برى " .
- والوشاح : جمع وشاح ينسج من أديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بسين عاتقها وكشميها - اللسان مادة " وشح " .

- ١- ٦ الحطاسة الشجرية ٢٤٢/١ وفيه ٥ - تركنا ٥-م
- ٦- ١١ الأغاني - كتب ٣١١/١١ وفيه ٦ - تبكنا
- ١،٥،٤ ٦ المؤلف والمختلف ص ١٠٦ وفيه ٦ - فقل لنساء المصمر .
قال ويروي : فقل للحواريات .
- ٦ تفسير التابري تج : محمود شاكر ٤٥١/٦ وفيه : تبكنا
- ٨،٦ لسان العرب مادة "حور" وفيه ٦ - تبكنا ٨ - الينا خيفة .
- ٦ - جمهرة ابن دريد مادة "ب ح ن"
- ١،٥،٤ ٦ الوحشيات ص ٢٩ وفيه ١ - يخش ٥ - تركنا لهم ٦ - فقل لنساء
المصمر

وقال أبو جلدة اليشكري يهجو القمقاع بن سويد التميمي : (١)

١- يا أهل كس أغلّ الله خيركم هلاً كسرتم ثنايا المبدل إن نبأ (٢)

٢- يحدو ثعالة في البردتين معتزلاً كأنه ثعلب لم يعد أن فرحها (٣)

الشرح :

(١) في معجم البلدان ٢٧١/٤ أبو جلدة " بالخاء المعجمة .

(٢) كسر : بكسر أوله وتشديد ثانيه مدينة تقارب سمرقند - معجم البلدان

• ٢٧٣/٤

(٣) ثعالة : الانثى من الثعالب - اللسان مادة " ثعل " .

التشريح :

١- ٢ معجم البلدان ٢٧٣/٤ .

وقال ابو جلدة يشكرى يهجو الحزين بن المنذر الرقاشي :

- | | |
|--|--|
| ١- لعمرك إني يوم أُسْنِدُ حاجتي | اليك أبا ساسان غير مُسَدِّدٍ (١) |
| ٢- فلا عالم بالفريب من أين ضكره | ولا خائف بث الأحاديث في غدر |
| ٣- فليت المنايا حَلَقَتْ بي صُروفها | فلم أبلب المعروف عند المُصَرِّدِ (٢) |
| ٤- فلو كنت حراً يا حُضَيْنُ بن مُنْذِرٍ | لَقُمْتُ بحاجاتي ولم تتبَلِّدِ |
| ٥- تَجَمَّعْتَنِي خَوْفَ الْقَرْيِ وَأَرْجَعْتَنِي | وكنت قصير الباع غير المُقَلِّدِ |
| ٦- ولم تُعَدْ ما قد كنت أهلاً لِمُثْلِهِ | من اللوم يا ابن التُسَدَّدِ لِلْمُضْهِدِ |

الشرح :

- (١) ابو ساسان : كنية الحزين بن المنذر
 (٢) المعروف : جمع صرف وهو عدنان الدهر - اللسان مادة " صرف " والتدريد في الضياء : ثقيله - اللسان مادة " صرد "

التفريع :

- ١- ٦ الاغاني - كتب ٣٢٤/١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري : (١)

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| ١- ألا رب يوم لي بيئت وليلية | ولا مثل أيامي المواشي بيئت (٢) |
| ٢- فبيت بها أسقي سلاف مداية | كريم المحيا من عرايين يشكسر |
| ٣- نبادر شرب الزجاج حتى نهرها | وتتركنا مثل الصريع المفسر (٣) |
| ٤- فذلك دهر قد تولى نصيمه | فأصحت قد بدلت أول التوثر |
| ٥- فراجعني يلمي وأصحت منهج ال | شراب وتذا ما كنت كالمحصر |
| ٦- وكل أوان الحق أبصرت قصده | فلمست وإن تبيت عنه بمصر |
| ٧- سأركن في التقوى وفي العلم بعدما | ركنت إلى أمر القوى المشهر |
| ٨- وبالله كؤلي واحتبالي وقوتي | ومن عنده عرفي الكثير ومنكري |

الشرح :

- (١) كان أبو جلدة قد خرج الى تستر في بحث فشرب بها في حانة مع رجل من قومه كان ساكنا بها . ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بيت والرجل وكان مكتبه هناك ، فأقام بها مدة ، ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادى به بتستر ذات يوم فسلم عليه ودعاه الى منزله فأكلا ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال اني قد تركتها فقال أبو جلدة هذه الايات وهو يشرب .
- (٢) بيت بضم اوله واسكان ثانيه مدينة مصروفة بسجستان مصجم ما استصجم ٢٤٤/١ . وتستر مدينة بالمراق - مصجم ما استصجم ٣١٢/١
- (٣) دهره : كرمه - اللسان مادة " هـ ر ر "

التحقيق :

- ١- الأغانى - كتب ٣٣١/١ .

وقال أبو جلدة البشتري يمدح سليمان بن عمرو بن مرثد البكري :

- ١ - إذا كنت مرتاداً نديماً مكسراً
 - ٢ - فلا تعد ذاك الحلبيا سليمان عامداً
 - ٣ - كريماً على علاته بيدل الندى
 - ٤ - ممتقة نال مسكراً يذهب ريعها الزكام
 - ٥ - وتترك حاسي الكأس منها مرتحاً
 - ٦ - تلوح كمين الديك ينزوعها بها
 - ٧ - فذلك إذا نادمت من آل مرثد
 - ٨ - بخنيك تلات واهراً يكرها
 - ٩ - تصود ألا يجهل الدهر عندها
 - ١٠ - وابن سليمان بن عمرو بن مرثد
 - ١١ - فهمته بذل الندى وابتنا الخلا
 - ١٢ - وفي الأمن لا ينفع بمسومدامة
- نماه سراة من سراة بني بكر (١)
تجد ماجداً بالجوهر منشخ الصدر
ويشربها صهباء طيبة النشور (٢)
وتدعو المرأة للجود بالوفر
يميد كما ماد الأثيم من السكر
إذا مزجت بالما مثل لظى الجمر
عليها نديماً ظل يهرف بالشعر (٣)
عليك بعياك الاله ولا يسدر
وأن بيدل المعروف في الحسر والخسر
تألي يميناً أن يرش ولا يبري (٤)
وضرب ملكي الأبطال في الحرب بالبتر (٥)
إذا ما دجا ليل إلى كرمج الفجر

الشرح :

- (١) سراة جمع سرى وهو الشريف ذو المروءة - اللسان مادة " سرا "
- (٢) النشور : الريح الطيبة - اللسان مادة " نشر "
- (٣) الهرف : شبه الهذيان من الاعجاب بالشيء - اللسان مادة " هرف "
- (٤) تألي : حلف - اللسان مادة " ألا " ورشت فلانا اذا قويت وعنته على محاشه
واملحت حاله - اللسان مادة " يرش " . وراه : رزله وأضعف اللسان
" برى "
- (٥) الطلى : مفردا الكلمة وهي المنق - اللسان مادة " طلى "

التفريع :

- ١ - ١٦ الأثاني - كتب ٣٢٢/١١ .

- ١- أبي لي أن ألقى نديمي إذا انتشى
 - ٢- وقارى وعلمي بالشراب وأهـلـهـمـ
 - ٣- فلست بلاح لي نديماً بزلـهـ
 - ٤- عرت بجني قول خذني وصاحبـي
 - ٥- فلما تبادى قلت خذنا عريقة
 - ٦- فدا زلت أسقيه وأشرب مثل ما
 - ٧- وأيقنت أن السكر طار بلبـهـ
 - ٨- ولاك لسانا كان إن كان صاحياً
- وقال كلاماً سيئاً لي على السكر (٢)
وما نادى القوم الكرام كذري الحـكـمـ (٣)
ولا هـ فوة كانت ونحن على الخمر
ونحن على صهباء مائية النـشـر (٤)
فإنك من قوم جماحجة زهر (٥)
سقيت أخي حتى بدا وضج الفـجـر
فأغرق في شئمي وقال وما يـدري
يقلبه في كل فن من الشـمـر

الشرح :

- (١) كان أبو جلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديمه فمر به عليه وشتمه فاحتمله أبو جلدة وسقاه حتى نام وقال في ذلك الأبيات .
- (٢) لحا الرجل لحوا : شتمه ولحيت الرجل لحيا : لمته وعذلته - اللسان مادة "لحا" .
- (٣) ذو الحجر : ذو الحقل - اللسان مادة "حجر" .
- (٤) عرا بجنبه ما كان من صاحب يسره : كأنه حكاه حتى عفاه - اللسان مادة "عرا" . والخدن : الصديق - اللسان مادة "خدن" .
- (٥) جماحجة : جمع جمجاج وهو السيد الكريم - اللسان مادة "جمجج" . زهر : جمع أزهر . ورجل أزهر : أي أبيض . مشرق الوجه - اللسان مادة "زهر" .

التفريع :

- ١- ٨ الاغاني - كتب ٣٢٨/١١ .
- ٢- ٧ الشعر والشعراء ٦١٩ وفيه : ٣ - ولست ٦ - وما زلت

وقال أبو جلدة اليشكري : (١)

- ١- مَهْدَدِي الْقَمَقَاعُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
- ٢- لِمَمَرٍ لَنْ أَوْعِدَ نَنِي مَا دَعَرْتَنِي
- ٣- ذَانَا وَإِيَاكُمْ إِذَا الْحَرْبُ بَيْنَنَا
- ٤- تَرَى كَمَا بِيحَ الدَّيَا جِي وَجُوهَنَا
- ٥- هُنَاكَ السُّعُودُ السَّانِحَاتُ جَرَتْ لَنَا
- ٦- وَمَا أَنْتَ يَا قَمَقَاعُ إِلَّا كَمَنْ مَضَى
- ٧- أَظُنُّ بِضَالِ السُّبُورِ كَثُرَ إِلَيْكُمْ
- ٨- وَإِلَّا فَبِالْبَسَالِ يَالِكَ إِنْ سَكَرْتَ
- ٩- فَضَالْنَا أَوْشَى وَخَيْرٌ بِقَيْسَةَ
- ١٠- وَمَا لِبَنِي عَمْرٍو عَلَيَّ هَكَوَادَةٌ

- (١) فقلتُ له بَكْرٌ إِذَا رُمْتَنِي تُرْسِي
- (٢) فذوئك فاغضب إن غَضِبْتَ عَلَى الشَّمْسِ
- (٣) أَسُوٌّ عَلَيْهَا الرُّعْفَانُ مَعَ السُّوُورِ
- (٤) إِذَا مَا لَقِينَا وَالْمَهْرَ قَلْبِيَّةَ الْطَلَسِ
- (٥) وَتَجَرَى لَكُمْ طَائِرُ الْبَوَارِحِ بِالنَّقَمِ
- (٦) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ نُقِلْتَ إِلَى الرَّمْدِ
- (٧) بِهِ عَنَّا فَانْيَا وَإِلَّا فَمَنْ عَقَبَ
- (٨) بِهِ غَيْرَ مَقْمُوزِ الْفَنَاءِ وَلَا نَكْسَرِ
- (٩) وَعَمَّا لَكُمْ أَهْلُ الْخِيَانَةِ وَاللَّيْثِ
- (١٠) وَلَا الْمَرْبَابِ غَيْرُ تَمَصُّرٍ مِنَ التَّمَسِ

الشرح :

(١) كان أبو جلدة قد استعمله القمقاع بن سويد حين تولى سجستان على بست والرجع فأرجف الناس بالقمقاع وأرجف به أبو جلدة معهم وكتب القمقاع إليه يتهدده فكتب إليه أبو جلدة هذه الأبيات .

(٢) كنه كذا شيء : قدره ونهايته وغايته - اللسان مادة " كنه "

(٣) بهذا البيت إضافة من الحماسة الشجرية ١٦٠ / ١

(٤) الورود : ثبت أعفر يكون باليمين تتخذ منه الغمرة الموجهة - اللسان مادة " ورود " .

(٥) دياجي الليل : حنادسه كأنه جمع دياجة أي الماته - اللسان مادة " دياجا " والمهرقلية نسبة إلى هرقل ملك الروم - اللسان مادة " هرقل "

(٦) البوارح جمع بارح ضد السانح والبارح من الطير ما مر من يمينك إلى يمينك والحرب تتأثير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تتحرف - اللسان مادة " برح "

(٧) البسالة : من البسالة أي الشجاعة والنكس : الضعيف - اللسان مادة " نكسر "

التضريح :

٣٤١ - ١٠ الاغاني - كتب ٣١٨ / ١١

١ - ٢ الحماسة الشجرية ١٦٠ / ١ وفيه ١ - تهديدني

وقال أبو جادة البشكري يمدح مسمع بن مالك :

- ١ - يَمِصُّعُ بْنُ مَالِكٍ يَمِصُّعُ
- ٢ - أَنْتَ الْجَوَادُ وَالْغَلِيْبُ الْمِصُّعُ (١)
- ٣ - فَاصْنَعْ كَمَا كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ

الشرح :

(١) غدايب مصقع : بليغ - اللسان مادة " مصقع "

التفريع :

(٣-١) الأغاني - كتب ١١ / ٣٣٠

- وقال أبو جلدة اليشكري يمدح مسمع بن مالك لما ولي سجستان :
- ١- بانث سعاد وأمسى حب لها انقطاعا
وليت وصلاً لها من حب لها رجوعاً
- ٢- شأت بها غربة زوراء نازحاً
فارت النفر من وبعدها قلاعاً (١)
- ٣- ما قرّت العين ان زالت فينفصها
طمم الرقاد إذا ما اجتمع جميعاً
- ٤- منحت نفسي من روح تميثر به
وقد أكون صحيح الصدر فأنصدعاً
- ٥- غدت ظوم على ما فات غادلسي
وقبل لومك ما أغيت من منصاً
- ٦- مهلاً نريني فإني غالي خلقي
وقد أرى في بلاد الله متصفاً (٢)
- ٧- ففري تليد وما أنفقت أخلفه
سبب الاله وخير المال ما نفعاً
- ٨- ما عطني الدهر إلا زادني كرمًا
ولا تلين على العلات متجمعتي
- ٩- ولا تلين من عودي غنائزه
إذا المنصر منها لأن أو خضعا (٤)
- ١٠- ما يسر الله من غير قمت به
ولا أموت على ما فاتني بعزعا (٥)
- ١١- ولا أشأ تلرب البيت غفلت به
ولا أقول لشيء فات ما منصاً (٦)
- ١٢- إني لأمدح أقواماً ذوي حسب
لم يعمل الله في أقوالهم قذعا (٧)
- ١٣- الدائمين على العلات متجمعة
لو يقصر المشك من أطرافهم نبعا
- ١٤- بني شهاب بها أعني وإتهم
لأكرم الناس أخلاقاً ومصابنا

الملاح:

- (١) زوراء : بحيدة - اللسان مادة " زور "
- (٢) غالي هنا : حبسني - اللسان مادة " غول "
- (٣) المتجمعة : الصبر والصلابة والشدة - اللسان مادة " عجم "
- الدهج : الدنسر وأصله من الوسخ والدنسر يفشيان السيف ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والاثام وغيره ما من المقابح - اللسان مادة " طبع "
- (٤) الخمر : الحصر باليد - اللسان مادة " غمز "
- (٥) هذا البيت إضافة من الحماسة البصرية ٨٣/٢
- (٦) الغتل : تخادع عن غفلة - اللسان مادة " غتل "
- (٧) القذع : الخنى والفضح - اللسان مادة " قذع "

التخريج :

- ١- ١٢، ١٥ - ١٥ الأغاني - كتب ٣١٣/١١ - ٣١٤
- ١١- ١٢ الحماسة البصرية ٨٣/٢ .

- وقال أبو جلدة يشكرى يهجو جارا له : (١)
- ١ قُلْ لَدَوِي سَيْفٌ وَسَيْفٌ أَلْسُنُكُمْ
أَقْلُّ بَنِي سَعْدٍ حَصَادًا وَمَزْعًا
- ٢ كَأَنْتُمْ جَعْلَانُ دَارُكُمْ مِيسَةٌ
عَلَى عَذِرَاتِ الْحَيِّ أَصْبَحْنَ وَتَعَا (٢)
- ٣ أَقْد نَالِ سَيْفًا فِي سَجِسْتَانٍ نَهْزَةً
تَطَاوَلُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كَانَ أَصْبَحًا (٣)
- ٤ أَصَابَ الزَّنا وَالْخمرَ حَتَّى لَقَدْ كُنْتُ
لَهُ سُرَّةٌ تُسْقَى الشَّرَابَ الْمُشْتَمَشَا (٤)
- ٥ فَلَوْلَا هَوَانُ الْخمرِ مَا دُقَّتْ طَعْمُهَا
وَلَا سُقَّتْ إِبْرِيْقًا بِكَفِّكَ مُتْرَعَا (٥)
- ٦ كَمَا لَمْ يَذُقْهَا أَنْ تُكُونَ عَزِيْزَةً
أَبُوكَ وَلَمْ يُعْرِضْ عَلَيْهَا فَيْطَمَعَا
- ٧ وَكَانَ مَكَانَ الْكَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَائِهِ
إِذَا مَا الْمُفَنِّي لِلذَّادَةِ أُسْمَا

الشرح :

- (١) كان لأبي جلدة بسجستان جار يقال له سيف من بني سعد وكان يشرب الخمر ويصرب على أبي جلدة فهجاه أبو جلدة يشكرى .
- (٢) الجعللان جمع جعل وهي دابة سوداء من دواب الأرض قيل : هو أبو جهران اللسان مادة "جعل"
- والمذرة : الفاظ - اللسان مادة "عذر"
- (٣) النهزة : اسم للشيء الذي هو لك معروض كالغنيمة - اللسان مادة "نهز"
- (٤) الشراب المشمشع : المحزون بالماء - اللسان مادة "شمع"
- (٥) مترع : أى مطرء - اللسان مادة "ترع" .

التفريع :

- ١- ٧ الاغاني ، كتب ٣١٧/١١ - ٣١٨ .

- وقال أبو جلدة اليشكرى يرثي مسمع بن مالك :
- ١ أقول للنفس تأساءً وتقريظةً
 - ٢ يا مسمع الخير من ندعو إذا نزلت
 - ٣ يا مسمعاً لصراق لا زعيم لها
 - ٤ تلك الصيون بحيث مصر سادة
 - ٥ قد وسدوك يمينا غير موسدة
 - ٦ كنت الشهاب الذي يرمى العدو به
- قد كان من مسمع في مالك علفاً
إحدى النواصب بالأتوام واختلفوا
بمن ترى يؤمن المستشرف التلطف (١)
تبكيك ان غالك الأكفان والجرف
وبذل جود لما أودى بك التلف
والبحر منه سجال الجود تخرق

الشرح :

- (١) المستشرف : المائل واستشرفني حظي أي الضمني - اللسان مادة "شرف"
والتلطف : الرجل المريب وأنه لنطف بهذا الأمر أي متهم ، اللسان مادة
"تلطف" .

التخريج :

- ١ - ٦ الأغاني ، كتب ٣١٥ / ١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري يمدح مسمع بن مالك :

- | | | |
|----|----------------------------------|-----------------------------------|
| ١- | يسمى أناً لكَيْما يُدْرِكوكَ ولو | خاضوا بحارك أو ضحاضحها ففرقوا (١) |
| ٢- | وأنت في الحرب لاث القوي بمرم | عند اللقاء ولا رعد يدة ففرق (٢) |
| ٣- | كل الخلال التي يسمى الكرام لها | إن يمدحوك بها يومافقد صدقوا |
| ٤- | ساد الحراق فحال الناس صالحة | وسادتم وزمان الناس منفرق |
| ٥- | لا خارجي ولا مستحدث شرفاً | بل مجد آل شهاب كان مذخلتوا |

الشرح :

- (١) الضحاضح : الماء القليل يكون في القدير وغيره وضحاضح في لغة هذا يدل كثير يقال غنم ضحاضح وابل ضحاضح كثيرة - اللسان مادة " ضمح " .
- (٢) رعد يدة ورعديدة : جهان يردد عند القتال جهنا - اللسان مادة " رعد " وفرق : فرع شديد الفرق أى الخوف - اللسان مادة " فرق " .

التفريع :

- ١- ه الأغانى - كتب ١١ / ٣٣٠ .

وقال أبو جلدة يعاتب مسمع بن مالك ويستعطفه : (١)

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | إِذَا نَلْتَ مَالاً قَلْتَ قِيمَ عَشِيرَتِي | تَجَوُّرُ عَلَيْنَا عَامِداً فِي قَضَائِكَ |
| ٢ - | وَلِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَبَكَرَ بِنِ وَائِلٍ | بَرْعَمُكَ يُخَشَى دَاوُهاً بَدَوَائِكَ |
| ٣ - | مَنْ لَكَ لَا تَمْشِي الضَّرَاءُ إِلَيْكُمْ | بَنِي مِصْمَعٍ إِنَّا هُنَاكَ أَوْلُكَا (٢) |
| ٤ - | عَسَى دَوْلَةُ الدَّهْلِينَ يَوْمًا وَيَشْكُرُ | تُكْرُّ عَلَيْنَا سَبْفَةٌ مِنْ عَطَائِكَ (٣) |

الشرح :

- (١) فرَّق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقربهمهم
ووجها سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو جلدة الأبيات فبعث اليه مسمع
فقرضاه ووصله وفرَّق في سائر بطون بكر بن وائل .
- (٢) فالذين يمشي الضراء إذا مشى مستغفيا فيما يوارى من الشجر - اللسان
مادة " ضرا " .
- (٣) الداهلان : بنو شيبان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة
- الاغانى كتب ٣١٦/١١ والسبغة : السمة - اللسان مادة " سبغ " .

التخريج :

- ١ - ٤ الاغانى - كتب ٣١٦/١١ .

وقال أبو جلدة يهجو مقاتل بن مسمع : (١)

- ١- قَرَى ضَيْفَهُ الْمَاءُ الْقَرَّاحَ ابْنُ مَسْمَعٍ
 - ٢- فَلَمَّا رَأَى الضَّيْفُ الْقَرَى غَيْرَ رَاهِنٍ
 - ٣- يَنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ بِكَرْبَيْنِ وَاعِلٍ
 - ٤- عَمِيدُكُمْ هَرَّ الضُّيُوفَ فَمَا لَكُمْ
 - ٥- وَخَفَقْتُمْ بَأْنَ تَقْرُوا الضُّيُوفَ وَكُفْتُمْ
 - ٦- فَمَا بِالْأَكْمِ بِاللَّهِ أَنْتُمْ بِخِلْسَتُمْ
 - ٧- وَبِكُرْمٍ حَتَّى يُقْتَرَى حِينَ يُقْتَرَى
 - ٨- فَهَبْلًا بَنِي بَكْرٍ دَعَا آلَ مَسْمَعٍ
 - ٩- وَدَنْكُمْ أَنْضِيَاكُمْ فَتَحَدَّ بَسُوا
 - ١٠- وَلَا تُنْجِبُوا أَحَدَ وَثَةٍ مِثْلَ قَائِلٍ
 - ١١- إِذَا مَا التَّقَى الرُّكْبَانُ يَوْمًا تَذَاكُرُوا
 - ١٢- فَلَا تَقْرَبُوا أَبْيَاتَهُمْ إِنْ جَارَهُمْ
 - ١٣- هُمْ الْقَوْمُ غَرَّ الضَّيْفَ مِنْهُمْ رَوَاؤُهُمْ
- وكان لثيماً جاره يتذللُ (١)
لديه تولى راءاً يتملّلُ (٢)
ألا كل من يرجو قراكم مزلّلُ
ربيمة أمسى ضيفكم يتحولُ
زمانا بكم يحيا الضريك المصيلُ (٤)
وقصرتم والضيف يقرى ويسنزلُ
يقول إذا ولي جميلاً فيجملُ (٥)
ورأيهم لا يسبق الخيل محملُ (٦)
عليهم وواسوكم فذلك أجملُ
به يضرب الأمثال من يتملّلُ
بني مسمع حتى يُغموا ويثقلوا (٧)
وضيفهم سيان أنى توسلوا
وما فيهم إلا لثيم مبعّلُ (٨)

الشرح :

- (١) مدح أبو جلدة مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يهبط به ، فلم يلفت إليه وأمر أن يحجب عنه ف قيل له : تعرضت للسان أبي جلدة وغبشه فقال : ومن هو الكلب وما عسى أن يقول قبحه الله وقبح من كان منه فليجهده جهده ، فبلغ ذلك من قوله أبا جلدة فقال يهجو به هذه الأبيات .
- (٢) الماء القراح : الذي لا يخالطه ثفل من سويق ولا غيره وهو الماء الذي يشرب اثر الطعام - اللسان مادة " قرح " .
- (٣) راهن : مقيم - اللسان - مادة " رهن " .
- (٤) الضريك : الضرب والفقر السيء الحال - القامور المحيط مادة " حراك " والمصيل : الفقير - اللسان مادة " عيل " .
- (٥) اقترى : تتبع وقروا بني فلان واقتريتهم إذا مررت بهم واحدا واحدا وهو من الاتباع - اللسان " قرا " .
- (٦) المحلل : السيء الغذاء اللسان مادة " حثل " .
- (٧) حم الرجل أصابته الحمى وهي علة يستحضر بها الجسم - اللسان مادة " حم " .
- (٨) الرثا : بالضم والمد : المنظر الحسن ورجل له رواة أى منظر - اللسان مادة " روى " .

- | | | |
|--|----|--|
| لَكَانَ قِرَاؤُهُمْ رَاهِنًا حِينَ أُتْرِلَ | ١٤ | فَلَوْ بَنِي شَيْبَانَ حَلَّتْ رِكَائِسِي |
| وَأَجِدُرُ يَوْمًا أَنْ يُوَاثِرُوا وَيُفْضِلُوا | ١٥ | أَوْلَاءُكَ أَوْلَى بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا |
| وَلَا زَالٍ وَادِيكُمْ مِنَ الْمَاءِ يُعْجِلُ | ١٦ | بَنِي مُسَمِّحٍ لَا قُرْبَ لِلَّهِ دَارِكُمِ |
| إِذَا جَعَلَتْ نَارَ الْحُرُوبِ تَأْكُلُ | ١٧ | فَلَمْ تَزِدْهُمْوَا الْأَبْطَالَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا |

التخريج :

١ - ١٧ الاغانى ، كتب ٣٣١ / ١١ - ٣٣٢ .

وقال أبو جلدة الشكري : (١)

- ١- أَحِبَّ عَلَى لَذَانِ تَأْشِيقًا
٢- لَهُ غَمٌّ عَلَى الْجُلَسَاءِ مَوْنٍ
- وَأَبْخَرُ مِثْلَ ثَعْلَبَةِ الثَّقِيلِ (٢)
نَوَافِلُهُ إِذَا شَرَبُوا قَلِيلًا

الشرح :

(١) كان أبو جلدة ينادي شقيق بن سليط بن بديل السدوسي أخا بسطام بن سليط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط، وكان ثعبلا بغيلا مبعضا، وكان يقاتل عليهم ويؤذيهم فقال أبو جلدة فيه هذه الأبيات .

(٢) في هذا الشعر اقواء

التخريج :

- ١- آ الأغاني ، كتب ٣١٥/١١ .

وقال أبو جلدة يهجو زيادا الأعجم : (١)

- ١ - لا تَبْجُ يَشْكُرُ يَازِيَادُ ولا تَكُنْ غَرَضاً وَأَنْتَ عَنِ الْإِذَى فِي مَعَزِلِ
- ٢ - واعلم بأنهم إذا ما حُتِلُوا خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَيْبِكَ الْأَعَزِلِ
- ٣ - لولا زعيمُ بني المَعَلَى لم نَهَبْتَ حَتَّى نَصَبَّحَكَ بِجَيْشٍ جَهَفِلِ
- ٤ - تمشي الضُّرَاءُ رِجَالُهُمْ وَكَانَتْهُمْ أَسَدُ الْحَرِينِ بَگْلٍ عَضْبٍ مُنْصَلِ (٢)
- ٥ - فَاحْذَرْ زِيَادُ ولا تَكُنْ ذَا تُدْرَأُ عِنْدَ الرِّجَالِ وَنَهْرَةٌ لِلْمُخْتَلِ (٣)

الشرح :

- (١) كان زياد الأعجم قد هجا بني يشكر فبلغ ذلك أبا جلدة فقال الأبيات يهجو ويهدده .
- (٢) الضُّرَاءُ : الشجر الطيف وعلان يمشي الضُّرَاءُ إذا مشى مستخفياً فيمسا يواريه عن يكيده - اللسان مادة "ضرا" والعضب : السيف القاطع - اللسان مادة "عضب" .
- والمنصل : اسم للسيف - اللسان مادة "نصل" .
- (٣) ذو تدراً : أي ذو حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه - اللسان مادة "دراً" والنهزة : الفرصة تبعدها من صاحبك - اللسان مادة "نهر" والختل : تخادع عن غفلة . خَتَلَهُ يَخْتُلُهُ وَيَخْتَلِيهِ خَتَلًا وَخَتَلَانًا وَخَاتَلَةً : خدعه عن غفلة، اللسان مادة "ختل" .

التخريج :

١ - ه الأغانى ، كتب ١١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

وقال أبو جلدة اليشكري يهجو بني رقاش : (١)

- ١- تَهْدَدُ نِي جَهْلًا رَقَاشَ وَلَيْتَنِي
 - ٢- فَبَاسْتَحَقَّيْنِ وَاسْتَأْمَرْتُ بِهِ
 - ٣- وَإِنَّا لَمْ أَتْرِكْ رَقَاشَ وَجَمْعَهُمْ
 - ٤- فَشَلَّتْ يَدَايِ وَاتَّبَعْتُ سَوَى الْهُدَى
 - ٥- عَذَابُ الْخَصَى تُطَالُّهُ مَقْدِرُ الْخَنَا
 - ٦- إِذَا أَمْنُوا ضُرًّا دَهْرٌ تَعَاظَلُوا (٤)
 - ٧- وَلَئِنْ عَصَيْتُمْ دَهْرٌ بَنَكْبَةٍ حَسَدًا شَرًّا
 - ٨- أَسْوَدَ شَرٍّ وَسَطَ النَّدَى تَعَالَتْ (٦)
- وكل رَقَاشِي عَلَى الْأَرْضِ فِي الْحَبْلِ
فَبَعَثَ مَحَلُّ الضَّيْفِ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلَّ
أَذَلَّ عَلَى وَطءِ الْهَوَانِ مِنَ التَّحَلِّ
سَبِيلًا وَلَا وَفَّقْتُ لِلْخَيْرِ وَالْفَضْلِ
مَبَاخِيلَ بِالْأَزْوَاجِ فِي الْخَضْبِ وَالْأَزَلِ (٣)
عِظَالِ الْكَلَابِ فِي الدُّجْنَةِ وَالْوَسْلِ
فَأَخْوَرُ عِيدَانًا مِنَ الْمَرْخِ وَالْأَثَلِ (٥)
إِذَا خَطَرَتْ حَرْبٌ مَرَاجِلَهَا تَغْلِي (٧)

الشرح :

- (١) هجاء أبو جلدة الحفصيين بن المنذر الرقاشي فتهدده بنور رقاش بالقتل لهجاء الحفصيين فبلغ ذلك أبا جلدة فهجاهم .
- (٢) ثأر : قليل شعر اللحية - اللسان مادة "ثطط" والخنا : الفحش - اللسان "خنا" .
- (٣) الأزل : الضيق والشدة - اللسان مادة "أزل" .
- (٤) تعاضلت الكلاب : لزم بعضها بعضا في السَّفَاد - اللسان مادة "عظال" .
- (٥) المرخ : شجر كثير الوري سريعه - اللسان مادة "مرخ" .
والأثل : شجر يشبه التُّرْفَاءَ إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودا - اللسان مادة "أثل" .
- (٦) الشرى : موضع تتسبب إليه الأُسْد ويقال للشجعان : ماهم إلا أسود الشرى اللسان مادة "شرى" .
- (٧) المراجيل جمع مرجل : وهو القدر من الحجارة والنحاس وقيل هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها - اللسان مادة "رجل" .

التخريج :

٨- ١ الاغاني ، كتب ١١ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

وقال أبو جلدة يهجو قتادة بن مضر : (١)

- | | |
|---|---|
| ١ - قُبِحَتْ لَوْ كُنْتَ امْرَأً صَالِحاً | تَصْرِفُ مَا الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ |
| ٢ - كَفَيْتَ عَنْ شَتْمِي بِلَا اِرْحَنَافَةٍ | وَلَمْ تَوْرُطْ كِفَّةَ الْحَابِسِ (٢) |
| ٣ - لَكِنْ أَهَيْتَ نَفْسَكَ فَعَلَ النَّهْيُ | وَالْحَزْمُ وَالنَّجْدَةُ وَالنَّائِلُ |
| ٤ - فَتَعَتَ لِي بِالشَّتْمِ حَتَّى بَسَدَا | مَكُونُ غَضَبٍ فِي الْمَشَا دَاخِلِ |
| ٥ - فَاجْهَدْ وَقُلْ لَا تَتْرُكْ جَاهِدَا | شَتْمَ امْرِئٍ ذِي نَجْدَةٍ عَاقِلِ |
| ٦ - تَعَذَّلْ لِي فِي قَهْوَةٍ مُسْرَّةٍ | دِرْيَاقَةٍ تُجْلِبُ مِنْ بَابِلِ |
| ٧ - وَلَوْ رَأَى خَرٌّ مِنْ حَبِّهَا | يَسْجُدُ لِلشَّيْطَانِ بِالْبَاطِلِ |
| ٨ - يَأْشُرُ بِكُرِّ كُلِّهَا مَحْتَبِدَا | وَنَهْرَةِ الْمُخْتَلِسِ الْآكِلِ |
| ٩ - عَرَفْتُكَ وَقَرُّهُ وَدَعْنِي وَمَا | أَهْوَاهُ يَا أَحْمَقَ مِنْ بَاقِلِ (٣) |

الشرح :

- (١) هجا قتادة بن مضر أبا جلدة فقال أبو جلدة هذه الأبيات يجيبه ويهدده .
 (٢) الكفة بالكسر : حباله الصائد . اللسان مادة " كف " .
 (٣) باقل : اسم رجل يضرب به المثل في العمى وقيل هو من ربيعة - اللسان
 مادة " بقل " .

التفريغ :

- ١ - الأغاني ، كتب ٣٢٨ / ١١ .
 ٨ - أبقا تفحول الشعراء ص ٦٠٨ الهامش .

وقال أبو جلدة اليشكري يهجو القمقاع بن سويد : (١)

- ١ - سَتَحْلُمُ أَنَّ رَأْيَكَ رَأْيٌ سَكُونٌ إِذَا ظِلُّ الْأَمَارَةِ عَنْكَ زَالَا
- ٢ - وَرَاحَ بَنُو أَبِيكَ وَلَسَتْ فِيهِمْ بِذِي ذُرْكَرٍ يُدُّهُمْ جَمَالَا
- ٣ - ذُنُوكَ تَذَكَّرُ الْأَسْلَافَ مِنْهُمْ إِذَا اللَّيْلُ الْقَصِيرُ عَلَيْكَ طَالَا

الشرح :

(١) كان أبو جلدة مع القمقاع بن سويد المنقري بسجستان فذم منه بصيفر ما عامله به فقال أبو جلدة فيه الأبيات فساله القمقاع : ومتى يطول علمي الليل القصير ؟ قال : إذا نظرت إلى السماء مربمة . فلما عزل وحبس أخرج رأسه ذات ليلة فنظر فإذا هو لا يرى السماء إلا بقدر تربيع السجين فقال : هذا والله الذي حذرني أبو جلدة .

التخريج :

- ١- ٣ الأغاني ، كتب ٣١٣/١١ .

وقال أبو جلدة الشكرى : (١)

- ١- لما عَظَمْتُ إِلَى خَلِيمَةٍ نَفْسَهَا
 - ٢- أودى بمالي يا خَلِيعُ تَكْرُمِي
 - ٣- رَأَيْتُ وَجَدَّكَ لَوْ شَهِدْتَ مَوَاتِي
 - ٤- سَدَيْفِي لَسَمَّكَ أَنْ تَكُونِي خَادِمًا
- قالت غل يعة ما أرى لك مالا
وتخرقي وتحملني الأثقالا (٢)
بالسُفح يوم أكل الأبطالا (٣)
عندي إذا كره الكُماة نزالا

الشرح :

- (١) غلب أبو جلدة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب ، فأبت أن تتزوجه وقالت : أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلقي شيئا إلا أنفقته في الغمر وتزوجت غيره فقال أبو جلدة الأبيات يذكر ذلك .
- (٢) متخرق : سخي ويقال : هو يتخرق في السخاء إذا توسع فيه - اللسان مادة " خرق " .
- (٣) السفح : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ سفح الجبل وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم - معجم البلدان ٤٢/٣ .

التخريج :

- ١- ع الاغاني ، كتب ٣٢١/١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري : (١)

- ١- وكأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا عَسَوْتُهَا
 - ٢- أَفَرَّ كَانَ الْبَدْرُ سَنَةً وَجَمِيعَهُ
 - ٣- يُضِيءُ نَجَى الْعَالَمَاءِ رَوْنَقُ حُدَّة
 - ٤- وَثَدَّ يَانِ كَالْحَقِّينَ وَالْمَتْنُ مَذْمُوحٌ
 - ٥- وَبَطْنٌ دَاوَاهُ اللَّهُ طَلِيًّا وَمُنْطَلِقٌ
 - ٦- بِهِ تَبَلَّتْنِي وَاسْتَبْتَنِي وَفَادَرْتُ
 - ٧- أُبَيْتُ بِهَا أَهْذِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتِي
 - ٨- فَمَنْ مَبْلَغُ قَوْمِي الدَّنَا أَنْ مَهَّجَتِي
 - ٩- وَمَهْدِي بِهَا - وَاللَّهُ يُصْلِحْ بِأَلْهَا -
 - ١٠- فَمَا بِأَلْهَا ضَنْتُ عَلَيَّ بُوْدَّهَا
- ونارغنيها صاحب لي مَلُومٌ
له كَهْلٌ وَاقٍ وَفَرَعٌ وَمَبْسِيْمٌ (٢)
وينجاب عنه الليل والليل مثالمٌ
وجيدٌ عليه نَسَقٌ دُرٌّ مَعْقَلِسُمُ
رخيمٌ وَرَدَّ فَ نَيْطٌ بِالْحَقْوِ مَنَامٌ (٣)
لظَى في قَوَادِي نَارُهَا تَنْضَرُمُ
وَأَصْبَحَ مَبْهُوتًا فَمَا أَتَكَلَّمُ
تَبِينُ لَكِنْ بَانَتْ أَلَا تَتَلَكَّمُ (٤)
تَجُودُ عَلَى مَنْ يَشْتَهِيهَا وَتُحْمِمُ
وَقَلْبِي لَهَا يَأْقُومُ عَانٍ مَتَمِّمُ

الشرح :

- (١) عشق أبو جلدة دهقانة ببيت وكان يختلف اليها ويكون عندها دائما فقال
الابيات يتفضل بها .
- (٢) الدَّكَلُ : الصَّجُرُ وقيل رَدَفُ المَجْرُ - اللسان مادة " كهل " .
وَفَرَعٌ كل شيء أعلاه - اللسان مادة " فرع "
- (٣) نَادَى الشيء : ينوله نوطا : علَّقه - اللسان مادة " نوط " .
ومَنَامٌ : سمين - اللسان مادة فَامُ "
- (٤) التَّطَوُّمُ : الانتظار والتلبث - اللسان مادة " لوم " .

التخريج :

- ١- ١٠ الاغاني ، كتب ٣٢٥ / ١١ .

وقال أبو جلدة البشكري : (١)

- ١- ولما أن رأيت سراًة قوصي
- ٢- هتفت بمسمع وصدى أمير
- سكوناً لا يثوب لهم زعيم
- وقبر مغمم تلك القروم (٢)

الشرح :

(١) الحق أبا . بلدة ضيم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معاونته رغبة للسلطان فهتف بأعلى صوته : يا مسمع بن مالك يا أمير ابن أحمم ثم قال البيتين فأبكى جميع من حضر وقاموا جميعاً الى الوالي فسألوه في أمره حتى كف عنه .

(٢) مغمم : وهو مغمم بن شمير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير سمستان وكان سيداً شريفاً .

القروم : جمع قروم وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودغ الفحلة وقيل هو الذي لم يمسه الحبل - اللسان مادة " قروم "

التفريع :

- ١- ٢ الاغاني ، كتب ٣١٩/١١ .

وقال ابو جلدة يشكرى :

١- إغوة قرشوا الذُّنوبَ عَلَيْنَا
في حديث من عُمَرْنَا وقد يسم (١)

الشرح :

(١) ذكر ابن هشام هذا البيت قال " وهذا البيت في أبيات له " .
والقرشي : الجمع والكسب والضم . وتقرش القوم : تجتمعوا - اللسان مادة قرش

التشريح :

١- سيرة ابن هشام ٩٤ / ١ .

وقال أبو جلدة اليشكري :

- ١- أَعِنَّ ضَرْطَةً بِالْخَيْرِ زَانِ ضَرْطَتَهَا تَشَدُّ دُمِّي دَارَةً وَتَلْسِينُ
- ٢- فَمَا هُوَ إِلَّا السِّيفُ أَوْ ضَرْطَةٌ لَهَا يَثُورُ دُخَانٌ سَاطِعٌ وَنَانِينُ

التعليق :

- ١- ٢ الاغاني ، كتب ٣٢١/١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري : (١)

- ١- صحا قلبي وأقصر بمد غيِّ
 - ٢- بأن قصد السبيل فباع جهلاً
 - ٣- وخاف الموت واعتصم ابنُ مُجَرِّ (٢)
 - ٤- وقد ما كان مُعْتَرِماً جَمُوحاً (٣)
 - ٥- وأقلع بمد صوته وأضحك
 - ٦- ويدعو الله مجتهداً لكيم
- طويل كان فيه من الفؤاني
برشدٍ وارتجى عُقبَى الزمانِ
من الحبِّ المجرَّحِ بالجنسانِ
إلى لذاته سُلِمَ العنسانِ
طويل الليل يهرفُ بالقرانِ
ينال الفوز من عُرفِ الجنانِ

الشرح :

- (١) عشق أبو جلدة دهقانة ببست وكان يختلف اليها ويكون عنده دائماً فصرمته فلم يقدر عليها وعدَّ بابها زماناً ثم قال فيها لما يئس منها هذه الأبيات .
- (٢) حجر من آباء الشعراء .
- (٣) الحرام : الشدة والقوة والشراسة والاعتزام : الاشتداد - اللسان مادة "عصرم"

التخريج :

- ١- ٦ الاغاني ، كتب ٣٢٦/١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري يهجو الحفنين بن المندر الرقاشي :

- ١- يا يوم بؤس طالت شمسُهُ بالنَّحْسِ لا فارقت رأس الحُصَيْنِ
- ٢- إِنْ حُفَيْنَا لَمْ يَزَلْ بَاخِلاً مَدَّ كَانَ بِالمَعْرُوفِ كَزَّ اليَدَيْنِ

التخريج :

- ١- ٢ الأغاني ، كتب ٣٢٣/١١ .

وقال أبو جلدة اليشكري لمرو بن صوحان :

- ١- صاحبتُ عمراً زماناً ثم قلتُ لسه
٢- فإن صبرت فإن الصبر مكرمة
الهمق بقومك ياعمر بن صوحان
وإن جزعفت فقد كان الذي كانا

التخريج :

- ١- ٢ الأغاني ، كتب ٣٢١/١١ .

وقال أبو جلدة يشكرى يوم الزاوية :

- ١- أيا كهفي وياحزني جميعاً وياغم الفؤاد لما لقينا
- ٢- تركنا الدين والدنيا جميعاً وخلقنا الحلائل والهنينا
- ٣- فما كنا أناساً أهل دين فنصبر للبلاء إذا بلينا
- ٤- ولا كنا أناساً أهل دنيا ففمنعها وإن لم نرج ديناً
- ٥- تركنا دونا لطغام عك^(١) وأنباط القرى والأشعرينا^(٢)

الشح :

- (١) عك قبيلة والطغام : أرذل الناس وأوغادهم - اللسان مادة "طغم"
- (٢) الأشعرين ، نسبة الى أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اللسان مادة "شعر"

التخريج :

- ١- ه الاغاني ، كتب ٣١٢/١١ - ٣١٣
و تاريخ الطبري ٣٦٨/٦ وفيه :
- ١- أيا لهفا وياحزنا .. وياهر
- ٢- وأسلمنا ٣- في البلاء إذا ابتلينا

وقال أبو جلدة اليشكري : (١)

- ١- إذا اعتكرت ظلماء ليل ونومت عيون رجال واستلذوا المضاجع (٦)
- ٢- سما نحو جوار البيت يستام عرسه يزيد ديباً للمعانة قابعا (٣)
- ٣- وإن أمنتك جارة البيت أو رنت إليه أتاها بعد ذلك طامعا

الشرح :

- (١) قال أبو جلدة هذه الأبيات في يزيد بن المهلب وكان يتهم بالنساء .
- (٦) اعتكر الليل : اشتد سواده واغتلط والتبر - اللسان مادة "عكر"
- (٣) يستام عرسه : يطلب زوجته يقال : استام مني بسلعتي استياما إذا كان هو الحارز عليك الثمن - اللسان مادة "سوم" .
- والقبع : تخاية الرأس بالليل لريبة - اللسان مادة "قبع" .

التفريع :

١- ٣ الأغاني - كتب ١١/٣٢٦

قال أبو الفرج " قال أبو جلدة . . . فشاعت الأبيات ورواها الناصب لقتادة بن مغرب " .

قال الحارث بن التوأم اليشكري : (١)

- ١- رَعَمْتُ ثَمَامَةَ أَنِّي قَدْ سَوَّيْتُهَا
- ٢- إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا يُشَافَ رَأَيْتَهُ (٢)
- ٣- وَإِذَا تَرَحَّلَ فِي الرَّعِيَةِ غَلَّتْهُ
- ٤- وَإِذَا تَرَأَى الْقَوْمَ شَخْصًا خَالَه (٥)
- ٥- وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَهُوَ وَلِيُّهُ
- ٦- يَدْعُو بِرَبِّ الْمَاءِ وَهُوَ قَصَارُهُ (٨)
- ولقد أنى لي أن أسوّه وأكبراً (٢)
- مقرئشما وإذا يهأن استزماً (٤)
- كسلاً وعز عليه أن يتمدداً
- شخصين ثمت (٦) لم يكن هو أبصراً
- وأباه شيخاً من ثنانة أعسراً (٧)
- فإذا سقوه الماء مجّ وغرغراً (٩)

الشرح :

- (١) هو الحارث بن التوأم اليشكري عاش دهره في الجاهلية ثم ادرك الاسلام انظر المحمرون والوصايا ص ٩٩ . وقال صاحب الصمد ١٢٦/١ هو التوأم اليشكري واسمه الحارث بن قتادة وفي مجمع البلدان ٣٠٣/١ الحارث بن الشوهم اليشكري .
- (٢) أنى : حان وأدرك - لسان العرب مادة " أنى " .
- (٣) يشاف : يصتنى به والشوفا الجلو ويقال شيفت الجارية تشاف شوفا إذا زينت لسان العرب مادة " شوف " .
- (٤) مقرئشع : نشيط حسن الهيئة . واستزماً أى تقبض والزم : الشمر القليل المحمرون والوصايا ص ٩٩ .
- (٥) الشخص : سواد الانسان وغيره تراه من بعيد - لسان العرب " شخص " .
- (٦) ثمت وثمت وثمت كلها حرف نسيق والعرب تزيد في ثم تاء تقول : فعلت كذا وكذا ثمت فعلت كذا لسان العرب " ثم " .
- (٧) ثنانة بضم الباء حسي من العرب - لسان العرب " بنن " .
- (٨) قصاره : جهده يقال : قصرك وقصارك : اى جهدك وغايتك وآخر امرك اللسان مادة " قصر " .
- (٩) مجّ الشراب والشيء من فيه : رماه - اللسان " مجج " والغرغرة : ترديد الماء في الحلق " غرر " .

التخريج :

- ٦-١ المصمرون والوصايا ص ٩٩ وفيه ١- أنبي
- ٦- جمهرة اللفظة " جمع، رغ" ورواية البيت فيه كما يلي :
- ويدعو يبرد الماء وهو بلاؤه وأما سقاء الماء مجّ وغرغرا
- وجاء في ص ٥٥ " سقوه "
- ٢-١ كنز الحفاظ بن السكيت ص ٧٢ وينسبان لصنّان بن النّار اليشكرّ
- ٢- لسان العرب مادة " زمر " بدون نسبة .

الحارث بن التوأم اليشكري :

لقي امرؤ القيس الحارث . بن التوأم اليشكري (١) فقال له : ان كنت شاعرا
كما تقول فطع لي انصافا أقول فأجزها . قال نعم ،

- | | | |
|-------------------|-----|----------------------------|
| فقال امرؤ القيس : | ١ - | أحار ترى بريقاً هبّ وهناً |
| فقال الحارث : | : | كفار مجوس تستمر استمارا |
| فقال امرؤ القيس : | ٢ - | أرقت له ونام أبو شريح |
| فقال الحارث : | : | إذا ما قلت قد هدا استطارا |
| فقال امرؤ القيس : | ٣ - | كأن هزيمة بوراء فيـب |
| فقال الحارث : | : | عشار واه لاقت عشارا |
| فقال امرؤ القيس : | ٤ - | فلما أن علا كفي أضاح (٢) |
| فقال الحارث : | : | وهت أعجاز ريقه فحارا |
| فقال امرؤ القيس : | ٥ - | فلم يترك بذات السر ظبيها |
| فقال الحارث : | : | ولم يترك بجلهتها حمارا (٣) |

الشرح :

- (١) قال صاحب المدة ١٧٦/١ التوأم اليشكري واسمه الحارث بن قتادة وقال ياقوت
الحارث بن الشوأم اليشكري وجعل قتادة وابا شريح اخوين للحارث - معجم
البلدان ٣٠٣/١
(٢) أضاح : بالضم وآخره خاء معجمة من قرى اليمامة لبني نمير - معجم
البلدان ٣٠٣/١
(٣) الجلهمة : فم الوادي وقيل جانبه - اللسان مادة " جله "

التفريغ :

- ١ - ه المدة ١٧٦/١
١ - معجم البلدان ٣٠٣/١ الصدر لامرؤ القيس والمجزل للحارث بن
التوأم .
٢ - معجم البلدان ٣٠٣/١ وينسب لقتادة اليشكري
٣ - معجم البلدان ٣٠٣/١ وينسب لابي شريح اليشكري ويروي كما يلي :
كأن هزيمة بوراء غيث
عشاروبله لاقت عشارا

- ٤- معجم البلدان ٣/١ وينسب كاملاً للحارث بن التوأم وفيه " شرحي أضاف "
- ٥- معجم البلدان ٣/١ وينسب كاملاً لقتادة اليشكري وروايته فيه كما يلي :
- فلم يترك ببطن السرطانيا ولم يترك بقاعته حمسارا
- ١- هـ لسان العرب مادة " مجسر " الصدر لا مرى القيسر والعجز للتوأم اليشكري قال " كان امرؤ القيسر مَقْتًا عَرَبِيًّا يَنَازِعُ كُلَّ مَنْ قَالَ أَنَّهُ شَاعِرٌ فَتَنَازَعَ التَّوَّامُ الْيَشْكُرِيُّ " وفيه
- ١- أصحاب أريك برقا ٣- كان هزيمه . . . عشاروله
- ١- تاج المروس مادة " مجسر " بدون نسبة وفيه " أصحاب أريك ، برقا . . .

قال ابن حلزة اليشكري : (١)

- ١- قُرْبِي يَا خَلِّي وَيَحَاكَ نِزْعِي
- ٢- إِغْوَةِ قُرْشُوا الدُّنُوبَ عَلَيْنَا
- ٣- طَلِبُوا مُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ

لِقَحْتَحَرُّنَا وَحَرْبُ تَمِيمِ (٢)
 فِي حَدِيثٍ مِنْ كُتُبِهِمْ وَتَدِيمِ (٣)
 أَنَّ مَا يَطْلُبُونَ فَوْقَ النُّجُومِ

الشرح :

- (١) لا ندري أهو الحارث أم أخوه عمرو بهما : كان أبو جلدة فوقع فيه تصعيفاً إذ ينسب ابن هشام هذه الأبيات إلى أبي جلدة اليشكري .
- (٢) قال صاحب المقد : بني دُكَّانٍ بسجستان بنته بكر بن وائل فهدمته تميم ، ثم بنته تميم فهدمته بكر ، فتواقصوا في ذلك أربعة وعشرين وقعة فقال ابن حلزة اليشكري هذه الأبيات .
- (٣) القرش : الجمع - اللسان مادة " قرش " .

النخريج :

- ١-٣ العقد ٣١٩/٢
- ٢- مروج الذهب ٣٣/٢ وفيه " من دهرنا " وسيرة ابن هشام ١٤/١ وفيه " من عمرنا " ونسبه ابن هشام لابن جلدة اليشكري وقال : " وهذا البيت في أبيات له وقال المحقق في الهامش " ويروى حلزة ايضاً " .

قال حميد اليشكري : (١)

- ١- أَنْجَعْنَا إِلَى شَمَخِ بْنِ جَرَمٍ
- وَنَبَّهَانَ فَأَفَّ لَذَا زَمَانَنَا (٢)
- ٢- وَيَوْمَ الدَّالِقَا نَحْمَاكَ قَوْمِي
- وَلَمْ تَخْضِبْ بِهَا طَائِي سَنَانَنَا (٣)

الشرح :

(١) لم نعثر له على ترجمة وهو شاعر اسلامي كان يهاجي الطرماح بن حكيم الطائي من قبيلة يشكر بن بكر بن وائل من ربيعة . قال الطرماح يهجو :
 أتحسب يا ابن يشكر أن شعري
 أتعفر يشكر بني لجسيم
 وتزعم أنهم أشرف بكسر
 ديوان الطرماح تح : عزة حسن
 ص ٣٢٧ وما بعدها

وقال ايضا :

عدا ابن حميد ظهوره وسط يشكر
 فان يله غير ابني ربيعة كلها
 ويشكر خوار دني صميمها
 فالأم أميل الأرض طرا كريمها

ديوان الطرماح ص ٤٣٦ - ٤٣٨
 (٢) فضل الطرماح بني شمعخ في شعره على بني يشكر فقال حميد اليشكر : الا بيت
 وقال الطرماح يجيبه :

لقد علم الممدل يوم يدعو
 فوارر طايي منصوه لهما
 برمثة يوم رمثة ان دعانا
 بكى جزعا ولولا هم لحانا
 وشمعخ بن جرم ونبهان بطنان من طايي * الاغاني - كتب ٤٢/١٢
 (٣) الدالقان : بلدتان احدهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ بينهما وبين مرو
 الروذ ثلاث مراحل والاخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى
 يقع عليها هذا الاسم معجم البلدان ٤٦١/٣ .

التخريج :

١- الاغاني ، كتب ٤٢/١٢
 و الاغاني ، ساسي ١٥١/١٠ وفيه ١- سمح بن هرم ... فان لنا زمانا
 ٢- " يخضب "
 و ديوان الطرماح تح : عزة حسن ص ٥٥٩ وفيه : ١- شكبي

وقال حنيف بن عمير اليشكري (١) لما قتل محكم بن الحافيل يوم اليمامة :

- ١- ياسعاد الفؤاد بنت أثال طال ليلى بفتنة الرّجال
- ٢- انها ياسعاد من حدث الدهر ر عليكم كفتة الدّجال
- ٣- أنّ دين الرسول ديني وفي القو م رجال على الهدى أمثالي
- ٤- أهلك القوم محكم بن طفيّل ورجال ليسوا لنا برجال
- ٥- ربما تجزع النفوس من الامـ ر له فرجة كحل المقال (٢)

الشرح :

- (١) حنيف بن عمير اليشكري شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام .
- (٢) هذا البيت مع أبيات أخرى ينسب لامية بن ابي الصلت ولا بي قيس اليهودي ولا بن عروة الانصاري وقيل لابي قيس عروة بن ابي انس من بني عدى بن النجار كما تنسب لحنيف بن عمير اليشكري ولنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب كذا في الخزانة ٥٤٣/٢ - ٥٤٤ وانظر شرح شواهد المغني ٧٠٧/٢ - ٧٠٨ والحامسة البصرية ٧٧/٢ .

التخريج :

- ١- ٥ الاصابة ٦٧/٢
- و خزانة الادب ٥٤٣/٢
- ١، ٣، ٥ شرح شواهد المغني ٧٠٧/٢ - ٧٠٨ وفيه
- ١- بنفثة ٣- وعجز البيت الثالث: "رجال ليسوا لنا برجال"
- ٥- مغني اللبيب ٣٢٨/١ بدون نسبة وفيه "ربما تكره"
- ٥- الحامسة البصرية ٧٧/٢ وفيه :
- قال حنيف بن عمير اليشكري وتروى لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب وهي :
- اصبر النفس عند كل طـمـ ان في الصبر حيلة المحتال
- لا تخيفن بالامور فقد تكـ شفا غماؤه بغير احتيالي
- ربما تكره النفوس من الامـ ر له فرجة كحل العقـل
- ٥- ديوان أمية بن أبي الصلت تح : د عبد الحفيظ السطلي ص ٤٤٤

قال راشد بن شهاب اليشكري (١)

- | | | |
|---|--|---|
| أرى حِقْبَةً تُبْدِي أَمَاكِنَ لِلصَّبْرِ | مَنْ مَبْلَغُ فُتْيَانٍ يَشْكُرُ أَتْنِي | ١ |
| هُمْ أَهْلُ أَهْلَاءِ الْعَذَائِمِ وَالْفُخْرِ | فَأَوْصِيكُمْ بِالْحَمِيِّ شُيْبَانٍ إِنَّهُمْ | ٢ |
| لِيَشْكُرُوا أَحْلَى إِنَّ لَقِينَا مِنَ الثَّمَرِ | عَلَى أَنْ قَيْسًا قَالَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ | ٣ |
| صَدَلْتُ (٢) وَطَبَيْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو | رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا | ٤ |
| شَابِيبًا مِثْلَ الْأَرْجَوَانِ عَلَى النَّحْرِ (٤) | رَأَيْتُ دُمَاءً أَسْهَلَتْهَا رِمَاحُنَا | ٥ |
| عَلَى كَرْجٍ ثَوَسَ كُلُّوْكَ فِي الْخَدْرِ (٦) | وَنَحْنُ حَمَلْنَاكَ الْمَصِيغَةَ كُلَّهَا (٥) | ٦ |
| فَنَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَدْنَى إِلَى عَمْرٍو | فَلَا تَحْسَبْنَا كَالْحُمُورِ وَمَعَنَا (٧) | ٧ |

الشرح :

(١) هو راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن زبيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .
شاعر جاهلي ، مدحه نصر بن عاصم بن الحديف اليشكري بابيات منها :
ومنا الذي فكَّ المناة فعاله بحومل لنا استبطؤوا كل راحل

انظر شرح الحماسة للتبريزي ١١٣/٢

- (٢) الصَّدَّ : الاعراض ، وصدوت هنا بمعنى فردت
(٣) أسهلتها : أسالتها .
(٤) الشابيبي : الدَّقَع ، والارجوان صبغ أحمر شبه به الدم
(٥) المصيفة : الصيفة
(٦) الكرج : السرير الذي يحمل عليه الموتى والخدر : حاجز يقطع في البيت تستتر فيه البعوارى .
(٧) الحُمُور : جمع عمرو

٨- جميعاً ولسنا قد علمتُ أشابةً (١) بمديد ين من نقص الخلاق والفدر

(١) الاشابة : المختلطون .
انظر شرح المفضليات ص ٦١٤ - ٦١٥ .

التخريج :

- ٨-١ المفضليات ٨٧
و شرح المفضليات ص ٦١٤ - ٦١٥
و المقاصد النحوية بهامش الخزائن ٥٠٢/١ - ٥٠٣
٤ - المقاصد النحوية بهامش الخزائن ٢٢٥/٣ .

وقال راشد بن شهاب اليشكري لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
الشياني :

- ١- أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي خَدْعَةً (١)
 - ٢- وَلَكِنْ أَنْبَاءُ أَتَتْنِي عَنْ أَمْرِي
 - ٣- وَلَكِنِّي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْخَنْسَا
 - ٤- فَسَهْلًا أَبَا الْخَنْسَا لَا تَشْتُمْنِي
 - ٥- وَلَا تُوعِدْتَنِي إِنِّي إِنْ تَلَاَقَيْتَنِي
 - ٦- وَنَبَلْتُ قِرَانًا كَالسَّيُورِ سَلَاجِمٌ
 - ٧- وَمَعَارِدُ الْكَفَّيْنِ أَسْمَعَاتِي
 - ٨- مَضَاعِفَةٌ جَدَلَاءُ أَوْ حُدَامِيَّةٌ (٧)
 - ٩- لِحَابِيَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ اسْتَعْرَضْتُهَا (٨)
 - ١٠- وَكُنْتُ زَمَانًا جَارَ بَيْتِي وَصَاحِبًا
 - ١١- أَقْيَسَ بَيْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسٍ وَبَيْنَ خَالِدِ
 - ١٢- بِذِمِّ يَخْشَى الْمَرْءَ حَزِيئًا وَرَهْطَةً
- ووالله ما نَدَرِي بِمِشْقٍ وَلَا سَقَمٍ
وما كَانَ زَادِي بِالْخَبِيثِ كَمَا زَعَمَ (٢)
وبعضهم لِلْقَدْرِ فِي ثَوْبِهِ كَسَمَ (٣)
فتفرعَ بعدَ الْيَوْمِ سِتِّكَ مِنْ نَدَمٍ
معي مُشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضَمَ (٤)
وَفَرَعٌ هَتُوفٌ لَا سَقِيٍّ وَلَا نَشَمٍ (٥)
وَذَاتٌ قَتِيرٌ فِي مَوَاصِلِهِمَا نَكَمٌ (٦)
تُغَشِّي بَنَانُ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمُ
وَكَانَ بِكُمْ فَقَرًّا إِلَى الْقَدْرِ أَوْ عَدَمٍ
وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَكَمٌ
أُمُوفٌ بِأُذْرَاعِ ابْنِ طَيِّبَةٍ أَمْ تَدَكُمُ
لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءُ فِي ثَلَاثِهَا الْأَدَمُ (٩)

الشرح : انظر احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون هامش المفضلية ٨٦

- (١) تغدع : تدخل يقول لم يدخل في عيني شيء من النصارى
- (٢) جعل الزاد الخبيث مثلاً للقول السيء
- (٣) الدسم هنا : دسر الحار
- (٤) المشرفي : السيف منسوب الى المشارف وهي قرى . والقضم فكسر من كثرة الضرب
- (٥) القران : المتشابهة والسلاجم : جمع سلجم وهي الطوال . والفرع : القوس اخذت من أعلى الفصن . والسقي : ما شرب الماء على الانهار من الشجر . والنشم : شجر خوارضيف .
- (٦) المتكرد : يعني رمحا اذا هز اضطرب كله واطرد في اضطرابه . والماعر الصلب : وذات قتير . يعني درعا والقتير رؤوس المسامير . والمواصل : ما يتصل بالملقتين والدرم : الاستواء .
- (٧) المضاعفة : التي نسجت حلقتين والحطمية : منسوبة الى حمامة بن محارب الحمدي وكان صانع دروع .
- (٨) الحادية : اي درع قديمة كانت في زمن عاد وذلك أجود لها .
- (٩) السرحة : الشجرة والعشاء : الدقيقة - انظر شرح المفضليات ٦١١-٦١٤

- ١٣ - بُنِيتُ بِثَاجٍ مُجَدَّلٍ مِنْ حِجَارَةٍ (١) لَا جَمْلَهُ عِزًّا عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ
 ١٤ - أَشْمَ طُولًا يَدُ حَضْرٍ الطَّيْرِ وَنَهْ
 ١٥ - وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
 ١٦ - فَلَسْتُ إِذَا هَمَيْتُ شَمَالَ عَفْرِيةً
 ١٧ - أَمْكَنَ كَلْبُ الْقَنَا مِنْ ثَغُورِهَا
 ١٨ - فَسَوْفَ يَرَى الْأَقْوَامُ دِينِي وَدِينَكُمْ
 (١) لَهْ جَدَّلٌ مِمَّا أَعَدَّتْ لَهُ إِرْمٌ (٢)
 وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الْمَدَمِ (٣)
 بَكَلْبٍ عَلَى لَحْمِ الْجَزْرِ وَلَا بِسَكَمٍ
 وَأَخْضَبُ مَا يَبْدُو مِنْ أَسْتَاهَا يَدَمٌ
 إِذَا كَلَبْنَا قَيْنَ وَمُقْرَاضُ أَرْمٌ (٤)

(١) ثَاجٍ : قَرِيبَةً بِالْبَحْرَيْنِ وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ

(٢) يَدُ حَضْرٍ : يَزْلِقُ وَالْمَرَادُ أَنَّهُ لَا تَبْلُغُهُ الطَّيْرِ وَالْجَدَلُ : الْحِجَارَةُ

(٣) الْمُسْتَجِيرُ : طَالِبُ الْمَوْضِعِ وَالصَّلَةِ ،

(٤) الْأَرْمُ : شِدَّةُ الْعَصْرِ لَللِّسَانِ مَادَّةٌ " أَرْمٌ "

التخريج :

- ١ - ١٥ المفضليات ٨٦
 ١ - ١٢ شرح المفضليات ٦١١ - ٦١٣
 ١ - الحيوان ٩٦/٦ وفيه " بميني" نسخة
 ١٦ - ١٨ الحيوان ٣١٥، ٢٦٦/١
 ٥ - الكنز اللغوي ص ١٩٣ وفيه " فلا ... "
 ١٣ - معجم ما استمعجم ٣٣٣/١ وفيه " لا جعله حصنا "
 ٦ - ٧ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٦٤/٢ وفيه :
 ونبل قران كالنسر سلاجم وعلق هتوف لاسقي ولا نشم
 ومطرر الكمين أحمر عاقد وذات قتر في مواضعها درم
 ١٠، ١١ النوار في اللفظة لأبي زيد الأنصاري ص ١٢٦ ونسبها لمقاسي
 المائدي وخالفه أبو حاتم فنسبها لراشد بن شهاب البشكري
 وفيه : ١٠ - وكنت زمينا ١١ - ابن ظبية أو ...

وما ينسب لراشد بن شهاب اليشكري قوله :
١- ترى رائدات الخيل حول بيوتنا كَمْزَى الحجاز أَعُوْزَتْهَا الزَّائِبُ

التخريج

١- الحميان ٤٧٨/٥
ويبدو ان الجاحظ قد وهم بنسبة هذا البيت لراشد بن شهاب اليشكري لانه
للاختصاص بن شهاب التغلبي وهو البيت التاسع عشر من المفضلية ٤١.
انظر المفضليات ١٤ وفيه " أعجزتها الزرائب "

- قالت زينب البشكرية ترثي أباهما وزوجها : (١)
- أَنَا حَتُّكَ الدُّنْيَا لَمَنْتَهشِ الْقَنَا ١
 كَأَنَّ لَهَا زَيْنًا بِذَلِكَ أَلَسْتُ (٢)
 أَنَا حَتُّ عَلَيْكُمْ خَيْلٌ يَوْمَ كَرِيمَةٍ ٢
 فَمَا إِنْ تَلَّوْهَا وَلَا هِيَ مَلَّتْ
 تُحْمِلُكُمْ خَيْلٌ بِعَدَا خَيْلٍ تَقْدَمْتُ ٣
 مَصَارِعُكُمْ فِيهَا مِنَ الدَّلِّ حَلَّتْ (٣)
 عَلَى مَالِكِ بْنِ الْفُتْدِ أَرْزَاءُ حَسْرَةٍ ٤
 تُجَدِّدُ لِي حُزْنًا إِذَا قُدْتُ وَلَّتْ
 أُرَانِي كَسِرْبٍ حَيْلٌ عَنْهُ أَلْفُ ٥
 قَوَافِرُهُ فِي مَهْمِهِ الْخَبْتُ ضَلَّتْ (٤)

الشرح :

- (١) شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قتل زوجها مالك بن الفند وأبوها
 مهرة بن الرائد في حرب بكر وتغلب فقالت الأبيات ترثيهما .
- (٢) القنا : جمع قناة وهي الرمح - اللسان مادة " قنا "
- (٣) الحمحة : صوت الفرس دون الصهيل - اللسان مادة " حمم "
- (٤) القوافز : الغيل السراع التي تثب في عدوها - اللسان مادة " قفز "
- المهمه : المفازة البعيدة وجمعها المهمه - اللسان مادة " مهمه "
- والخبت : المتسع من بطون الأرض - القاموس المحيط مادة " خبت "

التخريج :

- ١ - ٥ شاعرات العرب جمع وتحقيق عبد البديع صقر ص ١٥٠

قال الشماخ بن الملاء اليشكري : (١)

١- ومنا الذي ضَمِنَ القرى في حياته ووصى به مَنْ قَدْ وَفَى حين سَلَمَا

(١) هو الشماخ بن الملاء بن هريث بن بني عبد سعد بن جشم بن نبيان
ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل .

التخريج :

١- المؤلف والمختلف ص ٢٠٤

- قال شمر بن عبد الله اليشكري يرثي أخاه الريان اليشكري : (١)
- ١ - ولقد فُجِعْتُ بِسَادَةٍ وَفُكَّارٍ
لِلْحَرْبِ سُمِّرَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ
 - ٢ - اعْتَاقَهُمْ رَبُّكَ الزَّمانَ فَخَالَهُمْ (٢)
وَتَرَكْتُ فَرْداً غَيْرَ ذِي إِخْوَانٍ
 - ٣ - كَمَدًا تَجَلَّجَلُ فِي فَوَادِي حَشْرَةٍ (٣)
كَالنَّارِ مِنْ وَجْدٍ عَلَى الرِّيَّانِ
 - ٤ - وَفُكَّارٍ بِاعْوَالِهِ نَفْسَهُمْ
مَنْ يَشْكُرُ عِنْدَ الْوَعَى فَرَسَانَ

الشرح :

- (١) كان الريان بن عبد الله اليشكري ممن خرج مع بسطام اليشكري المعروف شوناب فقتلها سعيد بن عمرو الحرشي في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ هـ .
- انذار تاريخ الطبري ٥٧٧/٦ .
- (٢) غاله الشيء غولا واغتاله : أجلكه وأخذته من حيث لم يدر لسان المصرب "غول" .
- (٣) الكمد : أشد الحزن - لسان المصرب مادة "كمد" .
- والجلجلة : الحركة مع الصوت - لسان المصرب "جلل" .

التخريج :

- ١ - ٤ تاريخ الطبري ٥٧٧/٦ .

قال صبار بن التوأم اليشكري :

- ١- أَلَمْ يَأْتِهَا أَنْتَى صَحَوْتُ وَأَنْتَنِ شَفَانِي مِنَ الدَّاءِ الصُّخَامِ شَافِرِ
 - ٢- فَأَصْبَحْتُ ظَبِيًّا مَطْلَقًا مِنْ حِبَالِهِ
 - ٣- وَكُنْتُ مَخْطُيًّا فِي قِنَاعِي حَقْبَةً
- صحيح الأديم بعدد داء إسافر (١)
كشفت قناعي واعتطفت علفاسي (٢)

الشرح :

- (١) إسافر : هو اساف بن عباد اخو الشاعر وكان قد قتل فلما ادرك اخوه ثأره قال هذه الابيات . انظر الحيوان ٤٢١/٦ .
- (٢) اعتطف : ارتدى ، والمطاف : الازار - اللسان مادة "عطف" .

التخريج :

- ١-٣ الحيوان ٤٢٢/٦ .

قال الضَّئَانُ بن النار اليشكري : (١)

- ١- لو كان يُشكَى رَإلى الأموات ما لقي الـ أحياءُ بمدِّهم من شدة الكمدِ (٢)
- ٢- ثم اشدَّ كَيْتَ لَشُكَّاني وساكنُـهُ قَبْرَ سِنْجَارٍ أوقبَرُ على قَهْدِ (٣)

الشرح :

(١) هو الضَّئَانُ بن النار بن عبادة ويقال ابن عمرو بن ثعلبة أحد بني عدَّى ابن جشم بن «بيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل وكان الضَّئَانُ وأخواه ثوب بن النار والقصقاع بن النار شعراء . مرَّ بهم امرؤ القيس ، فأشددوه فقال اني لا عجب كيف لا يمتلي * عليكم بيتكم نارا من جودة شعركم فتليل لهم بنو النار .

انظر القاموس المحيط مادة "نور" ومعجم ما استعجم ٣ / ٧٦٠ وفيه " الضئان بن عبادة اليشكري " وكنز الحفاظ ص ٧٢ وفيه " ضئان بن النار " بالصاد والنون والمؤتلف والمختلف ص ٩٤ وفيه " الضئان بن النار " بالباء .

- (٢) الكمد : الهم والحزن - اللسان مادة " كمد "
- (٣) سنجار وقهد : مواضع .

التخريج :

- ١- معجم البلدان ٤ / ٢٠٩ بدون نسبة
- ٢- معجم ما استعجم ٣ / ٧٦٠ .

قال ضوء بن سلمة اليشكري : (١)

- ١- يا ابني كنانة إني ضارب مثلاً فأولاه ولا تستعرتبا أحداً (٢)
٢- يا ابني كنانة إن الشمس طالمة تمحو المجرة (٣) محو الفط فأتئدا (٤)

الشرح :

- (١) هو ضوء بن سلمة، أحد بني غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، شاعر فارسي - المؤتلف والمختلف ص ٢١٥ .
(٢) الاستعتاب : طلبك إلى المسي الرجوع عن أسأته - لسان العرب "عتب"
(٣) المجرة : شرج السماء ، يقال هي بابها وهي كهيفة القبة وفي حديث ابن عباس : المجرة باب السماء وهي البياض المعترض في السماء - اللسان "جرر"
(٤) أتئد : تأني وتمهل - اللسان "أود"

التفريع :

- ١- ٢ المؤتلف والمختلف ص ٢١٥ .

وقال عبد الله ابن الكواء اليشكرى يوم صفين :

- ١- أَلَا مَنْ مَبْلَغُ كَلْبًا وَلَغَمًا نصيحة ناصح فوق الشقيس
- ٢- فَإِنَّكُمْ وَأَرْخَوْثَكُمْ جَمِيمًا كَبَارِ عَادَ عَنْ وَضَحِ الطَّرِيقِ
- ٣- وَبَحْتُمْ دَيْنَكُمْ بِرِضَاءِ عُبَيْدٍ أَضَلَّ بِهَا مَصَافِحَ الرَّقِيقِ
- ٤- وَقَتَّمْ دُونَنَا بِالْبَيْضِ صَلْتًا بِكُلِّ مُدَانِعٍ مِثْلَ الْفَتِيقِ
- ٥- وَسَارُوا بِالْكَتَابِ حَوْلَ بَدْرٍ (٢) يَضِيءُ لَدَى الْفَبَارِ مِنَ الْبَرِيقِ

الشرح :

- (١) هو عبد الله بن الكواء بن عمرو بن النعمان بن مالك بن أبي
ابن عصم بن سعد بن عمرو بن جشم بن كنانة بن حرب بن يشكر، كان من
أصحاب علي في صفين ثم مال إلى ان خرج عليه عند ما قبل علي التحكيم
فمضيه الخوارج امير الصلاة فيهم .
- (٢) يعني بالبدر عليا .

التخريج :

- ١- هـ وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٩٥

قال عبدة بن هلال اليشكري : (١)

- ١- تأنّ ولا تمجل علينا ابن ممر
 - ٢- ولا لك في الحرب الملحّة خطّة
 - ٣- كما كانت الأحياء طراً تقولـه
 - ٤- فلو غيرنا يلقى لقال لنا ان هبوا
 - ٥- فإن رمثها منا ولست بفاعـل
 - ٦- فلسنا بأنكاسٍ قصار رماحنا (٣)
 - ٧- ولسنا نقول الدهر عصمة ديننا
 - ٨- ولكن نقول : الحكم لله وحده
- فلمست وإن أكثر مثل المهلب
ولا لك من يفديك بالأُم والأب
له كل يوم مستحيل عصبـب (٢)
ولو غيره نلقى لقلنا له ان هب
ركبت بها من حربنا شرّ مركب
ولا نحن نخشى وثبة المتوشب
على كل حال كان طاعة مصب
وبالله نرضى والنبي المفسـرب

الشرح :

(١) سمع عبدة بن هلال شعر ابن ممر في هجاء الخوارج ففضب وقال هذه الأبيات يرد عليه . وكان عبدة بن هلال اليشكري أحد رؤساء الخوارج وكان مع قطري بن الفجاءة . وهو من قبيلة يشكر بن بكر بن وائل انظر شرح نهج البلاغة ١ / ٥٣٠

(٢) يوم عصب وعصيب : شديد - اللسان مادة "عصب"
(٣) الأنكاس : جمع النكس من السهام وهو أضعفها - اللسان مادة "نكس"

التفريع :

- ١- ٨ كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي ١٥٤ / ٢
- وهو كتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
- انظر احسان عباس ، شعر الخوارج ص ٥٥

- وقال عبدة بن هلال اليشكري : (١)
 قولوا ليحيى يستعدّ كتيبةً
 تجالد عن حوباءه حين يحضر (٢)
 فعمّا قليل سوف يلقي حمائمهُ
 كمثل الذي لاقاه عبّاد فاحذروا

الشرح :

- (١) قال البلاذري : تعدد قوم من الخوارج لا بن أخضر في يوم جمعة
 عند مسجد بني كليب بالبصرة فخرج على بقلّة له وابنه ردفه فظفروا به في
 موضع يخفى فيه أمره فقتلوه ومسحوا سيوفهم بفخذه وحكموا ولم يرضوا لابنه
 فهرب وجاء مصعب بن علقمة أخو عبّاد فقاتل الخوارج فقتلوا ولم ينج منهم
 أحد الا عبدة بن هلال فانه خرق خصّا وخرج منه فمضى فلقية رجل من
 الشرط يقال له يحيى فتهدد عبدة فقال عبدة الا بيت
 (٢) الحوباء : النفس وقيل روع القلب - اللسان مادة "حوب" .

التخريج :

- ١-٢ أنساب الاشراف ج ٤ القسم الاول ص ١٦١ .

وقال عبدة بن هلال يشكرى :

١- علا فوق عرش فوق سبع ودونه
سما ترى الأرواح من دونها تجرى (١)

الشرح :

(١) سمع رجل من عبد القيس عبدة بن هلال ينشد هذا البيت فقال له : كبرت
الا أن تأتي بمخرج ، قال : نعم ، روح المؤمن تخرج الى السماء قال :
صدقت .

التفريع :

١- الكامل للمبرد ٤١٢/٣ .

وقال عبدة بن هلال يرثي اخاه محرزا وكان قتل مع قطري بنيسابور :

- ١ - إذا ذكرت نفسي مع الليل مُحَرَّزًا تَأَوَّهْتُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ إِلَى الْفَجْرِ
- ٢ - سرى مُحَرَّزٌ وَاللَّهُ أَكْرَمَ مُحَرَّرًا بمنزل أصحاب النخيلة والنَّهْرِ (١)

الشرح :

(١) النخيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج اليه علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامه عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال : اللهم اني قد مللتهم وملوني فأرحمني منهم فقتل بعد ذلك بأيام . وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية الى الكوفة - معجم البلدان ٧٧١/٤ .

التخريج :

- ١ - ٢ معجم البلدان ٧٧١/٤ .

وقال عبدة بن هلال يهجو زيد بن جندب :

١ - ولفوك أشنع حين تنطق فاعسراً من في قريح^(١) قد أصاب بركاً^(٢)

الشرح :

- (١) القريح : المصاب بقرح أى جرح - اللسان مادة "قح"
(٢) البرك : ثم الأراك عامة وقيل : أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو -
اللسان مادة "برر" .

التخريج :

١ - البيان والتبيين ١ / ٥٥ .

وقال عبدة بن هلال يهجو زيد بن جندب :

١- أشقى (١) عَقْنَبَةً (٢) ونابذو عَصَلَ (٣) وَفَلَحَ (٤) وَسِنَّ قد نَصَلَ (٥)

الشرح :

(١) الشَّفا : اختلاف الاسنان وقيل : اختلاف نبتة الاسنان بالعلول والقصر

والدخول والخروج - اللسان مادة " شفا "

(٢) الحَقْنَبَة : عقاب عَقْنَبَة : حديدة المخالب - اللسان "عقنب"

(٣) الحَصَلَ : الالتواء في الشيء - اللسان مادة "عصل"

(٤) الفَلَح : شق في الشفة السفلى - اللسان مادة "فلح"

(٥) نَصَلَ : من الاضداد ومن معانيها : خرج - اللسان "نصل"

التخريج :

١- البيان والتبيين ١ / ٥٥ .

وقال عبدة بن هلال : (١)

- ١ - لعمري لقد قام الأصم بخطبةٍ
 - ٢ - لعمري لئن أعطيتُ سفيانَ بيّمتي
 - ٣ - إلى الله أشكو ما ترى بجيادنا
 - ٤ - تماوردها القذاف من كل جانبٍ (٣)
 - ٥ - فإن يكُ أفتاها الحصارُ فربما
 - ٦ - وقد كنّ ما إن يُقدّن على الوجي (٤)
- لذي الشك منها في الصدور غليلٌ
وفارقتُ ديني رائي لجهنمٍ
تساوأك هزلي مّخهنّ قليلاً (٢)
بقومٍ حتى صعبهنّ ذلولٌ
تشحط فيها بينهنّ قتيلاً
لهنّ بأبواب القباب صهيلٌ

الشرح :

(١) ذكر العاجز في حوادث سنة ٧٧هـ أن عبدة بن هلال قد تحصن مع عسكره في قصر بقومس فحاصره سفيان بن البرد الكلبى أياماً ثم أمر مناديه فنادى فيهم :
أيما رجل قتل صاحبه ثم خرج إلينا فهو آمن فقال عبدة بن هلال حسده
الابيات .

(٢) التساوأك : السير الضعيف - اللسان مادة "سوك"

(٣) تماوردها : تداولها - اللسان مادة "عور"

(٤) الوجي : الاعيا لمرض أو جرح

التخريج :

١ - تاريخ الطبرى ٣١١/٦ .

٢ - البيان والتبيين ٤٠٧/١ وفيه ١ - لها في صدور المسلمين غليل

٣ - انساب الاشراف ٧٥/٧ مخطوط بدار الكتب انظر احسان عباس

شعر الخواص ص ٥٣

٣ - شرح ديوان المتنبي للمكبرى المسمى "التبيان في شرح الديوان"

٢/٣٨٨ . تح مصطفى السقا وآخرين وفيه " إلى الله نشكو ما

ما نرى من جيادنا "

و الاشتقاق ص ٣٤٣ وفيه " ما نرى من جيادنا "

ولسان العرب "سوك" وفيه " ما أرى " ونسبه السيسى

عبدالله بن الحر الجعفي ثم قال : قال ابن بري قال الاسدي البيت
لصبيدة بن هلال اليشكري .

و جمهرة ابن دريد مادة " زله " وفيه " ما نرى "
ومادة " سكو " وفيه " الى الله نشكوما نرى "
و الاكمال ٣٩/٦ وفيه " ما نرى من جياننا "

٦٥٥ المؤلف والمختلف ص ٢٢٩ وفيه :

٣- " الى الله نشكوما نرى من جياننا "

٦- " وقد كن ماقدا يرين بغبطة . . . "

٥- " أفناها الحضار "

وقال عبدة بن هلال الشكرى :

- ١- الليل فيه للشراة نيتٌ
- ٢- والليل فيه للفواة ويئـ
- ٣- وجمهم فيه هوئٌ وميئـ
- ٤- وفتن كأنهن السيئـ
- ٥- والحرب فينا دُولٌ وغـ
- ٦- يومٌ بيومٍ وكذاك الكيـ
- ٧- رَجُلٌ لِرَجُلٍ ولخيلٌ خيـ

التخريج :

- ١-٧ كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي ١٥٥/٢
وهو كتاب مخطوط بدار الكتب .
انظر احسان عباس ، شعر الخواارج ص ٥٥ .

وقال عبدة بن هلال اليشكري في هربه مع قطري :

- ١- وما زالت الأقدار حتى قد فنني بقومس بين الفرّجان ووصول (١)
- ٢- إلى الله أشكوا إلى الناس أشتكى بقومس إذ فيها الشراء الملول (٢)

الشرح :

(١) قومس : بضم أوله وكسر الميم : موضع معروف ببلاد فارس مصجم ما استصجم

١١٠٣/٣ .

والفرّجان بفتح أوله وثانيه مع التشديد موضع بين قومس ووصول مصجم

ما استصجم ١٠١٩/٣ .

(٢) في هذا البيت اقوا* .

التخريج :

١- مصجم ما استصجم ١٠١٩/٣، ١١٠٣ وروى بين الفرّجان بقاف

و الكامل للمبرد ^{مضمومة} ١٢/٣ وفيه " ما زالت ... الفرّجان "

و تاج الصروس مادة " قمر "

ولسان العرب " قمر " وفيه " ما زالت "

٢- انساب الاشراف ٧٥/٧ مخطوط بدار الكتب

انظر احسان عباس شعر الخواص ص ٥٣ .

وقال عبدة بن هلال : (١)

- ١- أنا ابنٌ غير قومه هـ لال
- ٢- شيخ على دين أبي بـ لال (٢)
- ٣- وذاك ديني آخر الليالي

الشرح :

- (١) قال عبدة بن هلال الشكري هذا الرجز في حملته على جيش المهلب وصرعه للمغيرة ابنه .
- (٢) ابو هلال : هو ابو بلال مرداس بن أديسة أحد زعماء الخوارج .

التفريع :

- ١- ٣ الكامل للمبرد ٣ / ٣٨٤
- و شرح نهج البلاغة ط ٣ ١ / ٥٣٠ .

وقال عبدة بن هلال اليشكري :

- | | | |
|-----|---------------------------|-------------------------------|
| ١ - | ومسوم للموت يركب ردعه (١) | بين القواضب والقنا الخطار (٢) |
| ٢ - | يدنو وترفعه الرياح كأنه | شلو تشب في مخالب ضار (٣) |
| ٣ - | فتوى صريحا والرماح تنوشه | إن الشراة قصيرة الأعمار |
| ٤ - | أدباء أما جعثهم خطباء | ضمنا كل كتيبة جرار |

الشرح :

- (١) المسوم : المعلق - اللسان مادة " سوم " رده : دمه وركوبه إياه أن الدم يسيل ثم يخر عليه صريحا . ويقال للقتيل ركب رده إذا خر لوجهه على دمه . اللسان " رده " (٢) القواضب : جمع قضيب وهو السيف - اللسان " قضب " (٣) الشلو : بقية الشيء - اللسان مادة " شلا "

التخريج :

- ١ - ٤ البيان والتبيين ٤٠٧/١ وتنسب لأبي الميزار وفيه ٢ - يدنو وترفعه الرماح .
٢ - ٣ الحيوان ٤٢٤/٦ وينسب لابي الميزار وفيه ٣ فتوى
و الكامل للمبرد ٤١٢/٣ وفيه ٢ - يهوى
و شرح نهج البلاغة ط ٣ ٤١١/١ ه وفيه : قال عبدة بن هلال
الخارجي يذكر رجلا من أصحابه :
يهوى فترفعه الرماح كأنه شلو تشب في مخالب ضار
يهوى صريحا والرماح تنوشه إن الشراة قصيرة الأعمار
١ - ٣ المنتخب للجرجاني تح : محمد بدر الدين الفهماني الحلبي
ص ٥٣ وهي بدون نسبة وفيه ٢ - ترفعه الرماح ٣ - السراة

وقال عبدة بن هلال الشكري :

- ١- إني لمذّك للشراة نارهما
- ٢- ومانع من أنما دارهما
- ٣- وفاسل بالطمع عنها عارها
- ٤- حتى أقربا لقنا قرارهما

التخريج :

- ١- ٤ الاعلام للبياسي ٨٤ / ٢ مخطوط، انظر احسان عباس، شعر الخواج ص ٥٤ .
- ٣- ١ الكامل للمبرد ٣٧١ / ٣ وتنسب لصالح بن مخراق
- = شرح نهج البلاغة ٥٢٥ / ١ وتنسب لصالح بن مخراق وفيه ٣-
- " وفاسل بالسيف "

ومما ينسب للمبيدة بن هلال البشكري :

- ١- لعمرك إني في الحياة لراهد
وفي العيش مالم ألق أم حكيم (١)
- ٢- من الخفرات البيض لم أر مثلاً
شفاً لذي بهت ولا لسقيم
- ٣- لعمرك إني يوم الظم وجهها
على نائبات الدهر غير حلیم
- ٤- ولو شهدني يوم دولا ب أبصرت
طمان فتى في الحرب غير لثیم
- ٥- غداة بكفت علماً بكر بن وائل (٢)
والأفها من حمير وسليم
- ٦- ومال الحجازيون نحو بلادهم
وعجنا بدور الفيل نحو تيم
- ٧- وكان لحبد القيس أول جدّها
وولت شيوخ الأزد فهي تموم (٤)
- ٨- فلم أر يوماً كان أكثر مقصاً
سج دماً من فائظ وكسيم (٥)
- ٩- وضاربة هذا كريماً على فتى
أغرنجيب الأمهات كريماً
- ١٠- أعصّب بد ولا ب ولم تلك موطننا
له أرض د ولا ب وكر حميم (٦)
- ١١- فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
تبيح من الكفار كل حريم
- ١٢- رأيت فتية باعوا ألاله نفوسهم
بجئات عدن عنده ونسيم

لشرح :

- (١) هذا الشعر مختلف في قائله فهو ينسب لصالح بن عبد الله العبشمي والحمير القنا ولعصيب بن سهم ولقطري بن الفجاءة المازني وللمبيدة بن هلال البشكري
- (٢) يريد : على الماء
- (٣) يريد سليم بالتصغير فكبره للوزن وسليم هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .
- (٤) في هذا البيت اقوا
- (٥) المقصص : يقال : أقصص بالرمح إذا طعن به فمات مكانه . والفائظ : الميت
- (٦) دير حميم : موضع بالاهواز .

التخريج :

- ١- ١٢ الاغاني - كتب ١٤٨/٦
- ٢- ٤ الاغاني ، كتب ١٤٠/٦ وفيه ٤ غير نسيم
- ٣- ١٢ الكامل للمبرد ٢٩٧/٣ ونسبها لقطري بن الفجاءة
- ٤- ١٢- ١٧، ٥٤، ٣٤ الحماصة الشجرية ونسبها لقطري بن الفجاءة المازني

ومما ينسب لعبيدة بن هلال اليشكري :

- ١- إذا قلتُ تسلو النفسُ أو تنتهي المني أبي القلبُ إلا حبَّ أم حكيم (١)
- ٢- مُنَمِّعة عَفراءُ خُلُوْ د ل لَهْكَ أبيتُ بها بعد الهدوء أهيم (٢)
- ٣- قَطُوفُ الْخَطَا محذوطة المتن زانها (٣) مع الحُسن خَلَقُ في الجمال عيم

الشرح :

- (١) الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله الصبشمي ومنهم من يرويه لقطر بن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري .
- (٢) في هذا الشعر اقواء
- (٣) محذوطة : أي ممدودة حسنة مستوية .

التخريج :

١-٣ الاغاني ١٤٠/٦

وتقال علباء بن أرقم البشكري :

- ١ - كَلَّتْ ثَمَازُ غُرْبَسَةً فَاحْتَلَّتْ (١)
 - ٢ - وَكَانَ فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفُلٍ
 - ٣ - زَعَمَتْ ثَمَازُ أَنَّي إِمَّا أُمْتُ
 - ٤ - تَرَكْتُ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ
 - ٥ - يَوْمًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ عَارَقْنَنَا
 - ٦ - وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ
 - ٧ - وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّنَتْ
 - ٨ - نَرَتْ بِأَرْزَاقِ الْحِيَالِ مَقَالِقَ (٢)
 - ٩ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا (١١)
 - ١٠ - وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍ لَهَا وَفَدْتُ
 - ١١ - وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي (١٢)
- الشرح : انظار احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ١٥ اصدار الصغية ٥٦

- (١) غربة : دار بعيدة .
- (٢) فُلج واللوى والحلة : مواضع
- (٣) السنبُل : نبات طيب الرائحة
- (٤) أَيْبِنُوهَا : تصغير أبناء على غير قياس ، خلتي بفتح الخاء وهي الثلثة ، يريد مكانته الخالية بعد موته .
- (٥) التملّة : من عللت كأنه أراد حين افتقر واحتاج الى الملل اي الحجج .
- (٦) الممضلة : الداهية الشديدة .
- (٧) المطا : الظاهر .
- (٨) ملت : شوت الخبز والحم في الملة بفتح الميم وهي الرماد الحار .
- (٩) الحِيَال : جمع عيل وهو الفقير والمخالق جمع مفلق وهي قدام الميسر
- (١٠) الحِشَار : جمع عشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر والجلّة : المظالم الكبار .
- (١١) رأيت : أصلحت ، والثأى : الفساد
- (١٢) اللتيا : تصغير التي يقصد الداهية الصغيرة والداهية الكبيرة .
- (١٣) الاحم : الاخصر الادنى من الحميم .
- (١٤) السائمة : المال الراعي والحلة : الفقر

- ١- ١١ الاصمعيات ٥٦
و النوار في اللغة ص ١٢١ ونسبها لسلمان بن ربيعة الضبي او سلمى
وقال سلمى وفيه
- ٢- فكان في المينين ٥- رجلا اذا ما النائبات غشينه
اكفى لمعضلة وان هي جلت
- ٧- تلفت ٨- قامت بلرزاق ١٠- عفوت عن ذي جهلها ورفدت
١١- ٣، ٩، ١١ النوار ص ١٢٠ - ١٢١
- ١- ١١ الامالي ٨١/١ - ٨٢ مع نسبها لسلمى بن ربيعة وهي كما
رواها ابو زيد عدا : ٧- هزم القدور ٨- دارت
- ١- ١١ ديوان الحماسة ٣٠٣/١ ونسبها الى سليمي بن ربيعة وفيه
٢- وكان في المينين ٥- رجلا اذا ما النائبات غشينه
اكفى لمعضلة وان هي جلت
- ٨- دارت بلرزاق المعافاة ١٠- ورفدتها
- ١- ١١ شرح المرزوقي ٥٤٦/٢ - ٥٥٣
و الخزانة ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ونسبها لسلمى بن ربيعة وروايته مماثلة
لرواية ابي تمام .
- ٢- الخزانة ٣٧٧/٣ ، ٣٧٨ .
- ٢- ١ سمط اللالي ص ٢٦٧ وفيه ٢- وكان في المينين
٢- = ص ١٧٣ وفيه فكان في المينين
- ٤- = ص ٢٦٨ وكذلك صدر البيت الخامس وهو " رجلا اذا ما النائبات
غشينه " .
- ٣- لسان العرب " خلل " وفيه يسدد بتيوها وعجز البيت السادس مادة
" نهل " بدون نسبة وهو " وقد نهلت من الرماح وعلت
٧- ٨ الحيوان ٧٤/٥ ونسبها الى عمرو بن قميصة .

- قال علباء بن أرقم البشكري : (١)
 ١- ياقبَحُ اللهُ بني السَّعْدِ لَـ (٢)
 ٢- عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارُ النَّاتِ (٣)
 ٣- لَيْسُوا أَعْفَاءٌ وَلَا أَكِيَّاتِ (٤)

الشرح :

- (١) هو علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر ابن بكر بن وائل . شاعر جاهلي كان معاصرا للنعمان بن المنذر .
 (٢) السَّعْدَةُ والسَّعْلَةُ : الغول ، وقيل هي ساحرة الجن . واستعملت المرأة : صارت كالسَّعْلَةِ خبثا وسلطنة . اللسان مادة " سعل " .
 (٣ ، ٤) أراد الناس وأكياس فأبدل من السين تاء وبعضهم يقول هي لفتنه وزعموا أن بعض الأعراب كان يقرأ (قل اعوذ برب الناس ملك الناس) انظر الأبدال لابي الطيب اللغوي ١١٨/١ .

التخريج :

- ١- ٣ لسان العرب مادة " نيت " و سبط اللالي ٧٠٣/٢ .
 والصاحح للجوهري مادة " سري ن " و جمهرة ابن دريد " سعل " وفيه ١- ياقاتل . . السمعات ٣- غير اعفاء .
 و الامالي للقالبي ٦٨/٢ وفيه ١- السمعات والاشتقاق ص ٢٢٧ وفيه ١- ياقاتل ٣- غير اعفاء وشرح شافية ابن الحاجب ٤٦٦/٢ وفيه ١- ياقاتل . . السمعات ٣- غير اعفاء و الخصائص تح : محمد علي النجار ٥٣/٢ وفيه ١- ياقاتل - السمعات ٣- غير .
 و الفصول والفايات للمصري تح : محمود حسن زناتي ٢١٠/١ وفيه ٣- ليسوا بأحرار و المخصص بولاق ٢٦/٣ وفيه ١- ياقاتل . . السمعات ٢- عمرو بن ميمون ٣- ليسوا بالبهاء و ٢٨٣/١٣ وفيه ١- السمعات .

- و الابدال لأبي الطيب اللغوي تح : عز الدين التنوخي ١١٢/١ وفيه
١- السجلات والابدال للزجاجي تح : عز الدين التنوخي ص ٥٤
وفيه ١- السجلات ٢- ليسوا بسادات ،
و ضرائر الشعر للقرن القرواني تح : د . محمد زغلول سلام ص ١٦٤ وفيه
١- الالحا . . السجلات ٢- لثام .
٢-١ الحيوان ١٨٧/١ وفيه
يا قاتل الله بني السجلة عمرا وقابوسا شرار النات
٢-١ الحيوان ١٦١/٦ وفيه :
يا قاتل الله بني السجلة عمرو بن يربوع شرار النات
١-٣ النواذر في اللغة ص ١٠٤ وفيه ١- السجلات ٣- غير اعفاء
٢-١ محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ٢٨١/٢ وفيه :
يا قاتل الله ابني السجلة عمرا وقابوسا شرار النات

وقال عليا بن أرقم اليشكري

- ١- أَلَا تَلْكُمَا عِرْسِي تَضُدُّ بَوَاجِهَهُمَا
- ٢- أَيُونَا وَلَمْ أَظْلِمْ بِشَيْءٍ عَمِلْتُمَا
- ٣- فَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمِ
- ٤- وَيَوْمًا تُرِيدُ مَا لَنَا مَعَ مَا لِهَـمَا
- ٥- نَبِيتُ كَأَنَّمَا فِي خُصُومٍ عَرَامَةٍ (٤)
- ٦- فَقُلْتُ لَهَا إِنْ لَا تَتَاهَيَّ فَإِنِّي
- ٧- لَتَجْعَلَنَّكَ الْمَيْسِرُ خُسْلُوكُومَهَا (٧)
- ٨- وَأَيُّ مَلِكٍ مِنْ مَمَدَّةٍ عَلِمْتُمْ (٩)
- ٩- أَمِنْ أَجَلٍ كَبِيرٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ قَرِيَةٍ
- ١٠- يُعْشَى كَأَنَّ لَاحِيًّ بِالْجِرْعِ غَيْرُهُ (١١)
- ١١- فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ
- ١٢- بَشَرْتُ بِهِ يَوْمًا وَقَدْ كَادَ صُحْبَتِي
- وَتَزَعُمُ فِي جَارَاتِهَا أَنْ مَنْ ظَلَمَ
- سَوَى مَا تُرَيْنَ فِي الْقَذَالِ مِنَ الْقَدَمِ (١)
- كَأَنَّ ذَلِيلَةً تَمْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ (٢)
- فَإِنَّ لَمْ يُنَلِّهَا لَمْ تُنَمِّهَا وَلَمْ تُكْنَمِ
- وَتُسَمِّعُ جَارَاتِي التَّالِيَّ وَالْقَسَمِ (٥)
- أَخُو النُّكْرِ حَتَّى تَقْرَعِيَ الشَّنَّ مِنْ نَدَمِ (٦)
- وَذُو مِرَّةٍ فِي الْخُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْقَدَمِ (٨)
- يَعْدُ بَعْدًا ذِي كِبَالٍ وَذِي كَرَمِ
- وَلَا عِنْدَ أَذَى دِرْتَاعٍ وَلَا غَسَمِ (١٠)
- وَيَقْلُو جِرَائِمَ الْمَخَارِمِ وَالْأَكْسَمِ (١٢)
- أَمِنْ خَمَرٍ يَأْتِي الطَّلَالُ أَمْ اتَّخَمِ (١٣)
- مَنْ الْجُوعُ أَنْ لَا يُلْفُوا الرَّجْمُ مِنَ الْوَحْمِ (١٤)

الشرح : انظر احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون هامش الاصمعية ٥٥

- (١) القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس فوق فأس القفا .
- (٢) وجه مقسم : جميل كله .
- (٣) تَمْطُو : تتناول ، والسلم : ضرب من شجر البادية يمتلئ وله شوك واحدته سلمة .
- (٤) خصوم : جمع خصم اى في جماعة يختصمون . والعرامة : الشراصة والاذى .
- (٥) التالى : الحلف والقسم .
- (٦) النكر : الدهاء والفتنة .
- (٧) الميسر : الابل البيضاء يخالط بياضها شيء من الشقرة والحكوم : الاحمال والاعدال التي فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع ، والخسر : جمع اخسر وخسأ .
- (٨) مَمَدَّة : الميكوم لا متلائها : ذوق وعتل واصالة واحكام وعلى بذلك نفسه .
- (٩) مَلِك : يقصد النعمان (١٠) الان واد : جمع ود وهو الجماعة من الابل نحو الحشرة ورتاع : واحد هاراتع ، ترعى في الخصب والسعة (١١) الجرع : منصرف الواو .
- (١٢) وجانبه (١٢) الجرائيم : الاماكن المرتفعة عن الارض المجتمعة من تراب او امين . والمخارم : الطرق في الجبال وافواه الفجاج (١٣) الخمر : ما خالط من السكر والطلال : جمع طل وهو المطر الصفار القطر الدائم (١٤) م الوحم : من الوحم والوحم اصله شدة شهوة لحبلى لشيء تأكله ثم قيل لكل من افطنت شهوته في شيء .

- ١٣- بذي حَطَبٍ جَزَلٍ وَسَهْلٍ لِفَائِدٍ (١)
 ١٤- وَزَنْدِي عَفَارِي السَّلَاحِ وَقَادِحٍ (٢)
 ١٥- وَقَالَ صِحَاي: إِنَّكَ الْيَوْمَ كَأَنَّكَ
 ١٦- وَقَدَّرَ بِهَا هِيَ بِالْكَلاِبِقَتَارِهَا (٥)
 ١٧- أَخَذْتُ لَدَيْنِ مَطْمَعِينَ صَحِيفَةً
 ١٨- أَخَوْفُ بِالنُّعْمَانِ حَتَّى كَانُوا
 ١٩- وَإِنْ يَدُ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ (٧)
 ٢٠- لِبَسْتُ ثِيَابَ الْمُقْتِرِ إِنْ أَبَ سَالِمًا
 ٢١- يَثِيرُ عَلَيَّ التُّرْبُفَحْمَا بِرَجْلِهِ
 ٢٢- لَهُ أَلْيَةٌ كَأَنَّهَا شَطٌّ نَاقِصَةٌ (١٠)
 ٢٣- وَقَدْ أَهْمَّتْهُ بِاللُّومِ حَتَّى أَطَاعَنِي (١٢)
- وَمِيرَاةٍ غَزَاءٍ يُقَالُ لَهَا هُذَمٌ (٢)
 إِذَا شَدَّتْ أُورَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ السَّامُ
 عَلَيْنَا كَمَا عَفَسَى قَدَارُ عَلَى بِرَامٍ (٤)
 إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ وَاللُّحْمِ (٦)
 وَخَالَفَتْ فِيهَا كُلَّ مَنْ جَارَأَ وَظَلَمَ
 قَتَلْتُ لَهُ خَلَاً كَرِيماً أَوْ ابْنَ عَمٍّ
 وَلَكِنْ سَمَاءٌ تَمُطُّ الرُّوَيْلَ وَالذَّيْمَ
 وَلَمَّا أَفْتَتْهُ أَوْ أُجِّرَ إِلَى الرَّجَحِمْ (٨)
 وَقَدْ بَلَغَ الذَّلْقُ الشَّوَارِبَ وَنَجَمٌ (٩)
 أَبْجَحَ إِذَا مَا مَعْنٍ أَبْهَرَهُ نَحْمٌ (١١)
 وَأَلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْحَقِيقَةِ وَوَجَمٌ (١٣)

- (١) الْجَزَلُ : الْخَلِيزُ الْقَوِيُّ . وَالْفَائِدُ : مَنْ قَوْلُهُمْ فَأَدِ اللَّحْمَ أَوْ الْخَبْزَ فِي النَّارِ أَيْ شَوَاهُ .
 (٢) الْمِيرَاةُ : السَّكِينُ يَبْرِي بِهَا . وَغَزَاءٌ : صَاحِبُ غَزْوٍ وَالْهَذَمُ : الْقَطْعُ .
 (٣) الزَنْدُ وَالزَّنْدَةُ : خَشَبَتَانِ يَسْتَقْدِحُ بِهِمَا وَالْمِقَارُ : شَجَرِيَتُخَذَ مِنْهُ الزَّنَادُ
 (٤) قَدَارٌ : ابْنُ أَبِي سَالَفٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ ثَمُودَ وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ فَأَهْلَكَ
 اللَّهُ قَوْمَهُ بِجَرِيرَتِهِ . وَارْمِ قَوْمَ عَادَ .
 (٥) يَبْهَاهِي : يَدْعُو وَالْبَهَاهُةُ : زَهْرُ الْكَلْبِ وَاشْلَاوَةٌ . وَالْقَتَارُ : رِيحُ الْقَدَرِ وَالشَّوَاهُ
 وَنَحْوُهُمَا .
 (٦) خَفَّ : نَشِطَ . الْإَيْسَارُ : جَمْعُ يَسْرَ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَيْسَرِ وَاللُّحْمُ أَصْحَابُ اللَّحْمِ
 لِأَحَدِهِمْ لَاحِمٌ . (٧) كَزَّةٌ : مَنْقُبَةٌ .
 (٨) الْمُقْتِرُ : الْبَغْفَرُ عَنْ أَمْرِ قَبِيحٍ رَكِبَهُ . وَلَمَّا أَفْتَتْهُ : كَأَنَّهُ ارَادَ لَمْ أَفْتَتْهُ حَيَاتِهِ .
 (٩) الذَّلْقُ : الْحَدُّ . وَالشَّوَارِبُ : مَجَارِي النَّفْسِ . وَنَجَمٌ : طَلَعَ وَظَهَرَ .
 (١٠) الشَّطُّ : شَطْرُ السَّنَامِ (١١) الْإِبْهَرُ : عَرَقٌ إِذَا انْقَطَعَتْ مَاتَ صَاحِبُهُ .
 وَنَحْمٌ : مِنَ النَّحِيمِ : وَهُوَ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْجَوْفِ .
 (١٢) قَطَعْتَهُ بِاللُّومِ : أَيْ قَطَعْتُ لَهُ الْعَظْمَ اللَّامِي وَهُوَ عَظْمٌ مِثْلُ ثَلَاثَةِ عِنْدِ الْحَنْجَرَةِ .
 (١٣) الْحَقِيقَةُ : الْمَجْزُ . وَوَجَمٌ : سَكَتٌ

- ٢٤- وَرُخْنَا عَلَى الصَّبِّ الْمَمْلُوقِ شَلْوَهُ (١) وَأَكْرَعَهُ وَالرَّأْسُ لِلذَّئِبِ وَالرَّخَسَمُ
٢٥- مَوَارِيثُ آبَائِي وَكَانَتْ تَرِيكَةً (٢) لَأَلِ قَدَارٍ صَاحِبِ الْفُطْرِ فِي الْحُلَمِ (٣)

- (١) الصبة : العدل الذي يوضع على الدابة . والشلو : الجسد من كل شيء .
(٢) التريكة : اراد بها التركة بمعنى الميراث .
(٣) الحطم : الامر العظيم .

التخريج :

- ٢٥- ١- الاصمعيات ٥٥
٢- ١- الخزانة ٣٦٦/٤ وفيه ١- الا تلکم ٢- بشي علمته . . . سوى ما ترون
وعجز البيت الثاني ٣٦٣/٤ وهو " سوى ما أهابت في القذال من القدم"
١- الخزانة ٤٨٩/٤
٢- ٣- الخزانة ٣٦٤/٤-٣٦٥ وفيه ٣- ويوما ٥- نطل . . . تسمع جيرانني
المالي ٦- الا تناهي . . اخوال الشر والشرط الاول من البيت الثالث
٣٦٧/٤ والبيت الخامس ايضا ٤٦٧/٤
١- ٣- لسان العرب " قسم " وفيه ٥- نطل كأننا في خصوص غرامة
تسمع جيرانني التالي والقسم
٣- المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٣٠١/٢ وفيه " ويوما . . . الى وارق "
و الكتاب - بولاق ٢٨١/١ ونسبه الى ابن صريم المشكوى وفيه " . . .
" ويوما . . . الى وارق "
و الامالي ط ٢١٠/٢ وفيه " ويوما . . . وارق "
و الكامل للمبرد ٨٢/١ وفيه " ويوما . . . وارق " .
١٨- ١٩- معجم الشعراء ص ١٧٠ وفيه ١٨ أخوف الجبار ١٩- فان يد الجبار
ليست بصعقة .

قال عمرو بن جبلة اليشكري : (١)

١ - فأبلغ بني ماوية الصّيد بهسّا
وتيساً ولا تترك شريحاً ولا عَصراً

(١) هو عمرو بن جبلة بن باعث بن صريم الغبيري اليشكري - شاعر جاهلي .

التفريغ :

١ - معجم الشعراء ص ٤٢

وقال عمرو بن جيلة اليشكري : (١)

- ١ - يا قوم لا تفرركم هذى الخِرْق (٢) ولا وميضُ البَيض في الشمس برقٌ
٢ - مَنْ لم يقاتلْ منكم هذا العُنُق فجنبوه الراح واسقوه المَكْرَق

الشرح :

- (١) قال عمرو بن جيلة بن باعث بن صريم اليشكري هذا الرجز يوم ذى قار
محضاً قومه على قتال الفرس .
(٢) الخِرْق : جمع خِرْقَة وهي القطعة من الجراد - اللسان عادة " خرق "

التخريج :

- ١ - ٢ الاغاني - ساسي ١٣٧/٢٠
و معجم الشعراء ص ٤٢ وفيه ١ - ولا وبيص

- قال عمرو بن حلزة اليشكري : (١)
 لم يكن إلا الذي كان يكون
 ربما قرأت عيون بشجى
 هوّن الأمر تمسّ في راحة
 لا يكون الأمر سهلاً كلّه
 يلعب الناس على غراتهم
 يأمن الأيام مفترّ بهم
 والملكات فما أعجبهم
 إنما الإنسان صفو وقذى
 تالب الراحة في دار المنا
 ليس كل الظن يخلو عن هدى
 وتقى المرء له واقية
 لا تكن شأن امرئ محقرا
 درج الخلق فضول بينهم
 سائل الأيام عن أملاكهم
 وكذا لك الدهر في تصرفه
 يا مشيد الحصن يرجو نفسه
 سيحول المرء عن صورته
- وخطوب الدهر بالناس فنون
 مرمز قد سخنت منه عيون (٢)
 قلما هونت إلا سبهون
 إنما الأمر سهول وحزون (٣)
 ورعى الأيام للناس طحسون
 ما رأينا قط يوما لا يخون
 للملقات ظهور وبدلون
 وتواري نفسه بهز وجيون
 خاب من يطلب شيئا لا يكون
 ربما حيرت الناس الثنسون
 مثلما واقية العين الجفون
 ربما كان من الشأن شون
 كل شيء فله فوق ودون
 أي خلف قطعت عنه المنون (٤)
 ربما يصعب بالدر اللبون (٥)
 قلما يخفي من الموت الحصون
 وسيلى منه ما كان يصون

الشرح :

- (١) عمرو بن حلزة هو أخو الشاعر الحارث بن حلزة اليشكري ، شاعر جاهلي
 قال هذه الأبيات يرثي أخاه كما ذكر المرزباني وقال الامدى وأظن هذه
 الأبيات مصنوعة ، وهكذا كان يقول الاخفش .
 (٢) الشجى : الهم والحزن ورمز من الرمز وهو شدة الحر - اللسان " شجا"
 و " رمز "
 (٣) سهول : جمع سهل . وحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض أى الوعر
 اللسان مادة " حزن " .
 (٤) الخلف : البقية والخلف : القرن يأتي بعد القرن - اللسان مادة " خلف "
 (٥) اللبون من الشاء والابل ذات اللبن - اللسان مادة " لبن " .

- ١- ١٧ الحماصة البصرية ٤٢٩/٢ ماعدا ٨
١٢، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ المؤلف والمختلف ص ١٢٤ وفيه
٥- على أقدارهم ٦- دهر لا يخون ١٢- لا تكن محتقرا شأن
امري... ربما كانت
١٢، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ مصحح الشعراء ص ٨ وفيه ٦- دهر لا يخون
١٢- لا تكن محتقرا شأن امري
٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ التذكرة السعدية للمبيدي ص ٣٥٥ وفيه
١٤- اي در حليت عنها اللبون ٤- لا يكون الميش...
انما الميش .
١٦- طراز المجالس ص ٢١٥ وفيه " لا تكن محتقرا شأن امري "
٣- ٤ طراز المجالس ص ٢٠٥ وينسب لابي الصائغيه وهما :
هون الامر تمش في راحة قلما هونت الا سيهون
ما يكون الميش حلواكله انما الميش سهول وحزون
١٢، ٨، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ طراز المجالس ص ١٤٢ وتنسب للحارث بن حلزة
وفيه :
٥- على أقدارهم ٦- دهر لا يخون ٨- ويواري
١٢- لا تكن محتقرا شأن امري... كانت .

قال عمرو بن فرصة اليشكري : (١)

- | | | |
|---|-------------------------------|---------------------------------|
| ١ | ونحن جلبنا الخيل من كل شارِبٍ | وشازبة تعطى قليلاً موءيداً (٢) |
| ٢ | ينبئهم أسراب القطا من مبيتهم | إذا ما القطا من آخر الليل هجداً |

الشرح :

(١) هو عمرو بن فرصة بن عازب بن صليح بن قيس بن ذهل بن عامر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر . شاعر جاهلي .

(٢) الشارب : الضامر - اللسان مادة " شرب " .

التخريج :

١- ٢ معجم الشعراء ص ٤٢

قال عمرو بن المشرح اليشكري : (١)

- ١- لما رأوا راية النعمان مُقْبِلَةً قالوا ألا كَيْتَ أَدْنَى دارنا عَدَنُ (٢)
- ٢- ياليت أم تميم لم تُكُنْ عَرَفْتُ (٣) مرا وكانت كَمَنْ أودى به الرَّمَدُ
- ٣- إن تقتلوهم فأعيار مجدعة (٤) أو تُنَحِّمُوا فَقَدِيباً منكم المِنَنُ
- ٤- منهم زهيرٌ وعَتَابٌ ومُحْتَضِرٌ وابنا لقيط وأودى في الوغى قَطَنُ

الشرح :

- (١) أبو المشرح اليشكري ، عمرو بن المشرح ، شاعر جاهلي من قبيلة يشكر بن بكر بن وائل .
- (٢) لما منعت بنو تميم النعمان بن المنذر الاتاة وجه اليهم أخاه الريسان ابن المنذر وجل من محبه من بكر بن وائل ، فاستاق النعم وسبى الذراري ، فقال ابو المشرح هذه الابيات واجابه النعمان بقوله x
لله بكر غداة الروع لو يهيم أرمى ندى حصن زالت لهم حصن
ان لا ارى احدا في النامر يشبههم الا فوارس خامت عنهم اليمن
معجم الشعراء ص ٢٠
- (٣) هي قبيلة تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياسر المشهورة - جمهرة ابن حزم ص ٤٦٦ .
- (٤) أعيار جمع غير وهو الحمار - اللسان مادة " غير " والمجدع : المقطوع الاذن - اللسان مادة " جدع " .

التخريج :

- ١- ٣ معجم الشعراء ص ٢٠
- ١- ٤ الكامل للمبرد ٨٣/٢ وفيه ٣- ان تقتلونا
- و شرح نهج البلاغة ط ٢ ٣٥٧/٣ ونسبها الى بعض بني يشكر وفيه :
- ٣- ان تقتلونا .. مخدعة ٤- منكم ... ومحتضن

وقال قتادة بن مفرّب اليشكري : (١)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بِتْ بِخَسْفٍ فِي شَرْمَنْزَلَةٍ | لا أنا في لَدَّةٍ ولا فَرْسِي (٢) |
| ٢ | هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ (٣) | وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي |
| ٣ | تَجَبَّزِي لِلطَّلَاقِ وَارْتَحِلِي | ذَاكَ دَوَاءُ الْجَوَامِحِ الشُّمُسِ (٤) |
| ٤ | مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا | عِنْدَكَ خَيْرٌ يَرْجَى لِمُلْتَمَسٍ |
| ٥ | لَلَيْلَتِي حِينَ بَنْتِ طَالِقَةً | أَلَدْتُ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الصُّرُورِ |

الشرح :

(١) هو قتادة بن مفرّب (يضم الميم وكسر الراء) كذا في الشعر والشعراء ص ٣٤٣ والاغانى ، كتب ٣٨٤ / ١ ، ٣٩٠ والاشباه والنظائر ص ٣٦ وديوان الحماسة ٣٢٧ / ٢ . ويقال مفرّب بفتح الفين وكسر الراء مع التشديد كما في الشعر والشعراء ص ٣٤٣ ويقال مفرّب بالمين المهملة ، الاغانى كتب ٣٢٧ / ١١ وقيل معروف كما في محاضرات الادباء ١٨ / ٢ والحماسا لبصرية ٣١٧ / ٢ وقيل مفرّب بالزاي المكسورة ، والاشتقاق ص ٣٤٣ .
- شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، كان معاصرا لزياد الاعجم وكانت بينهما صداقة وفيه يقول زياد الاعجم :

ويشكر لا تستطيع الوفاء وتعجز يشكر ان تفـدرا
الشعر والشعراء ص ٣٤٣

(٢) تزوج قتادة أرب الحنفية فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها وقال فيها هذه الابيات فلما بلغها قوله أتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنته فخلت عليه وعنده قتادة زوجها فقالت :

حلقت ولم اكذب والّا فكل ما	ملكيت لبيت الله أهديه حافيه
لو ان المنايا أعرضت لا قتحمتها	مخافة فيه ان فيه لداهيمه
فما جيفة الخنزير عند ابن مفرّب	قتادة الاريح مسك وغاليه
فكيف اصداها يراى يا قتادة بعد ما	شممت الذي من فيك أثنى صاخيه

ديوان الحماسة ٣٢٧ / ٢ وشرح المروزي ١٥١٧ / ٣ وشرح

التبريزي ٨٦ / ٤

(٣) القضييم : شعير الدابة - اللسان مادة " قضم "

(٤) جمعت المرأة من زوجها : خرجت من بيته الى اهلها قبل ان يطلقها
وفرس جموح اذا لم يشن رأسه - اللسان مادة " جمع "

وشمست الدابة والفرس : شردت وجمعت ومنعت ظهرها - اللسان مادة " شمس "

- ٥٤٤٦٤.١ عيون الاخبار ١٢٦/٤ بدون نسبة
٥٤٤٤.٣ سمط اللالي ٩١/١ وفيه ٣ - واصطبري
٥٤٤٤.١ الشعر والشعراء ص ٣٤٣ وفيه ١ - بت بحش ٥ - الليلة البين
ان هممت بها . . .
٥٤٤٤.٣ التنبيه ط ٢ ص ٢٤ وفيه ٣ - واصطبري . . الجوامع ٥ - بت
٥٤٤.٣ محاضرات الادبا ٩٨/٢ وفيه :
تجهزى للطلاق واصطبري هذا دوا الجوامع الشمس
لليلة البين ان هممت به اطيع عندي من ليلة المرس
٥٤٤٤.٣ الحماسة البصرية ٣١٧/٢ وفيه ٣ - وانصرفي ٤ - فيك اري نيرة
لملتزم .
٥ - " الليلة البين ان غافرت بها اثر . . ."
٥٤٤٤.٣ ٢٤١، ٥٤٤.٣ الحق ١٢١/٦ منسوبة لابي موسى حين طلق امرأته وفيه :
٣ - فذا دوا المجانب الشرر ٤ - عندك نفع
٢٤١ : بت لديها بشر منزلة لا انا في لذة ولا أنس
تلك على الخسفا لا نظير لها وانني ما يسوغ لي نفس
٥٤٤.٣ الحيوان ١٦١/٧ وفيه :
وقال بصفر المولدين :
تجهزى للطلاق وانصرفي ذاك جزاء الجوامع الشمس
فأجابته المرأة :
لليلتي حين بت طالقة ألد عندي من ليلة المرس
٤ - أمالي السقالي ١٩/١ وفيه " الحنة الودود " .

وقال قتادة بن مفرط اليشكري يهجو أبا جلددة : (١)

- | | | |
|----|--------------------------------------|------------------------------|
| ١- | إِنَّ أَبَا جِلْدَةَ مِنْ سَكَّـرِهِ | لا يعرف الحق من الباطل |
| ٢- | يزداد غيا وانهماكـا ولا | يسمع قول الناصح المـانـلـ |
| ٣- | أعيا أبوه وبنو عـمـه | وكان في الذروة من وائلـ |
| ٤- | فليت له لم يك من يشكـرـه | فبئس خدن الرجل الماقلـ (٢) |
| ٥- | أعمى عن الحق بصيرـه | يعرفه كل فتى جاهـلـ |
| ٦- | يصبح سكران ويمسي كـما | أصبح لا أسقي من الوابلـ |
| ٧- | شد ركاب الفتي ثم اغتـدى | الى التي تجلب من بابلـ |
| ٨- | فالسجن إن عاشر له مـنـزلـ | والسجن دار الماـجر الخاـمـلـ |

الشرح :

- (١) هو أبو جلددة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله من يشكر بن بكر بن وائل، شاعر اموي .
- (٢) الخدن : الصديق - اللسان مادة " خدن " .

التخريج :

- ١- ٨ الاغاني ، كتب ٣٢٧/١١ .

وقال قتادة بن مفرغ البشكري يهجو اياها :

- ١- إذا تمشَّوا بصلاً وخسلاً وكَمَدًا وجُوفيًا قد صَلا (١)
٢- باتوا يسلمون الفُسا سَلا مَلَّ النَبِيْطُ القَصْبَ المَبْثَلا (٢)

الشرح :

- (١) الكَمَد : ضرب من السمك - اللسان مادة " كَمَد "
والجُوفِي : ضرب من السمك ايضاً ، اللسان مادة " جُوف "
وصل اللحم يصل : أنتن مطبوخا كان او نيئاً - اللسان مادة " صِل "
(٢) النَبِيْط هم الانباط - اللسان مادة " نَبَط "

التخريج :

- ١- الاشتقاق ص ٣٤٣ .

قال القمطاع يشكرى : (١)

- ١- ألا أيسها ذاك الكثيب المفجع
 - ٢- فلا تهلكن إن فارقوك فإنسني
 - ٣- فخر أديم حين غاب صناعه
- تجمل بصبر آل ميمّة ودّ عوا
بذي المرفق الزاكي عليّ مفجع
وخرّ خباء تحته يتقمقع

الشرح :

(١) هو عمرو بن ثامة بن النار وقيل : اسمه عمرو بن قيس بن عبادة، أحد بني عدى بن جشم من بني يشكر بن بكر وقيل : هو عمرو بن عبدالدار اليشكرى، شاعر جاهلي سمي القمطاع بقوله :

فخر أديم حين غاب صناعه وخرّ خباء تحته يتقمقع

انظر معجم الشعراء ص ٤٢ والمزهر ٢ / ٤٤٠

التفريع :

١-٣ معجم الشعراء ص ٤٢

٣ - المزهر ٢ / ٤٤٠

قال أبو كاهل اليشكري^(١) يشبه نائته بمقاب :

- ١ - كَانَ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاءَ حَاصِرَةٍ (٢) ظُمِيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلْخِ خَوَافِيهَا (٣)
- ٢ - لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَسَّرُهُ (٤) مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٍ مِنْ أَرَانِيهَا (٥)
- ٣ - فَأَبْصَرْتُ ثَمَلِيَا مِنْ دُونِهِ قَطَنَ (٦) فَكَفَّتْ مِنْ ذُنَابَاهَا تَوَالِيهَا (٧)
- ٤ - ضَمًّا وَمَخْلَبًا فِي دَفْعِهِ غَلِيَقُ (٨) يَا وَيْحَهُ إِذْ تُفْرِيه أَشَافِيهَا (٩)

الشرح : انظر شرح الشافية ٤٤٤/٢ وما بعدها .

- (١) هو والد سويد بن أبي كاهل اليشكري من قبيلة يشكر بن بكر بن وائل .
- (٢) (الرحل) : الأصفر من القتب وهو من مراكب الرجال دون النساء . والشغواء : العقاب ، ويروى " كَانَ رَحْلِي عَلَى صَقْمَاءَ " وهي العقاب التي في وسط رأسها بياض .
- (٣) الظُمِيَاءَ : العطشى إلى دم الصيد وقيل التي تضرب إلى السواد البلى : المطر الضعيف وبلى : من البلى فإذا بلى المدار أسرع إلى وكرها والخوافي : جمع خافية وهي ريشة الجناح القصيرة تلي الأبدن .
- (٤) الأشارير : جمع اشرارة بكسر الهمزة وهي اللحم القديم والتتير : تجفيف اللحم والتمر .
- (٥) يريد : الثعالب والأرانب والوخز : الشيء القليل وقيل : قلع اللحم واحداً منها : وخزة يريد أنه يبقى في وكرها حتى يجف لكثرة .
- (٦) قطن : جبل لبني أسد .
- (٧) ذناباه : أواخره يقال : في جناح الطائر أربع ذناب والتوالي : جمع تاليه وهي الريشات التي تلي الذناب . وكفّت : يقال كفّت الشيء كفّاً إذا ضمه إلى نفسه .
- (٨) ضمها الثعلب والسنور يضمون ضفوا أي صاح . غلق : ناشبه .
- (٩) تفريه : تشقته . والأشافي : جمع إشفى وهي آلة الاسكافواراد هنسا المخالب شبهها بالأشافي .

- ٤-١ شرح شافية ابن الحاجب ٤٤٤/٢ والبيت الثاني ص ٤٤٣، ٤٤١
- ٦-١ لسان العرب مادة "رنب" ومادة "تمر"
- ٢- لسان العرب مادة "ثعلب" ومادة "شرر"
- و كتاب سيبويه ٣٤٤/١ ونسبه لرجل من بني يشكر
- ١- الاغاني كتب ١٠٢/١٣ وفيه "كان رحلي على صقعا" مادة
طيا قد ابتل من طال "فوافيها"
- ٢- المقتضب ٢٤٧/١ بدون نسبة
- و مجالس ثعلب ط ٢ تج عبد السلام هارون ٢٢٩/١
- و العقد ٣٥٥/٥ بدون نسبة
- و كنز الحفاظ ص ٦٠٦
- و جمهرة ابن دريد مادة "ترم" وعجز البيت الثاني في الصناعتين
ص ١٥١
- و الضرائر للألوسي ص ١٥٣

قال الكروسر بن سليم اليشكري (١) يمدح بني حنيفة بن لجيم : (٢)

- ١- حنيفة عزّما يُنالُ قد يمسهُ به شُرْفَتُ فوق البناءِ قصورها
- ٢- هم في الذرى من فرع بكر بن وائل وهم عند إظلام الأمور بدورها
- ٣- يطيب تراب الأرض إن نزلوا بها وأطيب منه في الممات قبورها
- ٤- إذا أغمد النيران من حذر القرى هدى الضيف يوما في حنيفه قورا (٣)

الشرح :

(١) الكروسر بن سليم من بني غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . شاعر من شعراء يشكر وقال الامدي " الكروسر بن سليم اليشكري ثم الصنزي " .

انظر تبصير المنتبه تح : علي البجاوي ١٠٣١/٣ والاكمال ٤٦/٢-٤٣
(٢) قبيلة حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال الامدي " وائلته - يمني الكروسر - كان حليفا لهم .

(٣) يريد بقوله : يوما حينما وقتا لان النار تكون ليلا

التخريج :

- ١- ٤ الموءتلف والمختلف ص ٢٦٠
- و الحماسة البصرية ١٨٢/١ وفيه ٤- ليلا
- ٢- ٤ مجموعة المعاني ص ٩٢ وفيه ٤- من خشية القرى ... ليلا "

قال محمد بن احمد ابو عبد الله البشكري (١) يمدح عبد الله بن محمد بن نوح صاحب خراسان لما أوقع بالديلم :

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ١ - قُرْتُ بفتحك أعين الأمصار | فنسيه كالمسك في الأقطار |
| ٢ - وتأنر السلام منه شققة (٢) | شقت شقاق الكفر في الكفار |
| ٣ - لما نزلت على الديالم أيقنت | أعمارها بتقاصر الأعصار |
| ٤ - وتجرعوا بك أكوها من وقمة | مزوجة من لدعها ببوار (٣) |
| ٥ - لما ألح بسيفه لاح الهدى | عنه بصوت النافع الضرار |
| ٦ - الحق أبلج والسيوف عواري | فحذار من أشد الصرين حذار |
| ٧ - ملك يجل عن الشبيه وإنه | لهو الفرند الفد في الأحرار (٤) |

الشرح :

- (١) نسبة الى يشكر بن بكر بن وائل - انظر اللباب ٣ / ٣١٠
 (٢) الشقة : جنس من الثياب - اللسان مادة " شقق "
 (٣) البوار : الهلاك - اللسان مادة " بور "
 (٤) الفرند : السيف وقيل وشي السيف وقيل جوهره وماؤه الذي يجري فيه اللسان " فرند " .

لتخريج :

- ١ - ٧ معجم الشعراء ص ٤١٥
 و المحدثون من الشعراء تح : حسن مممري ص ٢٢ وفيه :
 ٥ - نادر الهدى ٧ - الفريد
 ١ - ٥ الوافي بالوفيات ٤٧ / ٢ وفيه ٥ - نادر الهدى .

قال المنخل البشكرى :

- ١- إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتِي فَسِيرِي
- ٢- لَا تَسْأَلِي عَن جِلِّ مَنَا
- ٣- وَإِذَا الرِّيحُ تَكَمَّشَتْ
- ٤- أَلْفَيْتَنِي هَمَّ النَّسْدَى
- ٥- وَنَهَى أَبُو أَفْمَى فَتَسْلُكْ
- ٦- وَجَلَالَةَ خَطِّ سَارَةِ
- ٧- تَعْدُو بِأَسْمَتِ قَدِّ وَهَكِي
- ٨- فَضْلًا عَلَى ظَهْرِ الطَّارِيءِ
- ٩- الْوَاهِبِ الْكُومِ الصَّفَا
- ١٠- يُضْفِيكَ حِينَ تَجِيئُهُ
- ١١- وَفَوَارِسَ كَأْوَارِ حَمَرٍ
- ١٢- شَدَّ وَادَّ وَابِرَ بَيْضِهِمْ
- ١٣- وَاسْتَلَامُوا وَتَلَبَّسُوا
- ١٤- نَحْوُ الْمِرَاقِ وَلَا تَحْوَرِي
- ١٥- لِي وَانْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي
- ١٦- بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ
- ١٧- بِشَرِيحٍ قَدْ حَيَّيْتُ أَوْ شَجِيرِي
- ١٨- دَنِي أَبُو أَفْمَى جَرِيرِي
- ١٩- هُوَ جَاءَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ
- ٢٠- سِرٌّ بِالْهَاقِي الْمَسِيرِ
- ٢١- فَقِ إِلَيْكَ عُلُقَةُ بَنِّ صِيرِ
- ٢٢- يَا وَالْأَوَّاسِ فِي الْخُدُورِ
- ٢٣- بِالْفُزْرِ وَالْحُلِيِّ الْكَثِيرِ
- ٢٤- النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ
- ٢٥- فِي كُلِّ مَكْنَعَةٍ الْقَتِيرِ
- ٢٦- إِنْ التَّلَبُّبُ لِلْمَغِيرِ

الشرح : انظار احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون هاشم الاصمعية ١٤

- (١) لا تحوَرِي : لا ترجمي .
- (٢) الخير بكسر الخاء : الكرم .
- (٣) تَكَمَّشَتْ : أسرع .
- (٤) الشريح : أن تشق الخشبة نصفين فيكون احد الشقين شريح الاخر ، والشجير : قدح يكون مع القداح غريباً وهو المستعماد الذي يتيمن بفوزه .
- (٥) الابيات ٥-١٠ أغرافها ابو الفرج على الاصمعية . والجري : المعبل
- (٦) الضفور : جمع ضفر وهو ما يشد به البعير من الشعر المضاف - اللسان مادة " ضفر " .
- (٧) الكوم : جمع كوماً وهي الناقة العظيمة السنم - اللسان مادة " كوم " والضفايا جمع ضفئ وهي الناقة الفزيرة اللبن - اللسان مادة " صفا " .
- (٨) الأوار : الوهج . والاحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولي ظهراً لدابة تحت السرج .
- (٩) البيفر : قلانس الحديد . ودابرها : ماخيرها . والقثير : مسامير الدروع
- (١٠) استلاموا : لبسوا اللأمة وهي السلاح او الدرع وتلبسوا : لبسوا السلاح كله .

- ١٤ - وعلى الجياد المضمرا
١٥ - يخرجن من خلل القبا
١٦ - أقررت عيني من أول
١٧ - يرقلن في المسك الذكي
١٨ - يعكفن مثل أسود الس
١٩ - ولقد دخلت على الفتا
٢٠ - الكعب الحسناء تكرر
٢١ - فدافعتها فتدافعت
٢٢ - وعدافتها فتمطفت
٢٣ - ولثمتها فتتفست
٢٤ - فدنت وقالت يا من
٢٥ - ما شف جسمي غير ح
٢٦ - وأجبتها وتجبني
٢٧ - يا رب يوم المن
٢٨ - فإذا انتشيت فانتني
- ت فوارس مثل الصقور
ر يحفن بالنعم الكثير (١)
ئك والفواح بالعير
وهائك كدم النحير (٢)
تتوم لم تكف لبزور (٣)
ة الخذر في اليوم المطير
فل في الدمقر وفي العريس
مشي القطاة إلى الفدير
كتمتف الفصن النصير (٤)
كتتفسر الطبي البهير (٥)
خل ما جسمك من حرور (٦)
بك فاهدني عني وسير
ويحب ناقتها بصير (٧)
خل قد لها فيه قصير
رب الخورنق والسدير

- (١) يحفن : يسرعن .
(٢) يرقلن : يجرن زبول ثيابهن متبخترات والصائك : يريد به الدليب
والنحير : المنحور .
(٣) الاسود : جمع الاسود من الحيات . والشوم : شجر . يريد انهن عفيفات
لم يتزين لريبة .
(٤) هذا البيت ذكره ابن قدامة في هذا الموضع في كتابه نقد الشعر ص ٣٦
(٥) البهير : من البهر وهو ما يمتري الانسان عند السعي الشديد
والحدو من النهج وتتابع النفس .
(٦) الحرور : الحر .
(٧) ذكر ابو الفرج انه لم يجد هذا البيت في رواية صحيحة وقال : ومن
النار من يزيده في هذه القصيدة . والبيت مذكور في الاصمعيات
ضمن قصيدة المنخل .

٢٩- وانذا صحوث فأنني	رب الشوئية والبصير
٣٠- ولقد شربت من المـدا	مة بالقليل وبالكثير
٣١- ولقد شربن من المـدا	مة بالصغير والكبير (١)
٣٢- ولقد شربت الخمر بالخير	ل الاناث وبالذكور
٣٣- ولقد شربت الخمر بالمـدا	الصحيح وبالأسير
٣٤- ياهند من لمتيمـم	ياهند للماني الأسير

() الابيات (٣١-٣٣) اضافة من الاغاني .

التخريج :

- ١- (١١، ٤) - (٢٣، ٢١) - (٣٠، ٣٤) الاصمعيات ١٤
- ١- (٢١، ٢٣) - (٢٩، ٣١) - ٣٣ بتقديم وتأخير في الاغاني - ساسي ١٨ / ١٥٦ وفيه :
- ٢- وان كرى كرمي ٣- الرياح تناوحت . . الكسير ٤- بحر قدحي
- ١٣- فاستلبثوا وتلبثوا ان التلبث ١٦ - فشفيت نفسي من اولئك
- ٢٨- فاذا سكرت .
- ١- (٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٢٦، ٣١، ٢٨، ٢٦، ٢٧) الاغاني - ساسي
- ١٨ / ١٥٤ وفيه :
- ٢١- دافمتها ٢٤- ورنث . . هل لجسمك من فتور ٢٥ - ماسن
- ٣٤ - ياهند هل من نائل . ٣١ - بالكبير والصغير ٢٨ فاذا سكرت .
- ١- (٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٢٨، ٢٦، ٣٤، ٢٦) الاغاني - ساسي ٩ / ١٥٩
- وفيه :
- ٢٠- والكعب، ٢٤- وبدت . . فتور ٢٥ - ماسن . . فاعزبي . .
- ٣١ - بالكبير والصغير ٢٨ - فاذا سكرت ٣٤ - ياهند هل
- من نائل ٢٦ وتحب ناقتها .
- ١- (١١، ١٦) - (٢٣، ٢١) - (٢٩، ٣١، ٣٤) بتقديم وتأخير في حماسسة
- ابي تمام ١ / ٢٦١ وفيه :
- ٢- وانثاري كرمي ٣- تناوحت ٤- هشر اليدين بحري ٢٣- الطابي
- البهير .

وقال المنخل المشكوى في المتجرمة :

- ١- نَارُ اللَّيْلِ قَتَلَتْكَ غَضَبًا بلا سيفٍ يُعَدُّ ولا نِبَالٍ
٢- بِدَارْفٍ مَيِّتٍ فِي عَيْنِ حَمِيٍّ له خَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْخَبَالِ (١)

الشرح :

(١) الخبل والخبال : الفساد والحبر والمنع والجنون - اللسان " خبل "

التخريج :

١- ٢ الاغاني - ساسي ١٨ / ١٥٤

وقال المنخل اليشكرى قبيل قتله :

- ١- لَسْلَ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلا جُر (١) م وقومي يَنْتَجُونَ السَّخَالَ (٢)
- ٢- لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَمِيًّا وَلَا زُرَّ تُنَمُّ عَدُوًّا وَلَا رَزَاتُمْ أَقْبَالَ (٣)

الشرح :

- (١) " لَسْلَ " : ذهب ههنا - اللسان مادة " طلل "
- العباد : قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية
فأنفوا ان يتسموا بالمبيد وقالوا نحن العباد والنسب اليها عبادى
نزلوا الحيرة - اللسان " عبد "
- (٢) السخال : جمع سخلة وهي ولد الشاة من المعز والضأن - اللسان
" سخل "
- (٣) رزأه ماله : أصاب من ماله شيئا - اللسان " رزأ "
- والقبال : الزمام - اللسان " قبل "

التخريج :

- ١- ٢ الشعر والشعراء ص ٣١٨
- ١- الاغانى - ساسي ١٥٤/١٨ وفيه " ظل وسط الندى "
- وبروى ١٥٩/١٨ " ظل وسط المراق "
- و شرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/٢

وقال المنخل يشكرى : (١)

- ١- وقرى باعث أسيد حربا (٢) في النواحي يشبها الضراما (٣)
- ٢- جرد السيف ثائرا بأخيه (٤) يقتل الكهل منهم والغلاما
- ٣- فملأنا الدلاء حتى غراها (٥) علقا بؤد الثلوب السقاما (٦)

الشرح :

- (١) قال المنخل هذه الابيات يذكر انتصار باعث بن صريم على بني أسيد وكانوا غدروا بأخيه وائل ورموه في بئر ثم رجموه بالحجارة فسار باعث أخوه اليهم وقتل منهم عددا كبيرا ورماهم في البئر ولم يزل يذبح منهم حتى القسى دلوها فيها فخرجت ملأى من دمهم .
- (٢) باعث : شو باعث بن صريم بن اسد بن تميم بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر .
- أسيد : يعني قبيلة أسيد بن عمرو بن تميم .
- (٣) يشب : يشغل والضرام : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه .
- (٤) يعني وائل بن صريم أخا باعث .
- (٥) عروة الدلو : مقبضه - اللسان " اعرا "
- (٦) الصلق : الدم - اللسان " علق "

التخريج :

١-٣ شرح الحماسة للتبريزي ١١٣/٢ .

وقال المنخل اليشكرى :

- ١- ألا من مبلغ الحرين عني (١) بأن القوم قد قتلوا أبيًا (٢)
 ٢- وإن لم تتأروا لي من عكب (٣) فلا أرويتا أبدا صد يئنا (٤)
 ٣- يداؤف بي عكب في مَعَكَة (٥) ويطن بالصلية في قفينا

الشرح :

- (١) الحرين : يعني ولديه واليهما بحث بالابيات قبيل قتله .
 (٢) أبي : ذوا أبي شديد اذا كان ممتما - اللسان " أبي "
 (٣) عكب : صاحب سجن النعمان بن المنذر
 (٤) صدى : يريد صدأ على لغة هذيل والصدى طائر يصيح اذا لم يثأر
 بالمقتول في زعم الجاهلية وكانت العرب تقول : اذا قتل قتيل فلم يدرك
 به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على
 قبره اسقوني اسقوني فان قتل قاتله كف عن صياحه - اللسان صدى
 (٥) الصيلة ويروى الصلة : الصا والصل الضرب بالصا شرح المفضل ٣٣/٢
 قفيا : يريد قفاى وهي لغة هذيل .

التخريج :

- ١- ٣ الاغاني - ساسي ١٨ / ١٥٤ ويروى البيت الاول : الا من مبلغ الحرين
 ٢، ٢ شرح المفضل ٣٣/٢ وفيه ٣ - الصلة ٢ - فان لم تتأروا . . رويتا
 و الخصائص تح : محمد علي النجار ١٧٧/١ وفيه ٣ - الصلة ٢ - فان
 لم تتأروا .
 ٣، ١ رسالة الملائكة للمصرى ص ١٨٥ وفيه عجز البيت الاول : مفلح
 وخص بها أبيًا ٣ - الصلة
 و شرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/٢ وفيه ٣ - يدور . . الصلة
 ٣ - لسان العرب عكب وفيه " الصلة "
 و تاج المروس " صل " وفيه " ويضرب بالصلة "
 و جمهرة اللغة ٤٨٨/٣ باب من اللغات عن ابي زيد " وفيه يداؤف
 بنا عكب مقدحصر ويطن بالصلة في قفينا
 والمقدحصر : المستمد للشر والتقين : جمع قفا .

وما ينسب للمنخل اليشكري قوله :

١- ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاً مالك وعقيل (١)

الشرح :

(١) مالك وعقيل : نديما جذيمة الابرش الذي قتله الزباء

التحريج :

١- المقد ٣٧٢/٣ ونسبه للمنخل

٢- الكامل للمبرد ٧٦/٤ ونسبه لابي خراش الهذلي

- قال نصر بن عاصم اليشكري (١) :
 وَمِنَّا الَّذِي فَكَّهُ الْمُنَاةُ فَعَالُهُ (٢) بِحَوْطٍ لَنَا اسْتَبَطَوْهُ وَكُلَّ رَاحِلٍ (٣)
 مُلَوَّكِيَّةٌ كَانَتْ لَهُمْ وَرِياسَةً عَلَى الْمَهْدِ مِنْ عَصْرِ الْقُرُونِ الْأَوَّلِي
 وَمِنَّا الَّذِي غَشَى طَبَوِي كَوِيلِيعَ (٤) ذَبَاحٍ مِنْ غَالِي الدِّمِ الْمُتَغَاغِرِ

الشرح :

- (١) بنو نصر بن عاصم بن الحليف بن بني ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة
 ابن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل .
 قتل بنو أسيد بن عمرو بن تميم وائل بن صريم اليشكري فبلغ اخسائه
 باعثا خبره فمقد لواء في بني غير وائل ان يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ
 دلوه دما فقتل منهم ثمانين رجلا وأسر جماعة ولم يزل يغير عليهم زمانا
 ويقتل منهم حتى أن المرأة من بني أسيد كانت تعثر فتقول :
 تعست غبرولا لقيت الطفر ولا سقيت المطر وعدمت النفر قال نصر بن عاصم
 في ذلك الابيات .
 (٢) يعني راشد بن شهاب بن عبده بن عاصم بن ربيعة بن عامر بن جهيل
 ابن ثعلبة بن غبر فيما كان من حمل الديات .
 (٣) حومل : اسم رملة تركب القف وهي باطراف الشقيقة وناحية الحزن لبني
 يربوع وبني أسد - معجم ما استمعج ٤٧٧/٢
 (٤) كويليع : بضم أوله وفتح ثانيه : تصغير كويلع : ما لبني أسيد بن عمرو بن
 تميم معجم ما استمعج ٨٩٩/٣ .

التخريج :

١-٣ شرح الحماسة للتبريزي ١١٣/٢

٢- معجم ما استمعج ٨٩٩/٣ .

- وقال الحمين بن القمقاع اليشكري : (١) هم السمن بالسفوت لا السر فيهم (٢) وهم ينعمون جارهم أن يُقَرَّدَا (٣)

الشرح :

- (١) اليشكري نسبة الى يشكر بن بكر بن وائل - انظر اللباب ٣١٠/٣
(٢) السنوت : الحسل - اللسان مادة "سنت"
والالسر : الخداع والخيانة والفسخ - اللسان مادة "السر"
(٣) قدرت الرجل تقريدا اذا شذعته لتوقعه في مكروه - جمهرة ابن دريد
مادة (دوق)

التخريج :

- ١- جمهرة ابن دريد مادة "دوق"

وقال خلود اليشكرى : (١)

- ١- قَامَتْ تُرَيْكُ سَاقِهَا وَالْمُحَصَّمَا
أَحْسَنَ مِنْ يَمْشِي كَذَا تَهَيَّيَا (٢)
- ٢- فَتِلْكَ لَا تُشَبِّهُ أُخْرَى صَلَقَمَا (٣)
صَهْصَلَقَ الصَّوْتُ دُرُوجًا كَرَزَمًا (٤)

الشرح :

- (١) اليشكرى نسبة الى قبيلة يشكر بن بكر بن وائل . انظر اللباب ٣ / ٣١٠
- (٢) التَّهَيَّيْمُ : مشيئة حسنة وقيل أحسن المشي - اللسان مادة "هيم"
- (٣) الصَّلَقَم : العجوز الكبيرة - اللسان مادة "صلقم"
- (٤) صَهْصَلَقَ الصوت اى شديده - اللسان مادة صهصلق
- اليدروج من الرياح : السريعة المر وقيل : هي التي تدرج أى تمر مرًا
ليمن بالقوى ولا الشديد . اللسان مادة "درج"
- والكرزم : القصير الانف - اللسان مادة "كرزم"

التخريج :

- ١- ٢ كنز الحفاظ ص ٣٤١
- ٢- عجز البيت الاول في اللسان مادة "هيم"
- ٣- اللسان مادة "صلقم" ومادة "كرزم" .

وقالت أم عقبة بنت عمرو بن الأبرار الشكرية : (١)

- ١- قد سمعتُ الذي تقول وما قد
- يا ابن عمي تخاف من أم عقبة (٢)
- ٢- أنا من أحفظ النساء وأرعنا
- ها لما قد أوليت من حسن صحبه
- ٣- سوف أبكيك ما حبيت بنكوح
- ومراث أقولها وبند بـه

الشرح :

- (١) نسبة الى بشكر بن بكر بن وائل - اللباب ٣ / ٣١٠
- (٢) كان زوج أم عقبة وهو غسان بن جهضم بن المذافر الشكري قد سألها في أبيات عن نفسها وما الذي تنويه به لما حضره الموت فقالت له أم عقبة والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظي منك ثم قالت هذه الأبيات .

التفريع :

- ١- ٣ ذيل الامالي ط ٣ ص ٢٠٣
- و اشعار النساء للمرزباني ص ٢٠٣ وفيه
- ١- قد سمعت الذي تقوله وما قد
- ٢- ما حبيت بشجو

وقالت ام عقبة بنت عمرو بن الابرار الشكرية :

- ١- سأحفظ غسانا على بؤس داره وأرعاه حتى نلتقي يوم نحشُر (١)
- ٢- وإني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلي بمن مات يخرُر
- ٣- سأبكي عليه ما حييت مدمة تجول على الخدّين مني فتهمرُ

الشرح :

(١) كانت ام عقبة قد وعدت زوجها وابن عمها غسان بن جهضم المشكري بان تحفظ عهده ولا تتزوج احدا بعده وذلك عندما سألها عن نفسها لما حضرته الوفاة فلما مات لم تمكث بعده الا قليلا حتى خطبها من كل وجه ، ورغب فيها الا زواج لا اجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت هذه الابيات تجيب غضاها .

التخريج :

١- ٣ نيل الامالي والنوادر ط ٣ ص ٢٠٣

وقال غسان بن جهم بن المذافر البشكري :

- ١- أنا والله واثق بك لكن
احتياظا أخاف غدر النساء (١)
- ٢- بعد موت الأزواج يا خير من عو
شرف فارعي حقي بحسن الوفاء
- ٣- إنني قد رجوت أن تحفظني الصب
د فكوني إن مت عند الرجاء

الشرح :

(١) كان غسان بن جهم محبا لزوجته أم عقبة البشكرية فلما حضره الموت قال لها شعرا سألها فيه عن نفسه فأجابته بثلاثة أبيات دلما أنته فيها إلى أنها ستحفظ عهده وتبكيه ما عاشت فقال غسان هذه الأبيات .

التخریج :

١-٣ ذیل الامالی ط ٣ ص ٢٠٣

وقال غسان بن جهم بن المذافر الشكري : (١)

- ١- أخبرني بالذي تريد بن بعدى والذي تصميرين يا أم عقبه (٢)
- ٢- تحفظيني من بعد موتي لما قد كان مني من حسن خلق وصحبه
- ٣- أم تريدين ذا جمال وسال وأنا في الترايفي سحق غربه

الشرح :

(١) الشكري : نسبة إلى يشكر بن بكر بن وائل - انظر اللباب ٣ / ٣١٠
 (٢) أم عقبه : يعني أم عقبه بنت عمرو بن، الأجر الشكري زوجة غسان بن جهم
 من المذافر وابنة عمه . وكان غسان لها محبا فلما حضره الموت وذاكر
 انه مارق الدنيا قال هذه الابيات يسألها فيها عن نفسها وما الذي
 تنويه بعده فقالت : والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظي منك .

التخريج :

- ١- ٣ نيل الامالي ط ٣ ص ٢٠٣ .
- ٢- اشعار النساء للمرزباني ص ٢٠٢ وفيه :
- ٣- " ذا جمال وملك .. في النمران سحق غربه " .

وقال غسان بن جهم بن المذافر اليشكري :

- | | | |
|-----|----------------------------------|------------------------------------|
| ١ - | غَدَرْتُ ولم تركي لبعلك حُرْمَةً | ولم تصرفي حقاً ولم تحفظي عهداً (١) |
| ٢ - | ولم تصبري حولا حفاظاً لصاحب | خلفت له بيتاً ولم تتجزي وعدا |
| ٣ - | غدرت به لما ثوى في ضريحه | كذلك ينسي كل من سكن اللحد |

الشرح :

(١) كان غسان - لما حضرته الوفاة - قد سأل زوجه ام عقبة اليشكرية عن نفسها وما الذي ستصنعه بعد وفاته فوعده بحفظ عهده وبعدم الزواج بعده واخذ عليها في ذلك اليهود فلم تلبث بعد ماته الا قليلا حتى خطبت من كسل وجه لا اجتماع الخصال الفاضلة فيها فصارت كل من خطبها وتمسكت بصهد ها ولما تطاولت الايام تناسست عهده ثم قالت : من مات فقد فات واجابت بحض غطا بها فتزوجها فلما كانت الليلة التي اراد الدخول بها فيها اثاها غسان في منامها وقال هذه الابيات . فلما سمعتها انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت، وأنكر ذلك من حضر من نساءها فانشدت تهن الابيات فاخذن بها في حديث ينسيها ما هي فيه فقالت : والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان فتفقلت هن واخذت مديرة فلم يدركنها حتى ناحت نفسها فقالت امرأة منهن هذه الابيات :

لله درك ما اذا	لقيت من غسان
قتلت نفسك حزنا	يا خيرة النسوان
وفيت من بعد ما قد	هممت بالمصيان
وذو المعالي غفور	لسقطه الانسان
ان الوفاء من الله	له لم يزل بعكبان

التخريج :

١-٣ نيل الامالي ط ٣ ص ٢٠٣

- وقال المخارق اليشكري : (١)
 ١ - وكنت أبارى الراعيين بلمتي (٢) فأصبح باقي نبتها قد تقضيهما (٣)
 ٢ - وقد ذهبت الا شكيراً كأنه (٤) على ناهض لم يرح العشار غيبا

الشرح :

- (١) نسبة الى يشكر بن بكر بن وائل - انظر اللباب ٣ / ٣١٠
 (٢) اللمة : بالكسر شعر الرأس اذا كان فوق الوفرة - اللسان مادة "لم"
 (٣) تقضي : انقطع - اللسان مادة "قضب"
 (٤) الشكير من الشعر والنبات : ما ينبت من الشعر بين الضفائر - اللسان "شكر"

الخروج :

- ١ - ٢ مجموعة المحاني ص ١٢٤ .

وقال المضرب بن المثلّم المشكري : (١)

١ - إلى فادنوا إني المَضْرِبُ (٢)

٢ - اسمي في الحرب الكميّ المَحْرَبُ (٣)

٣ - وعين أدعى للطعان الأغلبُ (٤)

الشرح :

- (١) نسبة إلى يشكر بن بكر بن وائل - انظر الباب ٣ / ٣١٠
(٢) في حرب بني مازن وبني يشكر، كانت بنو يشكر قد تضرعت فجمع
المضرب يعميهم ويرتجز .
(٣) الكميّ : الشجاع المَشْكَمُ في سلاحه لأنه كمي نفسه أي سترها
بالدرع والبيضة والجمع : الكماة - اللسان مادة "كمي"
والمحرب : الشجاع ، شديد الحرب - اللسان مادة "حرب"
(٤) أي واسمي الأغلب حين أدعى للطعان

التخريج :

- ١ - ٣ المؤلف والمختلف ص ٢٧٩ .

وقال رجل من بني يشكر : (١)

- ١- أيا حاريا بن السادة الصيدهب لنا
 - ٢- فإن كان أودى بالمهلب يومه
 - ٣- وماله من بعد المهلب عرجة
 - ٤- فدوئك فالحق بالحجاز ولا تقم
 - ٥- وإن كان حيا كنت بالمصير آمنا
- مقامك لا ترحل ولم يأتك الخبر (٢)
فقد كسفت في أرضنا الشمر والقم
ومالك بالمصريين سمع ولا يصسر
ببلد تبار أن المقام بها خملسر
وكان بقاء المرء فينا هو الظفر

الشرح :

- (١) نسبة الى يشكر بن بكر بن وائل - انظر اللباب ٣ / ٣١٠
- (٢) التقى المهلب بن أبي صفرة ونافع بن الأزرق في الهواز في مكان يسمى بسلي فاصابت المهلب ضربة في وجهه اغمي عليه منها فقال الناس قتل الأمير . . . وبلغ اهل البصرة ان المهلب قتل ، فرج المصر بأهلهم وهم اميرهم الحارث بن ابي ربيعة ان يهرب فكتب اليه رجل من بني يشكر هذه الابيات .

التخريج :

- ١- ه الاخبار الطوال تح : عبد المنعم عامر ص ٢٧٣ .

وقال رجل من بني يشكر : (١)

أب وفارس أرفيه هبّاد نلنّا
ببرقة بمد عزّ واقتدار (٢)

الشرح :

(١) يشكر بن بكر بن وائل - انظر اللباب ٣١٠/٣
(٢) ببرقة : موضع كان فيه يوم من أيام الحرب أسرف فيه شهاب فارس هبّسود
من بني تميم أسره يزيد بن حارثة أو برد اليشكري فمّن عليه وفي ذلك
قال شاعرهم هذا البيت .

التفريع :

١- معجم البلدان ٥٧٥/١ .

- قال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل :
- ١- ألا أبلغ بني ذهل رسولا
 - ٢- بأننا قد قتلنا بالمشيبي
 - ٣- فإن ترضوا فانا قد رضينا
 - ٤- مقومة وبغير مرفقات
- وخص إلى سراة بني البطاح (١)
- عبدة منكم وأبا الجراح
- وإن تأبوا فأطراف الرماح
- تترجما جماً وبنان راح (٢)

الشرح :

- (١) رسول : أي رسالة . والبطاح : هو مالك . بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ويروى أيضا " وخص به سراة بني البطاح " .
- (٢) تتر - تسقط - انظر شرح التبريزي ٢٧١/٢ .

التخريج :

- ١- حماسة أبي تمام ٤٥٢/١
- و شرح التبريزي ٢٧١/٢
- و شرح المرزوقي ٢٧٢/٢ وفيه ١- بني النطاح
- ٢- التذكرة السعدية ص ١٤١ .

قال رجل من بني يشكر : (١)

- ١- لاَقْضِينَ قَضَاءَ غَيْرِ ذِي جَنْفٍ بِالْحَقِّ بَيْنَ حَمِيدٍ وَالطَّرْمَاحِ
- ٢- جَرَى الطَّرْمَاحُ حَتَّى تَدَّقَ مَسْحَلُهُ (٢) وَغَوْدِيهِ الْمَبْدُ مَقْرُونًا بَوَضَّاحِ (٣)

الشرح :

(١) يشكر بن بكر بن وائل من ربيعة . وكان الطرماح قد فضل بني شمع فسي شعره على بني يشكر فقال حميد الميشكري :

أَتَجْمَلُنَا إِلَى شَمَخِ بْنِ جِرْمٍ وَنَبْهَانَ فَأَفْ لَذَا زَمَانَا
وَيَوْمَ التَّالِيفَاتِ حَمَاكَ قَوْمِي وَلَمْ تَخْضَبْ بِهَا طَيِّ سَنَانَا
فَقَالَ الطَّرْمَاحُ يَجِيبُهُ :

لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْدُّلُ يَوْمَ يَدْعُو بِرَمْشَةٍ يَوْمَ رَمْشَةِ إِذْ دَعَانَا
فَوَارِسَ طَيِّئٍ مَضْمُوهَ لَمَّا بَكَى بِبِزْعَا وَلَوْلَا هُمْ لَحَانَا

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ الْإِبْيَاتِ

- (٢) المسحل : اللجام وقيل فأسر اللجام - اللسان مادة " سحل "
- (٣) وضاح : يعني رجلاً من بني تميم كان يهاجي الميشكري - الاغاني - كتب ٤٢/١٢ .

التخريج :

- ١- ٢ الاغاني ، كتب ٤٢/١٢
- و الاغاني ، ساسي ١٥١/١٠ .

وقال بعض الإشكرين (١) البصريين :

- ١- كَتَانُ دَارِيهَا فَقَدْ مَزَّقَتْ وَتَسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ
- ٢- كَالشُّوبَانِ أَنْهَجَ فِيهِ الْبَلَى أَعْيَا عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

الشرح :

(١) نسبة الى يشكر بن بكر بن وائل انظر اللباب ٣ / ٣١٠

لتخريج :

١-٢ نيل الامالي ط ٣ ص ٧٣ .

قال رجل من بني يشكر : (١)

- | | |
|---------------------------|------------------------|
| ١- تحفو الملوك عن العظيمة | م من الذنوب لفضلها (٢) |
| ٢- ولقد تعاقب في اليسير | و ليس ذاك لجهلها |
| ٣- الا ليصرف فضلها | ويخاف شدة نكلكا |

الشرح :

(١) يشكر نسبة الى قبيلة يشكر بن بكر بن وائل - انظر الباب في تهذيب الانساب ٣١٠/٣ .

(٢) قال ابن قتيبة " خرج النعمان بن المنذر في غب سماء فمر برجل من بني يشكر الساع على غدير ماء فقال له : أتصرف النعمان ؟ قال اليشكري : اليس ابن سلمى ؟ قال : نعم . قال : والله لربما امرت يدي على فرجها . فقال له : ويحك النعمان بن المنذر قال قد خبرتك . فما انقضى كلامه حسني لحقته الغيل وعيونه بتحية الملك . فقال له : كيف قلت ؟ قال : أبيت اللحن انك والله ما رأيت شيئا أكذب ولا أألم ولا أقص . بهزار أمه من شيخ بين يديك فقال النعمان دعوه . فقال اليشكري هذه أبيات . عيون الاخبار ١٠٠/١ .

وقال قراد بن أجدع الكلبي للنعمان بن المنذر في خبر له مع رجل من يشكر سب النعمان - فظنه الذي ورد في رواية ابن قتيبة : -

نطق اليشكري منافأبدي	فرقا من مصم هند وانسي
ثم شئى بمثله ان رأى المو	ت عيانا في لحظة النعمان
فتلافته رحمة من طيسك	ذى بها وارى الزناد هجان
فله الويل كيف ساغ له القو	ل مجددا او مازحا باللسان

معجم الشعراء ص ٢٠٦

التخريج :

- ١-٣ عيون الاخبار ١٠٠/١
 و حماسة الظرفاء ص ١٢٨ ونسبها للنعمان بن المنذر
 ٢-١ التمثيل والمعاذرة ص ١٣٤ ونسبها للنعمان بن المنذر وفيه :
 ١- يصفو . . . الكثير ٢ - . . . يجهلها .

ثبت المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (- ٦٣٠ هـ)
الكامل في التاريخ ، ١٢ ج بيروت ، دار صادر سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م
- ٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، ٣ ج ، بغداد ، مكتبة المثنى (بلا ت)
- ٣- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (- ٦٠٦ هـ)
المرصع في الألقاب والأسماء والبنات والأزواء والذوات تح :
ابراهيم السامرائي ، بغداد ، مطبعة الارشاد سنة ١٩٧٠ م
- ٤- احسان عباس ،
شعر الخوارج ، بيروت ، دار الثقافة سنة ١٩٦٣
- ٥- احسان النص ،
المصيبة القلبية وأثرها في الشعر الأموي ، بيروت ، دار اليقظة
العربية سنة ١٩٦٣ م .
- ٦- احمد الشنقيطي
شرح التعليقات العشر وأخبار شعرائها ، بيروت ، دار الاندلس
(بلا ت)
- ٧- احمد كمال زكي
الحياة الأدبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري
دمشق ، دار الفكر سنة ١٩٦١ م
- ٨- الاسترلاباني ، محمد رضي الدين بن الحسن (- ٦٨٦ هـ)
شرح شافية ابن الحاجب ، تح : محمد نور الحسن ومحمد
الرفراف ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، محمّد
توفيق سنة ١٣٥٨ هـ .
- ٩- الأشناندي ، ابو عثمان سعيد بن هارون (- ٢٨٨ هـ)
معاني الشعر ، تح : عز الدين التتويحي ، دمشق ، وزارة
الثقافة والسياحة والارشاد القومي سنة ١٩٦٩ م
- ١٠- الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله لغدة الأصفهاني (- ٣١٠ هـ)
بلاد العرب ، تح : حمد الجاسر وصالح العلي ، الرياض ،
دار اليمامة سنة ١٩٦٨ م .
- ١١- الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (- ٣٥٦ هـ)
الأغاني ، طبعة ساسي ، ٢١ ج .
القاهرة ، مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣ هـ .

- ١٢- الأغاني ، ١٦ ج ، القاهرة ، دار الكتب سنة ١٩٢٧-١٩٦١ .
- ١٣- الأغاني ، ٢٥ ج ، بيروت ، دار الثقافة سنة ١٩٥٥-١٩٦٤
- ١٤- الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب (- ٥٠٢ هـ)
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ٢ ج
القاهرة ، مكتبة سيد موسى شريف سنة ١٣٢٦ هـ
- ١٥- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (- ٢١٥ هـ)
الأصمعيات ، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط ٢
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٤ م
- ١٦- الأعشى ، ميمون بن قيس (- ٧ هـ)
ديوان الأعشى ، شرح محمد محمد حسين ، القاهرة ، مكتبة الآداب
سنة ١٩٥٠ .
- ١٧- الأمدى ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (- ٣٧٠ هـ)
المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم
وبعض شعرهم تح : عبد الستار أحمد فراج .
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١
- ١٨- أمية بن أبي الصلت (- ٥٥ هـ)
ديوان أمية بن أبي الصلت ، تح : د . عبد الحفيظ السطلي ،
ط ٢ ، دمشق ، المطبعة التعاونية سنة ١٩٧٧ م
- ١٩- ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم (- ٣٢٨ هـ)
شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
تح : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٣
- ٢٠- شرح المفضليات ، تح : كارلومر لاييل ، بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين
سنة ١٩٢٠ م
- ٢١- أوس بن حجر (- ٢ ق . هـ)
ديوان أوس بن حجر ، تح : محمد
يوسف نجم ، بيروت ، دار صادر سنة ١٩٦٠ م
- ٢٢- إيليا حاوي ،
فن الشعر الخمرى ، وتطوره عند العرب ، بيروت ، دار الثقافة
سنة ١٩٧٠

- ٢٣- بروكلمان ، كارل بروكلمان
تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، ج ٣ ، القاهرة
دار المعارف سنة ١٩٦٠-١٩٦٢ .
- ٢٤- البصري ، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (- ٦٥٩ هـ)
الحقاسة البصرية ، تح : مختار الدين احمد ، ج ٢ ، هيدر آباد
الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العشانية سنة ١٩٦٤ .
- ٢٥- البغدادي ، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (- ٧٣٩ هـ)
مرصد الاطلاع على أساطير الامكنة والبقاع ، تح : علي محمد
الجاوي ، ج ٣ ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة
١٩٥٤ - ١٩٥٥ م
- ٢٦- البغدادي ، عبد القادر بن عمر (- ١٠٩٣ هـ)
خزانة الادب وللبالاب لسان العرب ، ج ٤ ، المطبعة الاميرية
ببولاق سنة ١٣٤٧ هـ .
- ٢٧- الكبرى ، أبو محمد عبد الله بن عبد الميز (- ٤٨٧ هـ)
التبهي على أوهام أبي علي في أماليه ط ٣ ، القاهرة ، المكتبة
التجارية الكبرى سنة ١٩٥٤
- ٢٨- سمط اللاتي ويحتوى على اللاتي في شرح أمالي القاضي
تح : عبد الميز الميني ، ج ٢ ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر سنة ١٩٣٦ .
- ٢٩- مجمع ما استعجم من أساطير البلاد والمواضع
تح : مصطفى السقا ، ج ٤ ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر سنة ١٩٤٥ .
- ٣٠- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (- ٢٧٩ هـ)
أنساب الاشراف ، ج ٥ ، ج ١ : تح : محمد حميد الله ، القاهرة ،
دار المعارف سنة ١٩٥٩ ، ج ٢ : تح : محمد باقر المحمودى ،
بيروت ، مؤسسة الاعلمي سنة ١٩٧٤ .
ج ٤ : القدس ، الجامعة المبرية سنة ١٩٧١ .
ج ٥ : بغداد ، مكتبة المثنى ، (بلا . ت)

- ٣١- فتوح البلدان ، تح : عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع
بيروت ، دار النشر للجامعيين سنة ١٩٥٧ .
- ٣٢- ابن بليهد ، محمد بن عبدالله
صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ج ٢ ، ط ٢ ، جدة
ابن بليهد سنة ١٩٧٢ .
- ٣٣- التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (- ٥٠٢ هـ)
شرح ديوان حماسه أبي تمام
تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج ٤ ، القاهرة ، المكتبة
التجارية الكبرى ، سنة ١٩٣٨ .
- ٣٤- شرح القصائد المشتركة ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد
القاهرة ، مكتبة محمد صبيح سنة ١٩٦٢ م .
- ٣٥- أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي (- ٢٣١ هـ)
ديوان الحماسة (مختصر من شرح التبريزي) تعليق ومراجعة
محمد عبد المنعم خفاجي ، ج ٢ ، القاهرة ، مكتبة محمد علي
صبيح سنة ١٩٥٥ م .
- ٣٦- الوحشيات (الحماسة المفقدة)
تح : عبد الحزيب الميمني الراجكوتي ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٣ م .
- ٣٧- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (- ٤٢٩ هـ)
التشيل والمحاضرة ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ .
- ٣٨- ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني (- ٢٩١ هـ)
مجالس ثعلب ، تح : عبد السلام هارون ، ج ٢ ، القاهرة ،
دار المعارف سنة ١٩٤٨-١٩٤٩ م .
- ٣٩- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥ هـ)
البيان والتبيين ، تح : عبد السلام هارون ، ج ٤ ، ط ٢ ،
القاهرة ، مكتبة الخانجي . سنة ١٩٦٠-١٩٦١ .
- ٤٠- العيون ، تح : عبد السلام هارون ، ج ٧
القاهرة ، مكتبة مصطفى الباهي الحلبي سنة ١٩٣٨-١٩٤٥ .
- ٤١- الجرجاني ، أبو العباس احمد بن محمد (- ٤٨٢ هـ)
المنتخب من كفايات الادباء ، و اشارات اللفظ
تح : محمد بدر الدين النمساني الحلبي
القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٩٠٨ م .

- ٤٢- جرجي زيدان ،
تاريخ آداب اللغة العربية
تحقيق ومراجعة شوقي ضيف ، ج٤ ، القاهرة ، دار الهلال سنة ١٩٥٧ م
- ٤٣- العرب قبل الاسلام
مراجعة : حسين مؤنس ، القاهرة ، دار الهلال (بلا . ت)
- ٤٤- جرير ، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (- ٧٢٨ م)
ديوان جرير ، تح : نعمان محمد أمين طه
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٩
- ٤٥- ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (- ٣٩٢ هـ)
الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ج٣
القاهرة ، دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢-١٩٥٦
- ٤٦- جواد علي ،
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ١٠
بيروت ، دار العلم للملايين سنة ١٩٦٨-١٩٧١ .
- ٤٧- الجوهرى ، اسماعيل بن حماد (- ٣٩٣ هـ)
تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : احمد عبدالغفور عطار ، ج ٢
بيروت ، دار العلم للملايين سنة ١٩٧٩ .
- ٤٨- الحارث بن حلزة الشكري (- ٥٢٠ ق . هـ)
ديوان الحارث بن حلزة
تح : كركو ، مجلة المشرق ، مجلد ٢٠ ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية
سنة ١٩٢٢ م
ديوان الحارث بن حلزة
- ٤٩- تح : هاشم الطعان ، بغداد ، مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٩ م .
- ٥٠- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب (- ٢٤٥ هـ)
أسماء المفتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام (نوادر المخطوطات)
تح : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤
- ٥١- المحبر ، تح : ايلزة ليختن شتير
- ٥٢- حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف المثانية سنة ١٩٤٢ م
مختلف القبائل وموتلفها ، بغداد ، مكتبة المثنى (بلا . ت)

- ٥٣- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (- ٨٥٢ هـ)
الإصابة في تمييز الصحابة ، ٨ ج ، القاهرة ، محمد أمين الخانجي
سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ
- ٥٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
تح : علي محمد البجاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، ٤ ج القاهرة
المؤسسة المصرية العامة سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م
- ٥٥- ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (- ٦٥٦ هـ)
شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ج ، ط ٣
بيروت ، دار مكتبة الحياة سنة ١٩٥٦ م
- ٥٦- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الاندلسي (- ٤٥٦ هـ)
جمهرة انساب العرب
تح : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٢ م
- ٥٧- حسان بن ثابت الانصاري (- ٥٤ هـ)
ديوان حسان بن ثابت ، بيروت ، دار صادر سنة ١٩٦١ م .
- ٥٨- حسين علوان ،
الشعر العربي بخراسان في العصر الاموي
عمّان ، مكتبة المحتسب سنة ١٩٧٤ م .
- ٥٩- الحلبي ، نور الدين أبو الفرج علي بن برهان الدين الحلبي (- ١٠٤٤ هـ)
انسان الميرون في سيرة الامين المأمون . المعروفة بالسيرة العلمية
٣ ج ، القاهرة ، المطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٦٠- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (- ٩٠٠ هـ)
الروض المصطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس
بيروت ، مكتبة لبنان سنة ١٩٧٥ م .
- ٦١- عتاف غوري ،
تاريخ الادب العربي ، ط ٢ ، بيروت ، المكتبة البولسية سنة ١٩٥٣ م
- ٦٢- الخالديان ، أبو بكر محمد بن هاشم (- ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (- ٣٩٠ هـ)
الاشباه والنظائر
تح : محمد يوسف نجم ، القاهرة ، مطبعة التاليف والترجمة والنشر
١٩٥٨ م .
- ٦٣- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (- ١٠٦٩ هـ)
طراز المجالس ، القاهرة ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ

- ٦٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (- ٨٠٨ هـ)
كتاب الصبر وديوان الصبته والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
ومن عاصريهم من ذوى السلطان الأكبر، ج ٧، ط ٣
بيروت، دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٦٦-١٩٦٨ .
- ٦٥- ابن الخطيب، خليفة بن خياط (- ٢٤٠ هـ)
تاريخ خليفة بن خياط، تح : أكرم ضياء العمرى، ج ٢ ،
النجف الاشرف، مطبعة الاداب سنة ١٩٦٧ م
- ٦٦- ابن خير الاشيلي، ابو بكر محمد بن خير (- ٥٧٥ هـ)
فهرسة ابن خير، تح : فرنسكة قدارة زيد بن، بيروت،
المكتب التجاري، بغداد مكتبة المثنى القاهرة، مؤسسة
الخانجي سنة ١٩٦٣
- ٦٧- غير الدين الزركلي .
الاعلام، ١١ ج، ط ٣، بيروت، سنة ١٩٦٩
- ٦٨- دائرة المعارف الاسلامية
ترجمة محمد ثابت الفندى وآخرين، ١٥ ج
طهران، انتشارات جهان (بلا . ت)
- ٦٩- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (- ٣٢١ هـ)
الاشتقاق، تح : عبد السلام هارون، ج ٢، القاهرة،
مؤسسة الخانجي سنة ١٩٥٨ م
- ٧٠- بصيرة اللغة، ٤ ج، بيروت، دار صادر، (بلا . ت) .
- ٧١- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (- ٢٨٢ هـ)
الاخبار الطوال، تح : عبد المنعم عامر
القاهرة، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦٠ م
- ٧٢- ذو الرمة، فيلان بن عقبة العدوي (- ١٧٧ هـ)
ديوان ذي الرمة، تح : عبد القدوس ابو صالح
دمشق، مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٤ .
- ٧٣- ابن رشيق القيرواني، ابو علي الحسن بن رشيق (- ٤٦٣ هـ)
الحمدة في محاسن الشعر وآدابه
تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ٢، القاهرة،
المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٩٣٤ م
- ٧٤- الزهيدى، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (- ١٢١٣ هـ)
تاج الصروس من جواهر القاموس، ١٠ ج، بنغازي، دار
ليبيا للنشر سنة ١٩٦٦ م

- ٧٥- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (- ٣٣٧ هـ)
الابدال والمعاقبة والنظائر ، تلح : عز الدين السنوخي ، دمشق
المجمع العلمي العربي سنة ١٩٦٢ م .
- ٧٦- الزوزني ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (- ٤٨٦ هـ)
شرح المعلمات السبع ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٩٦١
- ٧٧- أبو زيد الانصاري ، سعيد بن أوزن بن ثابت (- ٢١٥ هـ)
النوادر في اللغة ، تلح : سعيد الشرتوني
بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٤ م .
- ٧٨- السجستاني ، أبو حاتم (- ٢٥٠ هـ)
المعمرن والوصايا ، تلح : عبد المنعم عامر
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١
- ٧٩- ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (- ٢٤٤ هـ)
اصلاح المنطق ، تلح : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ج ٢
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٥٦ م
كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ .
- ٨٠- تلح : لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٨ م
الكنز اللغوي في اللسان العربي ويضم بين ثناياه كتاب القلب والابدال
- ٨١- تلح : اوغست هفتر ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ م .
- ٨٢- ابن سلام الجمحي ، أبو عبد الله محمد بن سلام (- ٢٣١ هـ)
دباقات فحول الشعراء ، تلح : محمود محمد شاكر ، ج ٢ ، القاهرة
مطبعة المدني سنة ١٩٧٤ م
- ٨٣- سويد بن أبي كاهل اليشكري
شعر سويد بن أبي كاهل اليشكري ، جمع وتحقيق : شاكر الحاشوري ،
مراجعة محمد جبار المعيد ، البصرة ، دار الطباعة الحديثة
سنة ١٩٧٢ م
- ٨٤- سيويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان (- ٢٨٠ هـ)
الكتاب ، ج ٢ ، المطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣١٧ هـ
- ٨٥- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي (- ٤٥٨ هـ)
المخصص ، ج ١٧
القاهرة ، المطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٦- سيد بن علي العرصفي
رغبة الامل في كتاب الكامل ، ج ٨
القاهرة ، مطبعة النهضة سنة ١٩٢٧ - ١٩٣٠ م .

- ٨٧- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (- ٩١١ هـ)
شرح شواهد المغني ، تح : أحمد طافركوجان ، ج٢ ، دمشق ،
لجنة التراث العربي سنة ١٩٦٦ م
- ٨٨- لبالباب في تحرير الانساب
بغداد ، مكتبة المثنى ، (بلا . ت)
- ٨٩- المزهر في علوم اللغة ، تح : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، ج٢
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، (بلا . ت)
- ٩٠- ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (- ٥٤٢ هـ)
الحماسة الشعبية ، تح : عبد المصين الطنوشي واسماء الحمصي ، ج٢
دمشق ، وزارة الثقافة سنة ١٩٧٠ م
- ٩١- صالح أحمد الحلي ،
التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ،
ط٢ بيروت ، دار الطليعة سنة ١٩٦٩ م
- ٩٢- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (- ٧٦٤ هـ)
الوافي بالوفيات
فيسببان ، فرانز شتاينر سنة ١٩٤٩ - ١٩٧١ م
- ٩٣- الذهبي ، المفضل بن محمد الغزي (- ١٧٠ هـ)
المفضليات تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٣
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٤ .
- ٩٤- الظهري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ)
تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج١
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م
- ٩٥- تفسير الطبري ، تح : محمود محمد شاكر ، مراجعة : أحمد محمد شاكر ، ج١
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م
- ٩٦- طرفة بن الحبد البكري (- ٥٦٤ م)
ديوان طرفة بن الحبد ، تح : درية الخطيب ولطفي الصقال
دمشق ، مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٥ م
- ٩٧- الطرمذ بن حكيم الطائي (- ١٢٥ هـ)
ديوان الطرمذ بن حكيم ، تح : عزة حسن ، دمشق ، وزارة
الثقافة والسياحة والارشاد القومي سنة ١٩٦٨ م
- ٩٨- طه حسين ،
حديث الاربعاء ، ج٣
القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٥ م

- ٩٩- في الادب الجاهلي ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٢ م .
- ١٠٠- ابو الطيب اللخوى ، عبد الواحد بن علي (- ٣٥١ هـ)
الابدال ، تح : عز الدين التنوخي ، ج٢ ، دمشق ، المجمع
العلمي العربي ، سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ م .
- ١٠١- عبد البديع صقر ،
شاعرات العرب
جمع وتحقيق : عبد البديع صقر ، بيروت ، المكتب الاسلامي سنة ١٩٦٧ م
- ١٠٢- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف (- ٤٦٣ هـ)
الانباه على قبائل الرواة مع القصد والام ، القاهرة ، مكتبة
القدس ، سنة ١٣٥٠ هـ .
- ١٠٣- ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (- ٣٢٧ هـ)
المقد ، تح : احمد امين وابراهيم البياري ، ج٧
القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ - ١٩٤٩ م
- ١٠٤- عبد العظيم قناوي ،
الوصف في الشعر العربي ، القاهرة ، مضاف في البابي الحلبي سنة ١٩٤٩ م
- ١٠٥- الحيدلكاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد الزوزني (- ٤٣١ هـ)
عماسة الارقاء من اشعار المحدثين والقديما ، تح : محمد
جبار المعبيد ، بغداد ، دار الحرية للطباعة سنة ١٩٧٣ م
- ١٠٦- عبد الله الطاييب المجدوب ،
المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، ج٣ ،
بيروت ، دار الفكر سنة ١٩٧٠ م
- ١٠٧- ابو عبيدة ، معمر بن المثنى (- ٢١٠ هـ)
نقائص جرير والفرزدق ، تح : انتوني بيفان ، ج٣ ، لندن
مطبعة بريسل سنة ١٩٠٥ - ١٩١٢ م
- ١٠٨- الصبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (القرن الثامن الهجري)
التذكرة السعدية في الاشعار العربية
تح : عبد الله البهيري ، بغداد ، المكتبة الاهلية سنة ١٩٧٢ م
- ١٠٩- العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (- ٣٩٥ هـ)
ديوان الصماني ، ج٢ ، القاهرة ، مكتبة القدس سنة ١٣٥٢ هـ
- ١١٠- الصناعتين ، تح : علي محمد الجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٢ م

- ١١١ - الحكبرى ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (- ٦١٦ هـ)
شرح ديوان أبي الطيب المتنبى المسمى التبيان في شرح الديوان
تح : مصطفى السقا وآخرين ، ٤ ج ، القاهرة ، مطبعة مصطفى
الجابي الحلبي سنة ١٩٣٦ م .
- ١١٢ - عمر رضا كحالة ،
معجم قبائل العرب ، ٣ ج ، دمشق ، المطبعة الهاشمية سنة ١٩٤٩ م
- ١١٣ - عمر فروخ ،
تاريخ الادب العربي ، ٢ ج ، بيروت ، دار العلم للملايين سنة ١٩٦٥ م
- ١١٤ - الحيني ، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (- ٨٥٥ هـ)
شرح الشواهد (المقاصد النحوية) على هامش الخزائن
القاهرة ، بولاق سنة ١٣٤٧ هـ .
- ١١٥ - الفرزدق ، همام بن غالب بن صمصمة (- ١١٤ هـ)
ديوان الفرزدق ، ٢ ج ، بيروت ، دار صادر سنة ١٩٦٠ م
- ١١٦ - فليهنز ، يوليوس ،
أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام : الخوارج
والشيعة ، ترجمة : عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة
المصرية سنة ١٩٥٨ م .
- ١١٧ - فؤاد أفلام البستاني ،
عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة : المعلقان ط ٢ ،
بيروت ، منشورات الادب الشرقي سنة ١٩٥١ م
- ١١٨ - فوزي عيسى ،
المعلقات المشعر ، بيروت ، الشركة اللبنانية للكتاب سنة ١٩٦٩ م
- ١١٩ - الفيروز آبادي ، أبو طاهر محمد الدين محمد بن يعقوب (- ٨٢٣ هـ)
القاموس المحيط ، ٤ ج
القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٩١٣ م .
- ١٢٠ - القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم (- ٣٥٦ هـ)
الامالي ، ٢ ج ، ط ٣ ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى
سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م
- ١٢١ - ذيل الامالي ، ط ٣
القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (بلا . ت)

- ١٢٢ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (- ٢٧٦ هـ)
الشعر والشعراء، ٢ ج : أحمد محمد شاكر، ج
القاهرة، دار احياء الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م .
- ١٢٣ - عيون الاخبار، ٤ ج ، القاهرة، دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ - ١٩٣٠
- ١٢٤ - المعارف، تح : ثروت عكاشة
القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة ١٩٦٠ م .
- ١٢٥ - قدامة بن جعفر (- ٣٣٧ هـ)
نقد الشعر، تح : كمال مصطفى ، ط ٢
القاهرة، مكتبة الخانجي سنة ١٩٦٣ م .
- ١٢٦ - القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب
جمهرة أشعار العرب، ٢ ج
القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى سنة ١٩٦٦ م .
- ١٢٧ - القزاز القيرواني، أبو عبد الله محمد بن جعفر (- ٤١٢ هـ)
ضرائر الشعراء وكتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة
تح : محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة
الاسكندرية، منشأة المعارف سنة ١٩٧٣ .
- ١٢٨ - النقفاسي، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (- ٦٤٦ هـ)
انباء الرواة على أنباء النحاة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة، دار الكتب سنة ١٩٥٠ م .
- ١٢٩ - المجدون من الشعراء وأشعارهم
تح : حسن محمري، مراجعة حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة
سنة ١٩٧٠ م .
- ١٣٠ - كثير عزة، أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الفزاعي (- ١٠٥ هـ)
ديوان كثير عزة، جمع وشرح : احسان عباس
بيروت، دار الثقافة سنة ١٩٧١ .
- ١٣١ - كعب بن زهير،
شرح ديوان كعب بن زهير للسكري (- ٢٧٥ هـ)
القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٥٠ م .
- ١٣٢ - ابن الدلبي، هشام بن محمد بن . السائب (- ٢٠٤ هـ)
جمهرة انساب العرب - مخطوط - مركز الوثائق والمخطوطات
في الجامعة الاردنية، شريط رقم ٣٨٢ .

- ١٣٣ - لويس شيخو اليسوعي
شعراء النصرانية ، ج٢ ، بيروت ، مطبعة الالباء اليسوعيين سنة ١٨٩٠ م
- ١٣٤ - مجاني الادب ، ج٦ ، ط٣ ، بيروت ، مطبعة الالباء اليسوعيين
سنة ١٩٠٠ م
- ١٣٥ - النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ج ٢ ، بيروت ، مطبعة
الالباء اليسوعيين سنة ١٩٢٣ م
- ١٣٦ - النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ج ١ مجلة المشرق المجلد ١٥
بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩١٢ م
- ١٣٧ - ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله (- ٤٧٥ هـ)
الاكمال في رفع الارتباب عن الموءلف والمختلف من الاسماء والكفى
والانساب . تصحيح وتعليق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
البيهقي ، ج٧ ، حيدرآباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .
- ١٣٨ - المهرن ، أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥ هـ)
الفاضل ، تح : عبد العزيز الصيني ، القاهرة ، دار الكتب المصرية
سنة ١٩٥٦ م
- ١٣٩ - الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف
تح : محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته ، ج٤ ، القاهرة ،
مكتبة نهضة مصر سنة ١٩٥٦ م
- ١٤٠ - المختضب ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، ج٤
القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٩ م
- ١٤١ - المتلمس ، جرير بن عبد المسيح (- ٥٠ ق هـ)
ديوان المتلمس الضبي ، تح : حسن كامل الصيرفي
القاهرة ، جامعة الدول العربية سنة ١٩٧٠ م
- ١٤٢ - محمد بن عبد الله بن المولى وآخرون ،
أيام العرب في الجاهلية ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٤٢ م
- ١٤٣ - محمود شكرى الالوسي ،
بلوغ الارب في احوال العرب ، ج ٣
بغداد ، مطبعة دار السلام سنة ١٣١٤ هـ .
- ١٤٤ - الضرائر : ميسوغ للشاعر دون الناشر
شرح : محمد بهجة الاثرى ، بغداد ، المكتبة العربية
سنة ١٣٤١ هـ .

- ١٤٥ - الحزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (- ٣٨٤ هـ)
اشعار النساء ، تح : سامي مكي الحاني ، بغداد
دار الرسالة للطباعة سنة ١٩٧٦ م .
- ١٤٦ - معجم الشعراء ، تح : عبد الستار احمد فراج
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦٠ م
- ١٤٧ - نور القيس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والادباء
والشعراء والعلماء ، تح : رودلف زلهام ، فيسبادن
سنة ١٩٦٤ م .
- ١٤٨ - المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (- ٤٢١ هـ)
شرح ديوان الحماسة ، تح : احمد امين وعبد السلام
هارون ، ج ٤ ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر
سنة ١٩٥١ - ١٩٥٣ م .
- ١٤٩ - المسحودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (- ٣٤٦ هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ ، بيروت ، دار
الاندلس ، سنة ١٩٦٥ .
- ١٥٠ - المصري ، ابو الملا احمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي (- ٤٤٩ هـ)
رسالة الملائكة ، تح : محمد سليم الجندى
دمشق ، مطبعة الترقى سنة ١٩٤٤ م
- ١٥١ - الفصول والفايات في تمجيد الله والمواعظ
تح : محمود حسن زناتي ، بيروت ، المكتب التجارى
سنة ١٩٣٨ م
- ١٥٢ - ابن محصوم المدني ، علي صدر الدين (- ١١٢٠ هـ)
أنوار الربيع في انواع البديع ، تح : شاكر هادي
شاكر ، ج ٧ ،
كربلاء ، مكتبة العرفان سنة ١٩٦٨ م .

- ١٥٣ - الحكي، الضياء بن علي بن نور الدين المسيني الموسوي (- ١١٤٨ هـ)
 نزهة الجليس ومنية الأديب الانيس ، ٢ ج
 النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٧ م .
- ١٥٤ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن هكرم (- ٥٧١٦ هـ)
 لسان العرب ، بيروت ، دار صادر سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م .
- ١٥٥ - المنقري ، نصر بن مزاحم (- ٢١٢ هـ)
 وقعة صفين ، تلح : عبد السلام هارون ، ط ٢
 القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٩٦٢
- ١٥٦ - مؤلف مجهول ،
 مجموعة الممانى ، القسطنطينية ، مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هـ
- ١٥٧ - الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد النيسابورى (- ٥١٨ هـ)
 مجمع الامثال ، ٢ ج ، القاهرة ، المطبعة البهيمية
 سنة ١٣١٠ هـ .
- ١٥٨ - تالينو ، كارلوتا لينو ،
 تاريخ الاداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، ط ٢
 القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٧٠ م
- ١٥٩ - نجيب محمد البهيتي ،
 تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجرى ،
 القاهرة ، مؤسسة الخانجي سنة ١٩٦١ م

- ١٦٠ - ابن النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (- ٣٣٨ هـ)
 شرح القصائد التسع المشهورات ، تح : أحمد خطاب ، ج ٢ ، بغداد ،
 دار الحرية سنة ١٩٧٣ م .
- ١٦١ - ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (- ٣٨٠ هـ)
 الفهرست ، بيروت ، مكتبة خياط سنة ١٩٦٤ م .
- ١٦٢ - النحساني الحلبي ، محمد بدر الدين ، (- ١٣٦٢ هـ)
 نهاية الأرب من شرح معاني العرب ، القاهرة ، مطبعة السعادة
 سنة ١٩٠٦ م .
- ١٦٣ - نيهاد موسى ،
 مخطوطتان منسوبتان إلى أبي عبيدة ، مقال بمجلة معهد المخطوطات
 العربية ، عدد نوفمبر سنة ١٩٦٧ .
- ١٦٤ - النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (- ٧٣٣ هـ)
 نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٨ ، القاهرة ، المؤسسة المصرية
 العامة (بلا . ت)
- ١٦٥ - ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (- ٢١٨ هـ)
 السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا ، ج ٤ ، القاهرة ، مطبعة مصطفى
 البابي الحلبي سنة ١٩٥٥ م .
- ١٦٦ - ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (- ٧٦١ هـ)
 مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد
 ج ٢ ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (بلا . ت) .
- ١٦٧ - الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (- ٣٣٤ هـ)
 صفة جزيرة العرب ، لندن ، بريل سنة ١٩٦٨ م .
- ١٦٨ - الهمداني ، أبو بكر محمد بن عثمان (- ٥٨٤ هـ)
 عجالة المتبدى ، وفضالة المنتهي في النسب
 تح : عبد الله كيون ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٥ م
- ١٦٩ - ياقوت الحموي ، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (- ٦٢٦ هـ)
 معجم الأدباء المصروف بأرشاد الأريب إلى معرفة الأديب تح : أحمد
 فريد رفاعي ، ج ٢٠ ، القاهرة ، مكتبة عيسى البابي الحلبي
 سنة ١٩٣٦ م .
- ١٧٠ - معجم البلدان ، ج ٦ ، طهران ، مكتبة الاسدي سنة ١٩٦٥ م .

١٧- اليمقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (- ٢٨٢ هـ)
تاريخ اليمقوبي ٢ ج ، بيروت ، دار صادر سنة ١٩٦٠ م .

١٨- ابن يميثر ، موفق الدين يميثر بن علي بن يميثر (- ٦٤٣ هـ)
شرح المفصل ، ١٠ ج ، القاهرة ، المطبعة المنيرية (بلا . ت) .

١٩- يوسف خليف ،

حياة الشمر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني للهجرة ، القاهرة ،
دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٨ م .

Graduate Studies
Faculty of Arts
Department of Arabic
University of Jordan

" The poetry of "Yashkur" until the end of
the Omayyad period"

By

Mahmoud Ahmad M. Ismail

Under the supervision of professor Dr.

Hashim Yaghi

Submitted in partial fulfilment of the requirements for
the degree of Master of Arabic Literature, Faculty of Arts ,
University of Jordan .

1980

Synopsis

This study is concerned with the poetry of "Yashkur Ben Bakr" tribe in the pre - Islamic, Islamic and Omayyad ages. It consists of three chapters, an introduction and a conclusion followed by an appendix about the poetry of "Yashkur" which I collected from its various sources and whose obscure parts I explained and clarified untill I ended up with a total of about nine - hundred verses by forty six poets.

The first chapter dealt with the ancestry of "Yashkur". In that chapter I discussed the origins of "Yashkur" until Adnan who descends from Ismail son of Abraham. Then I made a diagram of pedigree of "Yashkur".

Then I began to search in the geographical sources for the homelands of "Yashkur" and its movement in place and occasionally using poetry as a guide. I found out that its main residence was in Yamama, Bahrain, Basra, Kufa and some areas of Najd and Tehama, Later, part of it settled in Khurasan, after the Islamic Conquest. I also mentioned some of its houses, villages, water-springs and palm trees as far as the sources which I found enabled me to do that.

Then I talked about the movement of "Yashkur" in time and its role in the major events of that age and found out that during the pre-Islamic period; it took part in various battles

most famous of which are: Malham Day, Al-Hajer Day, and Sulay Day, and that it participated in De gar Day, the day the Arabs first triumphed over the persians.

When Islam emerged "Yashkur" became Moslems and participated in the Islamic conquests, especially in khurasan where one of the leaders of "Yashkur" Amir Ben Ahmar was the first to help the Arabs settle in Marw Al-Shahjan and in some areas of khurasan . Besides that, a group from this tribe took part in the famous battle of siffin between Ali and Muawiya and dissented from Ali in protest against his acceptance of arbitration . One of their leaders, Abdulla Ben al-Kawa' Al-Yashkuri, was the "Imam" of this group which later assumed a great importance several men from "Yashkur" followed him in the leadership of this movement untill the end of the Omayyad period.

In the second chapter I talked about the poetry of "Yashkur" and made a general survey of its poetry and poets and pointed out that the greatest part of their poetry came to us in the form of short poems except some long poems like Al-Hareth's " Mu'loqa" and the " ain rhymed" poem of Suwaid .

I explained the historical, geographical and linguistic value of the poetry of this tribe besides its literary and artistic value.

Then I examined the poetic currents in "Yashkur" and found out that they effectively participated in the poetic movement, during the pre-Islamic, Islamic and Omayyad ages (in the political, tribal, social, and economic fields). Then I divided their poetry into two streams:

1. The first stream which concentrated on society and in which poets dealt with issues of a general nature, relating to their tribes and their society.
2. In the second stream they dealt with their own matters.

In the third chapter I dwelt on four prominent poets and presented a biography of each of them and discussed the various sides of his life and the subjects of his poetry. They are:

1. Al-Hareth Ben Helliza al-Yashkuri.
2. Al-Munakhal al-Yashkuri.
3. Suwaid Ben Abi Kahel al-yashkuri.
4. Abu Jelda al-yashkuri.

Finally I would like to express my great gratitude to professor Hashim yaghi for the invaluable advice he offered me during this research.